الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

كتاب التاريخ



للسنة الثالثة من التعليم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

كتاب التاريخ

للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

-جميع الشعب-

إشراف وتأليف

أ. د. محمد البشير شنيتي

المؤلفون: نور الدين لوشن

صالح منيغر

هبال نور الدين

المعالجة الفنية: حكيم رباش

زهير يحياوي

كريم حموم

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يتميز كتاب التاريخ هذا الموجه إلى تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي بثراء معرفي وتحليل للأحداث مما يساعد على بناء استنتاجات واتخاذ مواقف. وبذلك فهو ذو منحى متدرج نحو التعليم الجامعي مع التكفل بالجانب التربوي المتوخى من وراء المنهاج، يغطي مضمونه المفردات المعرفية المقررة تحسبًا لامتحان البكالوريا، وتتشابك مقاطع الوضعيات الأولى والثانية خاصة من كل وحدة تعلمية مع مضامين معرفية تعرضت لها كتب التاريخ للسنوات السابقة، لكن التطرق إليها هنا ينطلق من زوايا أخرى وبكثافة وتحليل يتماشيان ومستوى الكفاءة المستهدفة من وراء منهاج السنة النهائية.

إن كتاب التاريخ في هذا المستوى من العمل التعلمي هو أداة معرفية ومنهجية تساعد على التحصيل واكتساب الكفاءة المنهجية المؤهلة للدراسة الجامعية و مواجهة إشكالات الواقع العملي، ومن ثم فمقاطع الوضعيات فيه ليست إعدادا بيداغوجيا يغني الأستاذ عن تحضير دروسه استعدادا لتنشيط العمل التعلمي في القسم.

يستند هذا الكتاب إلى ثلاثة عناصر توثيقية وتوضيحية في آن واحد هي:

1- الخرائط التاريخية باعتبارها وثائق تجسد الأحداث على الواقع الجغرافي. وهي تتطلب الاعداد المسبق لفهم مضامينها ووضع خطة لتفعيل الأداء التربوي وصولا إلى الكفاءة المطلوبة.

2- الصور الوثائقية وهي عبارة عن تجسيد للقطات مرئية من الأحداث التاريخية البارزة، كما تساعد على تصور الفعل التاريخي وترسيخه في الذاكرة، وهو ما ييسر على المتلقي التعامل مع الحدث التاريخي وصفا وتحليلا واستنتاجا.

3- النصوص، وهي نوعان: نصوص وثائقية تتضمن معطيات تاريخية ذات مصداقية، من شأنها إضفاء طابع الأصالة على الحدث التاريخي، ونصوص ذات طابع - تاريخي، تتضمن معارف تاريخية داعمة وأراء وتقييمات للأحداث والقضايا. وهي بهذه الصفة تساعد على التحليل وبلورة الرأي وبناء الحكم (التقييم) الذي هو غاية دراسة التاريخ في هذا المستوى من عملية التعلم.

عمدنا في هذا الكتاب إلى تنويع نسبي في معالجة مضامين الوحدات التعلمية وصياغتها قصد إتاحة الفرصة لأستاذ المادة كي ينوع كيفيات التناول مع تلاميذه ويبتكر في إعداد موضوعات الحصص التعلمية والأنشطة المتعلقة بها. من ذلك مثلا أننا أهملنا عمدا اقتراح أنشطة في نهاية كل مقطع من مقاطع الوضعيات. كما أننا ذيلنا نهاية الوحدة الثالثة بقائمة أنشطة تتعلق بمقاطع جميع الوضعيات، وذلك في صورة اقتراح تيسيرا للأستاذ والتلميذ معا، دون أن يكون لذلك طابع الإلزام، بل قد يقرر الإستاذ ما هو أنسب منها لتلاميذه.

وقد يلاحظ مستعمل هذا الكتاب تكرار مسميات بعض الموضوعات في الوحدتين الأولى و الثانية، مثل كوريا وكوبا وغيرهما. لكن سرعان ما يكتشف أن السياق الذي وردت فيه تلك القضايا تختلف عن بعضه تبعا لمقتضيات مضامين المنهاج.

نأمل أن يجد الأستاذ في الدليل المرافق ما يرشده إلى الاستفادة الفضلى والإفادة الأجدى من هذا الكتاب، راجين له التوفيق والسداد في أداء مهمته النبيلة.

عن المؤلفين. أ.د/ محمد البشير شنيتي.

الوحـــدة التعليميـــة الأولى

تطور العالم في ظل الثنائية القطبية
(1945 - 1989)

مدخل

إن النظر إلى التاريخ، ورؤية الأحداث المعاصرة، يجعلان استشرافنا للمستقبل واضحا، ويمدنا بأدوات تقويم تسمح لنا بتحليل الظروف التي أحاطت بكل أمة وهي تقف أمام أعظم منعطف في تاريخ القرن العشرين، وكيف كان يتعين على كل مجتمع أن يعرف ـ بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ـ الميزان الذي ينخرط به في المراحل الجديدة، إثر انهيار التوازن الأوروبي القديم، وبروز الصراع بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي، الذي بلغ حد المواجهة بين المعسكرين في الفترة التي عرفت بالحرب الباردة (1947-1989)، وخلالها برزت المنظمات الدولية والإقليمية ليعرف العالم بعدها مرحلة هي بين الوفاق والتأزم (1956-1989)، انتهت بتفكك الإتحاد السوفييتي، ولاحت في الأفق بوادر نظام دولي جديد أكثر تعقيدا.

وكان لهذا التدافع بين الكتلتين المهيمنتين على العالم الأثر البين في تعجيل حركة التاريخ، بحيث أصبح من العسير أن يوصف هذا العصر بتسمية واحدة لتنوع مظاهره، إنه عصر الذرة كما أنه عصر الفضاء وهو أيضا عصر السرعة وعصر الإيديولوجيات والثورات وانفجار المعلومات،ويكون فهم هذا التنوع في الخصائص والمميزات سبيلا للكشف عن القوى التي تسير قوى هذا العالم المعاصر.

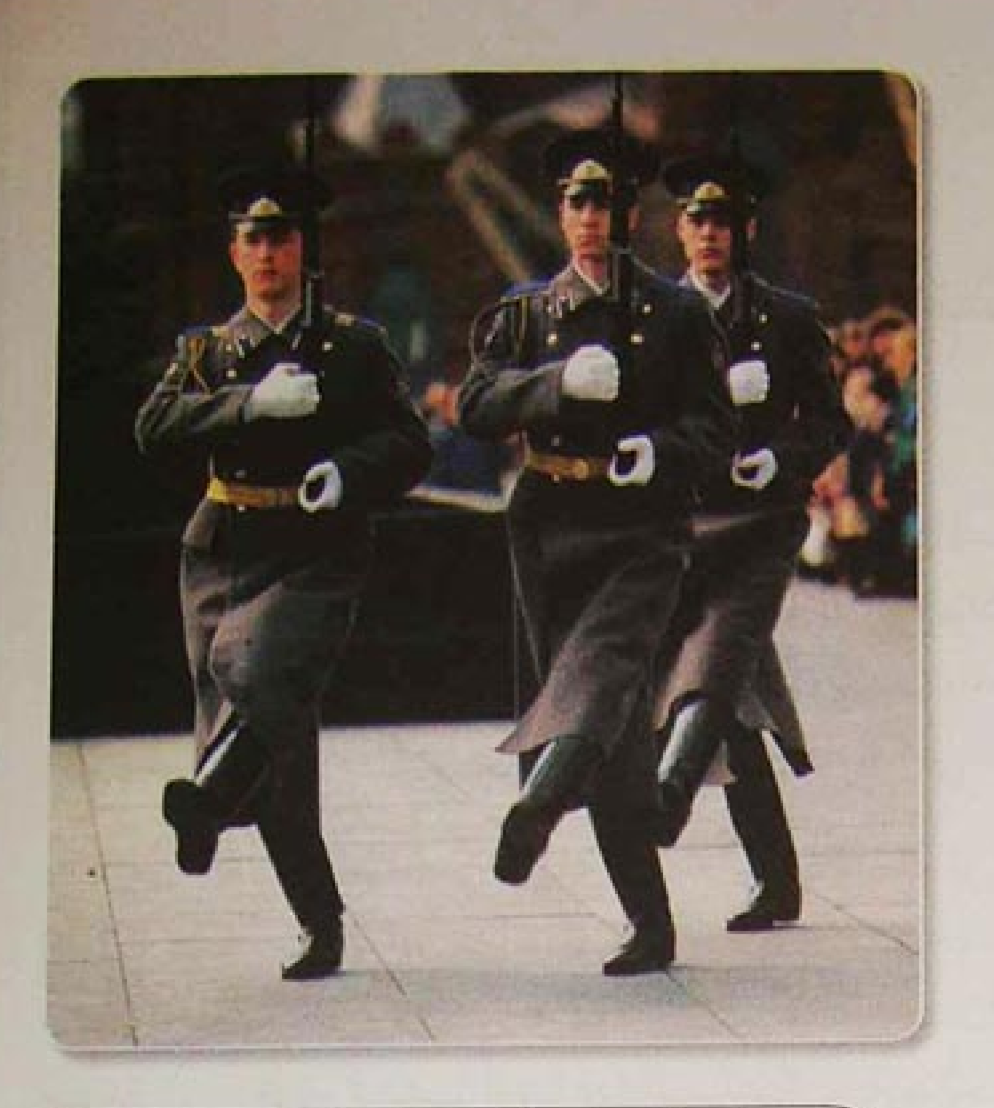
إن هذه الوقائع والأحداث التي نسجتها ظروف وتداعيات فترة لم تتجاوز نصف قرن من الزمن سيتم تسليط الضوء على دوافعها وأبعادها من خلال :

1 – بروز الصراع وتشكل العالم.
2 – قيادة العالم بقطبية ثنائية
3 – الأزمات الدولية في ظل الصراع بين الشرق والغرب
4 – مساعي الانفراج الدولي
5 – من الثنائية إلى الأحادية القطبية

وضعية إدماج:
السياق التاريخي والاستراتيجي لبرامج غزو الفضاء
وضعية تقويم: السباق نحو التسلح



تمثال الحرية منارة مدينة نيويورك ورمز الولايات المتحدة الأمريكية ،من منجزات النحات الفرنسي" BARTHOLDI بار تولدي



موسكو (1989) وبالساحة الحمراء تقوم مجموعة من الجند و بالتناوب على حراسة ضريح « لينين» أول رئيس لاتحاد جمهوريات السوفييت.

لم تكن فرنسا تتوقع وهي تهدي تمثال الحرية للولايات المتحدة الأمريكية (سنة 1886م) بأنها قد سلمت معه مشعل الزعامة ليصبح واقعا بعد الحرب العالمية الثانية وينتقل مركز القيادة من العالم القديم إلى العالم الجديد . . .

لكن حلفاء الحرب كانوا على إدراك تام أن الإتحاد السوفييتي الذي دفع بجنوده إلى ساحات الوغى ليرفعوا راية بلدهم فوق الرايخ، لم يكن قصده تخليص أوربا من خطر النازية وإنما تحقيق أفكار الرجل الذي يحرس الجند ضريحه في صرامة وانضباط دون كلل . . .

العالم المعاصر تاريخيا هو عالم القرن العشرين، ويشمل بالتالي جميع التغييرات والتطورات الحياتية والإيديولوجية والسياسية والتقنية والمادية التي مرت على البشرية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وأوصلتها إلى حالتها الراهنة.

من عالم المعرفة – ص : 133

الوضعية الأولى

بروز الصراع وتشكل العالم

توطئة :

لقد تسببت وتيرة الحرب السريعة واحتدام النزاع المسلح في ذلك التطور المذهل وهو يتجلى في العديد من المظاهر التكنولوجية، والذي برز في امتلاك الولايات المتحدة للقنبلة الذرية وما ظهر من ترويع جراء آثارها الفتاكة بعد إلقائها على مدينتي هيروشيما وناجازاكي بأمر من ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باتفاق مع تشرشل رئيس وزراء بريطانيا على استخدام هذا السلاح ضد اليابان.

وقف العالم يومها أمام حقيقة بشرية كبرى تمثلت في وجوب إيقاف المد الجارف الذي أطلق عنان الحرب العالمية الثانية، بما خلفه من دمار وهلاك، إذ بلغت حصيلة القتلى أزيد من خمسين مليونا، وتم إحصاء عشرات الملايين من اللاجئين والمشردين ممن فقدوا مساكنهم ومواردهم ، ناهيك عن معضلة المهجَّرين من منطقة إلى أخرى تبدلت أوضاعها السياسية بحكم إجراء التغييرات الإقليمية الذي فرضته تصفية تركة الحرب.

إنها حالة من الذعر والخوف والقلق سادت العالم عقب الحرب العالمية الثانية، وجرّت أقطاب الصراع للامتثال إلى معايير التفكير، وإقامة علاقات يحكمها السجال، والسعي لإيجاد الصيغ التوفيقية كأداة للتخلي عن منطق القوة وإعمال العقل في حل النزاعات وتجنب ما من شأنه أن يتسبب في زوال الحضارة الإنسانية برمتها.

لكن المسألة الجوهرية التي تتطلب البحث والمراجعة هي المستوى الأخلاقي لهذه الحرب وما ترتب عليها من مضاعفات هزت قيم ومبادئ هذه الحضارة.

إن هذه الحقائق والأفكار التي تصور لنا أعظم محطة مفصلية في تاريخنا المعاصر، نقترب من تفاصيلها بدراسة :

- التحول الذي حدث في موازين القوى و أصبح واقعا بعد 1945م.
- المعايير التي على أساسها تشكل العالم بصورته الجديدة بعد سنة 1945م.

أحداث معلمية

1945/ 10/24	1947/06/ 5	1947 /10 /6	1949 /09/21	1949 /10/1
تاريخ الإعلان الرسمي عن تأسيس هيئة الأمم المتحدة	مشروع مارشال ومساعدة أوروبا للنهوض باقتصادها	تأسيس مكتب الإعلام الشيوعي "الكومنفورم"	تفجير أول قنبلة ذرية سوفييتية في سيبيريا	انتصار الثورة الشيوعية بقيادة "ماو تسي تونغ" وقيام جمهورية الصين الشعبية



صورة لمدينة « هيروشيما » وقد سويت بالأرض بعد إلقاء القنبلة الذرية عليها في 6/8/1945م، والتي بلغ عدد ضحاياها 225 ألف نسمة ما بين قتيل وجريح وشمل التخريب حوالي 6 كيلومترات مربعة فكانت أشد فتكا وتدميرا... ولا تزال آثارها النفسية قائمة إلى اليوم ....



هاري ترومان، 1884 – 1972 رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بعد روزفلت، صاحب الإذن باستخدام القنابل الذرية ضد اليابان كما عرف بمساندته لهجرة اليهود إلى فلسطين...

عن . موسوعة الأنكارطا 2003







القنبلة الذرية وهي تنفجر في مدينة «ناجازاكي» في 9/8/45 مخلفة 80 ألف قتيل و40 ألف جريح ومن الدمار وروعة الهول ما بقي أثره إلى اليوم ...

« فقد تحول البشر الذين كانوا على مسافات بعيدة من مركز التدمير في لحظة واحدة إلى ظلال على الحجر، وتم امتصاص أجسادهم التي تحولت إلى غازات بتأثير شدة حرارة الانفجار، ولا شك أن هؤلاء القتلى الذين ماتوا على الفور كانوا أسعد حظا، بالمقارنة بأولئك الذين قاسوا من الإشعاعات الرهيبة وماتوا موتا بطيئا على مدى أسابيع وشهور نتيجة تلك الإشعاعات وكان الغاز إشعاعي النشاط الذي يحلق فوق المنطقة سببا في أن يموت في كل مدينة 100 ألف إنسان بالتأثير المباشر لهاتين القنبلتين النوويتين الصغيرتين.»

عالم المعرفة عدد 213 ص 148، 149

أ – ملامح العالم بعد الحرب

1 – حصاد الحرب :

بلغ عدد القتلى في أوروبا أزيد من 30 مليونا وتجاوز العشرين مليون في الاتحاد السوفييتي، كما أحصى هذا الأخير 25 مليونا من المشردين، هذا فضلا عن العدد الهائل من اللاجئين الذين فقدوا دورهم ومواردهم. وزاد المعاناة تفاقما ما عرف بالستار الحديدي الذي ضرب بين شرق أوروبا وغربها فكان مدعاة لتمزيق الأوطان وتفرقة شعوبها.

ولم يكن ذلك الدمار المهول للمنشآت والتجهيزات حصرا على أوروبا فحسب. وإنما طال أراضي الاتحاد السوفييتي (الجزء الأوروبي) الذي أحصى ما لا يقل عن 70 ألف قرية و 1700 مدينة مسها الخراب.

وأمام هذه الأوضاع المأساوية بات من أصعب مهام الدول الظافرة أن تعنى بتنظيم المناطق والمعالم التاريخية والعصرية، فلا مناص حينئذ من رفع التحدي لإعادة الإعمار والبناء، وضمان الاستقرار والأمن لبلدانها.ولقد كان « مشروع مارشال » سندا قويا لأوربا الغربية لتجاوز محنتها وتحقيق أهدافها، والذي قابله الاتحاد السوفييتي بالرفض وأنشأ لمواجهته « الكومنفورم » في 6 أكتوبر 1947م

2 – تصفية آثار الحرب

أفضت نتائج الحرب إلى انهيار ألمانيا التي كانت تمثل أحد طرفي التوازن القديم، وأصبحت مقسمة إلى مناطق نفوذ بين الحلفاء. في حين عرفت خريطة أوروبا تغييرات واضحة أهمها امتداد حدود بولونيا نحو الغرب حتى نهر الأودر، وتنازل إيطاليا على جزر رودس والدوديكانيز لليونان وعلى استيريا ليوغسلافيا .وقيام دول الديمقراطيات الشعبية،التي يفصلها عن دول أوربا الغربية خط طول 12 شرقا. (الخريطة)، أما في الشرق الأقصى فقد أصبحت اليابان تحت الهيمنة الأمريكية، وتم تقسيم مستعمراتها بين الحلفاء. كما شهد العالم عقب الحرب انتشار موجة التحرر واستقلال العديد من الدول كسوريا ولبنان سنة 1946 والهند وباكستان سنة 1947 واندونيسيا في 1949م. ولم تكن في الغالب إلا تطبيقا لمعاهدات الصلح التي أوكلت مهمتها لمجلس وزراء خارجية الدول الكبرى، وهو الأمر الذي تقرر في مؤتمر بوتسدام في 1945/8/2م.

الستار الحديدي : مصطلح استعمله رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل لما تحدث عن أطماع الاتحاد السوفييتي التوسعية، فقال إنها أسدلت ستارا حديديا على أوروبا، من منطقة البلطيق إلى ميناء تريستيا على الأدرياتيكي. قاصدا كشف نوايا السوفييت للرأي العام الأمريكي. وبعد سنة من هذا الخطاب أعلن الرئيس الأمريكي ترومان عن سياسة جديدة تجاه أوروبا عرفت بمبدأ ترومان.



حركة اللاجئين بعد عام 1945

في شهر نوفمبر 1943 بطهران جمع اللقاء لأول مرة بين فرانكلين روزفلت وستالين وتشرشل وتقرر إنشاء هيئة الأمم المتحدة وتقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ. وتم ذلك بالفعل حيث وضعت ألمانيا تحت الوصاية بمقتضى مؤتمر بوتسدام (2 أوت 1945) كما تقرر: تقسيم العاصمة برلين إلى 4 أقسام.
– محاكمة مجرمي الحرب محكمة نورنبرغ 1946م. • تجريد ألمانيا من السلاح .
– فرض تعويضات مالية باهظة عليها. – جعل نهر الأودر نايس معلما لحدودها الشرقية.

مشروع مارشال :

سُمي باسم واضعه الجنرال جورج مارشال (1880–1959) وزير الخارجية الأمريكية يومئذ، ورئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي 39–1945م وصفت أهداف المشروع بأنها معاونة الأمم الأوروبية على النهوض وحماية النظم الحرة التي تعيش في ظلها، وإنقاذ المدنية الأوروبية بذلك من الانهيار. ولا شك أن الغاية الأساسية هي العمل عل مقاومة الزحف السوفييتي الشيوعي على دول غرب أوربا.



ونستون تشرشل

– ما الأسباب التي دفعت بآلة الهلاك لتشمل بلادا واسعة في العالم؟

ما دور التطور العلمي في نشر هذا الدمار وتقوية مفعوله؟

– ما الأوليات التي فرضت نفسها على الدول وأنظمتها إثر انتهاء الحرب؟

وهل ثمة أهداف من وراء الإسراع بمشروع الإغاثة الأوروبية؟

– سم الدول التي تتواجد شرق الستار الحديدي والدول التي تقع إلى الغرب منه.

ما الذي تلاحظه؟ وهل من تفسير لذلك؟

ب - السياسة الدولية بعد الحرب

1- تغيُّر موازين القوى:

إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الناجمة عن الحرب أفقدت الدول الاستعمارية القديمة الزعامة، مع ازدياد تبعيتها المالية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية عن طريق مشروع الإغاثة الأوروبية، فانتقلت القيادة إلى قارة أمريكا، فالولايات المتحدة الأمريكية هي صانعة انتصار الحلفاء، وقدمت قرابة 300 ألف قتيل. وخرجت من الحرب أكبر قوة عالمية لما عرفته قطاعاتها الاقتصادية من انتعاش، فعملتها « الدولار » أصبحت تمثل الوحدة المرجعية للنظام النقدي الدولي، بحيث أصبحت تستحوذ على نسبة 80 في المائة من رصيد الذهب العالمي، أضف إلى ذلك السبق التكنولوجي الذي حققته بامتلاكها القنبلة الذرية ، كل ذلك عزز موقعها في زعامة المعسكر الغربي الرأسمالي.

أما القطب الآخر فيتزعمه الاتحاد السوفييتي الذي لحقت به أضرار فادحة جراء الحرب، لكنه حظي بمكانة سياسية وإيديولوجية عظيمة نتيجة انتصاراته على النازية واستيلائه على مقر قيادة الرايخ ببرلين ليصبح القوة العسكرية الأولى في أوروبا، بجيش يفوق 8 ملايين جندي، وتعزز وجوده في شرق أوروبا بتنصيب أنظمة شيوعية موالية له في كل من رومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا ثم بولونيا والمجر سنة 1947م، وأخيرا تشيكوسلوفاكيا. ثم ما حققه من مكاسب هامة بضمه لأراضيه مناطق واسعة، مثل جمهوريات البلطيق، إضافة إلى جزيرة سخالين وجزر كوريل في المحيط الهادي. ليحتل بذلك مكانة إقليمية وعالمية، فأصبح على رأس المعسكر الشيوعي.

2 - تفكك الحلف وعودة الخصومة :

بدأت بوادر الخلاف بإنشاء الديمقراطيات الشعبية، إلا أن أول مواجهة غير مباشرة بين المعسكرين كانت هي الحرب الأهلية في اليونان والتي انتهت في سنة 1948 بإسقاط الشيوعيين.

وبلغ التوتر ذروته إثر اجتماع لندن (جوان 1949) الذي قررت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا توحيد مناطق نفوذهما بألمانيا. وهو الإجراء الذي اعتبره الاتحاد السوفييتي إخلالا بقرارات بوتسدام، فحاصر برلين الغربية، ولجأت الولايات المتحدة إلى إقامة جسر جوي لفك هذا الحصار. ونتج عن هذه الأزمة ظهور دولتين ألمانيتين. وفي 1949 أسس « حلف شمال الأطلسي » الذي يعد الخطوة الأولى لتنظيم الدفاع المشترك ضد الشيوعية. لكن تفجير أول قنبلة ذرية سوفييتية في سيبيريا سنة 1949م، وقيام جمهورية الصين الشعبية الشيوعية، قوى من شوكة المعسكر الشرقي ومن ثمة بدأ تنظيم العالم الجديد في آسيا كما بدأ في أوروبا، وانغمس كل فريق في صراع محموم لتوسيع نفوذه وهيمنته. وأطلق على هذا الصراع الإيديولوجي /الاقتصادي مصطلح سياسي جديد هو « الحرب الباردة ».

الحرب الباردة :
ليست حرباً بالمعنى التقليدي للكلمة وإنما هي صراعات بين الكتلتين، إيديولوجية، سياسية، اقتصادية ونفسية، لكن المظهر الأكثر بروزاً هو ذلك السباق نحو التسلح، خاصة النووي، الذي سعت إليه القوتان الأعظم (و.م.أ • الاتحاد السوفييتي).

أصل الأسلحة الذرية : بعد اكتشاف عملية الانشطار الذري (1938)، طلب فيزيائيون، وعلى رأسهم ألبرت أينشتاين (1879-1955)، من الرئيس الأمريكي روزفلت القيام بصناعة القنبلة (A) ما دامت الولايات المتحدة أصبحت مهددة، وبدأ العمل في هذا المشروع منذ 1943 وسخر له أزيد من 150 ألف بين عالم وتقني.



الكتلة الشرقية بعد 1945 — الديمقراطيات الشعبية



علم الأمم المتحدة

ج - هيئة الأمم المتحدة

تبين للدول المنتصرة أن في تجمعهم قوة وأن اتحادهم وفر لهم أسباب النصر، غير أن نواياهم الحقيقية، وما أفرزته الحرب من تطورات خاصة في المجال العسكري جعلهم على يقين أن المحافظة على الاستقرار في العالم لن يكون إلا باستمرار تماسكهم.

فما هي الصيغة التي على أساسها تم ترتيب النظام العالمي الجديد؟ وهل كان لهذه الأدوات دور فاعل في تحقيق السلام في العالم؟

1 - تأسيس هيئة الأمم المتحدة

اتخذت الدول الثلاث الكبرى في مؤتمر موسكو أكتوبر 1943م قرارا بإنشاء هيئة دولية تقوم على مبدأ السيادة والمساواة بين جميع الأمم. ولتحقيق هذه الغاية تمت ترجمتها إلى أهداف وتنظيمات تقوم على أساسها الهيئة الدوليةالجديدة، فتمت مناقشتها من مندوبي خمسين دولة دعيت لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو الذي انتهى بالمصادقة علىميثاق «الأمم المتحدة» بتاريخ 26 / 06 /1945م. وتجلت أهداف الهيئة بوضوح في المادتين الأولى والثانية من دستورها الذي يتضمن 111 مادة.

وتتلخص أهداف منظمة الأمم المتحدة في المحافظة على السلم والأمن في العالم، وتنمية العلاقات الودية بين الأمم وتحقيق التعاون الدولي الذي تسهر على تحقيقه مؤسسات متخصصة، والعمل على إرسال البعثات في مهمات تقنية وإنسانية إلى جميع أنحاء العالم. كما جهزت الهيئة بقوات أممية تعرف (بالقبعات الزرق).

2 - الأمم المتحدة في سنواتها الأولى :

في 24 أكتوبر 1945م أعلن رسميا عن إنشاء هيئة الأمم المتحدة، وفي أول لقاء للجمعية العامة الذي عقد في لندن في 14 /02 / 1946 تقرر إنشاء المقر الدائم للأمم المتحدة بمدينة نيو يورك. وكان « مجلس الأمن» يومها يتألف من ممثلي إحدى عشرة دولة من أعضاء الهيئة منهم الخمسة الدائمون وهم الدول الكبرى المنتصرة (الولايات المتحدة، الاتحاد السوفييتي، بريطانيا، الصين - فرموزا (الصين الوطنية - طايوان) - وفرنسا) وتمثل أصواتهم قاعدة الإجماع التي يطلق عليها اسم حق « الفيتو » أي حق النقض أو الرفض لأي قرار يحوز الأغلبية العددية، ذلك ما جعل الهيئة في السنوات الأولى من وجودها الغلبة فيها للقوى العظمى.

إن عملها في تسوية بعض المشاكل الدولية الخطيرة لا ينكر وأول هذه الانجازات هو تجنب حرب عالمية كانت وشيكة. لكنها أخفقت في مشكلة كشمير التي ما زالت تكدر صفو السلم إلى يومنا هذا بين الهند وباكستان، وقد تم تقسيم «فلسطين» بمقتضى قرار لهيئة الأمم المتحدة وتأسست دولة إسرائيل وهو الامتحان الصعب الذي يوقف الهيئة أمام مسؤوليتها التاريخية والإنسانية.

مجلس الامن: أحد الاجهزة الست التي يتكون منها هيكل هيئة الأمم المتحدة ، وهو أهمها وقد عدلت تشكيلته سنة 1965 بحيث أصبح عدد أعضائه خمسة عشر عضوا، أمام تزايد عدد الدول الإفريقية والأسيوية التي انضمت إلى الهيئة ففي سنة 1973 بلغ عدد أعضائها 136 دولة وارتفع هذا العدد سنة 2002 إلى 191 دولة .....



منظمة الأمم المتحدة سنة 1946

- استخرج الفقرة 1. ص. 14 الأسباب التي دفعت بالولايات المتحدة لتغيير سياستها الخارجية. ثم استخلص لماذا كانت السباقة لإقناع جميع الأطراف بإقامة هيئة أممية؟
- تتبع الخريطة وأبرز أهم التغيرات التي حدثت إلى غاية سنة 1949، محددا موقع «فرموزا» (الصين الوطنية. طايوان)
- ابحث في الدور الذي لعبته هيئة الأمم في تشكل عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية.

أوضح العلامة «هانز مرغ نثو» في كتابه الشهير «السياسة بين الأمم» عيوب حق الاعتراض ومن بينها:

1 – أن ذلك الحق يمنع إمكانية اتخاذ الأمم المتحدة لاية تدابير جماعية ضد دولة عضو دائم في مجلس الأمن.

2 – نتيجة لذلك فإن سلطة مجلس الامن في تطبيق أحكام الميثاق التنفيذية قاصرة في الواقع على الدول الصغرى والمتوسطة التي ليست من الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

3 – أن حق الاعتراض يجعل من الدفاع الجماعي عن النفس طبقا للمادة 15 من الميثاق حبرا على ورق لانه قل أن يوجد أي نزاع مسلح في هذا العصر لا تكون إحدى الدول الأعضاء الدائمين منحازة لفريق دون فريق.

الوضعية الثانية

قيادة العالم بقطبية ثنائية
(1989- 1945)

مدخل

لم يكن الصدع الذي وقع بين حلفاء الحرب سببه زوال الخطر المشترك، وإنما هو أمر حركته مبادئ وبواعث تعود في الأساس إلى مرجعيات إيديولوجية متباينة سابقة للحرب ولم تتوقف أثناءها ثم برزت أكثر بعد الحرب ليصبح عملها مباشرا ومكشوفا، بل ترجمت إلى مشاريع فعلية على أرض الواقع. وإذا كان الطرف الأول صريحا في توضيح سياسة الاحتواء والاعتراف بالحرب الباردة كوضع قائم في العلاقات، فإن الطرف الثاني قد أقر بوجود معسكرين متصارعين. وبرزت إثرها كتلتان رئيستان متنافستان: الغرب، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والشرق بقيادة الاتحاد السوفييتي، تقاسمتا العالم: غرب ليبرالي رأسمالي وشرق اشتراكي شيوعي.

وظل كل فريق يتربص بالآخر سعيا لتوسيع دائرة نفوذه وبسط سيادته وفرض مذهبه، وهم في سعيهم للتمكين لأنظمتهم ينطلقون من مفهومين مختلفين بل متعارضين للحياة السياسية و الاقتصادية. ولكنهم كانوا يدركون أن الذي سيكسب التحدي هو من سيقود العالم الثالث، الذي اجتمعت دوله ذات مرة سنة 1955 بباندونغ (أندونيسيا)، وكانت الشعوب متلهفة لتحقيق السلام وصونه وامتلاك وسائل المحافظة عليه.

فهل تحقق هذا الطموح؟ وهل أيقن زعماء العالم أن عليهم أن يختاروا العيش في عالم بلا حروب أو في عالم بلا بشر؟ وكيف تمت إدارة العالم في ظل القطبية الثنائية المعاصرة ؟

إن تداعيات هذه الفترة وما شملته من وقائع نستشف حيثياتها من خلال:

- الصيغة التي طبعت المواجهة بين الشرق والغرب.
- الاستراتيجيات التي انتهجها كل معسكر في تحقيق أهدافه.

أحداث معلمية

جانفي 1949	أفريل 1949	مارس 1953	ماي 1955	أوت 1961
إنشاء الكوميكون مجلس التعاون والتكامل الاقتصادي	تأسيس منظمة حلف شمال الأطلسي «ناتو»	وفاة ستالين ودعوة الاتحاد السوفييتي إلى سياسة التعايش السلمي	إنشاء حلف وارسو: ويسمى رسميا (معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة)	إقامة جدار برلين الذي قسم المدينة على طول 54 كلم



في قلب موسكو بجانب الساحة الحمراء توجد بناية "الكريملين" مقر القيادة العليا للاتحاد السوفييتي ...



البيت الأبيض في واشطن العاصمة الفيدرالية للولايات المتحدة وفي هذه البناية مقر اجتماع مجلس الشيوخ الأمريكي والحكومة الفيدرالية.

كان مجلس الشيوخ الأمريكي يهدف بقراراته حماية المصالح العليا للبلاد وعلى رأسها احتفاظ الولايات المتحدة الأمريكية بمستوى معيشتها المتفوق وبطريقتها في الحياة ، ولم تكن شبكة التحالفات والقواعد العسكرية التي أقيمت في جميع أنحاء العالم إلا وسائل لضمان وصول ما يدعم هذا الرخاء وبثمن زهيد... وباسم الأمن القومي سعوا لدعم إمكانياتها من القوة والنفوذ على حساب غيرهم.

أما قادة السوفييت فكان سعيهم في «الكرملين» العمل على قطع العلاقات الأمريكية مع الدول الأخرى في العالم ليخفض من قوة أمريكا الصناعية والسياسية من خلال عزلها. والمواجهة الدولية في تقديرهم هي لعبة تنافس وكان تقديرهم أن كل دولة تخرج من فلك الولايات المتحدة تدخل آليا إلى فلكهم...

..... هكذا كانت هذه العواصم تدير العالم وتصوغه وفقا لمصالحها الإستراتيجية في تحقيق مآربها القومية وبسط هيمنتها انطلاقا من رؤاها الإيديولوجية.

فما هي المفاهيم التي استعملت في تاريخنا المعاصر لنقل وقائع وأحداث هذا الصراع؟



أ - المواجهة بين الشرق والغرب

1- تداعيات انقسام العالم إلى كتلتين :

تميز النظام الدولي لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بانقسام العالم إلى شرق شيوعي وغرب رأسمالي، وأصبح التوازن في العلاقات الدولية قائما على الصيغة التي تحقق لكل قطب الأهداف التي رسمها لمشروعه ووسائل تنفيذ هذا المشروع، ساد ذلك جو من عدم الثقة أملته الصراعات الإيديولوجية و بلغ حد التصادم بين العملاقين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة اللذين أصبحا يمثلان أساساً للنظام الدولي القائم على توازن القوى بينهما. وقد عملت جغرافية الدول الجديدة على الرفع من قدراتها للسيطرة على العالم بتقدمها الصناعي ونشاطها في الدعاية، إلى جانب قوتها العسكرية وما طرأ على تكنولوجيا صناعة الأسلحة من تطور جعلها أشد فتكا وتدميرا، ولترجيح كفة الصراع أضحى السباق على التسلح سياسة. ولكن القادة الكبار والإستراتيجيون كانوا يدركون جيدا خطر التورط في حرب لا تبقي ولا تذر. وهو ما دفع بالفريقين لتنشيط الآلة الدبلوماسية والبحث عن صيغ توفيقية لتحقيق مصالحهم الإستراتيجية كإقامة الدول الحاجزة، التي تحول دون تصادمهما والتخطيط للاستيلاء على القواعد العسكرية البحرية والجوية والسعي إلى ما يفضي للوفاق بينهما.

2 - الصراعات الإيديولوجية والقطيعة:

إن الصراع بين الشرق والغرب هو في الأساس صراع بين أيديولوجيتين، الرأسمالية والاشتراكية. ولكن هذا الصراع هو أيضا من أجل مصالح إستراتيجية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وهو مصدر معظم الأزمات الدولية والإقليمية والمحلية، بحكم محوريته التي يؤثر بها في مجمل العلاقات الدولية وهو المسؤول عن الكثير من التحولات والتوترات في عالمنا المعاصر، وكانت الحرب الكورية (1950- 1953) أول حرب محدودة تخوضها أمريكا، كما كانت امتحانا صعبا للقوتين النوويتين، وبعدها أزمة السويس (مصر) التي أثبتت تعادل العملاقين في امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

وتصاعد تأزم العلاقات بين الشرق والغرب لما تجاوز الفكر الشيوعي الستار الحديدي وأصبح له حضور داخل المعسكر الرأسمالي ذاته، وكانت الأوضاع الاقتصادية يومئذ مشجعة لانتشار الرؤية الشيوعية، وهو ما جعل الولايات المتحدة تسارع للالتزام بالتصدي للمد الشيوعي والنفوذ السوفييتي في أوروبا وفي أي مكان في العالم بكافة الوسائل، جاء ذلك على لسان الرئيس الأمريكي في 1947/3/12م والذي أعلن فيه عن سياسة أمريكية جديدة تجاه أوروبا عرفت «بمبدأ ترومان». وكان الرد السوفييتي إنشاء هيئة «الكومنفورم» Kominform، في نفس السنة.

الحرب المحدودة : " عمل سياسي شامل يلجأ إلى القوة المسلحة في مرحلة من مراحله لتحقيق هدف معين لا يستدعي بالضرورة كسر إرادة الخصم أو فرض مشيئة المنتصر عليه كاملة" .



معسكر الشرق ومعسكر الغرب

يتكون المعسكر الشرقي في الأساس من مجموعة رئيسية من الدول الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتي والصين وكوريا الشمالية وفيتنام وكوبا.

ويتكون معسكر الغرب من مجموعة رئيسية من الدول الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وعضوية معظم دول أوروبا الغربية بالإضافة إلى كندا واليابان، واستراليا.



« إن على جميع الأمم في العالم أن تختار في هذه اللحظة من التاريخ أسلوبها الخاص في الحياة. إن الخيار المطروح أمام الأمم هو خيار محدد وواضح بين أسلوبين لا ثالث لهما. يقوم الأسلوب الأول على حكم الأغلبية وعلى الانتخابات الحرة والتمثيل البرلماني وضمان الحريات الفردية بما في ذلك حرية التعبير والعبادة وعدم التعرض لأي اضطهاد سياسي. أما الأسلوب الأخر في الحياة فإنه قائم على حكم الأقلية المفروض بالقوة على الأغلبية. هذا الأسلوب يقوم على الاضطهاد والإرهاب والتحكم في الإعلام وقمع الحريات الفردية. أنا أؤمن بأن على الولايات المتحدة أن تتبع سياسة للدفاع عن الشعوب الحرة التي تقاوم الاضطهاد من قبل الأقليات المسلحة. أنا أؤمن بأن على الولايات المتحدة مساعدة الشعوب الحرة لكي تستطيع أن تحدد مستقبلها ومصيرها من دون تدخلات خارجية ».

من خطاب ترومان ،عالم المعرفة عدد 133 ص 226

ما الذي جعل خطاب الامريكيين في السنوات الأولى بعد انقضاء الحرب يكون شديد اللهجة؟

- بين اعتمادا على الفقرة 2 ص. 18 : كيف تم الاعتراف بالحرب الباردة كوضع قائم في العلاقات الدولية؟
- وهل يحمل الخطاب توضيحا لسياسة الاحتواء كإستراتيجية أمريكية جديدة لمواجهة الاتحاد السوفييتي؟
- لماذا كانت مواقف الدولتين العظميين متعارضة حول مستقبل ألمانيا؟ وما علاقة ذلك بتنصيب الديمقراطيات الشعبية في أوروبا الوسطى والشرقية؟
- كيف تفسر مواقف العملاقين المتباينة حول أزمة الصين (الوطنية والشعبية) وأزمة إيران في إطار تنافسهما المحموم لتوسيع مناطق نفوذهما؟

ب – استراتيجيات ووسائل النفوذ والهيمنة

وجّه ترومان للكونغرس الأمريكي رسالة (مارس1947م) جاء فيها أن الغرض من المشروع هو: « العمل على إنهاض أوروبا ومساعدتها على مقاومة الشيوعية، وكل صور الديكتاتورية الأخرى، وأن النظم الاجتماعية الاقتصادية الحرة التي تعيش أمريكا في ظلها، تتأثر حتما بوقوع أي انقلاب مدمر للنظم الأوروبية الحرة.... ».
كان ذلك سببا كافيا لإفشال مؤتمر « مجلس وزراء الشؤون الخارجية » – الذي عهد إليه مؤتمر بوتسدام تصفية تركة الحرب العالمية الثانية – والمنعقد بموسكو في أفريل 1947.

1– المشاريع الاقتصادية المتقابلة

1-1 – مشروع مارشال:

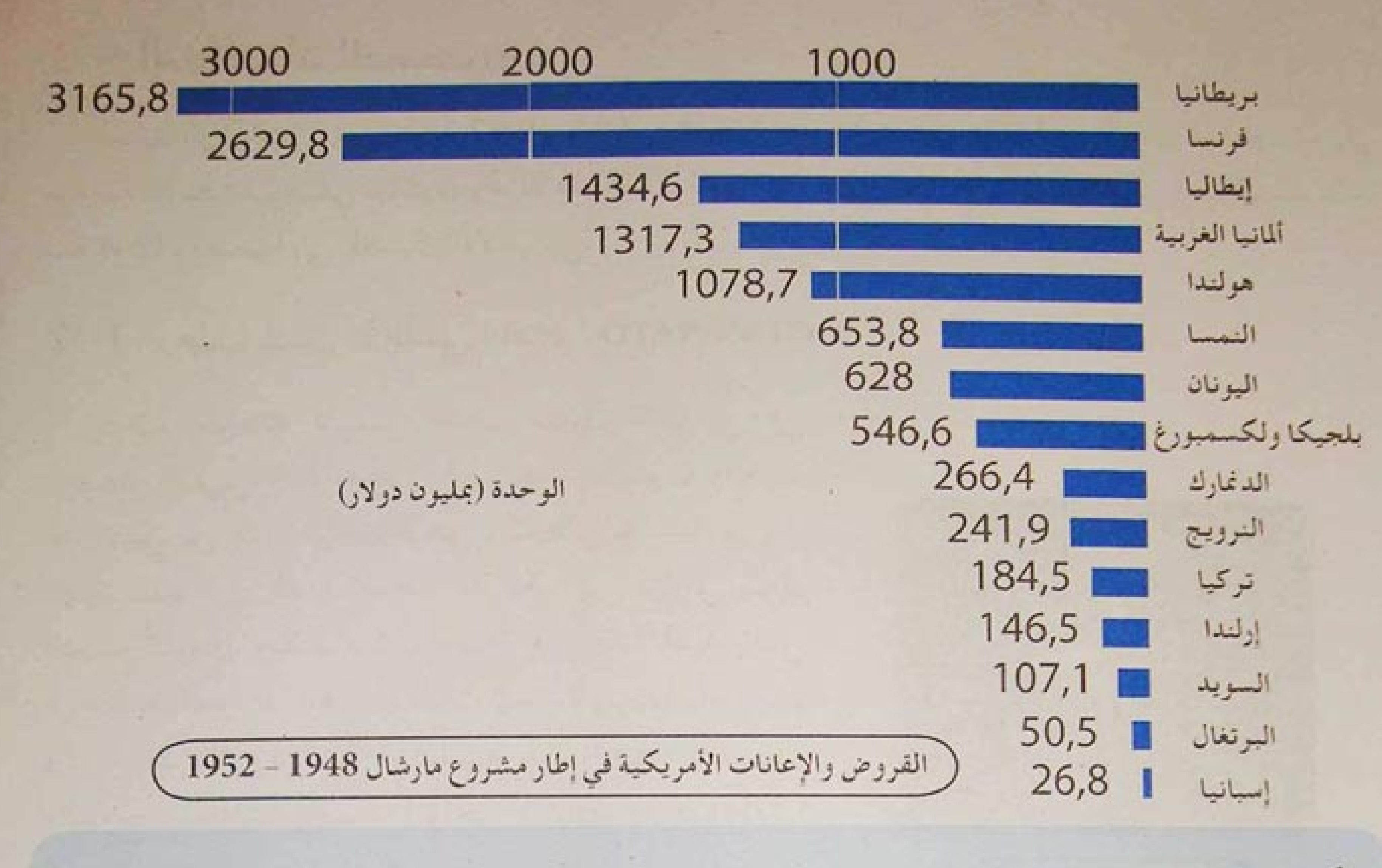
خصص المشروع لإغاثة أوروبا بإعانة الدول الراغبة في تطبيقه بمساعدات مجانية ومنح مالية وقروض على مدى خمسة أعوام (1948-1952)، وقد أحيطت هذه المعونة الأمريكية بشروط خاصة، منها العمل على زيادة الإنتاج الصناعي والزراعي وتثبيت العملة، والتعاون مع الدول المشتركة في المشروع، وتسهيل حصول الولايات المتحدة على المواد الأولية اللازمة لها. وكانت القيمة الإجمالية (12.9925 مليون دولار) موزعة على الدول الأوروبية (الشكل) قصد إنعاشها اقتصاديا وسعيا لتحقيق عدة أهداف منها:

- القضاء على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدهورة في أوروبا.
- احتواء الحركات الراديكالية والثورية التي تسعى لإقامة حكومات اشتراكية متعاطفة مع الاتحاد السوفييتي.

وقد وصف « مشروع مارشال » بأنه أعظم محاولة اقتصادية بذلت لمقاومة الضغط الشيوعي في أوروبا، وأن هذه المحاولة كانت من أخص وسائل الصراع المذهبي بين السوفييت والغرب الرأسمالي. ومضت أمريكا على منوال « مشروع مارشال » بإقامة برامج لمساعدة دول آسيا و الشرق الأوسط (باقتراح من ايزنهاور1957)، خصوصا بعد أن أبدى الشيوعيون استعدادهم لتقديم المعاونات الفنية والاقتصادية لهذه الدول.

1-2– مجلس الكوميكون

كان رد فعل الاتحاد السوفييتي هو إنشاء « الكوميكون Comecon » – مجلس التعاون والتبادل الاقتصادي– سنة 1949م ويضم الاتحاد السوفييتي، ألمانيا الشرقية، المجر، بلغاريا، بولونيا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، منغوليا، كوبا (انضمت سنة 1958) والفيتنام. ويعمل في إطار التخطيط المنظم القائم على قاعدة التبادل الثنائي بين الدول الأعضاء، وإنشاء منطقة للتبادل الحر بين دول المعسكر الشيوعي، بغرض تحقيق التنمية المتكاملة والدولية لاشتراكية العمل.



القروض والإعانات الأمريكية في إطار مشروع مارشال 1948 - 1952

الكومنفورم :

وهو مختصر لكلمات مكتب الإعلام الشيوعي دعت إليه الأحزاب الشيوعية المتواجدة في تسع دول أوروبية هي روسيا ويوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبولونيا وإيطاليا وفرنسا، وقد صدر القرار بإنشاء هذه الهيئة الشيوعية الجديدة في مؤتمر عقد بوارسو، وجاء في البيان الذي أذاعه المؤتمر « أن هذا الإجراء قد اتخذ لتدعيم جهود الأحزاب الشيوعية لمواجهة مشاكل ما بعد الحرب، والعمل على حشد القوى الديمقراطية في أوروبا كلها، وأن العالم ينقسم الآن إلى معسكرين: معسكر الاستعماريين، ومعسكر خصوم الاستعمار، وأن الصراع يضطرم بين الفريقين في جو يسممه احتشاد الرأسمالية، ولا بد من العمل على تدعيم القوى الديمقراطية الاشتراكية وهزيمة القوى الرأسمالية »

محمد عبد الله عدنان، المذاهب الاجتماعية الحديثة ص 105

«... فقد أدى مبدأ ترومان إلى توضيح سياسة الاحتواء وإلى الاعتراف بالحرب الباردة كوضع من أوضاع العلاقات، وقام إيزنهاور بتمديد تلك السياسة مع تأكيد على الرد الشامل، واعترفت الإستراتيجية الاندفاعية لدى كنيدي - جونسون بالتوازن النووي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وأكدت على الوسائل غير النووية لتنشيط نهج الاحتواء، وأخيرا دعا مبدأ نيكسون، الذي تابع الرئيس فورد الالتزام به، إلى الشراكة مع الأصدقاء والحلفاء وإلى التفاوض مع الخصوم المحتملين».

بروس وآخرون، الإستراتيجية الأمريكية العليا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1991 ص. 301

- استخرج من النص ما يدل على مجاهرة السوفييت بالحرب الباردة.
- ما الطابع الغالب للصراع كما يبينه أسلوب البيان؟ وما طبيعة الوحدة القائمة بين أعضاء الهيئة الجديدة؟
- يقول القادة العسكريون الأمريكيون أن إستراتيجيتنا الوحيدة الواضحة تبقى مسألة الدفاع عن أوروبا في مواجهة الهجوم السوفيتي. اعتمد على الوثائق المقترحة في الوحدة في تفسير الموقف.

2 - التنظيمات العسكرية:

أعلنت الولايات المتحدة سنة 1947م عن إستراتيجية جديدة عرفت «بسياسة الاحتواء»، تهدف إلى مواجهة الاتحاد السوفييتي مباشرة، وتحرك هذا الأخير للرد على هذا الإعلان بإرسال قواته إلى تشيكوسلوفاكيا سنة 1948م وضمها إلى المعسكر الاشتراكي.

2 - 1 - حلف شمال الأطلسي (الناتو ، OTAN-NATO).

بتوقيع معاهدة تأسيس حلف شمال الأطلسي في واشنطن (أفريل1949) يكون الصراع بين الشرق والغرب قد انتقل من طوره الإيديولوجي والدعائي والسياسي إلى الطور العسكري الذي تصاعد تدريجيا إلى مراحل سباق التسلح النووي. ويضم الدول المشرفة على هذا المحيط وعلى فرعه البحر المتوسط. وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ ثم ايطاليا والبرتغال والنرويج والدنمارك وأيسلندا وأخيرا اليونان وتركيا وألمانيا الغربية. ويهدف هذا التنظيم بحسب نصوص مواده إلى مواجهة القوى والأفكار والتطلعات الشيوعية والوقوف عسكريا ضد أي اعتداء مسلح على الدول الأعضاء فيه.



علم الحلف الأطلسي

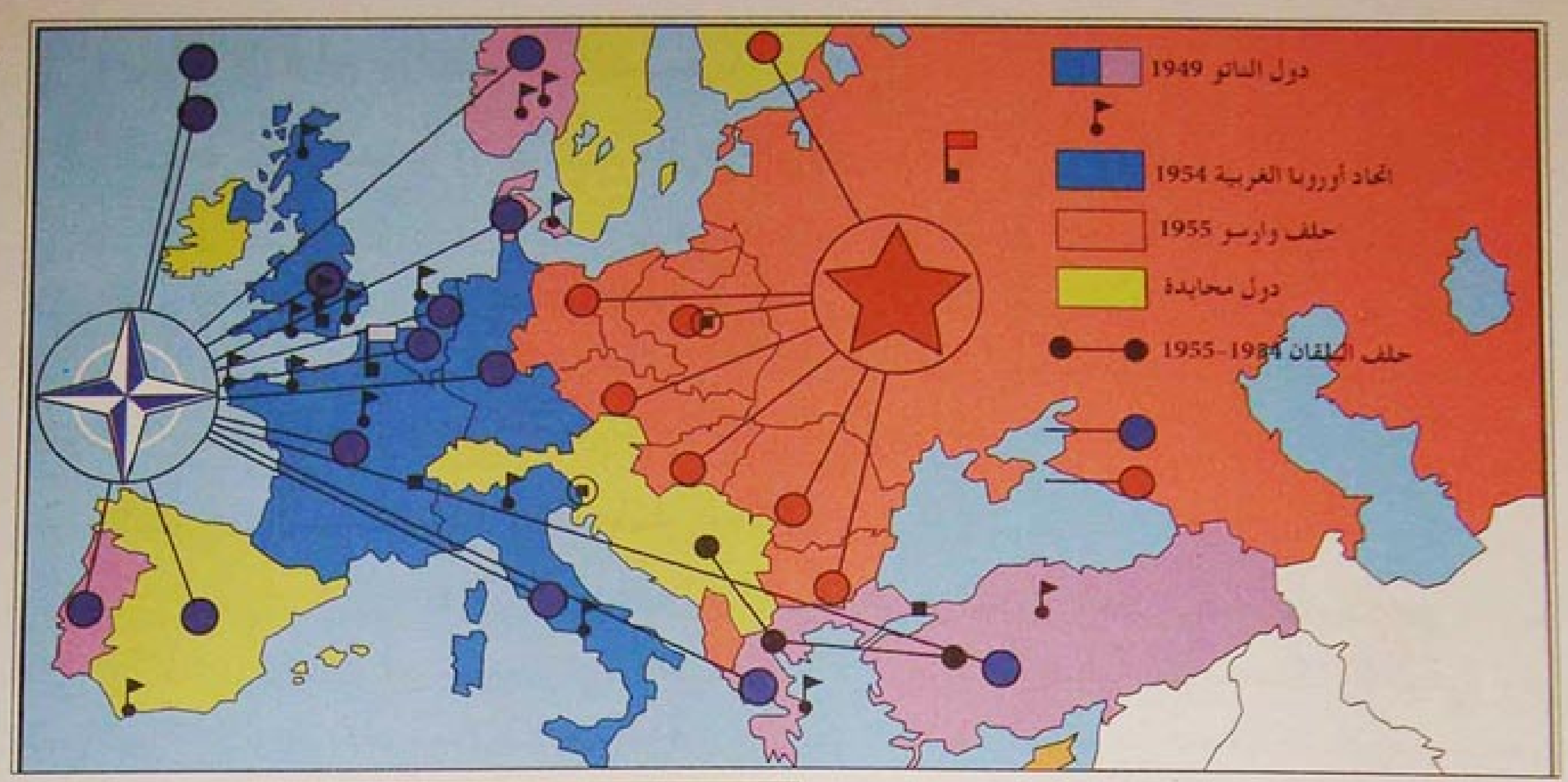
ولإتمام الطوق حول المعسكر الشيوعي أقيم حلف جنوب شرق آسيا «ESATO» سنة 1954 بالتوقيع على «معاهدة مانيلا» بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وزيلندا الجديدة وأستراليا والفيلبين وتايلندة والباكستان. ويهدف لحماية المصالح الغربية في المنطقة ومحاصرة المد الشيوعي الصيني والفيتنامي الشمالي. ولترتبط الحلقات الاستعمارية من شمال الأطلسي حتى شرقي آسيا أنشئ حلف بغداد سنة 1955م وضم بريطانيا والعراق وإيران وباكستان وتركيا ورفضت الدول العربية الانسياق وراء هذا المطلب الامبريالي، وعلى رأسها مصر وسوريا وبعد انسحاب العراق من الحلف اثر الانقلاب العسكري الذي وقع ضد الملك فيصل تغير اسم الحلف 1959 وأصبح يعرف بالحلف المركزي.

2 - 2- حلف وارسو VARSOVIE

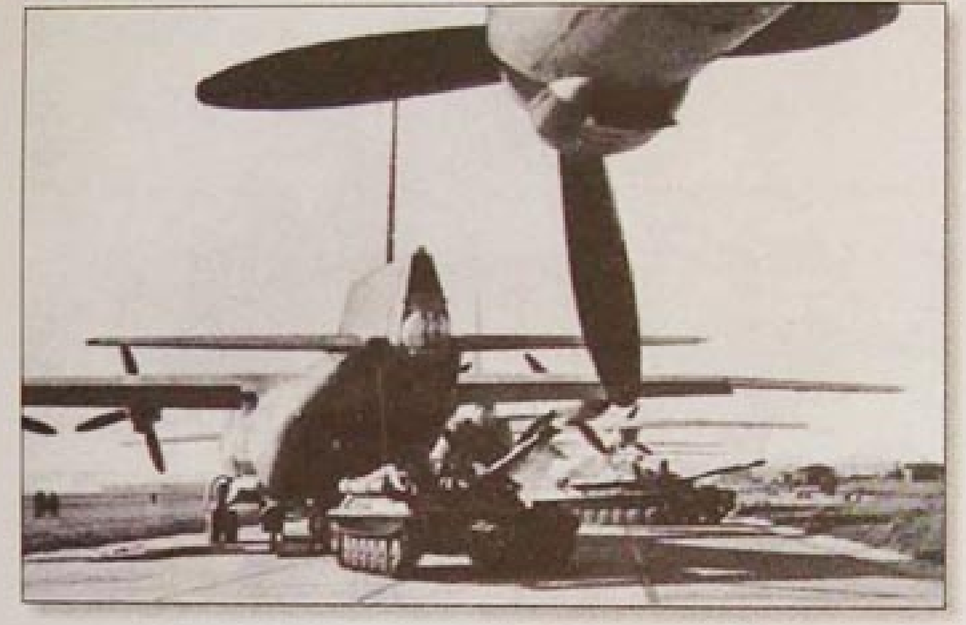
كان الرد السوفييتي إنشاء حلف وارسو في ماي 1955م واتخذت العاصمة البولندية مقرا للحلف، الذي ضم إلى جانب الاتحاد السوفييتي، تشيكوسلوفاكيا، وألمانيا الشرقية والمجر وبولندا و رومانيا وبلغاريا وألبانيا ودخلته يوغوسلافيا باعتبارها دولة حيادية. وجاء واضح الأهداف والغايات والتي منها : مواجهة الأحلاف الغربية، وسياسة الحصار السياسي والعسكري والاقتصادي التي اتبعتها أمريكا والدول السائرة في فلكها وحق الدفاع المشترك ضد أي هجوم عسكري محتمل على الدول الأعضاء.



مؤتمر اللجنة الاستشارية لحلف وارسو (فرصوفيا)



الأحداث العسكرية



الطائرة An 12 تقوم بنقل الدبابات إلى مسرح العمليات أثناء مناورات مشتركة لقوات حلف وارسو

الامبريالية : – هيمنة ثقافية، اقتصادية، عسكرية الخ... لدولة أو مجموعة دول على دولة أو مجموعة دول أخرى.

– بالنسبة للماركسية هي مرحلة عليا من تطور الرأسمالية وخاصيتها زوال المنافسة لصالح الاحتكار وخطر الحروب التي تصطحبها، وظهور الأنظمة الديكتاتورية لصالح الديمقراطيات البرجوازية.

– النزعة التوسعية والهيمنة الجماعية والفردية

لروس (Larousse) 1995

« ...كان حلف الأطلسي أول ميثاق من نوعه منذ انتهت الحرب العالمية الثانية، يجمع كلمة الدول الثلاثة الكبرى في جبهة دفاعية موحدة. وهو اقطع دليل على أن هيئة الأمم المتحدة التي أنشئت للسهر عل توطيد السلم العالمي، لم تستطع أن تحمل الدول التي أنشأتها على الثقة في مقدرتها على صون السلم. ومن ثم فإن السياسة الدولية تعود إلى خططها القديمة المأثورة في تكوين الكتل المتحالفة، وعقد المواثيق العسكرية الدفاعية والهجومية، كوسيلة لا غنى عنها لحفظ التوازن الدولي وتحقيق السلامة القومية... ».

محمد عبد الله عدنان، المذاهب الاجتماعية الحديثة، ص 178، 179

سياسة الاحتواء:

تقوم هذه السياسة على فكرة إنشاء سلسلة من القواعد والأحلاف والترتيبات العسكرية، بهدف تطويق وعزل الاتحاد السوفييتي ومنع انتشار نفوذه وإيديولوجيته إلى الدول المجاورة وإلى سائر العالم.

– استخرج من النصين المفاهيم الدالة على سياسة الاحتواء الأمريكية التي انتهجتها للسيطرة على العالم.

– لماذا اعتبر حلف بغداد حلقة في سلسلة الأحلاف العسكرية الغربية؟ وما السياقات التاريخية التي جعلت الدول العربية تعزف عن الانضمام لهذا الحلف؟

ج - سباق التسلح والتعايش السلمي:

1 - أسلحة الدمار الشامل وإستراتيجية الردع النووي.

كان سباق التسلح النووي بين المعسكرين قد بلغ أشده حين امتلك كلاهما القنبلة الهيدروجينية، ومع ظهور الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، فاندلاع حرب بينهما يعني تحويل كوكب الأرض إلى مكان غير صالح للحياة، وأن تفادي كارثة من هذا النوع يعتبر هدفا إستراتيجيا، ذلك أن التهديد بأسلحة الدمار الشامل دون استخدامها يمثل جوهر استراتيجية الردع النووي.

2 - التطورات السياسية والدعوة للتعايش السلمي.

بوصول الجمهوريين إلى الحكم سنة 1952م انتهج الرئيس أيزنهاور خط سلفه ترومان، مع التأكيد على الرد الشامل، واتبع وزيره للخارجية «فورستر دالاس» سياسة عدائية تجاه المعسكر الشيوعي. وفي هذه الأجواء المتأزمة كان موت ستالين المفاجئ في مارس1953م، فخلفه من بعده «مالنكوف، بولغانين وخروشوف»، في شكل قيادة جماعية «الترويكا» وكان لهذا التغيير أصداء دولية واسعة، وكان مؤتمر جينيف 1955 بداية للتواصل بين الشرق والغرب. وتجسيدا لمبادرة «سياسة التعايش السلمي» التي أطلقها قادة السوفييت، جاء اعتراف الاتحاد السوفييتي بجمهورية ألمانيا الفدرالية ثم انضمامه إلى منظمة اليونسكو في ماي 1955، كما لم يكن في ذلك مانع لدى السوفييت من تأييد الأغراض التي أنشئت على أساسها اللجنة الدولية للطاقة الذرية في فيينا سنة 1957م والتي جاءت كنتيجة لمشروع الرئيس الأمريكي إيزنهاور والمعروف بمشروع «الذرة مقابل السلام». وقد شجع إيزنهاور التقارب مع الاتحاد السوفييتي بإخماده للحملة العنيفة التي تزعمها النائب «ماك كارتي» ضد الشيوعية.

3- بروز قوى ضاغطة جديدة والتقارب بين الشرق والغرب.

لقد أفرز الصراع بين المعسكرين قوى إقليمية وعالمية شكلت عوامل ضغط على الدول الكبرى حيث شهدت دول أوربا الغربية معارضة قوية من شعوبها بخصوص السباق نحو التسلح وكان في تضامن الدول الضعيفة والمستقلة حديثا توجه رافض لسياسة الأحلاف والتكتلات، ففتح باب تبادل الزيارات بين الفريقين، زار خروشوف الولايات المتحدة سنة 1959 ثم لقاء سنة 1961م مع الرئيس كينيدي في فيينا.ونتج عن ذلك احترام كل فريق لمناطق نفوذ الآخر، وعدم التعدي عليها فلما سحقت الدبابات الروسية الثورة المجرية ببودابست سنة 1956 لم تتدخل الولايات المتحدة، بل أكثر من ذلك لقد اتفقت مع السوفييت ضد البريطانيين والفرنسيين لما وقع الاعتداء الثلاثي على مصر(1956).



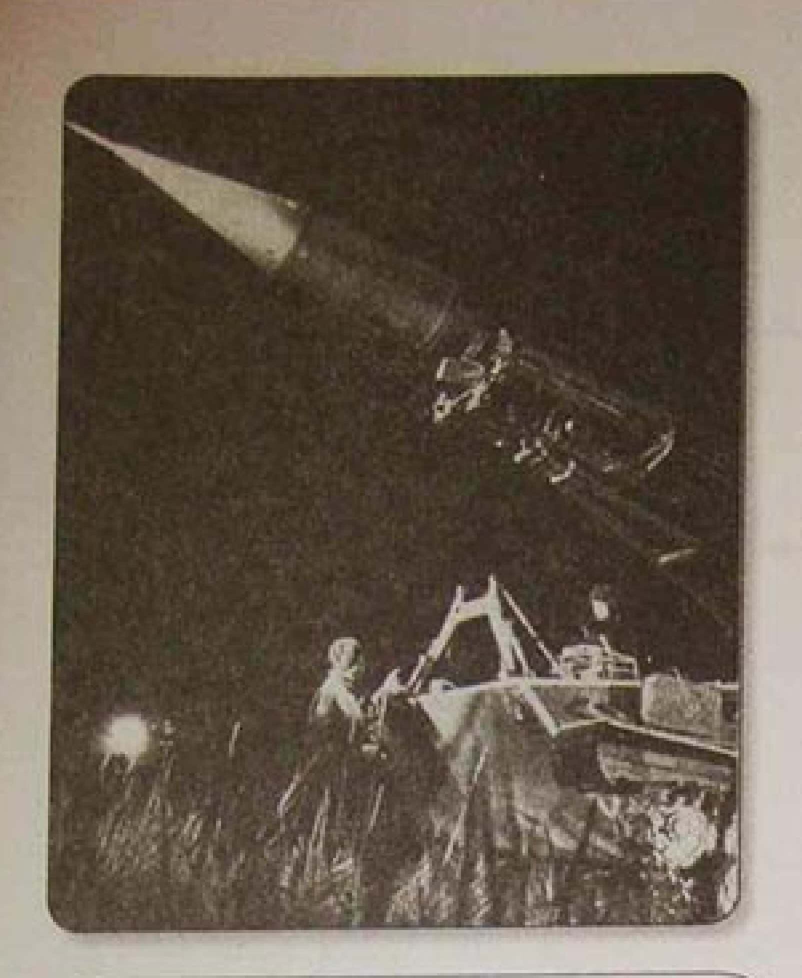


لقاء خروتشوف / كينيدي
فيينا 1961

بيد أن هذا الانفراج بقي هشا، وتحطم أمام أزمة برلين التي تسببت في إقامة «جدار برلين» سنة 1961م، ثم أزمة كوبا سنة 1962م والتي صاحبها هلع كبير وخوف من تصادم القوتين.

القنبلة الهيدروجينية:
لقد تمكنت الولايات المتحدة من تفجيرها سنة 1952م وهي تعادل في قدرتها التدميرية مليون ضعف القنبلة الذرية العادية. وفي سنة 1953 تمكن الاتحاد السوفيتي من أسلحة التدمير الشامل.

يطلق اسم الصواريخ القذفية أو الباليستية Ballistic-Balistique على الصواريخ التي تقطع عنها القوة الدافعة خلال المرحلة الأخيرة من طيرانها وبذلك تطير في تلك المرحلة كأنها مقذوف حر.



بطارية صواريخ سوفييتية أثناء مناورات ليلية

التعايش السلمي: مفهوم جديد في العلاقات الدولية، دعت إليه قيادة الاتحاد السوفييتي عقب موت ستالين، ومعناه انتهاج سياسة تقوم على مبدأ قبول فكرة تعدد المذاهب الإيديولوجية والسياسية، وتجنب الحرب باللجوء إلى التفاهم والتعاون لحل الأزمات الدولية لضمان «السلم».

«... فحين بدأ سباق التسلح بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في عام 1945 كانت الدولتان قد انتهيتا لفورهما من تلك الحرب العالمية المخربة. وكانت كل منهما تحتاج إلى عملية بناء في عالم مال بعد الحرب، وإن كان ذلك أكثر ضرورة بالنسبة للاتحاد السوفييتي منه للولايات المتحدة وكانت هذه السنوات التي أعقبت انتهاء الحرب مباشرة تبدو وكأنها الوقت الأمثل والأنسب للتوصل إلى اتفاقيات فعالة في موضوع نزع السلاح، ولكن المفاوضات التي جرت بشأن المشكلة تعثرت تماما، ومنذ ذلك الوقت ظهرت الحرب الباردة بكل أضرارها إلى حيز الواقع واقترن بذلك إنشاء القواعد و الأحلاف العسكرية في كل مناطق العالم، وكذلك التطوير الدائب في أسلحة الحرب حتى وصلت إلى مستواها الحالي من القدرة على الدمار النهائي والكامل»

د.إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية والدولية، مطبوعات جامعة الكويت سنة 1971 ص 386

- بين من خلال السندات أسباب شكوك الغرب الرأسمالي في نوايا المعسكر الشرقي.
- ما أسباب تعثر المباحثات بالنسبة لموضوع نزع السلاح؟ وكيف تحول عامل استراتيجي في المحافظة على توازن القوى؟
- ما علاقة نزع السلاح والصراعات الإيديولوجية بعامل الاستقرار في العالم؟
- ابحث في موضوع حركة الماكرتية بالولايات المتحدة أثناء الخمسينيات.

الوضعية الثالثة

الأزمات الدولية في ظل الصراع بين الشرق والغرب

إن الدوافع التي فجرت أزمات ما بعد الحرب لا بد أن محورها هو صراع الشرق والغرب، حتى أنها صارت جزءا منه وعاملا مؤثرا ومحركا لدواليبه. وأصبحت حينئذ واجهة للتدافع القائم بين المعسكرين خلال أزيد من أربعة عقود عاشها العالم في ظل الثنائية القطبية. وقد أصبح هذا الصراع حاضرا في أي قضية إقليمية أو حرب أهلية وفي كل خلاف أو توتر في بقاع الأرض.

ولم تكن هذه الأزمات مطية للتمكين لهذه الإيديولوجية أو تلك فحسب، وإنما كانت مجالا واسعا للتنافس الاقتصادي وميدانا رحبا للإستراتيجيات العسكرية وتجريب مختلف أنواع الأسلحة الحديثة الصنع إنها حرب الكبار، إنها مواجهة غير مباشرة بين القوتين العظميين لإظهار قدراتهما في سعيهما للهيمنة على العالم والسيطرة على مناطق النفوذ وتحقيق مصالحهما القومية.

هكذا حاول الغرب إبعاد بؤر التوتر إلى خارج أوروبا، ذلك أن حصار برلين، أكد على مدى الصعوبة في الوصول إلى اتفاق حول المسالة الألمانية، خاصة بعد أن عجز مجلس الأمن في اتخاذ قرار بخصوصها واخذ الخوف يزداد من احتمال سخونتها. وكان لا بد من إيجاد مناطق بعيدة لإشعال فتيل هذه الأزمات فكانت آسيا والشرق الأوسط وبعد ذلك كوبا مسرحا لأحداث كادت أن تجر العالم إلى الفناء ...

- هل كانت هذه الأزمات مجرد توترات متفرقة في صراع الشرق والغرب؟
- وما هي صيرورة هذه الأزمات؟
- وكيف كانت الدولتان العظميان تتحكم في خيوط هذه النزاعات؟

وما مصير شعوب هذه البلدان؟

- هل انتهت النزاعات السياسية والعسكرية في حينها ؟ أم أنها بقيت تنتظر الحل جيلا بعد جيل؟

إن هذه الأسئلة وغيرها هو ما يتم التوصل إلى تفسيره من خلال محطات تاريخية كان لها ولا يزال دور في توجيه أحداث العالم.



العالم الشيوعي
و.م.أ وحلفائها
أساطيل أمريكية
النزاعات أو الأزمات
OTAN حلف شمال الأطلسي
OTASE حلف جنوب شرق آسيا

خط الإستواء
المحيط الهادي
الأسطول 7
كوريا 1950
OTASE 1954
قواتيمالا 1954
كوبا 1962
الهند الصينية
الاتحاد السوفياتي
ماليزيا 1948
الأسطول 2
برلين 49 - 1948
أذربيجان 1946
المحيط الهندي
OTAN 1949
حلف بغداد 1955
الأسطول 6
السويس 1956
المحيط الأطلسي

- ضع عنوانا مناسبا للخريطة.
- ما الذي يمثله اللون الأبيض على الخريطة؟
- ما هي قراءتك لتوزيع بؤر التوتر على الخريطة؟

أزمة برلين (الأولى) 1949-48	الحرب الكورية 1953-50	أزمة السويس 1956	أزمة برلين (الثانية) 1961	أزمة كوبا 1962
حصار برلين لمدة عام كاملة وبداية التكتلات والأحلاف	بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية ونزعة الهيمنة	العدوان الثلاثي على مصر ومنطق سياسة ملأ الفراغ	أسوار برلين جدار " العار " كما يسميه الأوروبيون	أزمة الصواريخ والسعي لإبعاد شبح الصدام النووي





نشاط: علق على الصورة والمخطط ، وهل من علاقة تجمعهما؟

أ- برلين رمز الحرب الباردة

ومنطلق سياسة الأحلاف

1- حصار برلين:

تقع برلين في قلب منطقة الاحتلال السوفييتية، يحتل الحلفاء قطاعها الغربي وتحتل روسيا قطاعها الشرقي. إن هذا الوضع المعقد جغرافيا وسياسيا وإداريا جعل من هذه المدينة علامة ورهان الحرب الباردة، فهي نقطة الخلاف الأساسية بين الحلفاء لاستعصاء الفصل في مصير مستقبلها. الأمر الذي لم تستسغه الدول الغربية الثلاثة فتحركت دبلوماسيتها باتجاه دمج المناطق الألمانية الواقعة تحت احتلالها للوقوف في وجه الأخطار الآتية من الشرق، ولتحقيق هذا الهدف كانت الدعوة إلى مؤتمر لندن جوان 1948 والذي توج باتفاق يقضي بإقامة حكومة ألمانية ببون. وهو ما أثار حفيظة الاتحاد السوفياتي وندد بطريقة المفاوضات الوحيدة الطرف بشأن ألمانيا، لأن ذلك يعد إخلالا بقرارات مؤتمر بوتسدام التي نصت على عدم قيام حكومة ألمانية مركزية.

وإثر خلاف بين الاتحاد السوفياتي والحلفاء حول نظام العملة في المدينة عمد الاتحاد السوفياتي، في أواخر جوان 1948 إلى محاصرة جميع الطرق البرية والنهرية المؤدية إلى القطاع الغربي لبرلين، فاضطرت الدول الغربية أن تقيم جسرا جويا قوامه آلاف الطائرات استطاع أن يؤمن 5000 طن يوميا من المواد الضرورية واستمر هذا الحصار المرهق نحو عام حتى انتهى الاتحاد السوفياتي إلى رفعه في ماي 1949، بعد فشل مؤتمر "باريس" في نفس الشهر، وإعلان الحلفاء في 1949/5/8 عن قيام جمهورية ألمانيا الغربية الرأسمالية. وردت روسيا بإنشائها في منطقة احتلالها جمهورية ألمانيا الشرقية في 1949/10/7م. لقد شكل حصار برلين أول أزمة فعلية مثلت بداية المجابهة بين الكتلتين لكن بشكل محدود وغير مباشر ولذلك اتفق العديد من المحللين على تسمية الحالة التي عاشها العالم في تلك الفترة "بالحرب الباردة".

2 – أزمة برلين الثانية 1961م

اقترح السوفييت في سنة 1958 جعل مدينة برلين مدينة حرة، لكن الغرب الرأسمالي واجه هذا الاقتراح بالرفض، خوفا من امتداد الشيوعية للقسم الغربي من المدينة. وبعد فشل قمة خروشوف، كينيدي في جينيف، أقام السوفييت أسوارا حول برلين الشرقية.

> « وقد كان من أثر الخلاف المتكرر بين الحلفاء الغربيين والروس على مشكلة برلين، أن اضطربت علائق القطاعين الغربي والشرقي، وشدد الروس الحجر عل سكان المنطقة الشرقية، ومنعهم من مغادرتها، كما شددوا في منع سكان القطاع الغربي من دخول القطاع الشرقي لزيارة أقاربهم وقضاء مصالحهم المتبادلة. أقاموا حول القطاع الشرقي من سائر نواحيه، أسوارا من الإسمنت المسلح، يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة أمتار – أوت سنة 1961 –. وكان لهذا الإجراء أسوأ أثر لدى سكان القطاع الغربي ولدى الحلفاء وزادت بسببه حالة التوتر بين القطاعين. »
>
> **محمد عبد الله عنان، المذاهب الاجتماعية الحديثة" ص. 198**

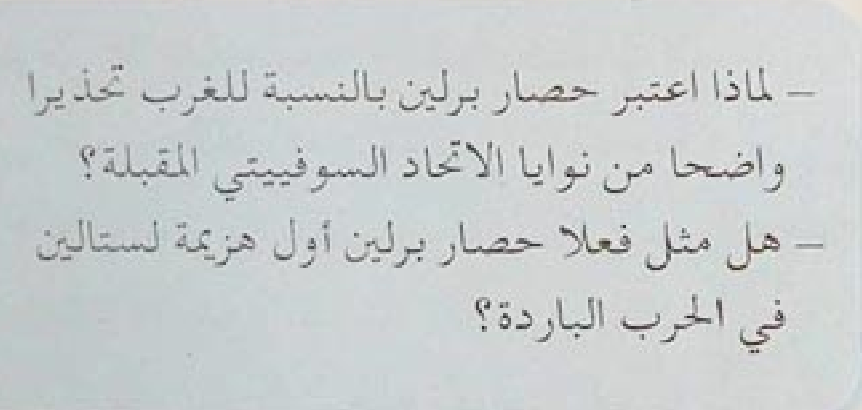


«... لم تكن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في برلين قادرة على التصدي البسيط للاتحاد السوفييتي دون التلويح بالأسلحة النووية. ولم تترك عملية التسريح التي جرت في دول الحلفاء بعد الحرب أي شيء في الاحتياط سوى قاذفات قيادة الجو الإستراتيجية. وبواسطة التلويح بالقاذفات (ب – 29)،... كنا قادرين على القيام بتلك المهمة غير المعقولة - والمنافية للمنطق من وجهة نظر عسكرية - وهي إقامة جسر جوي إلى برلين. وقد اعتمد الحل السلمي لأزمة برلين الخطيرة إلى حد بعيد على الجسر الجوي الذي اعتمد بدوره على قدرة طائرات النقل غير المسلحة والمفتقرة إلى طائرات مواكبة للتحرك جيئة وذهابا في مجال وموعد محددين، تاركة بين الطائرة والأخرى مسافة ميل واحد. ولم يكن أمام الاتحاد السوفييتي سوى التشويش على أجهزة الراديو في الطائرات وعلى أجهزة الهبوط فيها لعرقلة الجسر الجوي. وفي أكثر الظن كان السوفيات يريدون النصر في برلين، لكنهم لم يفعلوا شيئا لعرقلة العملية القابلة للفشل التي كانت تحرمهم النصر. لقد كان لدينا خلال السنوات القليلة التي كنا نمتلك فيها التفوق النووي، إستراتيجية فعالة حقا».

بروس ألمر وآخرون، الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات، ص 83



تعزيزات لإحكام قوة وفاعلية أسوار برلين في وجه الفارين من الشرق إلى الغرب



– لماذا اعتبر حصار برلين بالنسبة للغرب تحذيرا واضحا من نوايا الاتحاد السوفييتي المقبلة؟
– هل مثل فعلا حصار برلين أول هزيمة لستالين في الحرب الباردة؟



الجسر الجوي لمد سكان مدينة برلين الغربية بالمواد الأساسية وذلك طيلة الحصار السوفيتي عليها من أفريل 1948 إلى ماي 1949

ب ـ الحرب الكورية (1950 ـ 1953)

و نزعة الهيمنة والنفوذ

تمثل الحـرب الأهلية بين الكوريتين أبرز أوجه الصراع القائم بين القوتين العظميين وبداية لنقل بؤر التوتر من أوروبا إلى آسيا، وحلقة في مسلسل الحرب الباردة التي تحولت إلى مواجهة ساخنة بطريقة غير مباشرة فالدعم الروسي لكوريا الشمالية قابله دعم أمريكي لكوريا الجنوبية وأصبحت كوريا ميدانا لحرب عالمية محدودة استخدمت فيها الجيوش والأسلحة، وانقسم الشعب الواحد إلى دولتين متناحرتين متعادين.

1 – انقسام كوريا

يعود سبب هذا الانقسام إلى الخلاف حول مستقبل كوريا الذي تعارضت حوله وجهتا النظر الأمريكية والسوفييتية. تم عرض القضية على الأمم المتحدة التي اتخذت قرارا بتشكيل " اللجنة المؤقتة للأمم المتحدة في كوريا" وكان من مهامها إجراء انتخابات عامة وتشكيل حكومة وطنية وإجلاء قوات الاحتلال عن كوريا. إلا أن النتيجة كانت ظهور حكومتين كوريتين.

2 – الحرب بين الكوريتين والتدخل الأمريكي

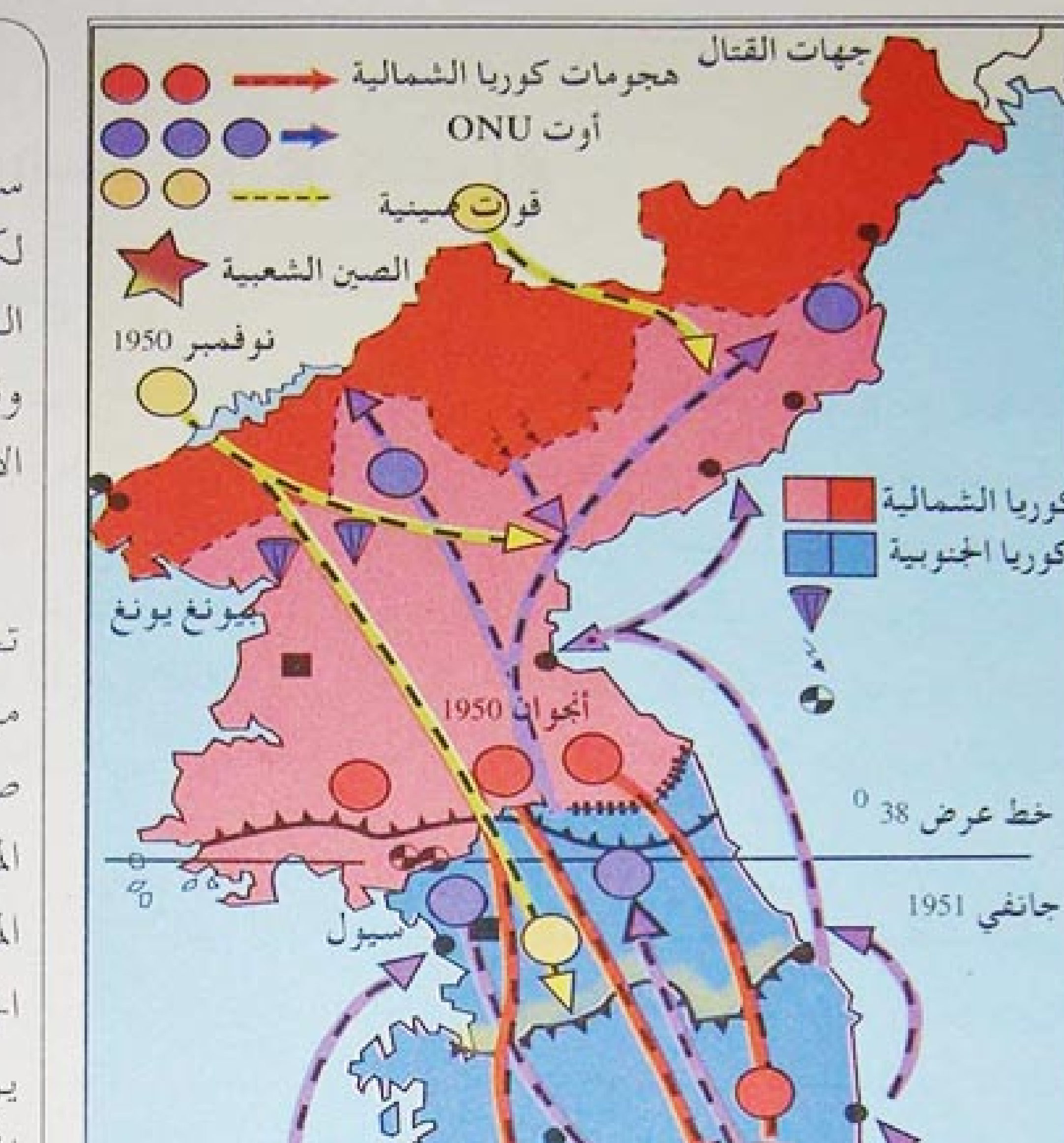
و بجلاء القوات السوفييتية ثم الأمريكية عن الأراضي الكورية بدأت الاشتباكات بين الدولتين على حدود خط عرض 38 ولكن ما أن اجتازته القوات الشمالية متجهة نحو الجنوب حتى كانت الدعوة إلى انعقاد مجلس الأمن بطلب من الولايات المتحدة وفي هذه الأثناء كان الرئيس الأمريكي قد أوعز للقائد الأعلى للقوات الحليفة باليابان الجنرال "ماك آرثر" بنجدة قوات كوريا الجنوبية بل ومهاجمة كوريا الشمالية نفسها ومحاصرتها برا وجوا وبحرا. قابلها التدخل الصيني بإرسال 500 ألف جندي تحت اسم "المتطوعين لنجدة كوريا" لينقلب ميزان القوى من جديد، وحاول "ماك آرثر" إقناع ترومان باستعمال السلاح النووي ضد الصين وكان ذلك من أسباب عزله. وأثبت بذلك الرئيس الأمريكي أن بلاده ضد توسيع النزاع الدولي بسبب القضية الكورية. وجاءت دعوة السوفييت عن طريق مندوبهم في الأمم المتحدة بالتوجه إلى الهدنة وتحمست جميع الأطراف للحل السياسي فكانت المفاوضات بين الكوريتين وفي 1953/07/27م انتهت المشكلة الكورية بحصيلة 4 ملايين من الضحايا بين قتيل ومفقود وجريح وبدولة قسمتها نزعة الهيمنة والنفوذ إلى شطرين متخاصمين الشمال الشيوعي والجنوب الرأسمالي.

من الحرب الكورية

«... أما على الطرف الآخر من سلسلة الجزر فإن اهتماماتنا بالنسبة لكوريا كانت غامضة، وكان هذا أحد العوامل التي أدت إلى الحرب الكورية. وقد أوضحت الولايات المتحدة منذ تلك الأزمة أنها ستدافع عن جمهورية كوريا.

كانت كوريا أول حرب محدودة تخوضها الولايات المتحدة، ولم تكن مرضية تماما، مع أن ظروفها كانت في صالح الولايات المتحدة وقوات الأمم المتحدة... وسيطرت قوات الولايات المتحدة على جانبي البحر والمجال الجوي فوق ساحة المعركة. فوق ذلك، لم يوجد خطر حرب عصابات حقيقي في المؤخرة.... نتيجة لذلك، عانت كوريا الشمالية والصين خسائر جسيمة في هجمات مواجهة عديمة المعنى. ولم يكن لديهما ما يظهرانه مقابل تضحياتهما عندما جرى التفاوض بشأن الهدنة في النهاية في تموز، يوليو، 1953»

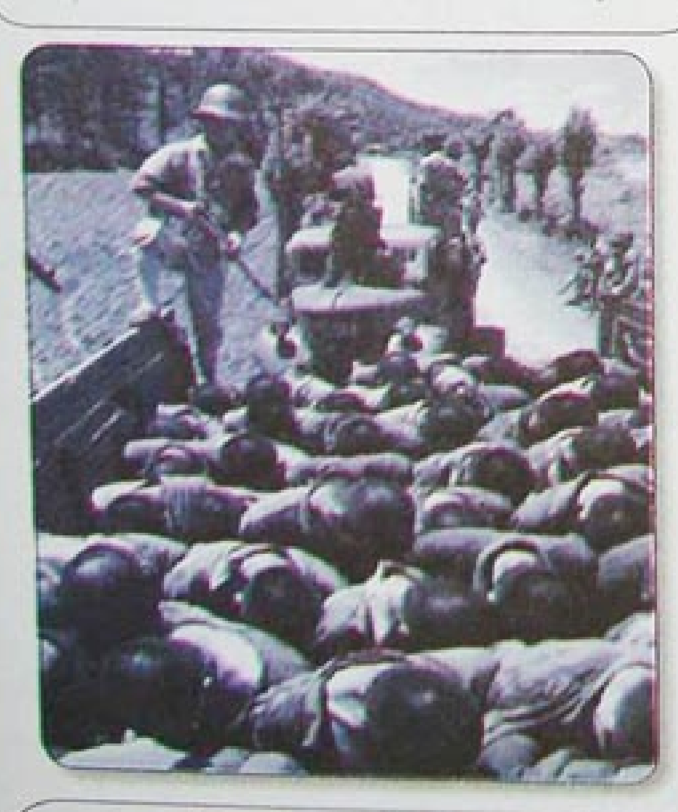
الإستراتيجية الأمريكية العليا ص 125



الأزمة الكورية

الكوريتان: في مؤتمر يالطا اتفق المؤتمرون على تقسيم كوريا الخاضعة للاحتلال الياباني منذ عام 1920، إلى منطقتي احتلال، القسم الشمالي للسوفييت، والجنوبي يحتل من قبل القوات الأمريكية. وفي مؤتمر بوتسدام عين خط عرض 38 شمالا حدا فاصلا بين المنطقتين.

- أكشف أوجه الشبه والاختلاف بين أزمتي ألمانيا وكوريا وكيف مثلتا ذروة الحرب الباردة؟
- ما الأثر الذي يتركه عدم تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة في تسوية القضية الكورية؟



كوريون مشتبه في انتمائهم للمعسكر الشيوعي وقعوا في أسر جنود من كوريا الجنوبية

ج - أزمة السويس 1956

وسياسة ملء الفراغ

1 - جمال عبد الناصر وبناء السد العالي :

بعد استلامه للسلطة عام 1954 وفي أكتوبر من نفس السنة تمكن من إمضاء اتفاقية الجلاء مع بريطانيا و التي من بنودها اعتبار قناة السويس جزءا لا يتجزأ من الأراضي المصرية وخاضعا للسيادة المصرية. وفي سنة 1955م فكر عبد الناصر في بناء السد العالي بأسوان على نهر النيل وتحمست الولايات المتحدة لتمويل المشروع، إلا أنها لم تلتزم وسحبت عرض مساهمتها في تمويل بناء السد العالي وأوعزت إلى البنك الدولي للإنشاء والأعمار، BIRD بسحب القرض الذي كان مقررا منحه لمصر. لقد كانت صيغة الإعلان عن رفض تمويل المشروع تمثل تصعيدا خطيرا يرمي إلى تصفية النظام الثوري في مصر، فلا حل غير الاعتماد على النفس في بناء السد.

وكان يوم الخميس 26 جويلية 1956م يوما من أشهر الأيام في تاريخ مصر، يوم أعلن جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس. فكان لهذا القرار وقع كبير على بريطانيا وفرنسا. وجاء في مذكرات رئيس وزراء بريطانيا انطوني ايدن قوله: "إن الحكومة الانجليزية اتخذت قرارها بحماية مصالحها الأساسية في المنطقة حتى ولو اضطرها إلى استعمال القوة... وكانت تأمل بل كانت تضع في حساباتها مشاركة فرنسا لها في كل عملية عسكرية مرتقبة" .

2 - العدوان الثلاثي وموقف الدول العظمى :

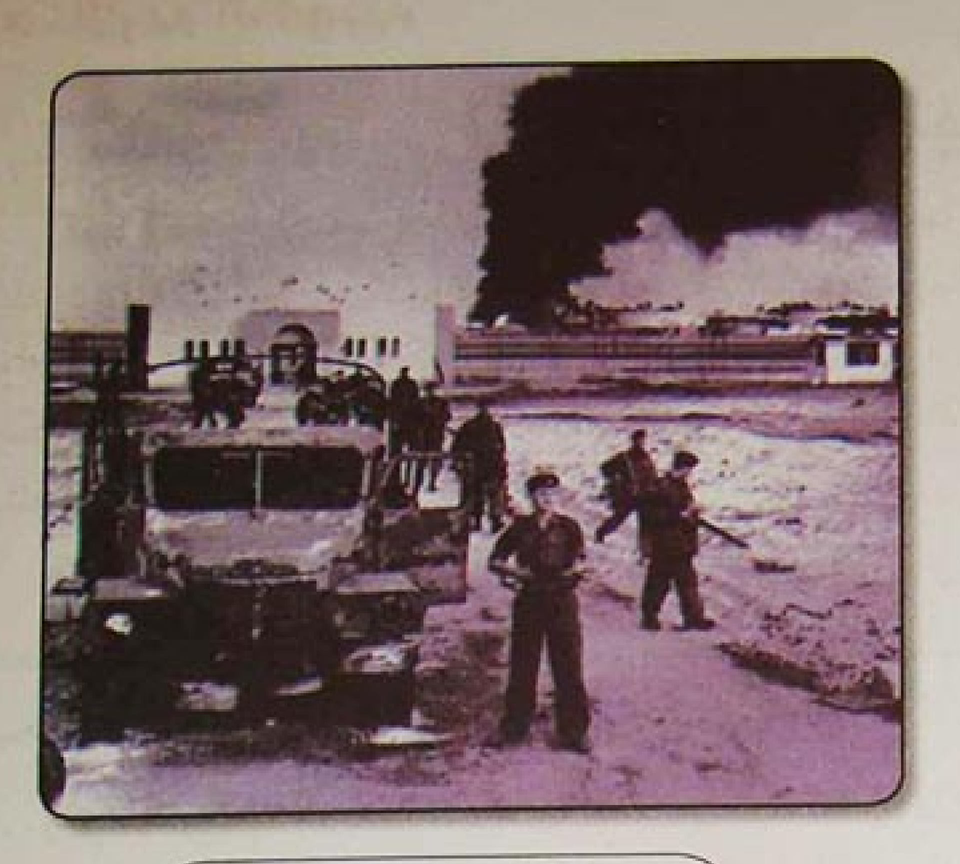
وكان رد الفعل عنيفا تجسد في شكل عدوان عسكري ثلاثي، بدأته إسرائيل يوم 29 أكتوبر بالهجوم على القوات المصرية في غزة وسيناء مبررة ذلك بمنع سفنها من المرور إلى خليج العقبة، ووفق خطة مدبرة وجهت فرنسا وبريطانيا إنذارا لمصر وإسرائيل لإنهاء القتال، وأمام رفض مصر للإنذار وقع قصف بورسعيد يوم 5 نوفمبر وتم تبرير هذا التدخل لجانب إسرائيل بدعوى حماية الممر المائي العالمي.

كان الهدف من هذا العدوان هو الإطاحة بعبد الناصر الذي انتهج سياسة ثورية قومية تهدف إلى إزالة النفوذ الأجنبي وموقفه الداعم لفلسطين وللثورة الجزائرية. ويعتبر موقف الاتحاد السوفييتي حاسما حيث أمر المعتدين بالانسحاب وهدد باستعمال القوة النووية ضد باريس ولندن وكانت لهجة الإنذار الذي وجهت لإسرائيل أكثر حدة. وأظهرت أمريكا اعتراضها على التدخل العسكري. وأصدر قرار من مجلس الأمن، يقضي بانسحاب القوات المعتدية من منطقة القناة، وإرسال قوات دولية إلى المنطقة.

3 - أزمة السويس وانبثاق علاقات دولية جديدة :

بدأ الاتحاد السوفييتي يجني ثمار موقفه بتسرب نفوذه عن طريق التقدميين العرب، وقابله مشروع إيزنهاور بمساعدة الأنظمة الموالية للغرب ودعمها وكانت انعكاسات هذه الأزمة على نظام القطبية الثنائية جلية بحيث اهتزت العلاقة بين دول المعسكر الغربي فاخذت فرنسا على سبيل المثال تصنع لنفسها سياسة تحقق مصالحها القومية، وكذلك خرجت الصين من الخط السوفييتي منذ 1959 مما أدى إلى ظهور قوى جديدة داخل المعسكرين.





الهجوم البريطاني على بورسعيد

▪ ما الفرق بين الإنذار الموجه إلى بريطانيا وفرنسا والآخر الموجه إلى إسرائيل من حيث :
- اللهجة المستعملة في الخطاب.
- ما الذي يُستنتج من وقوف الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ضد التدخل العسكري على مصر؟

« إن معركة قناة السويس كانت هي المناسبة التي استطاع فيها الاتحاد السوفيتي أن يحقق ويعلن تعادله مع الولايات المتحدة في حيازة أسلحة الدمار الشامل وكانت تلك ذروة عصر من العصور الدولية، هو عصر الحرب الباردة التي يستحيل بين العملاقين أن تتحول إلى حرب ساخنة تستعمل فيها أسلحة الدمار الشامل، وكانت تلك أيضا بداية عصر جديد، وذلك ما يحدث في الحركة التاريخية دائما، فان وصول عصر من العصور إلى ذروته لا يعني ثباته حيث هو، و إنما يعني بداية متغيرات تلحق عليه وتدخل به إلى طور جديد.

كان الإنذار السوفيتي في السويس هو ذروة الحرب الباردة، وفي نفس الوقت فقد كانت هذه الذروة نفسها هي الباب الذي فتح أمام ضرورات الوفاق.

وكان تعاون الإتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية - تحت أحكام التعادل بينهما في أسلحة الدمار الشامل- إعلانا بميلاد "ثنائية" دولية على القمة تحكم النظام الدولي و تفاعلاته، ولكن ظهور هذه الثنائية كانت العامل الذي أدى إلى عصر تعدد مراكز القوة في النظام الدولي. فلقد أدركت فرنسا مثلا أنه لم يعد في استطاعتها أن تعتمد على المظلة النووية الأمريكية لحماية تصرفاتها إزاء ما تراه في مصلحتها الوطنية، و هكذا راحت فرنسا تبني لنفسها قوة نووية مستقلة تستطيع أن تنام في أمانها. ونفس الشيء مع الصين».

محمد حسنين هيكل، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة ص11

د - الأزمة الكوبية

(أزمة الصواريخ سنة 1962)

كوبا أكبر جزر بحر الكاريبي، تحول نظام الدولة فيها شيوعيا منذ عام 1959 وهو ما أغضب الولايات المتحدة، التي شعرت بالتهديد الشيوعي يقترب منها. وبدأ التوتر في العلاقة بين البلدين يتجه نحو التصعيد وأصبح من أهداف أمريكا إسقاط هذا النظام الشيوعي، واستعملت لتنفيذ خطتها مجموعة من المعارضة الكوبية اللاجئة عندها وقامت بتسليحهم وفي افريل1961 تم إنزالهم في «خليج الخنازير» و باءت المحاولة بالفشل.

وأعلن كاسترو أن الثورة الكوبية أصبحت ماركسية لينينة، مما فسح المجال لروسيا لتتخذ موقعا لها في العالم الجديد. وعقب الاعتداء الذي تعرضت له البلاد، طلب فيدال كاسترو المساعدة من موسكو التي أرسلت ببعثة عسكرية وتقنية، بدأت أعمالها في سرية، وأنشأ السوفييت في كوبا القواعد الصاروخية سنة 1962.

وفي أكتوبر 1962 عاينت طائرة تجسس أمريكية (U2) على الجزيرة الكوبية منصات لقاذفات الصواريخ النووية السوفييتية. وبدأت إحدى أخطر محطات الحرب الباردة واشتدت الأزمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وأضبحت تهدد بنشوب حرب نووية وأقدمت الولايات المتحدة على حصار الجزيرة بحريا، وهو ما صعد من احتمال المواجهة بين القوتين، لولا المساعي الدبلوماسية التي دفعت باتجاه احتواء الأزمة وغلبت لغة العقل التي جعلت من الحرب النووية أمرا غير معقول ذلك لأن الحرب بين الدول العظمى أصبحت مدمرة إلى حدود التدمير الذاتي.

وبتراجع السفن السوفيتية انتهت الأزمة بالاتفاق على سحب موسكو لصواريخها من الجزيرة مقابل أن تتعهد الولايات المتحدة بعدم الاعتداء على كوبا، وبتفكيك الصواريخ الأمريكية المنصبة في تركيا.

وقد اتفق المعسكران على إجراء محادثات هاتفية كلما زادت حدة التوتر الدولي وذلك عن طريق الخط الأحمر «الساخن» وهو خط هاتفي استثنائي بين رئيسي الدولتين في موسكو وواشنطن.

> إن حكومتي تتابع عن كثب تنصيب الصواريخ العسكرية السوفيتية في كوبا...
> وإن التحول المتسارع لكوبا كقاعدة إستراتيجية يمثل تهديدا لا نقاش فيه للسلام ولأمن القارة الأمريكية .....
> إن استمرت هذه التحضيرات العسكرية الهجومية فستكون مبررا لكل رد فعل من جانبنا... أمرت القوات المسلحة للاستعداد لكل الاحتمالات.
>
> **من خطاب الرئيس الأمريكي كيندي للأمة الأمريكية 1962 ، أنظر كتاب التاريخ السنة3 ثانوي 2000**



في 22 أكتوبر توجه كينيدي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بخطاب موجز عبر شاشة التلفزيون، عرض خلاله الصور التي التقطتها طائرات التجسس عن القواعد التي نصبها السوفييت على أرض كوبا وموجها إنذارا للاتحاد السوفييتي وطالبه بنزع ما أقامه من تجهيزات وقرر حصار الجزيرة.





الحملة الأمريكية على خليج الخنازير أفريل 1961

طرق الشحن السوفييتية

قواعد منصات الصواريخ السوفييتية

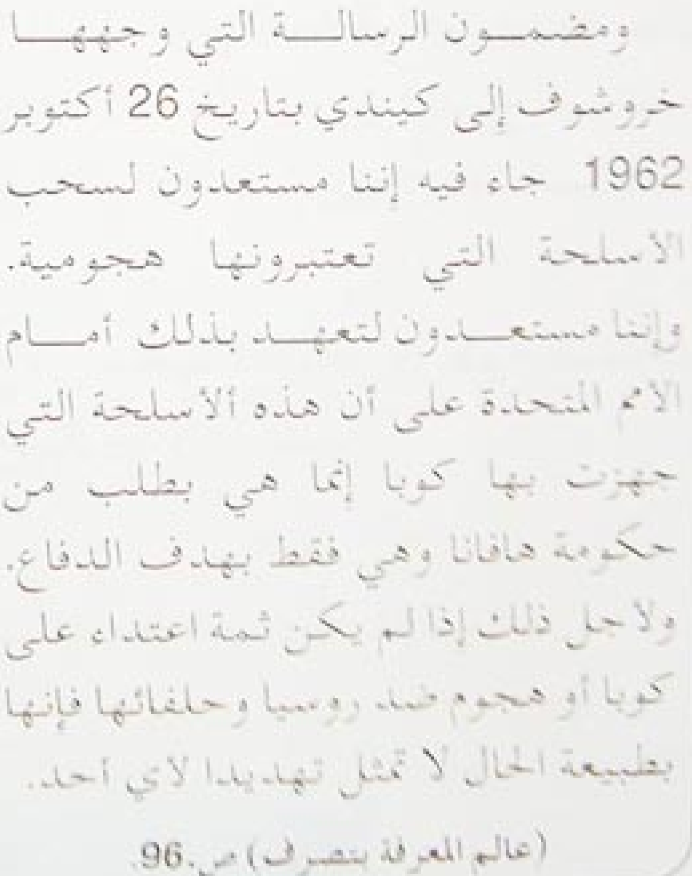
مدى الصواريخ السوفييتية

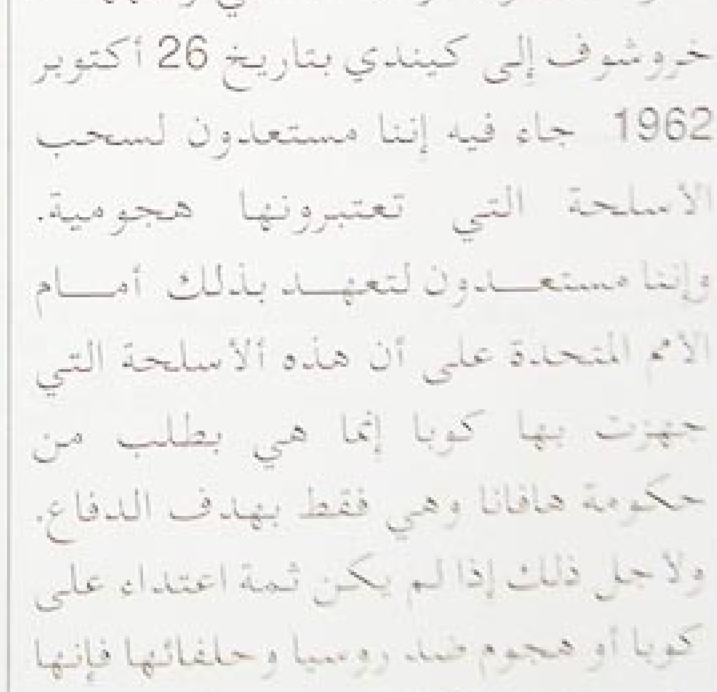
طرق بحرية إستراتيجية

قواعد عسكرية أمريكية

حصار الولايات المتحدة لكوبا (أكتوبر 1962)

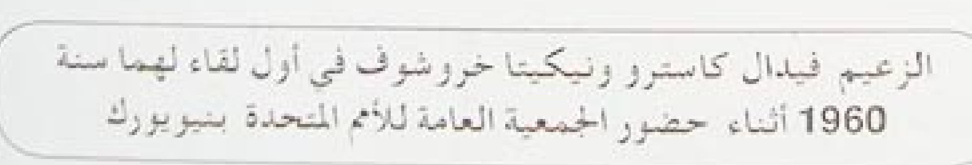






ومضمون الرسالة التي وجهها خروشوف إلى كيندي بتاريخ 26 أكتوبر 1962 جاء فيه إننا مستعدون لسحب الأسلحة التي تعتبرونها هجومية. وإننا مستعدون لتعهد بذلك أمام الأمم المتحدة على أن هذه الأسلحة التي جهزت بها كوبا إنما هي بطلب من حكومة هافانا وهي فقط بهدف الدفاع. ولأجل ذلك إذا لم يكن ثمة اعتداء على كوبا أو هجوم ضد روسيا وحلفائها فإنها بطبيعة الحال لا تمثل تهديدا لأي أحد.

(عالم المعرفة بتصرف) ص.96.



الزعيم فيدال كاسترو ونيكيتا خروشوف في أول لقاء لهما سنة 1960 أثناء حضور الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك

- ما الذي يمثله موقع كوبا بالنسبة للاتحاد السوفييتي ؟
- ما تفسيرك لصيغة التفاهم التي انتهت إليها الأزمة الكوبية ؟ ولماذا مثلت برأيك ذروة الحرب الباردة؟

الوضعية الرابعة

مساعي الانفراج الدولي

دفعت أزمة الصواريخ الكوبية بالصراع بين الشرق والغرب إلى أوجه، حيث أن صداما نوويا كان وشيكا بين العملاقين، وكانت كلتا الدولتين العظميين قد حققتا مكاسب عديدة، وعليهما الإبقاء على هذه المكاسب وتهدئة الصراع وتفادي مواجهة نووية بينهما، فجاءت الأزمة الكوبية لتعزز التوجه نحو الانفراج الدولي، وجعله خيارا أنسب للتوصل إلى تحسين العلاقة بين الشرق والغرب، والسعي لاكتشاف آفاق للتفاهم فيما بين الطرفين، وتبلورت الأوضاع على الشكل الآتي :

- تزايد كميات الأسلحة النووية وخطورتها على السلم في العالم.
- الحاجة المعيشية والاقتصادية وما تفرضه من مطالب لوقف هذا الإنفاق على التسلح الباهظ التكلفة.
- حاجة الاتحاد السوفييتي إلى الحصول على التقنية من الغرب لإنجاز وإكمال التنمية والتحديث الاقتصادي.
- اقتناع الولايات المتحدة بفشل سياسة الاحتواء والمواجهة مع الاتحاد السوفييتي.
- بروز الصين كدولة نووية فاعلة في السياسة الدولية وخشية الاتحاد السوفييتي من إمكانية التقارب الأمريكي الصيني.

وبذلك أضحى التفاهم بين القوتين العظميين ضرورة ملحة، وتعتبر وثيقة هلسنكي أهم إنجاز سياسي في هذه المرحلة كما كانت بلا شك اتفاقية سالت – 1 –، من أهم وأبرز النتائج السياسية والعسكرية.

إلا أن هذا التلاقي في التفاوض والاتفاق حول النزاعات والأزمات لم يمنع العملاقين من متابعة سباق التسلح الاستراتيجي، وكان سباقهم نحو القمر أشد، حتى استحقت هذه الفترة من التاريخ اسم عصر الفضاء. وعاودت الحرب الباردة الظهور في أواخر السبعينات واشتدت في النصف الأول من عقد الثمانينات بينما شهد نصفه الأخير حالة وفاق جديد وخاتمة الحرب الباردة.

إن فهم هذه الفترة من تاريخنا المعاصر يتيسر بتفسير الوقائع في سياقها التاريخي وربطها بالسندات الداعمة لها، وتتبع الآتي من المحطات التي سيعرض لها هذا الجزء من الوحدة التعلمية.

مساعي الانفراج الدولي :
وهي سياسة اتبعها المعسكران بعد انتهاء أزمات الحرب الباردة خاصة بعد الستينات، للتخلص من الشدة والضيق اللذين وصلا إليهما العالم.

الدولة	1945	1955	1965	1975	1985
الولايات المتحدة	3	2000	5000	8500	9400
الاتحاد السوفييتي	–	–	600	2500	9100

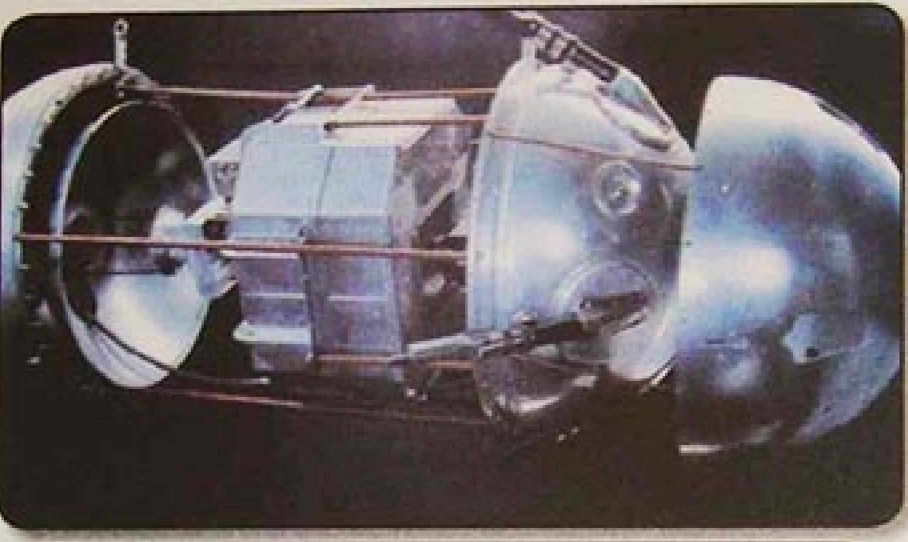
تطور عدد الرؤوس النووية لدى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي (عالم المعرفة 133 ص11)



« كانت الحال هادئة بشكل عام، فقد بدا أن السيادة قد استقرت للقوة العالمية الجديدة التي احتلت مكان الصدارة بعد الحرب العالمية الثانية، وبدا أنها تمكنت من محاصرة « الخطر الأحمر » المتمثل في حليفها في الحرب ومنافسها بعدها « الإتحاد السوفيتي » كما أنها قد تمكنت من تحجيم حلفائها الآخرين بعد حرب السويس، كانت الولايات المتحدة تتمتع بمستوى معيشة في الداخل لم تتمتع به دولة على وجه الأرض من قبل، وبدأت في الخارج تعيد رسم العالم على شاكلتها. كانت صحف العالم تعكس هذا المناخ الهادئ والمستقر، والمتفائل أيضا، وكان المناخ يعكس حالة الثقة الزائدة. ولكن هذا لم يكن ليستمر طويلا، فقد استيقظ العالم في 1957/10/4م على مفاجأة غيرت كل الحسابات... كان هذا هو سبوتنيك، أول تابع فضائي لكوكب الأرض يصنعه الإنسان أو أول قمر صناعي، وكان هذا القمر سوفييتيا »

د.محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي واستخداماته السلمية، عالم المعرفة 214-1996م.





سبوتنيك أول تابع فضائي لكوكب الأرض يصنعه الإنسان، هذا القمر الإصطناعي عبارة عن كرة من الأليمينيوم قطرها (85 سم) وتزن 48 كلغ تدور حول الأرض مطلقة صيحتها المشهورة: بيب... بيب... بيب

- اتفاقيات الحد من سباق التسلح النووي في العالم (عالم المعرفة، 133، ص 126)

التاريخ	الاتفاقية	نوع الاتفاقية
جانفي1959	حظر استعمال القطب الجنوبي للأغراض العسكرية والتجارب النووية.	جماعية (30 دولة)
مارس1967	الإعلان عن أمريكا اللاتينية كمنطقة خالية من الأسلحة النووية.	جماعية (132 دولة)
يونيو1968	اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية في العالم.	جماعية (74 دولة)
فبراير1972	حظر إقامة قواعد للأسلحة النووية في قاع البحار والمحيطات.	ثنائية (و.م أ - إ.السوفييتي)
جانفي1973	اتفاقية للحيلولة دون اندلاع حرب نووية.	ثنائية (و.م أ - إ.السوفييتي)
ديسمبر1974	اتفاقية إجراء التفجيرات النووية السلمية	ثنائية (و.م أ - إ.السوفييتي)
جانفي1979	معاهدة الحد من الأسلحة الإستراتيجية (سالت 2)	ثنائية (و.م أ - إ.السوفييتي)
مارس1985	الإعلان عن منطقة جنوب المحيط الهادي منطقة خالية من الأسلحة النووية	جماعية (3 دولة)
يونيو1988	اتفاقية إزالة الصواريخ متوسطة المدى.	ثنائية (و.م أ - إ.السوفييتي)

دواعي الجنوح إلى السلم الدولي

أ – مناطق التأثير الجديدة و تفكك الكتلتين:

1 – في آسيا

منذ سنة 1960 تطور الخلاف الصيني السوفييتي إلى حد القطيعة. ولا شك أن التجربة النووية الرابعة التي أجرتها الصين سنة 1966، قد زادت من ثقل هذه الدولة. واغتنمت الولايات المتحدة هذه الأحداث محاولة التقرب من الصين قصد تعميق أسباب الفرقة بينها وبين الاتحاد السوفييتي، وكسب أسواق جديدة في جنوب آسيا وحسمت مسألة انضمام الصين إلى المنظمة الدولية وتمت زيارة الرئيس الأمريكي نيكسون لشنغهاي في فيفري 1972م وصدر عنها اتفاق على وضع سياسة واسعة للتعايش السلمي بين البلدين.

2 – في أوروبا

أما في أوروبا، أقدمت فرنسا على اتخاذ خطوات جريئة لتحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي والانفتاح على دول الشرق، وسحب الجنرال ديغول فرنسا من حلف شمـال الأطلسي عام 1966. وأعلنت ألمانيا الغربية عن سياسة جديدة عرفت بإستراتيجية " الانفتاح على الشرق" وارتبطت هذه السياسة بالمستشار الألماني الغربي ويلي برا ندت الذي أكد على أهمية تسوية القضايا الخلافية بين الشرق والغرب بالوسائل الدبلوماسية والسياسية. فيما عرفت السوق الأوربية المشتركة نجاحا جعلها تنظر إلى العالم من منظار جديد واضعة في عين الاعتبار مصالحها الاقتصادية.

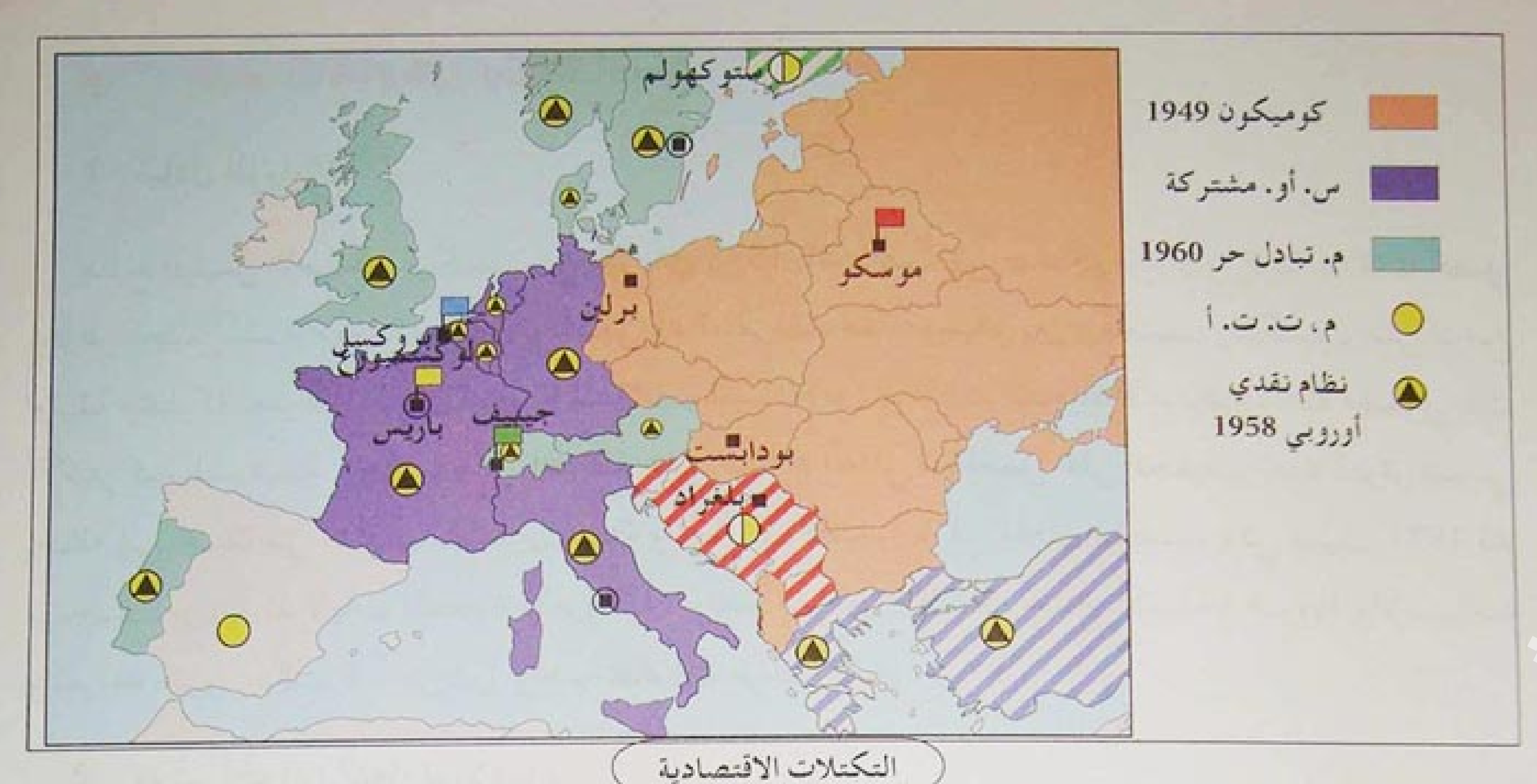
ويلي براندت

3– الدول حديثة العهد بالاستقلال

شكلت هذه الدول بتقاربها وتضامنها فيما بينها عاملا في إرساء التعايش السلمي والحد من سياسة الاستقطاب، والتخفيف من حدة التوتر الدولي. وتجسد ذلك في التأليف بين عدد كبير من هذه الدول في كتلة " مجموعة دول عدم الانحياز" والتي اتفقت على خط عام يحاول أن يبعد مجموعة الدول الإفريقية والآسيوية ويوغسلافيا وبعض دول أمريكا اللاتينية عن الانسياق وراء محالفة معسكر ضد آخر. وعبرت الحركة عن مواقفها ومبادئها من خلال منابر المنظمات العالمية منددة بسياسة الأحلاف داعية لإزالة القواعد العسكرية، والدعوة إلى نزع السلاح النووي. وفي مطلع السبعينيات اتجه اهتمام الحركة نحو تحقيق التنمية في بلدان الجنوب وتعميق الحوار الجاد بين الشمال والجنوب من أجل إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد.

4 – الظروف الدولية وحتمية التعايش السلمي

ساهمت هذه الظروف جميعها في تعميق سياسة الانفراج وحمل القوتين المتصارعتين على تجاوز الاعتراضات و النزاعات القائمة آنذاك. ففي آسيا تورطت الولايات المتحدة في حرب خاسرة في فيتنام سنة 1965 وكانت تقف مع جنوب فيتنام ضد الشمال الشيوعي الذي يلقى الدعم السوفييتي. وفي أوروبا الشرقية زعزعت سلطة الاتحاد السوفييتي إثر أحداث "ربيع براغ" سنة 1968 وقيام القوات العسكرية لحلف وارسو بتحطيم تجربة المطالبة بالحرية في تشيكوسلوفاكيا بقوة الإكراه. وجميعها أمور كان يتوقع أن تزيد من حدة الحرب الباردة بين الشرق والغرب، إلا أن منطق التعايش السلمي كان أقوى، أمام استمرار سباق التسلح النووي الذي أدخل العالم في دائرة مغلقة يحكمها مفهوم توازن "الردع النووي".



التكتلات الاقتصادية



صورة لشوارع براغ وهي تحترق جراء تدخل القوات العسكرية لحف وارسو بقرار من الكرملين الذي جهز لتحطيم هذا التحرك 650000 جندي لينتهي بذلك « ربيع براغ Printemps de Prague » ـ هذا الاسم الذي أطلق على الفترة ما بين 5 جانفي و 12 أوت 1968 في تشيكوسلوفاكيا ـ وإخماد هذه الحركة الداعية لجعل النظام الشيوعي أكثر حرية وأعيد النظام للبلاد باسم السلطة المحدودة .

- كيف تفسر عدم تدخل الغرب في مسألة تشيكوسلوفاكيا؟ ولماذا قمع الاتحاد السوفييتي هذا التحرك بعنف؟
- ما الذي تجنيه الولايات المتحدة في تقربها من الصين في حين كانت تحضر لتوقيع اتفاقيات الحد من الأسلحة الإستراتيجية مع الاتحاد السوفييتي؟
- علق على جدول تطور الأسلحة الإستراتيجية بين البلدين. رابطا ذلك بإستراتيجية التوازن النووي.

ب – خيار التفاوض والاتفاقيات:

1- تبادل الزيارات

صرح الرئيس الأمريكي نيكسون في 20 ماي 1972 بأنه ذاهب إلى موسكو من اجل إقامة علاقات أفضل وفرص أحسن للسلام بين الدولتين. وبالفعل قد أسفر لقاء قمة موسكو بين بريجنيف ونيكسون على توقيع وثيقة مشتركة بعنوان " مبادئ أساسية للعلاقات المتبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية " على أساس المحافظة على السلام العالمي، والعمل على تخفيف حدة التوتر الدولي إضافة إلى جملة من الاتفاقيات حول البيئة والأبحاث العلمية و في مجال الفضاء. وفي صيف 1973 قام بريجنيف بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية. وتعد معاهدة الحد من إنتاج الأسلحة النووية والإستراتجية والمعروفة باسم "سالت 1 " من أبرز واهم اتفاقيات مرحلة الانفراج.

2 - مؤتمر الحوار والتعاون الأوروبي

كان توقيع وثيقة الحل النهائي لمشكلة برلين سنة 1972 أول اتفاق بين الشرق والغرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وعقد مؤتمر الحوار والتعاون الأوربي بمدينة هلسنكي (فنلندا) وكان التوقيع على الوثيقة النهائية والتي عرفت بوثيقة هلسنكي سنة 1975 من طرف 33 دولة إضافة إلى الولايات المتحدة وكندا. وأكد الجميع فيها إرادتهم على احترام حقوق الإنسان وعدم انتهاك الحدود السياسية القائمة آنذاك.

3 – تجدد التوتر :

في سنة 1974 وضعت الأزمة الاقتصادية العالمية التوجه نحو الانفراج على المحك. وقد وجد المعارضون للإنفراج الدولي حجة لتمرير رؤيتهم، بعد انتهاج الاتحاد السوفييتي لسياسة خارجية تقوم على أساس أن الواجب يدفعه لمساندة القوى الوطنية والثورية في العالم ضد الرأسمالية الاستغلالية الامبريالية، وفي سنة 1977 نصب صواريخ SS20 العابرة للقارات وازداد الوضع تأزما إثر التدخل العسكري السوفييتي في أفغانستان سنة 1979 لنصرة النظام الشيوعي الحاكم في البلاد. وكان رد فعل الولايات المتحدة سنة 1979 بتنصيب صواريخ «بيرشنغ» في ألمانيا الغربية، ثم أوقفت بيع القمح للسوفييت، كما قاطعت الألعاب الأولمبية التي احتضنتها موسكو سنة 1980.

وعزم رونالد ريغان رئيس و.م.أ اليميني المحافظ على إعادة قوة ومجد أمريكا ومواجهة الاتحاد السوفييتي الذي وصفه بإمبراطورية الشر وبأن السوفييت هم مصدر كل الاضطرابات والحروب والأزمات في العالم المعاصر، وفي مارس 1983 أعلن الرئيس الأمريكي عن مشروع الدفاع الإستراتيجي أو ما يعرف بمبادرة «حرب النجوم». وقد شكلت لهذا الغرض قيادة عسكرية داخل سلاح الجو الأمريكي سميت «قيادة الفضاء». ويعني ببساطة إلغاء نظرية الردع النووي المتبادل التي بني عليها التوازن خلال فترة الحرب الباردة.



نيكسون وبرجنيف أثناء إمضاء معاهدة سالت - 1

اتفاقية «سالت-1 SALT-»: في 26 ماي 1972 وقع رئيس الولايات المتحدة ريتشارد نيكسون والأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف «معاهدة الحد من إنتاج الأسلحة النووية الإستراتيجية» والتي تضع قيودا كمية على إنتاج الصواريخ العابرة للقارات، وتمهد الطريق لاتفاقية شاملة للحد من الأسلحة الهجومية كما ونوعا، وهي الاتفاقية التي وقعها الرئيس جيمي كارتر وبريجنيف سنة 1979 (سالت 2) في صيغتها النهائية، واضعة سقفا عدديا لما يمكن إنتاجه من الصواريخ العابرة للقارات ومن القاذفات الإستراتيجية بعيدة المدى لدى كلا البلدين.

وثيقة هلسنكي: تضمنت المبادئ العامة التي تحكم العلاقة بين الشرق والغرب ومن أهمها:

1 - التعهد بحل النزاعات بالطرق السلمية وعدم استخدام أو التهديد بالقوة.
2 - التعهد بعدم انتهاك الحدود الإقليمية القائمة في أوروبا، والاعتراف بشرعية الوضع الجغرافي القائم.
3 - التعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة كل دولة.
4 - التعهد بإزالة أسباب سوء الفهم، والعمل على تخفيض حجم القوات المسلحة المتواجدة في أوروبا.
5 - وجوب احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
6 - توسيع وتعميق التعاون الاقتصادي والعلمي والفني بين الشرق والغرب.

هلسنكي: عاصمة فنلندا

من بنود وثيقة «إعلان المبادئ»:

1 - تعهد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بممارسة ضبط النفس في علاقتهما، والتركيز على المفاوضات الدبلوماسية المباشرة لحل خلافاتهما سلميا.
2 - تعهد الدولتين ببذل كل الجهود لمنع نشوب النزاعات الدولية وتخفيف حدة التوترات في العالم.
3 - التعهد باستمرار لقاءات القمة بين الدولتين.
4 - التعهد بتقييد سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح الشامل.
5 - تدعيم الروابط الاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية.

(عالم المعرفة: 333.ص 71 - 72 باختصار)

حرب النجوم: I.D.S

أو نشر تكنولوجيا التسلح المتقدمة في الفضاء وتقوم على فكرة أنه بالإمكان تطوير أسلحة يمكنها بفعالية بالغة التصدي لأي هجوم نووي بالصواريخ العابرة للقارات وتدميرها قبل وصولها إلى الهدف النهائي. وذلك بإنشاء مظلة من الأقمار الصناعية تدور حول الأرض بصفة مستمرة، مكونة من ألف سفينة فضائية مثبت عليها 20 ألف صاروخ.

- بين كيف كان قبول كل طرف بحدود الآخر وبمجالات نفوذه سببا في إبعاد احتمال المجابهة بين الشرق والغرب ؟
- لماذا اعتبر قطبا العالم أن خيار التفاوض بينهما أسلوبا مفضلا لإحكام مراقبة النظام العالمي؟ - لماذا كان التوقيع على وثيقة هلسنكي يعد اعترافا بتراجع الحرب الباردة أمام الانفراج؟
- فسر استفادة الاتحاد السوفييتي من إقرار شرعية الوضع السياسي والجغرافي والإقليمي القائم في أوروبا؟ ما الذي يقره الاعتراف بالوثيقة بخصوص ألمانيا؟
- استنتج العلاقة بين وثيقة "إعلان المبادئ" وجدول تطور عدد الرؤوس النووية. (ص. 36)

التنافس في مجال غزو الفضاء

1 – السبق السوفييتي في مجال الفضاء

في 04 أكتوبر 2007 يكون قد مضى على إطلاق القمر الصناعي الروسي سبوتنيك (1) نصف قرن من الزمن، وهو التاريخ الذي يعتبره العلماء بداية لعصر الفضاء. وبداية التنافس بين القوتين العظيمتين عسكريا وتقنيا، وألقى الاتحاد السوفييتي بثقله التقني الهائل في مجال الفضاء حتى انه تمكن بعد شهر من إنجازه التكنولوجي المبهر الذي مثل صدمة للأمريكان أن يطلق سبوتنيك (2)، في1957/11/3 حاملا كائنا حيا من الأرض هو الكلبة "لايكا". ليبرهن بذلك عن قدراته العلمية والتقنية و العسكرية.

وتمكن فريق فون براون من إطلاق أول قمر صناعي أمريكي – إكسبلور (1) –.

و بدأت الولايات المتحدة وروسيا سباق الفضاء. وكان الهدف استغلال الفضاء لفرض الهيمنة العسكرية وتحقيق التفوق الإستراتيجي في الصراع الدائر بين القوتين إبان الحرب الباردة. وبلغ ما أطلقه البلدان خلال العقد الذي تلا سبوتنيك (57-1966) حوالي خمسين مسبرا لاستكشاف القمر. وكان الحدث في 1961/04/21 رحلة يوري غاغارين التاريخية.

فيرنرفون براون (1912-1977) ولد في ألمانيا، اهتم بالفضاء منذ عام 1930، وقدم رسالته للدكتوراه في تقنية الصواريخ ذات الوقود السائل، وقع عقدا مع الجيش الألماني لإجراء الأبحاث على الصواريخ وبتيقن هتلر من نجاحاته منحه لقب بروفيسير. سلم نفسه للقوات الأمريكية في 1945/5/2 ويرجع إليه الفضل في نجاح برنامج الفضاء الأمريكي، وعندما يذكر العلماء الرواد لاختراق الإنسان علم الفضاء يجب أن يذكر مع فون براون، وفي الوقت نفسه، العالم السوفييتي الكبير «سيرجي بافلوفيتش كوروليف» (1907-1966) فقد كان هذان العلمان العظيمان على قمة منظومتي الفضاء في كل من القوتين العظميين خلال حقبة التنافس الكبير.

2 – التحدي الأمريكي وإنزال أول رجل على سطح القمر

لقد سبب هذا الظفر العلمي السوفييتي إحراجا كبيرا للولايات المتحدة ولرئيسها الجديد " جون كنيدي" الذي وجه رسالة في 25 ماي 1961 إلى الكونغرس الأمريكي جاء فيها:

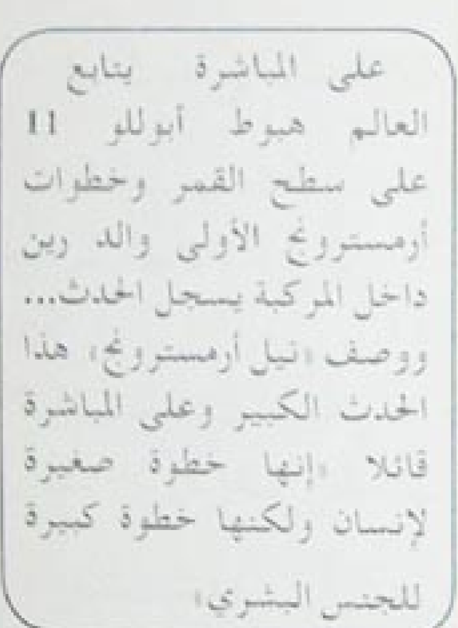
"إنني أعتقد أن هذه الأمة يجب أن تلتزم بالسعي للوصول قبل نهاية هذا العقد، لتحقيق هدف إنزال إنسان على القمر والعودة به سالما إلى الأرض." واستمر التحدي إلى أن حققت الولايات المتحدة فوزا حاسما بإنزال أول رجل على سطح القمر في عام 1969.

3 – التعاون الأمريكي السوفييتي في مجال غزو الفضاء

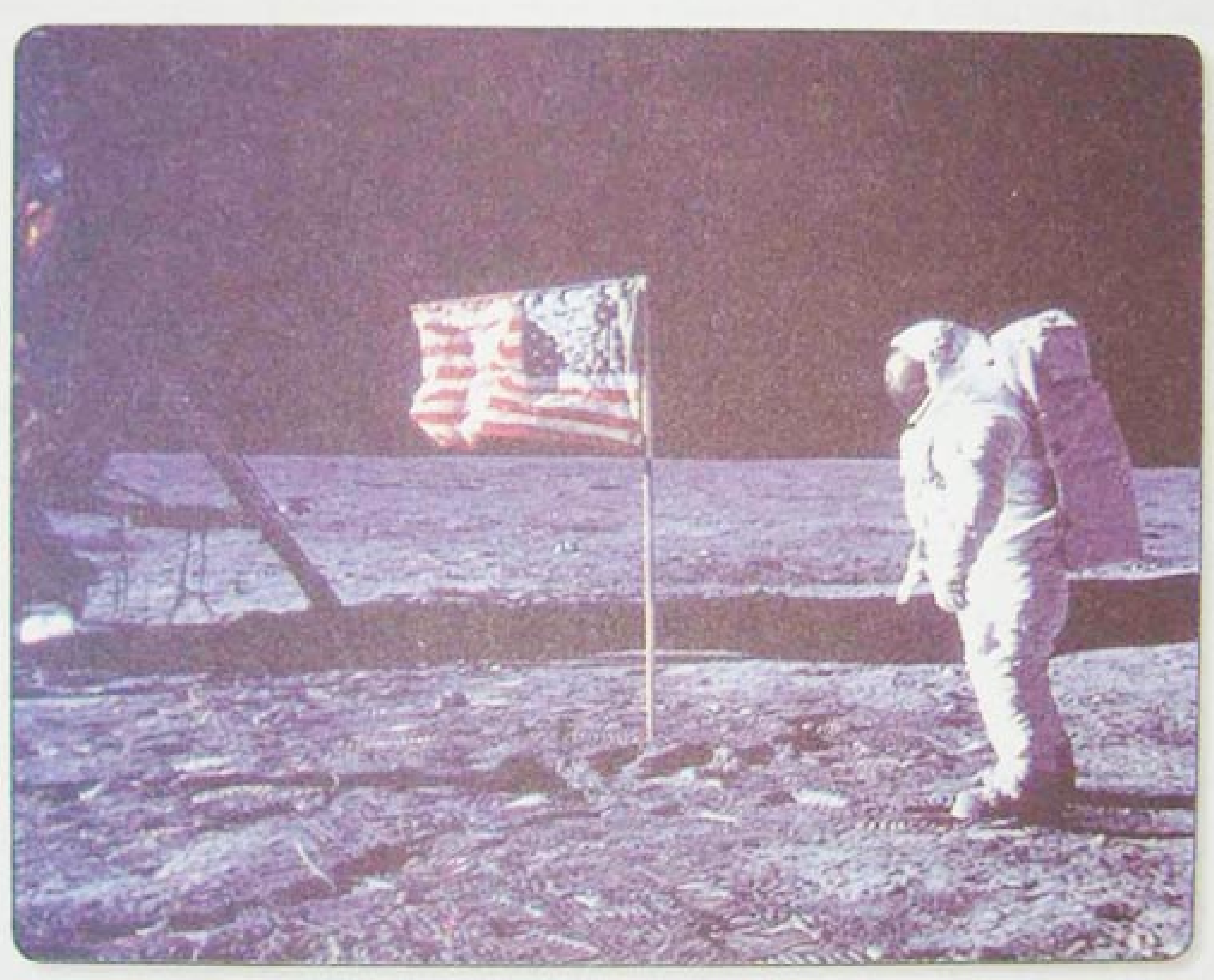
وقد أسفرت زيارة نيكسون إلى موسكو سنة 1972 على اتفاق تعاون في مجال أبحاث الفضاء،الذي نص على المشاركة في مشروع للفضاء ينفذ سنة 1975، ويقضي بتسيير سفينتي فضاء إحداهما أمريكية والأخرى سوفييتية، يلتحمان وتكون السوفييتية من طراز ساليوت – سويو، والأمريكية من طراز أبوللو. وتنفيذ مهام تقنية مثل التقاء السفن في الفضاء والتحامها وإجراء تجارب على متن محطات الفضاء.



غاغارين، بداخل مركبة فوستوك 1، التي خرج بها من مجال الجاذبية في مدار حول الأرض، وظهر بذلك للوجود أبطال جدد هم رواد الفضاء.



على المباشرة يتابع العالم هبوط أبولو 11 على سطح القمر وخطوات أرمسترونغ الأولى والد رين داخل المركبة يسجل الحدث... ووصف «نيل أرمسترونغ» هذا الحدث الكبير وعلى المباشرة قائلا «إنها خطوة صغيرة لإنسان ولكنها خطوة كبيرة للجنس البشري»



– ما الغاية الحقيقية من السباق إلى القمر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة؟

– متى حدث التعاون بين الدولتين العظميين في مجال الفضاء؟ وما هي دوافعه؟

– هل كانت التكلفة النهائية لمشروع حرب النجوم والمقدرة بألفي ألف مليون دولار سببا لخروج الاتحاد السوفييتي من حلبة السباق؟ أم أن الأمر يتعلق بالبنية الداخلية للنظام السوفييتي نفسه؟

مرحلة المزج بين الحرب الباردة والوفاق.

1 ـ تجدد الحرب الباردة.

إن تجدد الحرب الباردة أواخر السبعينات وبداية الثمانينات كان سببه ظهور حكومات يمينية محافظة معادية للاتحاد السوفييتي الذي اغتنم هو الآخر الهزيمة التي منيت بها الولايات المتحدة في فيتنام ليحقق مكتسبات لمعسكره.

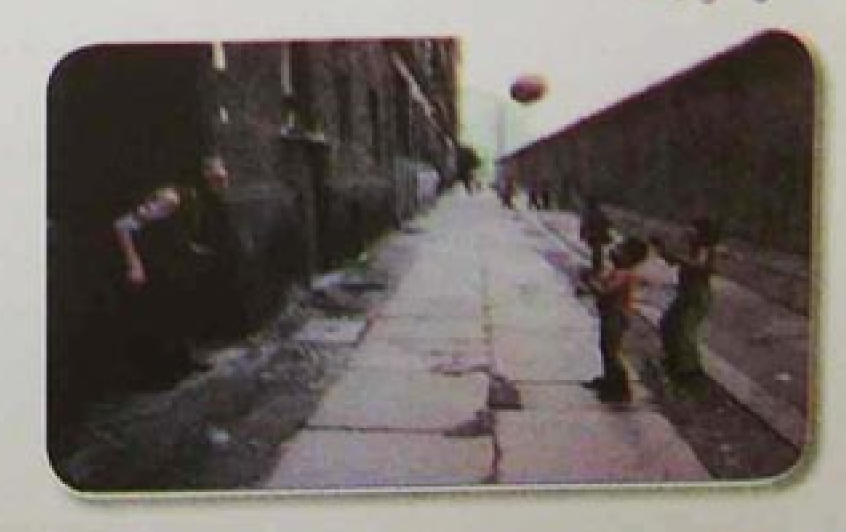
2 ـ الوفاق الجديد بين الشرق والغرب.

في سنة 1985 انتخب ميخائيل غورباتشوف أمينا عاما للحزب الشيوعي وبرز الزعيم السوفييتي الجديد كباعث للسياسة السوفييتية والسعي للانفتاح على الغرب، فهو بحاجة إلى رؤوس أموال وإلى التكنولوجية لتحقيق التنمية الاقتصادية. وشرع غورباتشوف في تطبيق إصلاحاته المستمدة من النموذج الغربي والتي اصطلح على تسميتها " بالبريسترويكا" وتعهد بإرساء الحريات والشفافية، وتبعا لذلك راجع الاتحاد السوفيتي سياسته الخارجية بشكل جذري. وتجلت مظاهر هذه السياسة الجديدة في دعوة غورباتشوف إلى لقاء قمة، جمعه مع الرئيس الأمريكي بجنيف في نوفمبر 1985 واعتبر هذا اللقاء نقطة فاصلة في تاريخ صراع الشرق والغرب حيث وضع حدا للحرب الباردة.

3 ـ تزعزع الكتلة الاشتراكية ونهاية الحرب الباردة.

انطلقت رؤية غورباتشوف الجديدة لطبيعة العلاقات بين الشرق والغرب من اعتبار أن مشكلة الأمن الدولي تحل بالتعاون وعن طريق السياسة لا الحرب، وتحقق ذلك إجرائيا بالتوقيع على معاهدة واشنطن (ديسمبر 1987)، التي تقضي بإزالة الصواريخ متوسطة المدى وتعد أهم اتفاقية في تاريخ سباق التسلح. وفي فيفري 1989 انسحب الجيش الأحمر من أفغانستان. وغيرت الحكومات الشيوعية في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الديمقراطية أنظمتها واتجهت نحو الليبرالية.

وسقط جدار برلين رمز الحرب الباردة في 9 من نوفمبر 1989، واتجهت الدول السائرة في فلك الشيوعية إلى تبني الخط الديمقراطي الذي طال الاتحاد السوفييتي نفسه. وقد أعلن في قمة مالطا بين جورج بوش الإب وغورباتشوف بتاريخ 3 من ديسمبر 1989م على انتهاء الصراع بين المعسكرين. وفي 3 من أكتوبر 1990 نزلت حشود كبيرة إلى شوارع برلين لتشهد الاحتفال بالحدث الذي أعلن فيه عن توحيد ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية سياسيا في دولة واحدة ليبرالية رأسمالية. وزال الستار الحديدي الذي فرق بين الأوروبيين طيلة أربعة عقود ونيف.





بريسترويكا :Perestroïka
كلمة روسية دالة على إعادة هيكلة الاقتصاد. وتشير إلى السياسة الاقتصادية التي شرع ميخائيل غورباتشوف في تطبيقها ابتداء من 1985.



ريغان و غورباتشوف سنة 1987 أثناء التوقيع على معاهدة إزالة الصواريخ المتوسطة المدى من أوروبا والتي تشكل 4% من إجمالي عدد الأسلحة النووية لدى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي التي يتعين عليها حينئذ تدمير ما مجموعه 861 صاروخا.



تحطيم جدار برلين أو حائط العار كما يسميه الأوروبيون في 9 نوفمبر 1989م وبذلك يسقط رمز الحرب الباردة ليفتح الطريق أمام تغييرات مثيرة مطلع التسعينات .



منتصف الليل الثالث من أكتوبر وأمام مقر الرايخ رفع العلم الألماني تحت أنظار الجماهير والإعلان عن وحدة الألمانيتين.

- كيف استقبل المعسكر الغربي سياسة غورباتشوف؟ وما هي مبررات ذلك؟
- لماذا كان حائط برلين يمثل أهم رموز الحرب الباردة؟ وما هي الرموز الأخرى؟
- ما الأسباب التي جعلت ريغان اليميني المحافظ يوقع معاهدة إزالة الأسلحة الإستراتجية المتوسطة المدى من أوروبا؟ ولماذا اعتبرت أهم اتفاقية في هذا الإطار؟

من الثنائية إلى الأحادية القطبية

يرتبط مدلول الأحادية القطبية بفكرة " المركز المهيمن والأطراف "، على نحو ما كان عليه نظام الهيمنة الأوروبية على سائر القارات أثناء الاستعمار التقليدي.

فلم تكن الولايات المتحدة - بهذا المنطق - لتقبل منافسا لها يعترض مصالحها العليا، ولما كان الاتحاد السوفييتي هو مصدر الخطر والمنافس الأول فإن قبوله، والتعايش معه كان اضطراريا لأن كليهما كان عاجزا عن إخضاع الطرف الآخر أو استيعابه. وهي خاصية تميز بها النظام العالمي في ظل القطبية الثنائية. وكان ذلك سببا أدى إلى تجميد حل الأزمات المستعصية في بؤر الصراع الرئيسية في العالم وإلى التراكم الهائل للأسلحة في أهم الدول الصناعية خاصة الولايات المتحدة ثم كان تطور الاستعمار من تقليدي إلى مهيمن من أهم معالم "النظام الدولي الجديد".

هذا النظام الذي يقوم على مصالح الدول الكبرى يمثل أنماط التفاعلات والعلاقات بين القوى الدولية الفاعلة. لكن مع انبثاق العالم الثالث وتكتل الدول النامية - فيما يعرف باسم مجموعة 77 - الممثلة للقارات الثلاث أعطى بعدا جديدا للعلاقات الدولية خاصة في السبعينات، حيث برزت الجزائر بقوتها الدبلوماسية مطالبة "بنظام اقتصادي دولي جديد" قوامه التعاون جنوب جنوب وشمال جنوب.

وبدا تغيير العالم بحاجة إلى صياغة مشروع حضاري تتشابك فيه رؤى عالمية جديدة، بعد أن شهد اختلالا بانهيار قطب المعسكر الإشتراكي الذي يعد حدثا استراتيجيا مثل نهاية حقبة هامة من التاريخ وانفسح المجال لنظام دولي جديد يحل - بشكل تلقائي - محل النظام السابق أخذت فيه و.م.أ مركز السيادة.

- إن الكشف عن المفاهيم الجديدة التي تتضمنها سياقات هذه الوضعية التعلمية يمكن من توفير مادة لاحمة تؤهل صاحبها لتحصيل فهم متكامل للوحدة التعلمية ككل متناسق.

- توصلنا محطات هذه الوضعية إلى إدراك العلاقات التي تحكم عالمنا المعاصر، وتساعدنا للعثور على صيغ ملائمة لتحديد مواقفنا والبرهنة على قدراتنا في تحليل الظاهرة التاريخية.



- أمين عام منظمة الأمم المتحدة كورت فالدهايم
- عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر

عبد العزيز بوتفليقة طفرة دبلوماسية عملاقة، عين وزيرا للخارجية في سنة 1963 وهو في الخامسة والعشرين من العمر، أهله منطقه الفطن اليقظ، و رؤيته الفكرية العميقة، وعزيمته القوية الأصيلة لأداء عمل دبلوماسي راق جعل من الجزائر قلعة لنصرة القضايا العادلة بإفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية. انتخب عبد العزيز بوتفليقة بالإجماع رئيسا للدورة التاسعة و العشرين لجمعية الأمم المتحدة سنة 1974. كما ترأس الدورة الاستثنائية السابعة المخصصة للطاقة والمواد الأولية التي كانت الجزائر من بين المنادين لانعقادها... وللمرة الأولى في التاريخ تصبح البلدان النامية شريكا في الحوار العالمي.

لقد كان إيمان الرجل قويا بالكلمة التي يرددها دوما " لن يصاغ العالم دوننا " إنها سر كل تحد.

عن موقع رئاسة الجمهورية.

«... ومنذئذ تخلت علاقات القوة عن مكانها لعلاقات جديدة، راضخة لمعايير الأفكار، بحيث أصبحت الديمقراطية، والاشتراكية، والسلام، تمثل فواتح لجميع الدساتير الوطنية، وتطبع بميسمها القبلة التي يتجه صوبها تطور البشرية.

ويبدو أن هذه الأفكار الثلاثة، تصور مقدما عناصر دستور شامل، وتكون منذ الآن مبادئ مفهوميه عالمية، لكي تتوج عمل الإنسان وهو ينخرط في العهد العالمي.

ولكن هذه المفهومية لما تحقق بعد شروط وحدتها داخل العالم. إذ يبدو في الواقع أن هناك ثلاث جبهات:

جبهة الديمقراطية مع مواقعها الإستراتيجية في أوروبا الغربية وفي أمريكا، وجبهة الاشتراكية التي يقع مركز جاذبيتها بالمعسكر الشرقي، وأخيرا جبهة السلام التي جمعت أركانها ذات مرة في باندونغ.»

مقتطف من محاضرة بعنوان «مشكلة المفهومية» DE L'IDEOLOGIE ألقيت في الجزائر العاصمة بتاريخ 1964/02/24.

مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دار الفكر الجزائر ط 1 / 1991ص. 93، 94

ابحث:

- ما اسم الأمين العام الذي يجلس إلى يمين السيد عبد العزيز بوتفليقة؟ وما هي القضايا الكبرى التي شهدتها فترة توليه الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة؟

- لقد رسم المفكر الجزائري "مالك بن نبي" في كتابه "تأملات" الحدود الجغرافية للمعسكر الشيوعي، وبالفعل كانت هي الخطوط التي توقف عندها المد الشيوعي إلى أن انهار. أذكر المبررات التاريخية التي اعتمدها في هذا الحكم ثم قم بتحليها اعتمادا على نص "مشكلة المفهومية".

ملامح النظام الدولي ومؤسساته الفاعلة :

1 - أشكال التنظيمات والمؤسسات الدولية :

ومن الملامح المميزة للنظام الدولي في ظل القطبية الثنائية نشأة التنظيمات والمؤسسات الدولية على نطاق لم يشهده المجتمع الدولي من قبل. وأصبحت هذه التنظيمات تمثل ركيزة أساسية وحيوية من ركائز التعامل الدولي. وظهرت التكتلات السياسية كالمعسكر الغربي والمعسكر الشرقي أو كالجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد تكون الوحدة عسكرية كحلف شمال الأطلسي، وحلف وارسو، أو اقتصادية كالسوق الأوروبية المشتركة ومنظمة الأوبك، أو مالية كصندوق النقد الدولي والبنك العالمي ... وقد تكون الوحدة احتكامية كهيئة الأمم المتحدة. وتتفاوت فاعلية كل وحدة من هذه الوحدات في الأحداث العالمية والمعادلات الدولية وفقا لحجمها وقوتها وحضورها وفعاليتها.

2 - خصائص النظام العالمي منذ مطلع الخمسينات :

أ - وجود مركزين للقوة والتأثير والفاعلية في العالم، هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، إلا أن هذا التوازن يقتصر على المجال الإستراتيجي والعسكري دون غيره ذلك أن الولايات المتحدة انفردت بكافة ضروب التقدم في مجالات الاقتصاد، نظرا لظروفها التاريخية - الجغرافية. مما أدى إلى إحداث تغييرات اتجاهية هامة في سياسات العديد من الدول الوسطى والصغيرة، غالبا في اتجاه الغرب لأسباب اقتصادية. فالولايات المتحدة هي التي تتولى قيادة النظام الاستعماري الجديد وهي التي توظف قدراتها وإمكانياتها الاقتصادية والعسكرية لفرض هيمنة الشمال على الجنوب في مجالات النشاط الاقتصادي والثقافي والتقني...

ب - عدم الحسم في النزاعات الرئيسية في العالم، بحيث تستمر الحروب في حركة متصلة من التأجج دون حسم، وأن استمرار تفجير التناقضات في هذه المناطق (الشرق الأوسط، جنوب شرق آسيا، جنوب غرب آسيا، أمريكا الوسطى، جنوب إفريقيا...) يتم في إطار المحافظة على أركان النظام العالمي القائم.ويفرض على قوى التغيير، أن تنخرط في أحد المعسكرين الرئيسين المتنازعين اللذين يملكان وحدهما أدوات القوة الفعلية القادرة عل تعديل موازين القوى الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية على مستوى عالمي. ويرمز ذلك إلى وجود صيغة لتقسيم مناطق النفوذ في العالم، منذ 'يالطا ' (فيفري 1945).

3 - نظام النقد الدولي وهيمنة الاقتصاد الأمريكي :

إن الولايات المتحدة التي تضاعف إنتاجها أربع مرات خلال سنوات الحرب، لم تتجاوز أزمتها فحسب وإنما أصبحت قوة اقتصادية عظيمة فخرجت من الحرب مهيمنة على مقاليد الأمور وهي تمتلك نصف ثروة العالم.

وجاءت اتفاقية بريتون وودز التي تقضي بإنشاء نظام نقدي دولي لدعم مصالح البلدان الغنية الموقعة على الإتفاقية.



« إن الشمال يحتكر 80% من إجمالي الأرصدة والأوراق النقدية، 90% من إجمالي العملات الأجنبية و85 % من احتياطات الذهب في العالم، مما يعني أن حصة الجنوب من الأرصدة النقدية والعملات الأجنبية واحتياطات الذهب هي 20% 10% 15% على التوالي. من ناحية أخرى فقد استطاع الشمال أن يعزز هيمنته المالية على الجنوب من خلال ربطه بشبكة معقدة من الديون الخارجية. فقد تزايد حجم ديون الجنوب بصورة مذهلة خلال العقدين الماضيين وتجاوز حاجز الألف ألف مليون دولار في سنة 1986 بعد أن كان 68 ألف مليون دولارا سنة 1971ن أي أن ديون الجنوب الخارجية قد تزايدت بنسبة 0140% خلال خمسة عشرة سنة. لذلك فإن ما تدفعه دول الجنوب من فوائد على ديونها الخارجية المتراكمة قد بلغ مائة وعشرة آلاف مليون دولار سنويا... إن مديونية الجنوب تزداد بنسبة تتراوح ما بين 10-15% كل سنة. لذلك بلغت دول الجنوب مرحلة العجز الكلي عن دفع هذه الديون الضخمة جدا وأصبحت الآن عاجزة حتى عن دفع فوائد هذه الديون »

عالم المعرفة عدد 133 ص 152

اتفاقية بروتون رودز: وقعت هذه الاتفاقية المتعلقة بإنشاء نظام نقدي دولي جديد ،في إطار مؤتمر دولي في جويلية 1944، بواشنطن، والتي تقوم على أساس وضع قاعدة لتحويل العملات إلى الذهب متخذة من الدولار عملة مرجعية وذلك في إطار التبادل الحر بين الدول.

صندوق النقد الدولي F.M.I: مؤسسة عالمية تأسست بموجب اتفاقيات بروتون رودز، قصد تنظيم الاشتراك النقدي للدول الأعضاء ومنحها قروضا. أما دوره فهو تسيير الديون المترتبة على الدول النامية.

البنك العالمي للإنشاء والتعمير B.I.R.D: مؤسسة مالية أنشئت بموجب اتفاقيات بريتون وودز مهمته تقديم المساعدة للدول الأعضاء في شكل قروض على المدى المتوسط والطويل بغرض تمويل مشاريعها.

المنظمة العالمية للتجارة: O.M.C (GATT) في أكتوبر 1947 تم توقيع الاتفاقية المتضمنة تشجيع التبادل الحر بإلغاء التعريفة الجمركية. مقر أمانتها في جنيف.

السنة	القيمة
1965	3
1970	6
1975	50
1980	90
1985	120
1988	135

تزايد أعباء خدمات الديون الخارجية بآلاف الملايين من الدولارات

السنة	الدين
1955	10
1960	17
1965	30
1970	70
1975	140
1980	580
1985	830
1990	1400

إجمالي ديون الجنوب بآلاف الملايين من الدولارات

عالم المعرفة 133.ص.146 – 165

- استخرج من النصوص المفاهيم التي تميز النظام الدولي القائم في ظل القطبية الثنائية.

- اشرح تعريف النظام الدولي انطلاقا من ملامحه الواردة في النصوص.

الشركات متعددة الجنسية :

1- من السيطرة الاقتصادية إلى التحكم في مصائر الأمم

سيطرت الشركات ذات الجنسيات المتعددة على تجارة عدد كبير من السلع الهامة التي تصدرها البلدان النامية، مما يسر لها الحصول على مصادر تموين من المواد الأولية بأسعار زهيدة، فأغلب الاتفاقيات التي أبرمت في الماضي بين هذه الشركات والبلدان النامية وأي نقاش لمحاولة إحداث توازن منصف في هذه العقود غالبا ما ينتهي بالفشل، وتساندها في ذلك الدول الصناعية. لقد كانت تلك الشركات جزءا رئيسيا من مجمل النظام الاقتصادي في الغرب، فقد فوضت إليها الحكومات الغربية القيام بجزء كبير من عملها الدبلوماسي.

ثم إن سيطرة هذه الشركات العملاقة على أخطر صناعة في العالم كانت مطلقة، بحيث جعلت من النفط بسعره الرخيص وإنتاجه الوفير سببا في انتعاش اقتصاديات الشمال في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وإلى سنة 1973، إذ كانت وحدها الشركات النفطية الاحتكارية المهيمنة كليا على الصناعات البترولية في العالم.

2 - نشأة الوكالة الدولية للطاقة

ولكن ما أن جوبهت سيطرتها باتخاذ دول الجنوب المصدرة للنفط قرارا جماعيا سنة 1973 بفرض سيادتها الوطنية على هذه المادة الأولية الحيوية، ومطالبة البلدان النامية بتغييرات هيكلية في النظام الاقتصادي العالمي، حتى ثارت الدول الغربية واعتبرت هذا الموقف بمثابة تهديد خارجي جديد مفاجئ للمدنية الغربية، ونشطت دول الشمال ولم تستسلم لتحديات الأوبك التي أصبحت أداة سياسية واقتصادية ضخمة بيد الجنوب، وأعلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر أن الأوبك والأزمة النفطية - ستقهر الغرب حتما إذا لم يتخذ الغرب التدابير اللازمة على الفور- وبالفعل فقد تم تأسيس الوكالة الدولية للطاقة وكان الهدف بالطبع هو تحطيم الأوبك وإعادة سيطرة دول الشمال على النفط.

> « نحن نملك حوالي 50 % من ثروة العالم، غير أننا نمثل 6.3 % من سكانه فقط.. وفي مثل هذا الوضع، لا يمكن تجنب أن نكون هدفا للضغينة والغيرة. فمهمتنا الحقيقية، في الفترة القادمة، هي تطوير نظام للعلاقات يسمح لنا بالحفاظ على هذه المكانة، دون تعريض أمننا القومي للخطر. ولتحقيق هذا، علينا أن نتخلص من أي رومانتيكية، وأن نكف عن الحلم، مع البقاء متيقظين. ويتعين أن يكون كل تركيزنا منصبا على أهدافنا القومية المباشرة والفورية، وإلا يصيبنا الغرور. ولا يمكن أن نسمح لأنفسنا اليوم بإتباع رفاهية حب الغير والخير على الصعيد العالمي. وينبغي أن نتوقف عن الحديث عن أهداف كبيرة غير محددة فيما يخص الشرق الأقصى، فهو غير قابل للتحديد، وكذلك حقوق الإنسان، ورفع مستوى المعيشة، وإرساء الديمقراطية. ولن يكون بعيدا اليوم الذي سيكون علينا فيه استخدام القوة »
>
> **جورج كينان، رئيس إدارة الدولة لفريق التخطيط، دراسات سياسة التخطيط، فيفري 1948**
>
> **عن: روجيه جارودي، أمريكا طليعة الانحطاط ص 63**



الشقيقات السبع: هي سبع شركات بترولية تتمثل في أكسون أو (إسو)، شل، بي بي، غولف، تكسا كو، موبيل، سوكل (تشفرون). وأول من استعمل هذا المصطلح هو ملك البترول الإيطالي « أنريكو ماتية » ـ ويليها بعد ذلك عشرون شركة نفطية كبرى مستقلة معظمها أمريكية الجنسية. فهي التي تشرف على إدارة النظام الاقتصادي العالمي، وتحتكر التجارة الدولية والتقنيات الحديثة، وتتحكم في مصادر السيولة النقدية الدولية، وتسيطر على وسائل الاتصال والإعلام وتصنع الثقافة الإستهلاكية.

« والحقيقة أن حرب السويس شكلت عائقا خطيرا أمام تقدم الشركات البريطانية، وفضلا عن ذلك، عززت المصالح الأميركية في الشرق الأوسط . وكان قد تم توحيد صفوف الشركات الأميركية مع الحكومة الأمريكية في إطار لجنة الطوارئ الخاصة بالشرق الأوسط،... للقيام بجهود مشتركة وتحويل عملية نقل البترول إلى أوروبا. ولكن فيما كانت بريطانيا ترفض الانسحاب من السويس، عمدت حكومة الولايات المتحدة إلى تعليق عمل اللجنة، مستهدفة ممارسة الضغط عليها، فأخذت الشكوك تساور البريطانيين والفرنسيين حول قيام الأمريكيين باستغلال هذه الأزمة لتقوية مركزهم.

ولا ريب في أن الشركات كسبت بعض المكاسب التجارية: إذ اعتبر المنتجون التكساسيون النقص العالمي المؤقت في إنتاج البترول، فرصة لهم لرفع الأسعار... وسجلت زيادات الأسعار الحاصلة في العام 1957 ذروة السيطرة على الأسواق في فترة ما بعد الحرب.

إن فشل حرب السويس أمد القومية العربية بوقود جديد، وجعل شركات البترول أكثر وعيا لدورها بوصفها تقوم بمهام دبلوماسية، أكثر إدراكا لأفضليتها على الحكومات ».

أنتونني سامبسون الشقيقات السبع، معهد الانماء العربي، بيروت ص - 202 .203

« إن حاجتنا لاستمرار تدفق المواد الخام من الخارج، تكسب علاقاتنا الدبلوماسية مع بلدان العالم الثالث معنى جديدا. ويترتب علينا توقع صعوبات مع عدد من البلدان المنتمية إلى هذه المجموعة بسبب ما بدا أنه إهمال لها، وبسبب نمو وعيها التكتلي الجديد. وعلى الرغم من أن الدول التي يهمنا كثيرا إقامة علاقات اقتصادية بعيدة المدى معها ليست من أفقر البلدان، فإنه يتوقع مشاركة معظمها في تأييد القضية المشتركة التي توحد المعدمين في النفور من الدول الغربية الصناعية، ومن الولايات المتحدة بشكل خاص، التي تعتبر رمزا للتبذير. لقد أدى عدم رضى هذه الدول عن الوضع القائم إلى طرح مطالب تنادي بنقل الثروة تدريجيا من الأمم الغنية إلى الأمم الفقيرة، وبالتالي إقامة نظام اقتصادي متحرر من الجور ».

بروس بالمر وآخرون، الاستراتيجيات الأمريكية العليا في الثمانينات ،ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت لبنان 1991/ ص22

النظام العالمي ودوائر التأثير الجديدة :

1- تصنيف العالم على أساس اقتصادي

إن العالم في نظر الغرب هو قبل كل شيء سوق منظمة، فمناطق النفوذ الكبرى تضبطها اتفاقيات ومعاهدات دولية، وظيفتها إدماج اقتصاديات المنطقة في اقتصاد المركز المهيمن. فالاقتصاد الدولي يشكل نظاما حقيقيا، بحيث تجد فيه كل دولة، أو إقليم أو حتى كل مؤسسة الدور الذي تستطيع القيام به، أو ربما للعب دور أسند لها من طرفٍ أقوى منها بينما يعد الانفلات من فلك هذا النظام أمرا بعيد الاحتمال.

ويقوم هذا التصنيف على أساس عامل التقدم الاقتصادي، فمجتمعات أوروبا وأمريكا الشمالية الرأسمالية والمتقدمة اقتصاديا وصناعيا تمثل العالم الأول. والعالم الثاني يتكون من دول أوروبا الاشتراكية، أما الثالث وفيه بقية العالم أي القارات الثلاث باستثناء اليابان.

فالعالم المعاصر الذي ينقسم إيديولوجيا إلى شرق وغرب هو عالم منقسم اقتصاديا إلى شمال متقدم مهيمن وجنوب متخلف وتابع، ونشأ عن ذلك دول المركز وهي الدول الرأسمالية الصناعية ودول الأطراف وهي الدول المتخلفة فأصبح الصراع بين الشمال والجنوب صراعا اقتصاديا سياسيا.

2 – بروز العالم الثالث ونبذ هيمنة الدول العظمى

إن تغيير النظام العالمي الذي بدت الحاجة إليه ضرورة حيوية، خاصة بعد أن حصلت معظم دول الجنوب على استقلالها السياسي وانضمت إلى الهيئات والمنظمات الدولية.وبدت الفجوة بين الشمال والجنوب على رأس قائمة الأزمات الحرجة التي تواجه العالم المعاصر ومثلت محور الصراع القائم بينهما. ومن هنا بدأت حركة تضامن شعوب آسيا وإفريقيا التي وحدها مؤتمر باندونغ 1955، وكان من أهدافها السعي لاستكمال إنهاء الوجود الإستعماري من أوطانها.

3 – الدوائر المؤثرة في تغيير النظام العالمي

ومن البديهي أن يكون مجال التحرك هو العالم الثالث، لتنشأ في الشرق الحضاري دائرتان، الأولى ومركزها الشرق الأوسط في قلب الدائرة الحضارية الأسيوية – الإفريقية حول مصر و قطرها خط طنجة- جاكرتا. ثم الدائرة الأسيوية والتي برزت فيها الصين كمركز مستندة إلى اليابان خاصة بعد إبرام معاهدة السلام بينهما سنة 1978. والتي كان ماو تسي تونغ وشوإين لاي يعتبرانها أحد ساقين ترتكز عليهما الأولوية الأولى للسياسة الخارجية الصينية بينما الساق الأخرى هي التحالف مع العالم الثالث.

وبدأ مشروع تحريك الموقف العالمي بظهور حركة عدم الانحياز، والدعوة إلى الحوار بين الشمال والجنوب، وكان أبرز تجسيد لوحدة دول الجنوب هو مطالبتهم جميعا دون استثناء بإقامة « نظام اقتصادي جديد ».

ومنذ زمن بعيد، وبريطانيا وفرنسا حاضرتان في قلب هذه المنطقة، ...، وأية مجابهة بينهما تنعكس على العلاقات بين بلدان المنطقة. وخلال الخمسينات أخرج الأمريكيون والسوفييت هاتين الدولتين من المنطقة.... فالاتحاد السوفييتي ساند حركة التحرر في نضالها ضد المستعمرين وشجع الأحزاب الشيوعية للثورة ضد الغربيين، وبالمقابل حلت الولايات المتحدة مكان الاستعمار التقليدي المنهار. ودخلت إلى البلدان العربية وكان لها ثلاثة أهداف النفط وصيانة إسرائيل وتشييد حزام دفاعي جنوبي للاتحاد السوفييتي. إن المعسكر الغربي الممثل بالولايات المتحدة الأمريكية تابع في الستينات سياسة تعمل للحيلولة دون سقوط المنطقة بمواردها النفطية وموقعها الاستراتيجي، في دائرة النفوذ السوفياتي.

د.عبد الهادي يموت، التعاون الاقتصادي العربي، ص من 26 – 38 بتصرف



إن هذا العالم المقسم إلى قارات، لقد أعيد تشكيله بإقامة أخاديد حقيقية بين أطرافه وتحولت المضايق التي تربطه ببعضه إلى مناطق غير مستقرة. وإنه في حال التماس بين كتلتي دول الشمال ودول الجنوب التي يمكن ملاحظتها من القرقعة القوية التي تصدرها...

إذا ألقينا نظرة فاحصة على خريطة عصرنا فإنه يتكشف لنا عن ظاهرة لم تكن في التقدير في مرحلة « يالطا » فلو رسمنا بشكل تقريبي دائرة النفوذ الغربي حول الولايات المتحدة الأمريكية ثم رسمنا دائرة النفوذ الاشتراكي حول الاتحاد السوفييتي. وأخير لو رسمنا دائرة الصين في قلب العالم الأسيوي - الإفريقي لرأينا أن هناك عدة مناطق تتلاطم فيها دائرتان من هذه الدوائر الثلاث، وهذا هو الأمر بالنسبة لأوروبا بشطريها،

وأمريكا الوسطى، وغرب حوض البحر الأبيض المتوسط والقارة الإفريقية... الخ. ولكن هناك منطقتين فقط تتقاطع فيهما الدوائر الثلاث الأمريكية، والسوفييتية، والصينية، رغم تباين طبيعتها ألا وهما: شمال شرق إفريقيا وجنوب شرق آسيا أي ما يسمى « بالشرق الأوسط حول العالم العربي وقلبه مصر من ناحية، ثم المنطقة الشمالية من المحيط الهادي حول اليابان وكوريا. »

د. أنور عبد الملك، ص 61، 62 نفس المرجع

1- تتبع الفكرة التي وردت في النص وعلى الخريطة ثم أربط ذلك بتطور الأحداث في وقتنا الراهن.

2 - فسر عدم الحسم في الأزمات التي عرفتها مناطق الشرق الحضاري، مبرزا علاقتها بالدور الريادي لدول المركز في هذه الدوائر.

علاقات الشمال والجنوب في ظل القطبية الثنائية:

1- هيئة الأمم المتحدة والتنمية الاقتصادية

اهتمت الأمم المتحدة بالأمور الاقتصادية منذ نشأتها، إذ نص ميثاقهاعلى تشكيل " مجلس اجتماعي واقتصادي " ولدفع حركة التنمية الاقتصاديةفي البلدان النامية، أعلنت الجمعية العامة " عقد التنمية الاول" مع بداية الستينات واصطحب ذلك تكتل الدول النامية فيما عرف باسم " مجموعة "77" التي شكلت عام 1964. وكان هدف هذه المجموعة هو الترابط الاقتصادي بين الدول النامية والدفاع عن مصالحها المشتركة إزاء الدول الصناعية المتقدمة. وبظهور الاعلان الذي نادت به البلدان النامية بحماية مصالحها المشتركة في إطار الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية واستجابة للدعوة الصريحة التي نادت بها بلدان القارات الثلاثة في مؤتمر القاهرة 1963 إلى عقد المؤتمر الدولي، نُظم اللقاء الأول للأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد- UNCTAD) في جنيف سنة 1964.

2- بروز ديناميكية الجزائر.

احتضنت الجزائر في سنة 1973، مؤتمر قمة عدم الانحياز، الذي تبنى أرضية ذات معالم واضحة- ترتكز على إدانة النظام الشامل المسيطر ووضع برنامج عمل- وفي كلمته الافتتاحية أكد السيد "عبد العزيز بوتفليقة" وزير خارجية الجزائر على المطالب الإصلاحية لتغيير التوزيع غير المتكافئ فيما يخص العلاقات بين الشمال والجنوب حيث قال: " إن مؤتمر القمة الرابع المنعقد في الجزائر يؤلف حصيلة مرحلة بحثت خلالها شعوبنا بعضها عن البعض الآخر زمنا طويلا قبل أن تلتقي وتتجمع حول مثل مشترك من النضال والكرامة في موقف المواجهة مع مستغليها".

وصادق المؤتمر على قرارات وصادقت عليه الأمم المتحدة في دورتها الخاصة السادسة لبحث الوضع الاقتصادي العالمي عام 1974، وهذا القرار اسمه" النظام الدولي الاقتصادي الجديد" لقد ظهر كتحد جوهري، باستهدافه أسس العدالة و الإنصاف والمساواة بين الدول. كما أتبع بإصدار "برنامج عمل" يتعلق بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد شمل قطاعات الاقتصاد العالمية مثل النظام النقدي الدولي وأسعار المواد الأولية، والتصنيع ونقل التكنولوجيا، والتعاون بين الدول النامية فيما بينها وإزالة العوائق من طريق التبادل التجاري الدولي. وعرف هذا النظام في العديد من القرارات وبرامج العمل التي تم تبنيها في المنابر الدولية الهامة خلال عقد السبعينات وكان صاحب الريادة في هذا المضمار الراحل هواري بومدين. الذي تحدث بصوت المسؤول الواعي عن الامتياز المرهق" الذي يتمتع به منتجو البترول.

3- الأزمة النفطية والحوار بين الشمال والجنوب.

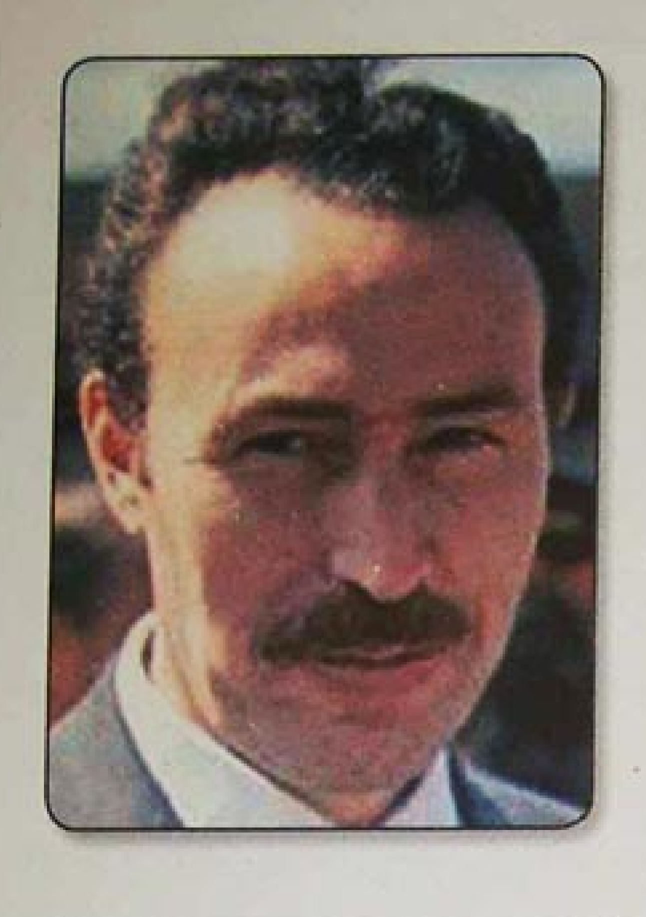
وعقد الحوار التاريخي المباشر بين الشمال والجنوب، في باريس (ديسمبر 1975)، تحت اسم "مؤتمر التعاون الاقتصادي الدولي"، شاركت فيه سبع وعشرون دولة منها تسع عشرة دولة من الجنوب. وافتتح الحوار الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان. وبعد الاجتماع تشكلت لجان عمل لمواصلة الحوار حول القضايا الرئيسية كالطاقة والتجارة والتنمية. إلا ان المشكلة الجوهرية التي اعترضت مناقشات الشمال والجنوب هي في "تعريف النظام الاقتصادي العالمي الجديد". لكن ما لبثت الدول الغربية أن حاربت هذا النظام الجديد بمساندة البنك العالمي .إلى أن تعطل الحوار كليا عندما استطاع الشمال أن يتجاوز أزمته النفطية.



« كان الناطق الرسمي باسم هذه الحركة هو رئيس الجمهورية الجزائرية، العقيد هواري بومدين. وكانت بلاده الواقعة في قمة إفريقيا، بما تملك من بترول خاص ولكن مع وجود الفقر الشديد، تقع في موقع جيد يصلح أن يكون جسرا بين الأغنياء والفقراء، وكان بومدين نفسه، بما يتحلى به من مزيج من الديماغوجية والنقاش الفرنسي المنظم، في وضع مناسب لعرض القضية. وبعد أربعة أشهر على مضاعفة السعر أربع مرات، عقدت جلسة خاصة للأمم المتحدة في نيويورك لبحث مشاكل المواد الخام... فألقى خطابا مراتونيا أظهر فيه الأوبك بوصفها تمثل الزعماء الجدد للعالم الثالث. « للمرة الأولى في التاريخ » هذا ما صرح به « استطاعت البلدان النامية أن تنال حرية تحديد أسعار موادها الخام بنفسها »... إن نجاح منظمة الأوبك، هذا ما أوضحه بومدين، يتوقف على سيطرتها على مواردها الخاصة...

وكان بوسع التأميم أن يهدم الحاجز الذي أقامته الشركات الأجنبية بين المنتجين والزبائن ويضع البلدان النامية وجها لوجه مع حقائق الصناعة العالمية. وكان ذلك الخطاب مثيرا وجاء بحس باطني جديد بالقوة إلى ميدان الأمم المتحدة ... إذ لم يعد العالم الثالث يتوسل المنن، بل أخذ ينظم صفوفه بغية الإصرار على الحصول عليها. وصادق المشاركون في المؤتمر، كما ينبغي، على بيان المبادئ بهدف تحقيق ما دعاه بومدين بجلال « النظام الاقتصادي الدولي الجديد ». كان الدبلوماسيون والسياسيون الغربيون يشعرون، بصورة لا تبعث على الدهشة، بمزيج من مشاعر المحبة والكراهية تجاه مبادرة بومدين... ».

أنتوني سمبسون، الشقيقات السبع، معهد الإنماء العربي، ص 424 425.



البترول ليس مجرد وقود وإنما ينبوع الحياة ذاتها. ينبغي أن تصبح البلاد المنتجة للبترول القوة الرائدة في إنعاش العالم الثالث، والوسيلة اللازمة لإيجاد نظام جديد منصف للعدالة العالمية ».

هواري بومدين

وخلال عام 1974 كذلك أصدرت الدورة العادية للجمعية العامة "ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية" .... ومن أهم مبادئ هذا الميثاق التأكيد على الحق الكامل لكل دولة في السيطرة الدائمة على ثرواتها الطبيعية داخل حدودها، وحقها الكامل في تنظيم وتقنين طرق وأسس الاستثمار الأجنبي في بلادها، بما في ذلك حق التأميم ونقل ملكية هذه الاستثمارات الأجنبية، مع دفع التعويضات المناسبة على هذه الأملاك حسب القوانين المحلية لكل دولة .....

حمد عبد العزيز الكواري، مندوب قطر الدائم في هيئة الأمم المتحدة ص

مجلة الدوحة العدد 119 نوفمبر 1985 . ص 9 . 10

الأونكتاد - UNCTAD:

مؤسسة دولية دائمة وتابعة للأمم المتحدة، تعنى مباشرة بحوار الشمال والجنوب ومعالجة قضايا التنمية والتجارة الدولية الملحة، وأقامت مؤتمراتها في كل من نيودلهي68، سانتياجو 72 نيروبي 76، مانيلا 79 بلجراد 83، جنيف 87

العالم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي:

تهاوت جميع هياكل المعسكر الشيوعي تباعا. وعرف عام 1991 بسنة التحولات، ففي شهر جوان حُلت منظمة الكوميكون، وتمت تصفية حلف وارسو في الأول من جويلية. وأعلن غورباتشوف عن خصخصة 80 % من تجارة التجزئة والخدمات مع نهاية سنة 1992، وهي سنة انفتاح السوق الروسية للمستثمرين الأجانب وخصخصة 30 % من أملاك الدولة.

النظام العالمي "الجديد"

إن زوال الخطر الشيوعي، يعد حدثا إستراتيجيا، ترتب عنه إعادة تنظيم للعلاقات الدولية، التي لم تتضح ملامحها الجيو - سياسية بعد. إلا أنها كانت بمثابة مؤشرات لنظام عالمي جديد كان بصدد التشكل. وبروز الزعامة الأمريكية دليل على هذا التغيير الذي سعت إليه الولايات المتحدة منذ عقود، حيث جاء في الخطاب السياسي لمجلس الأمن القومي عام 1968 "إن الصراع بين قوى النور وقوى الظلام لا يهدد فقط دولتنا، ولكن أيضا الحضارة ذاتها. والهجمة على مؤسسات العالم الحر أصبحت عالمية، وتفرض علينا باعتراضها لمصالحنا الخاصة مسؤولية ممارسة "القيادة" العالمية.

وكشفت عن ذلك وثائق البنتاجون التي جاء فيها ما يؤكد سعي الإدارة الأمريكية للهيمنة على العالم ومن بين المفردات:

- الولايات المتحدة هي الضامن للنظام العالمي، لذلك يجب أن نتصرف باستقلالية في حال وقوع كارثة تتطلب رد فعل سريع، أو عندما يصعب تجميع موقف عالمي موحد.
- علينا التحرك لمنع تكوين نظام أمني بأوروبا، يمكنه تهديد توازن حلف شمال الأطلنطي.
- إذابة ألمانيا واليابان في النظام الأمني الجماعي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.
- إقناع جميع المنافسين المحتملين بعدم ضرورة التطفل للعب دور عالمي من الذي يلعبونه الآن بالفعل.

المفهوم الأمريكي لتغيير العالم

يتجلى المفهوم الأمريكي "لتغيير العالم" في السعي لإعادة الاستقطاب في العلاقات الدولية باسم "العولمة". والعمل على تغذية الثورات الإقليمية والصراعات القومية والدينية بهدف إيجاد الميزات للتدخل وفرض الحلول التي تحقق لها مصالحها من كافة أنحاء العالم.



مجموعة الدول المستقلة بعد زوال الإتحاد السوفياتي

■ الجمهوريات التي تكون مجموعة الدول المستقلة أحدى عشرة جمهورية من أصل خمسة عشرة. هي : أرمينيا ، أذربيجان ، بيلاروسيا ، كازاخستان ، كورغيزستان ، مولدافيا ، تركمانيستان ، أوزبكستان ، روسيا الفيدرالية ، طاجاكستان ، وأوكرانيا.



في 25 سبتمبر 1991 أعلن عن قيام دولة روسيا. وقرعت أجراس كنائس موسكو.

« الوردة الأمريكية ذات الحسن والجمال ، يمكن إنتاجها بكل ما فيها من بهاء ، بطريقة وحيدة : التضحية بالبراعم ذات النمو المبكر ، والتي تظهر من حولها. »

جون دي . روكفلر

حلل هذا القول على ضوء دراستك لموضوع النظام العالمي الجديد كما تتصوره أمريكا ، وهل توجد أقطاب أخرى يمكن أن تبرز لكسر شوكة أمريكا ؟

عالم الاتصالات ودلائل الأحادية القطبية

نشأة المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية :

لاختبار تقنيات الاتصال عبر الأقمار الصناعية في المدار الثابت، وهي التقنية التي اقترحها «آرثر كلارك» في عام 1945. أطلقت الولايات المتحدة سلسلة أقمار عام 1963 وتم الحسم في إمكانات هذه التقنية التي نقلت بواسطتها أحداث دورة طوكيو الأولمبية في عام 1964. ولم يمض عام على هذا الحدث حتى أطلق الاتحاد السوفييتي أول قمر لأغراض الاتصال. لتشهد إثر ذلك تكنولوجيا الاتصال تطورا مذهلا، بل لقد أصبحت هذه التقنيات جزءا من نسيج المجتمع متأثرة ومؤثرة فيه.

وعرفت نظم الاتصال تحولا جذريا أكسبت هذه التكنولوجية أهمية إستراتيجية خاصة، دفعت بالولايات المتحدة منذ عام 1962 لإنشاء نظام عالمي للاتصالات، وبعد اتفاقية اللجنة المؤقتة لأقمار الاتصالات ثم الاتحاد الدولي للاتصالات الفضائية، أنشئت عام 1971 المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية (إنتلسات). حيث بلغ عدد أعضائها سنة 1990 مائة وتسعة عشر دولة.

الأنظمة الإقليمية للاتصالات :

وبرزت في عام 1970 شبكة «إنترسبوتنيك» لربط دول الكوميكون، ثم المشروع الأوروبي «سيمفوني» لتطوير الاتصالات والبث التلفزيوني. وتبع ذلك سنة 1977 تكوين منظمة «Eutelsat» لربط دول أوربا الغربية. وفي العالم العربي أنشئت منظمة «عربسات» وفي عام 1983 أطلق القمر الاندونيسي ليخدم مجموعة دول شرق آسيا... وكانت جميعها تهدف إلى حماية ثقافتها والمحافظة على كيانها.

تكنولوجيا الاتصال وفرض هيمنة المركز الواحد :

كان من الطبيعي أن يستولي على مجال الإتصالات من يمتلك قوة المعدات التكنولوجية وصاحب السيطرة على أدوات المال والهيئات الدولية. وإذا كانت أربع وكالات رأسمالية، تحتكر فيما بينها 80% من إجمالي تدفق المعلومات الدولية وتكرس 80% من أنبائها لدول الغرب، هذا الغرب الذي وظف كل إمكاناته لتمرير رسالته وإحكام نفوذه ولترسيخ أفكاره. وانبثق عن ذلك مفاهيم جديدة ارتبطت بالأقمار الصناعية كثورة الاتصالات وثورة المعلومات والثورة التكنولوجية.. إنه الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع الاتصالات أو هكذا كان الوصف التاريخي والعلمي لهذا العصر، وبدأ الحديث أيضا حول «العولمة»، الذي تم التشهير بآثاره السلبية من طرف المنظمات غير الحكومية التي لعبت دورا مركزيا في تقديم المساعدات الإنسانية وفي التنمية خلال الثمانينات. ولكن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أعادت الولايات المتحدة صياغة المواثيق والمعاهدات الدولية لفرض رؤية أحادية واستبعاد أي رؤية ثقافية أخرى بما يخدم أهداف هيمنتها على العالم المعاصر.

هيمنة الولايات المتحدة على الإعلام في العالم في السبعينيات :

57% من إجمالي الإنتاج العالمي من البرامج التلفزيونية.
90% من إجمالي الإخبار المصدرة.
28% من إنتاج المعدات الإعلامية والالكترونية.
90% من المعلومات المختزنة في الحاسبات.

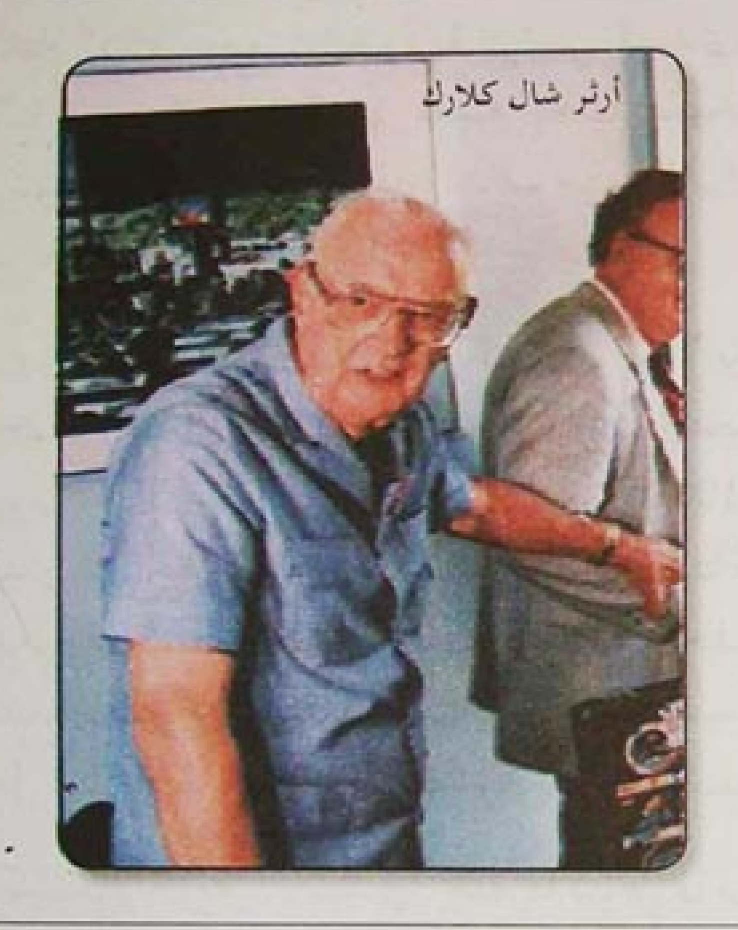
وكالات الأنباء الأربع الكبرى في العالم الغربي :

(رويتر، وأسو شيدت برس، ويونايتد برس، وفرنس برس)

آرثر شارل كلارك (1917 ــ)

عالم بريطاني وضع المبادئ الهندسية لاستخدام الأقمار الصناعية في الاتصالات والبث الإذاعي والتلفزيوني. تنبأ بإمكان استخدام هذه الأقمار كأبراج لاستقبال وإرسال الإشارات، بوضعها في « مدارا لثبات الجغرافي » عام 1945.

مؤلف رواية الخيال العلمي الشهيرة « أوديسا الفضاء :2001 » والتي يعد الفيلم المأخوذ عنها أعظم أعمال الخيال العلمي السينمائية وأكثرها دقة وإثارة.


أرثر شال كلارك

ولقد كانت الجزائر أول دولة في العالم تستأجر مثل هذه القنوات للاستخدام الداخلي، وتعد السعودية أكبر دولة مستأجرة لقنوات « إنتلسات »، واستفادت أند ونسيا – التي تتكون من 13800 جزيرة – وكذلك الصين والهند من التغلب على صعوبات الاتصال التي فرضتها طبيعة هذه الدول.

– متى أصبح الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية حقيقة واقعة؟
ولماذا كان السعي حثيثا للبحث في تطبيقاته التجارية؟
– بين كيف ساعدت تكنولوجيا الاتصالات إعادة صياغة نظام الهيمنة الثنائية؟
مبرزا فرض الولايات المتحدة لمنطق أولوية الاقتصاد باستغلال هذا المارد الجديد.
– ما العلاقة التاريخية والإستراتيجية بين « العولمة » ورؤية هيمنة المركز الواحد الأمريكية؟
– هل مثلت نظم الاتصال الجديدة دعامة لدور منظمة اليونسكو أم تحولت إلى آداة تقتضي التحكم في آلياتها وضبط أهدافها؟

▪ ابحث في موضوع المنظمات غير الحكومية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ومدى فاعليتها في الحد من الآثار السلبية لـ « العولمة » والأسباب التي اتجهت بها نحو أنشطة أخرى مثل التبادل العلمي، وحقوق الإنسان وقضايا البيئة .

ملف تطبيقي

السياق التاريخي والإستراتيجي لغزو الفضاء

في ظل القطبية الثنائية " الجزء 1"

" لم يكن ممكنا للولايات المتحدة أن تسكت عن التحدي الواضح الذي وضعه أمامها الاتحاد السوفييتي في أوج الحرب الباردة بانتصاراته الكبيرة في الفضاء، وواجه الرئيس إيزنهاور هذا التحدي وكان قراره بإنشاء هيئة تجمع كل أنشطة الفضاء... وكان ميلاد الإدارة القومية للطيران والفضاء "ناسا" في 1 أكتوبر1958 وبدأ نشاط مكثف في مجال الفضاء... لكن الدفعة الكبيرة في أنشطة الفضاء جاءت من أحداث متلاحقة في عام 1961، ومع بداية ولاية الرئيس كنيدي. ففي 12 أفريل 1961 دار يوري جاجا رين حول الأرض في مركبة فوستوك، وفي الشهر نفسه كانت فضيحة " خليج الخنازير" التي فشل فيها فريق من الكوبيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة بدعم من المخابرات المركزية في محاولة غزو كوبا، وتسبب الموقف في إحراج كبير للولايات المتحدة وللرئيس الجديد.

.... وأصبح واضحا للرئيس كنيدي أنه لا بد من مشروع قومي يحشد الطاقات العلمية والتكنولوجية لمواجهة الخطر الذي كانت تحسه الولايات المتحدة من السبق الذي لا يمكن المراء فيه والذي حققه خصمها اللدود الاتحاد السوفييتي... وفي 25 ماي 1961 وجه رسالته الشهيرة إلى الكونغرس الأمريكي... كان على كنيدي أن يسارع بقرار يستطيع أن يوقف التآكل في ثقة أمته بنفسها... ويعتبر هذا القرار مثالا كلاسيكيا لما يمكن أن تصنعه التحديات الكبرى في شحذ همة الأمم عندما تجد القائد الذي يستطيع أن يبلور التحدي ويقدمه لأمته. ولربما تذكرنا الملابسات المحيطة به بقرار الرئيس المصري عبد الناصر بتأميم قناة السويس والذي أشعل الروح القومية في المنطقة العربية في الخمسينيات والستينيات.

كان قرار أبوللو "كنيدي" منفردا ... وربما لوترك الأمر للرئيس أيزنهاور فلعله لم يكن هناك سباق للقمر على الإطلاق، فقد رفض الرئيس أيزنهاور فكرة أي ارتباط لإنجازات الفضاء بالقوة الأساسية للوطن، بينما رأى كنيدي علاقة مباشرة بين القيادة العالمية والتفوق في استكشاف الفضاء."

د.محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي و استخداماته السلمية، عالم المعرفة 214، صمن 86 إلى91





ساترن - 5 -

هو أضخم صاروخ بناه الإنسان، من تصميم العالم «فون براون» وهذا القاذف العملاق الذي يرتفع بطول 108 أمتار فوق سطح الأرض أو بارتفاع مبنى من 36 طابقا، كان هو الصاروخ الذي أوصل رحلة أبوللو 11 بروادها الثلاثة إلى سطح القمر في 20 من جويلية 1961.

إن وجود القمر الصناعي في مدار أرضي، يجعل من التطبيقات المتصلة به تطبيقات أرضية، ويمكن عندئذ استخدامه كمنصة في الرصد والاستطلاع أو كبرج للاتصالات التليفزيونية أو حتى استخدام هذه الأقمار منصة لإطلاق أسلحة فضائية من نوع أشعة الليزر التي كانت تعمل لتطويرها مبادرة الدفاع الإستراتيجي المعروفة بحرب النجوم. لقد أصبحت التقنيات ذاتها التي استخدمت لأغراض عسكرية هي بعينها التي تستخدم لتعمير الأرض وتحسين الاتصالات المدنية، مما جعل حركة التكنولوجيا بين الاستنباط لأغراض عسكرية والتطبيق في أغراض مدنية أمرا طبيعيا وسهلا. وتجسد ذلك في تقنيات الرصد والاتصال والبث وهي من الوظائف الأساسية التي يقوم بها القمر الصناعي.



صورة ملتقطة في الثمانينيات لقمر صناعي، وهو من برامج أقمار الاتصالات التي تمثل أحد أنجح ثمار غزو الفضاء والتي من خلالها تم ربط العالم بشبكة كثيفة من أقمار الاتصال والبث التلفزيوني. وترتب على هذه التسهيلات أن يفرض صاحب الهيمنة التكنولوجية هيمنته الثقافية.

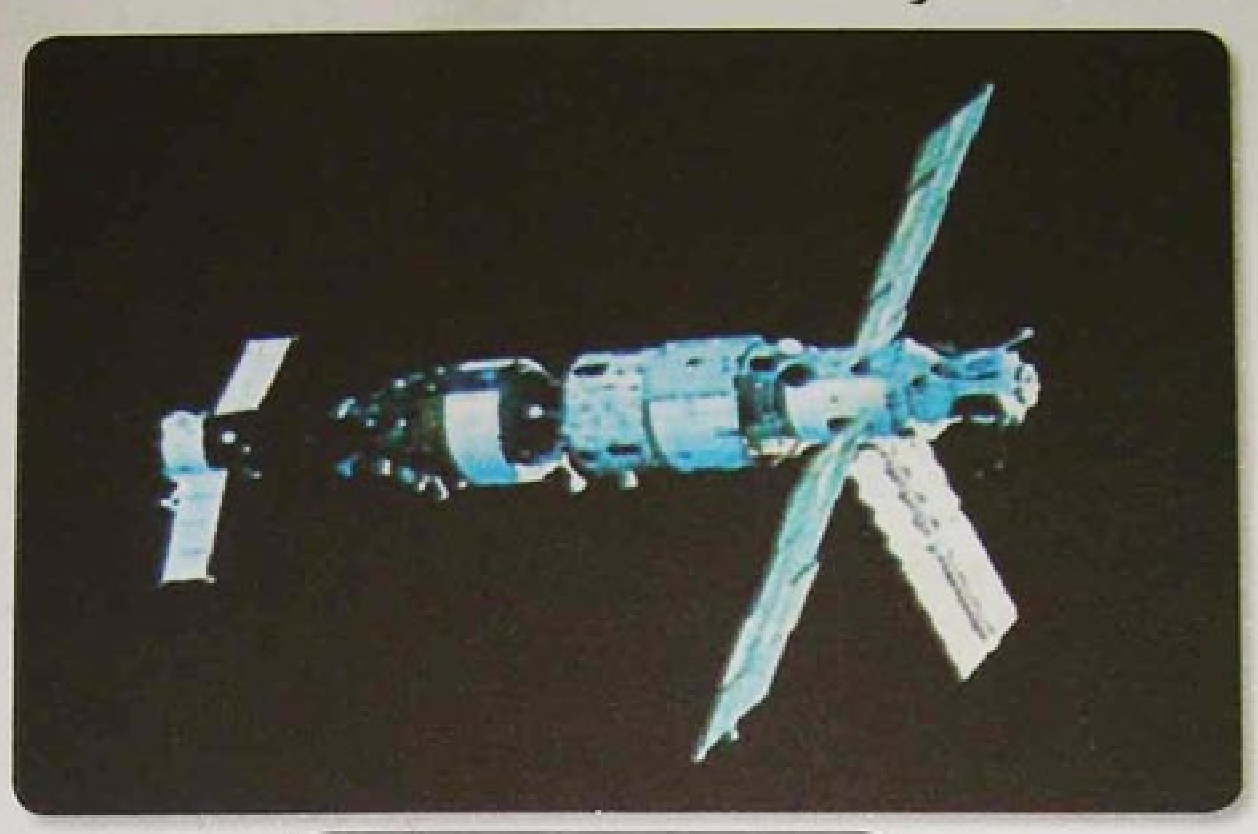
حرب النجوم:

وهو الاسم الذائع لما كان يسمى «بمبادرة الدفاع الإستراتيجي IDS» هي الحرب الأولى في التاريخ التي كان من المفترض أن تعتمد اعتمادا شبه كامل على تكنولوجيات الفضاء. وقد اقترح هذه المبادرة الرئيس الامريكي ريجان وتم إلغاؤها في ماي 1993 في عهد الرئيس كلينتون

- ما القرار الذي اتخذه الرئيس كنيدي في رسالته الموجة إلى الكونغرس الأمريكي؟
- ما الذي يدل على أن قرار كنيدي كان واضحا محدد الهدف والموعد؟
- اربط الأحداث الواردة في النص بتواريخ وقوعها ثم اكشف عن أثرها في علاقات الشرق بالغرب.
- كيف كان غزو الفضاء سببا في اقتناع الولايات المتحدة والغرب عموما بالاتحاد السوفييتي كقوة عظمى لها مصالحها ونفوذها في العالم؟
- ما الفائدة التي كان يمثلها السباق إلى الفضاء بالنسبة للقوتين العظميين؟
- ما هي آثار التنافس في مجال الفضاء على بقية العالم شماله وجنوبه؟
- ميز تاريخيا واستراتيجيا بين السباق إلى القمر، غزو الفضاء وحرب النجوم.

السباق التاريخي الإستراتيجي لغزو الفضاء

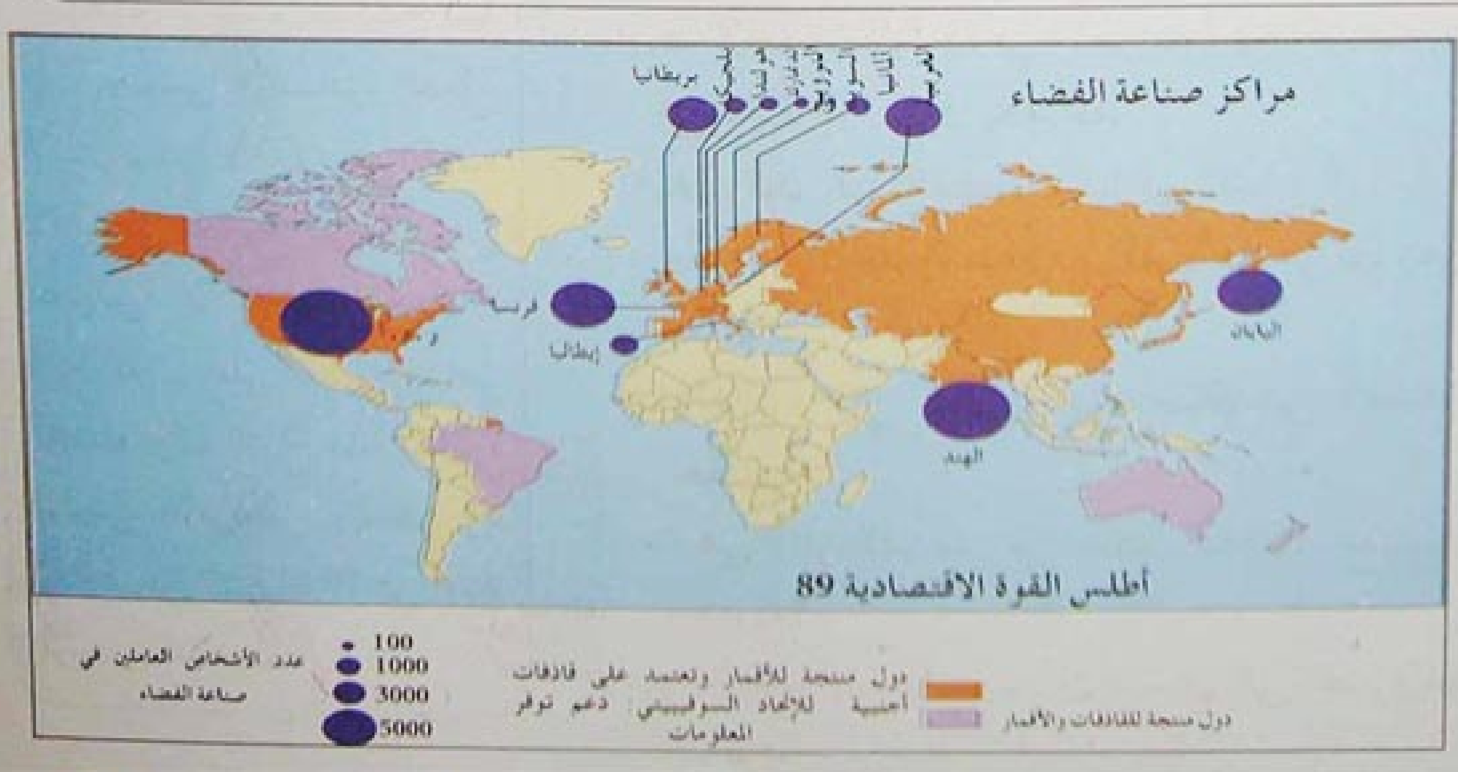
في ظل القطبية الثنائية « الجزء 2 »



المحطة الفضائية « مير » – أي السلام

« ....تبدو قصة الخطوات الأولى للإنسان في الفضاء كأنها قصة قديمة، ربما يكون البعض قد نسي بداياتها ونسي أيضا مركبة الفضاء سبوتنيك وكذلك اسم يوري غاغارين الذي كان أول إنسان يغادر الأرض ويقوم برحلة فضائية سنة 1961م ...كما أصبح خبر الرحلات الفضائية الدورية عاديا جدا ولا يلفت الانتباه ... كذلك أصبح خبر مكوث الإنسان مدة سنة متواصلة على ظهر محطة « مير » السوفييتية (أول محطة فضائية دائمة ومأهولة بالسكان) شبيها ربما بخبر البقاء على ظهر سفينة « الكوين إليزابيث » في رحلتنا الترفيهية عبر المحيط الأطلسي. لقد تحقق كل ذلك نتيجة التطور والتقدم الهائل والسريع في تقنيات الفضاء والتي فاقت سرعة التقدم في الميادين الأخرى للعلوم والتكنولوجيا... »

عالم المعرفة 133، ص. 20

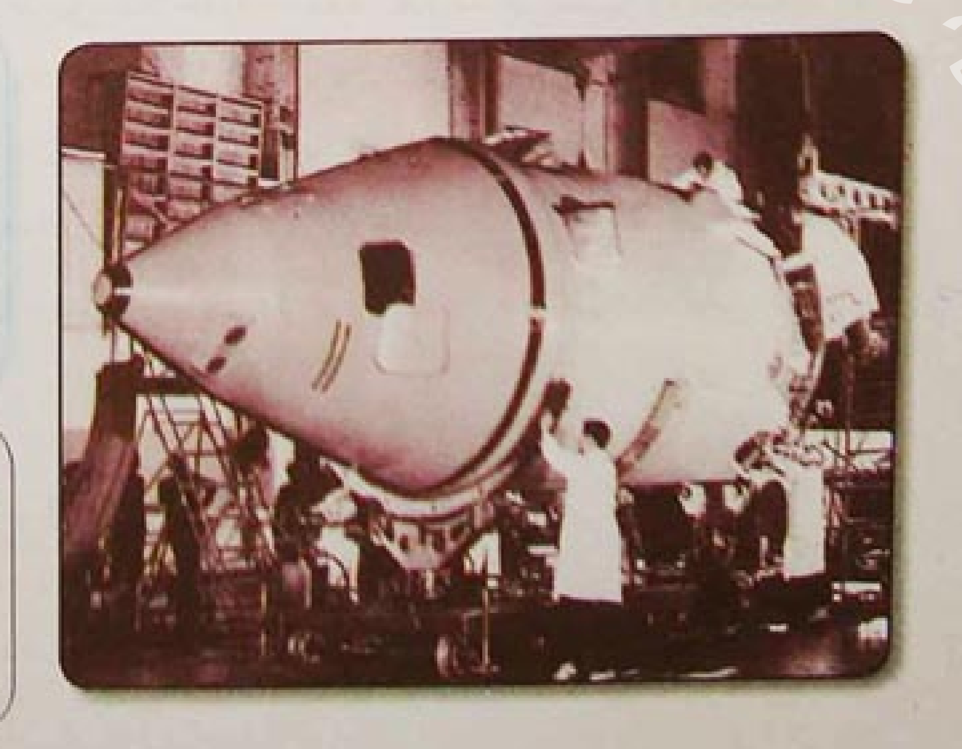


من برامج الفضاء السوفييتية من بداية عصر الفضاء حتى 1978

رقم	اسم البرنامج	الدولة	السنوات	الهدف
1	سبوتنيك	الاتحاد السوفييتي	57 - 1958	إطلاق أقمار في مدار حول الأرض
2	إكسبلورر	الولايات المتحدة	58 - 59	أقمار علمية في مدار حول الأرض
3	فوستوك	الاتحاد السوفييتي	61 - 1964	إطلاق رائد فضاء حول الأرض
4	رينجر	الولايات المتحدة	61 - 1965	تصوير سطح القمر تمهيدا للنزول عليه
5	أبوللو	الولايات المتحدة	61 - 1972	تصوير سطح القمر ثم الهبوط عليه
6	فينيرا	الاتحاد السوفييتي	61 - 1973	إطلاق كبسولة للزهرة
7	مار ينر	الولايات المتحدة	62 - 1973	مسبر فضائي للزهرة والمريخ وعطارد
8	زوند	الاتحاد السوفييتي	64 - 1969	تصوير القمر والطيران بين الكوكب
9	بيونير 11.10	الولايات المتحدة	72 - 1973	المشتري وزحل
10	بيونير	الولايات المتحدة	1978	قياس جو وسطح الزهرة
11	فايكنغ	الولايات المتحدة	1976	الهبوط بمركبة آلية على المريخ
12	فواياجير	الولايات المتحدة	1977	استكشاف أربعة كوكب خارجية في النظام الشمسي

عالم المعرفة عدد 214 ص 28

ملاحظة: بلغت نسبة الإطلاقات الفضائية السوفييتية / الروسية المدارية ما بين 1957 - 1994 - 67،6% (2416 إطلاقا) في حين كانت نسبة الولايات المتحدة من الإطلاقات 28،1% وباقي العالم 3،4%.



- حرر مقالا من 25 سطرا، معتمدا على الوثائق الواردة في الجزء الأول والثاني من هذا الملف، تبرز فيه كيف انتقل الإنسان بالتحدي من مرحلة البحث العلمي في عصر الفضاء إلى مرحلة التطبيق الفعلي ومن المجالات العسكرية الإستراتيجية إلى التطبيقات المدنية.

مركبة فوستوك 1 : - ومعناها الشرق - (عبارة عن كرة قطرها 2،5 متر ووزنها 4725 كلغم).
سفينة الفضاء التي حملت يوري غاغارين (1934 - 1968) في رحلته التاريخية، التي عاد بعدها بطلا للاتحاد السوفييتي ورمزا لعصر الفضاء.

• موضوع ملف التقويم

السباق نحو التسلح

السندات : نص حول ارتفاع معدل التغيير في إنتاج الأسلحة، جدول إحصائي لقوات المواجهة بين الناتو وحلف وارسو، ورسم بياني لتطور الأسلحة الإستراتيجية للدولتين العظميين.

سياق الوضعية

لقد تسببت الحرب الباردة في إضفاء الشرعية على سباق التسلح النووي، لكن الحروب المحدودة التي عرفها العالم في ظل القطبية الثنائية كشفت على أن القوة الوحيدة القابلة للاستخدام هي القوة العسكرية التقليدية، ذلك أن السلاح النووي هو سلاح سيكولوجي وسياسي رادع تكمن أهميته في وجوده وليس في استخدامه. عندئذ يكون الردع النووي قد حقق هدفه بمنع وقوع كارثة نووية ويكون قد ساهم في تثبيت السلام والاستقرار الدوليين.

ولكن لماذا هذا الإنفاق العسكري الهائل خاصة في صناعة الأسلحة الإستراتيجية؟
إذا كان منطق الردع النووي يقوم على أساس فكرة محورية مفادها أن كل ما يمكن فعله بالسلاح النووي هو مجرد التهديد، وأن استخدامه سيبطل قيمته الرادعة الحقيقية. كما أن الحرب بين الدول العظمى أصبحت مدمرة إلى حدود التدمير الذاتي؟

التعليمة :

بالاعتماد على الوثائق المعطاة وعلى مكتسباتك القبلية حرر مقالا تاريخيا، توضح فيه الصورة التي جعلت من بين شروط السلام، تطوير أسلحة الدمار الشامل، التي دفع التقدم التكنولوجي إلى رفع معدل التغيير في إنتاجها، وارتبطت صناعتها بالأمن القومي والاقتصادي للدول العظمى.

توجيهات منهجية

عندما نقدم على تحرير مقال تاريخي، نكون بحاجة إلى مفردات متخصصة، هذه المفردات هي أدوات العمل، ولا يمكن فهم وثيقة مهما كانت طبيعتها إذا لم نفهم كل مصطلحاتها، وتكون الاستفادة منها بقدر امتلاكنا لمعلومات حول الموضوع.

والتعليمة صريحة في طلبها ربط الإجابة بالسندات المقدمة ومن هنا تكون الخطوة الأولى هي الكشف عن المعلومات التي تتضمنها الوثائق –عن طريق الملاحظة – بعد تحديد طبيعتها ووظيفتها، ثم تأتي الخطوة الثانية والتي ترتبط بالتحليل والمقارنة وفيها يتم شرح وتصنيف هذه المعلومات بأسلوب منهجي منظم، وأخيرا إقامة الصلة بين هذه الوثائق وتقييد أهم النتائج التي تم التوصل إليها. والتي تتم الاستعانة بها في تطوير وإثراء المقال مع إضافة كل العناصر والمعلومات الداعمة ولو لم تتضمنها الوثائق.

وعلى الطالب أن يظهر مقدرة بأنه يعرف وبطريقة منظمة وواضحة عرض أفكاره و البرهنة على كفاءته في التحليل واستعمال فكره الناقد

وبصفة عامة ما ينتظر من الطالب أثناء معالجة موضوع في مادة التاريخ أن:

1 – يذكر بعض الأسماء، وبعض تواريخ وأحداث هذه الفترة. 2 – يربط بعض الأسباب والجمع بينها وبعض الآثار.

3 – تفسير لقرارات اتخذت من طرف شخصيات تلك الفترة. 4 – إصدار حكم على مجموع وقائع هذه الفترة.

5 – اتخاذ موقفا شخصيا من نتائج هذه المرحلة التاريخية.



« وهي مشكلة بالغة التأثير على مستقبل أي اتفاقات دولية لنزع السلاح أو الرقابة عليه، فالثورة التكنولوجية الهائلة في دائرة إنتاج الأسلحة تجعل من معدل التغيير في إنتاج هذه الأسلحة وتطورها أمرا لم يسبق له مثيل في تاريخ المجتمع الدولي بأسره. والدول تتبارى في مجال التفنن في ابتكار الأسلحة وبخصائص ومواصفات تحاول أن تحجبها عن غيرها وهي ترى في ذلك ضمانة من ضمانات أمنها القومي. ولا يمكن لأي نظم دولية للرقابة والتفتيش بالغا ما بلغت دقتها وشمولها أن توقف هذه التغييرات الجذرية في نظم إنتاج الأسلحة، إنما ستظل الخبرة الفنية والتكنولوجية متاحة للدول وستعمل على تطويرها بكل الوسائل الممكنة ومهما كلفها ذلك من ثمن. ونظرة فاحصة إلى التغييرات التي طرأت على نظم إنتاج الأسلحة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم تكفي لتوضيح هذه المشكلة، فقد شهدت هذه الفترة إنتاج الأسلحة الذرية والنووية، وأسلحة الحرب الكيميائية والبيولوجية والغواصات النووية والصواريخ العابرة للقارات، ومحاولة استخدام الفضاء الخارجي كقواعد لإطلاق القنابل النووية، الخ ».

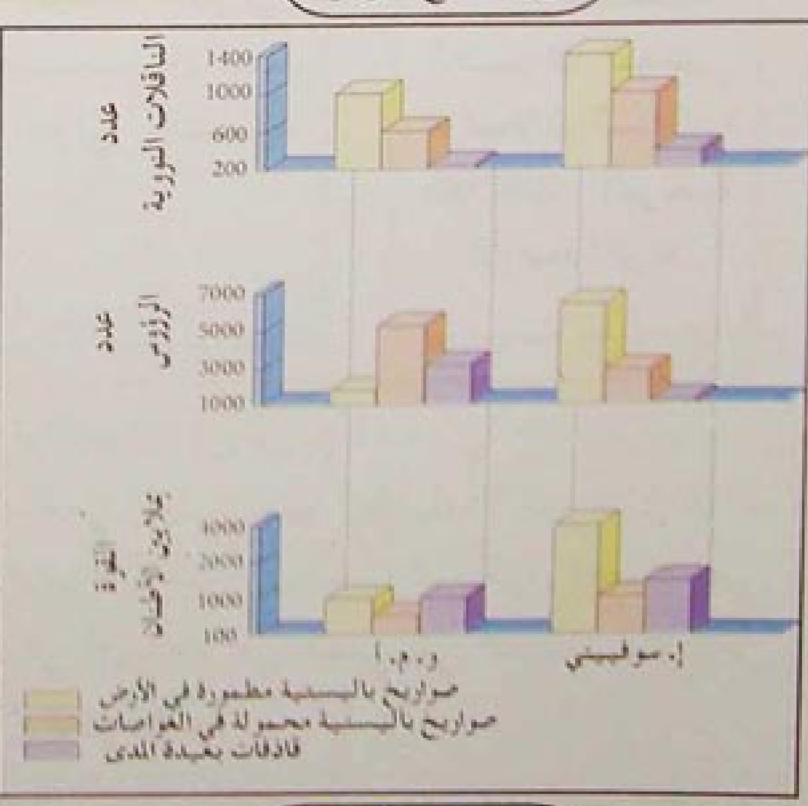
د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، ص 38

	ناتو	حلف وارسو
السكان	640 مليون	390 مليون
الدخل الوطني الإجمالي	6200 مليار دولار	2500 مليار دولار
عدد القوات المسلحة	4.5 مليون	06 مليون
عدد الوحدات	115	192
دبابات المعارك	17730	46230
قاذفات مضادة للدبابات	19170	85400
سلاح المدفعية	14700	38800
عربات مدرعة	39600	94800
مروحية هجومية	900	1175
مروحية نقل	6000	1375
قوات بحرية	45000.000 ط	1600.000ط
طائرات تكتيكية	3500	8100
النفقات العسكرية العالمية	49.7%	24.1%

أطلس "القوة الاقتصادية" 1990. ص:162 - 164

الغواصات النووية: غواصات تسير بالطاقة الذرية ولا تحتاج إلى التزود بالوقود، ولذلك يمكنها البقاء مدة طويلة تحت سطح البحر فيصعب اكتشافها. وتشكل الغواصات النووية أحد الأعمدة الثلاثة لما كان يسمى مثلث الردع النووي هو: القاذفات الإستراتيجية الحاملة لقنابل ذرية والغواصات النووية والصواريخ عابرة القارات ذات الرؤوس النووية.

توازن الدرع النووي



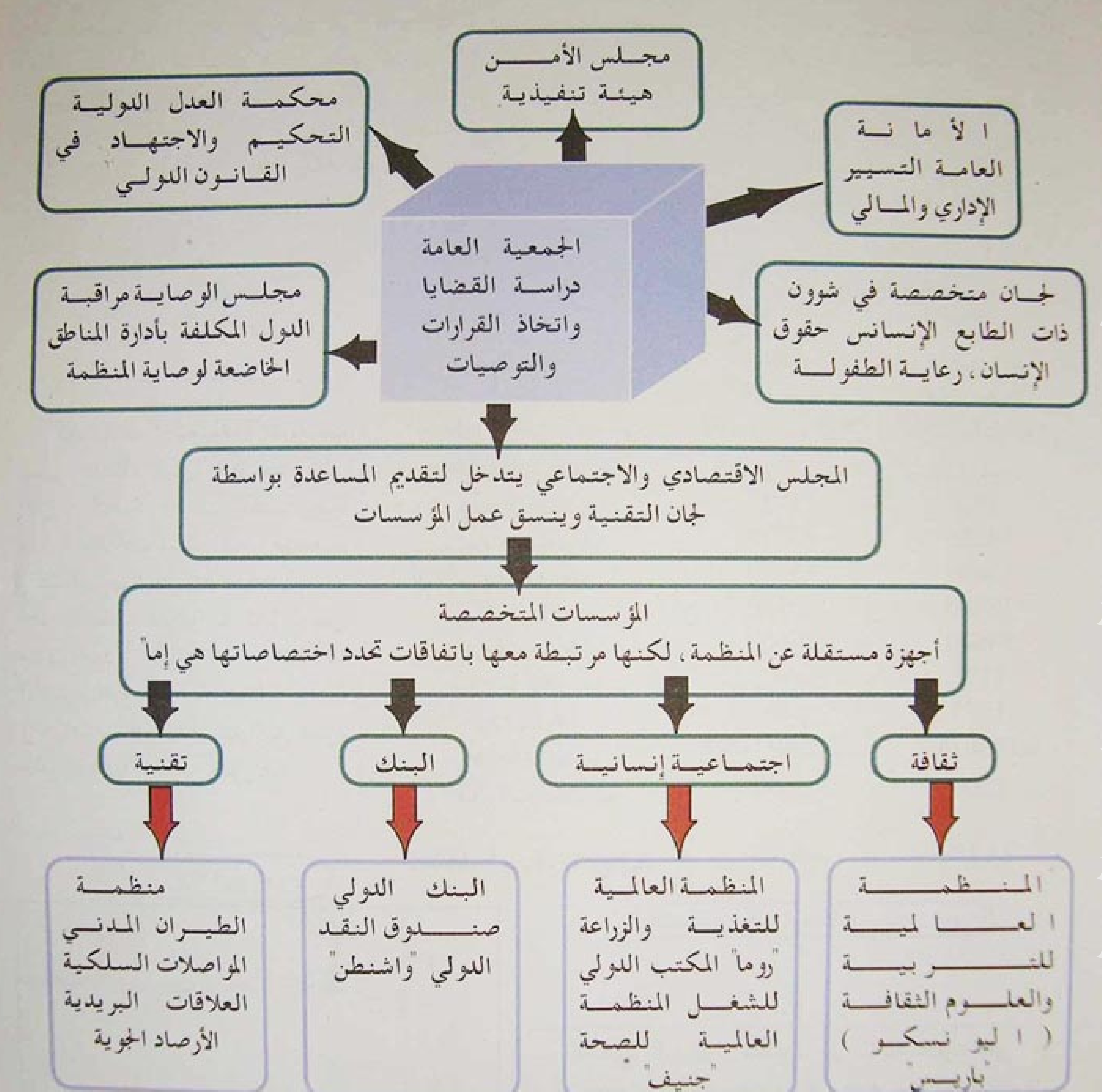
نفس المرجع: (أطلس)

السلاح النووي: يتكون من ثلاثة أجزاء هي الرأس النووي - الذي يحتوي على مواد إشعاعية متفجرة - ووسيلة النقل والمنصة. وتتداخل هذه الأجزاء مع بعضها البعض لتكون ما يعرف بالسلاح النووي. وتتراوح تكلفة كل سلاح مابين 20 ألف مليون دولار و100 ألف مليون دولار.



سندات لبناء وضعيات تقويم مشابهة

مؤسسات هيئة الأمم المتحدة



«... برجوعكم من القرم طلبتم موافقة فرنسا ورجوتم التحاق باريس بواشنطن ولندن وموسكو وتشونغ كنغ لبعث دعوات مؤتمر سان فرانسيسكو. وبعد تمعن كبير رفضنا الطلب الأخير الذي قدمه لنا الأربعة العظماء لنكون معهم من بين القوى الداعيه إلى المؤتمر. حقا لا يناسبنا أن نكون أوصياء على واحد وخمسين أمة ونطالبها بالموافقة على بنود لم نساهم في تحريرها. من جهتي إني أتعاطف بنوع من الحذر مع هذه المنظمة الناشئة غير أني لا أبالغ في قيمة الأمم المتحدة».

الجنرال دي غول مذكرات حرب نشر بلون باريس 1959 ج3

« ... ولما انتهت الحرب بظفر الحلفاء أثرت و. م. أ. في تنظيم شروط السلم، وفي إعداد معاهدات الصلح مع الدول التي كانت حليفة لألمانيا، وقامت بقسط بارز في إعداد دستور هيئة الأمم المتحدة، التي غدت أمريكا مقر نشاطها الدولي الواسع النطاق...إن أمريكا قد نزلت إلى معترك التنافس الاستعماري والسيادة الدولية، وهي تستظل في سياستها الجديدة بشعار الدفاع عن الديمقراطية وحمايتها من الخطر الشيوعي... ومقاومة سياسة التوسع الروسية ... وكل ما اتخذته أمريكا من الخطوات الدولية والاقتصادية أو العسكرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية يؤيد هذه الحقيقة ».

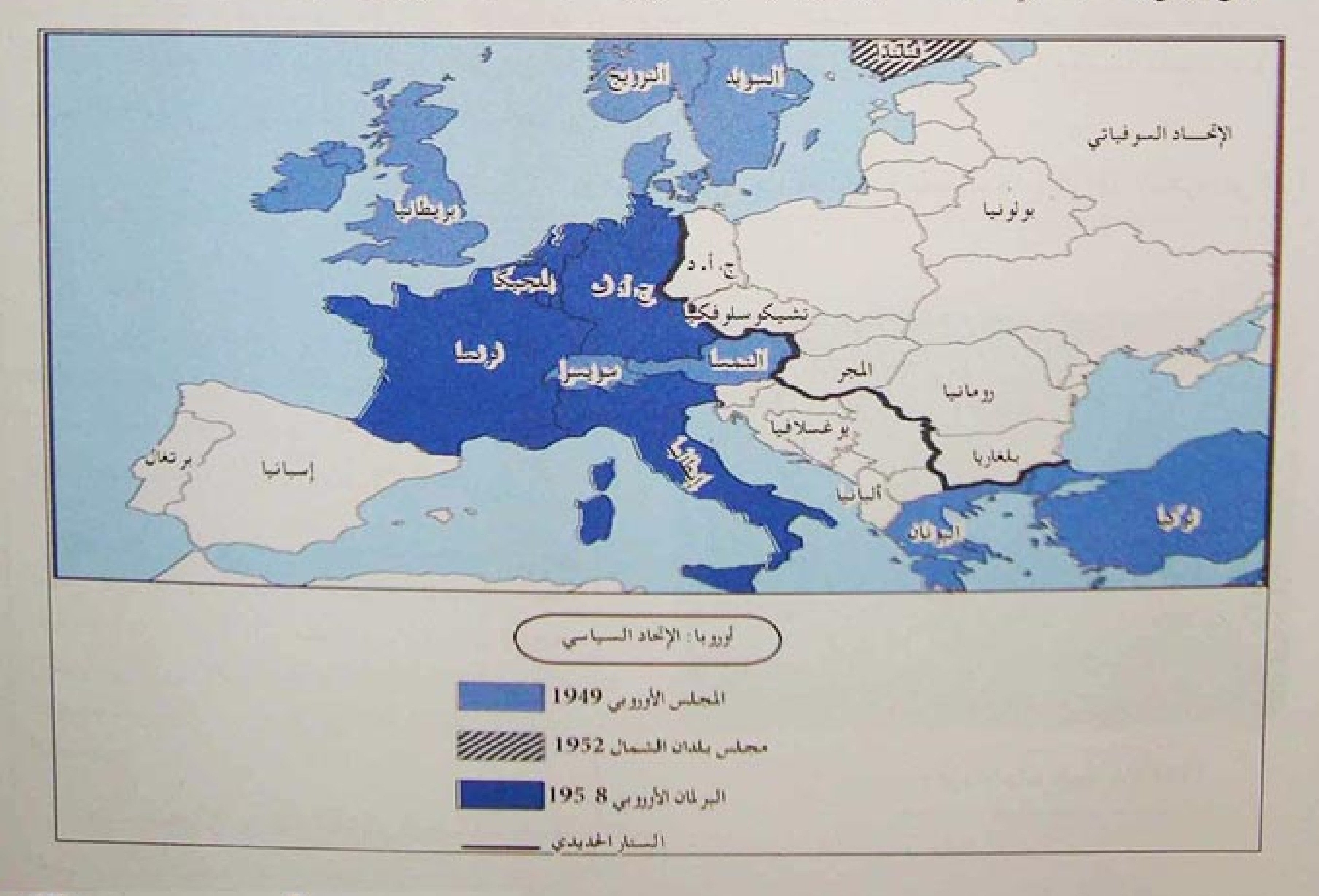
محمد عبد الله عنان، المذاهب الاجتماعية الحديثة، ط 2 دار الشروق بيروت ص 169 ، 170

" إننا نعلم تماما أن أمركة أوروبا بعد الحرب ستصبح خطرا عظيما. ونعلم أيضا مدى ما سنخسره لو تم ذلك، لأن أمركة أوروبا سوف تمهد دون شك لأمركة العالم بأسره. . . وحينئذ سوف تفقد الإنسانية جمعاء ماضيها" .

سيمون في(1909-1943) فيلسوفه ، انضمت إلى الجنرال ديغول في لندن عام 1942وهي مؤلفة كتاب " الجاذبية والدلال

"كم يساهم في لطافة الدبلوماسية وبهجتها العامة عندما تكون لديك قوة مساحة صغيرة هادئة في الخلف" .

المؤرخ جورج إف كينان في العام 1946 .(رئيس إدارة الدولة لفريق تخطيط السياسة في وزارة الخارجية الأمريكية)



«ففي يناير 1943 في الدار البيضاء (كازابلانكا) ، وفي طهران في ديسمبر 1943، وفي" حالة من العداء والتوتر الشديد في العلاقات بين الدول الغربية وكتلة دول شرق أوروبا الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفييتي. والحرب الباردة كانت تعني من وجهة نظر أخرى وجود تناقضات جذرية في المصالح، وتباينا في مضمون المعتقدات الإيديولوجية التي يعتنقها كل من الكتلتين، ولكن هذه التناقضات لا تصل – باغ ما بلغ تأزمها – إلى حد انفجارها على شكل حرب عالمية ساخنة، وإنما تظل الوسائل والأدوات المستخدمة في إدارة الصراع الدولي دون مستوى هذه الوسيلة المتطرفة من وسائل العنف المسلح.

ومن هنا فقد تميزت المراحل الأولى من الحرب الباردة بوجود مناخ عاملي يمتلئ بكل أسباب الصراع العقائدي والتوتر السياسي والتهديد الدبلوماسي والحرب النفسية والدعائية والضغوط الاقتصادية وتصاعد أخطار سباق التسلح لم يسبق له مثيل، وتفجر العديد من الحروب المحلية أو المحدودة في مناطق عديدة من العالم مثل كوريا والهند الصينية وفيتنام والشرق الأوسط .. وهي الحروب التي وقفت – بفعل إدراك الكتلتين لمخاطر الحرب النووية العالمية – دون تصاعدها إلى مستوى الحروب العامة»

د.إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية ،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ص 55

ففي يناير 1943 في الدار البيضاء (كازابلانكا) ، وفي طهران في ديسمبر 1943، وفي يالطا عام 1945، كان روزفلت وهو المحاور الرئيسي لستالين لتنظيم العالم وتقسيمه في مرحلة ما بعد سقوط هتلر. وقد خرجت الولايات المتحدة من الحرب مهيمنة على مقاليد الأمور، وهو موقف ليست له سابقة على مر العصور والتاريخ. وقد أصيب منافسوهم الصناعيون بالضعف والخور بينما تضاعف الإنتاج الصناعي في أمريكا أربع مرات خلال سنوات الحرب وامتلكت الولايات المتحدة في نهاية الحرب نصف ثروة العالم. في حين بلغت خسائرها البشرية حدا لا يذكر إذا ما قورن بخسائر باقي العالم. تلك الحرب، كلفت ألمانيا أكثر من 7 ملايين ونصف المليون من القتلى، نصفهم من المدنيين وروسيا أكثر من 17 مليونا بينهم 10 مليون مدني، وانجلترا وفرنسا مليون قتيل، بينهم 450 مدني، والولايات المتحدة 280 ألف جندي.

روجي جار ودي، أمريكا طليعة الانحطاط، دار الشروق، القاهرة، ص 26

إن المنطقة الوحيدة التي سلكنا فيها سياسة خارجية سليمة عموما ومتجانسة في السنوات الثلاثين الأخيرة هي أوروبا الغربية. وهذا لحسن الحظ لأنه من الممكن القول بأن هذه هي أهم منطقة بالنسبة إلينا. إن إنشاء حلف "ناتو" (شمال الأطلسي)

ومشروع مارشال كان عملا بعيد النظر يقوم على أساس عقيدة الإستراتيجية الكبرى البسيطة ولكن الحكمة التي تقول بأن مستقبل الولايات المتحدة ومستقبل أوروبا الغربية مترابطان بلا فكاك ليس فقط كقضية أمن جيوبو سياسي بل أيضا كقضية تكافل اقتصادي.

الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات ص 41



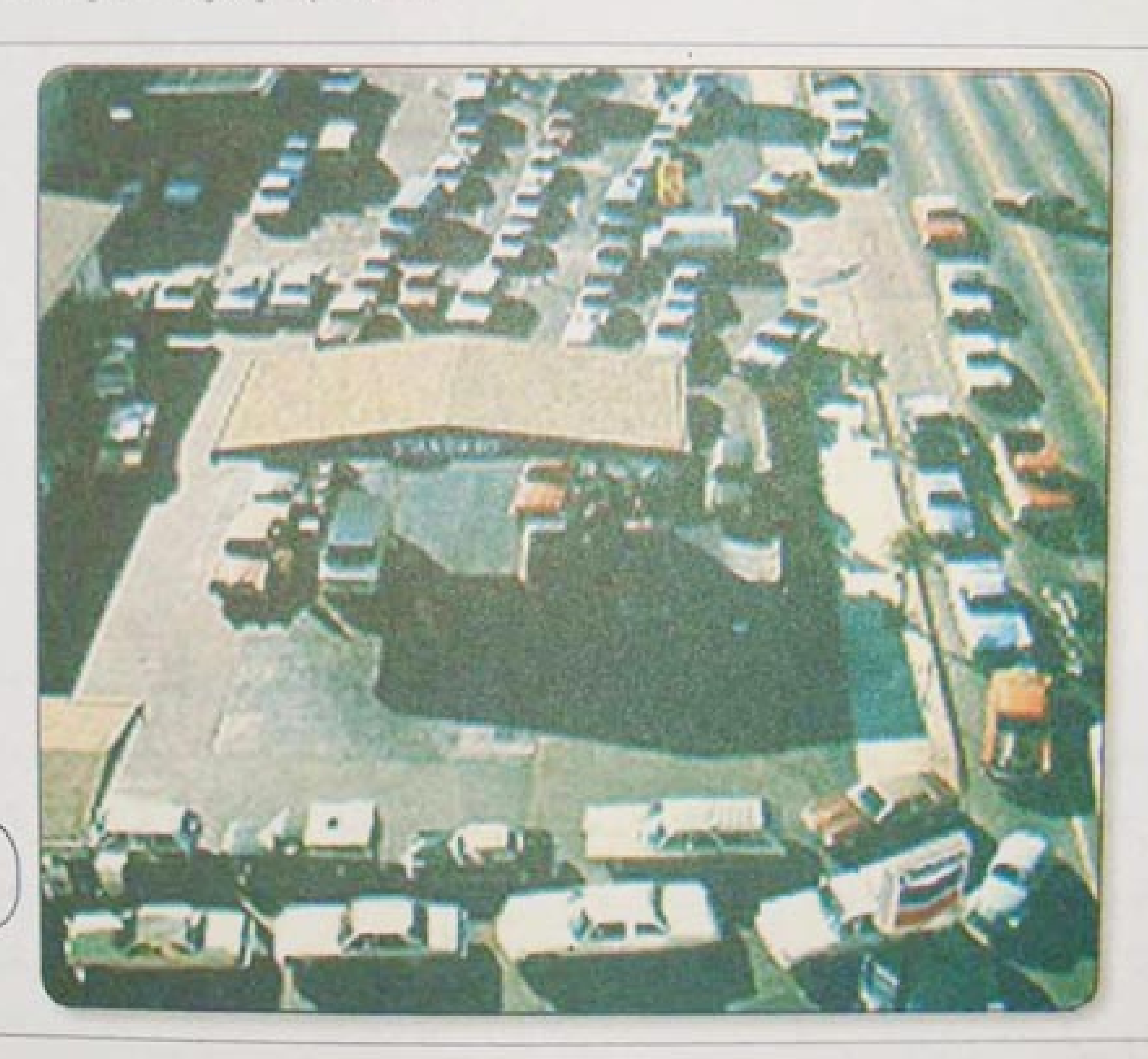
كيندي وخروتشوف بفيينا عام 1961

«لقد نتج عن وفاة عبد الناصر تغير جذري في موقف مصر إزاء الدول الكبرى: فأصبح التقارب بين مصر والولايات المتحدة مثالا ظاهرا على ذلك، فنشأ محور القاهرة - الرياض- واشنطن.

إن المملكة العربية السعودية، بدأت تلعب دورا مهما على الساحة العربية، خصوصا في أثناء وبعد حرب 1973 بين البلدان العربية وإسرائيل. لقد استعملت الدول العربية النفطية لأول مرة، سلاح النفط ضد أصدقاء إسرائيل. وقد أظهر هذا السلاح فعالية كبيرة. فجمد وضع العديد من الدول الغربية التي تقف تقليديا مع إسرائيل وجعل البعض الآخر يتوسل كي يرفع حظر النفط الذي فرض عليه.

ولكن يؤكد البعض أن عدم متابعة استعمال هذا السلاح القاطع حتى إيجاد حل جذري ونهائي لمشكلة الشرق الأوسط، قد خدم بالدرجة الأولى الولايات المتحدة الأمريكية. ذلك أن أرباح شركات النفط الأمريكية قد ازدادت زيادة كبيرة، واستعاد الدولار عافيته بعدما أصابه مرض عضال أواخر الستينات... واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تنظيم المنطقة العربية وذلك بغية ضمان سيطرتها ومواصلة استثمار مواردها النفطية.... وأدى ذلك بالتالي إلى إضعاف دور الاتحاد السوفييتي في المنطقة وخصوصا في مصر. والواقع أن مصر قد أبعدت عام 1972 الخبراء السوفييت، وألغت معاهدة الصداقة المعقودة سنة 1970 مع الاتحاد السوفياتي. وتركت المجال حرا للراساميل الغربية...»

د. عبد الهادي يموت التعاون الاقتصادي العربي ص35، 36.



أزمة النفط في أوروبا سنة 1973

الحديث الذي أدلى به كيسنجر في الدورة السابعة للأمم المتحدة

«من الغريب جدا أن تكون الكارثة الأكثر تخريبا للتنمية الاقتصادية خلال هذا العقد قد جاءت نتيجة لزيادة الأسعار التعسفية الاحتكارية التي يقوم بها اتحاد البلدان المصدرة وليس نتيجة للضراوة الامبريالية».

المرجع: عبد القادر سيد أحمد. بين الشمال والجنوب. سبتمبر 1973. OPU. الجزائر .1983.ص.41.

«وقد سجل الرئيس نيكسون الإنجازات الثلاثة الرئيسية للولايات المتحدة أثناء رئاسته وذلك في خطاب استقالته الرسمي بعد اضطراره لترك السلطة في أوت 1974 بأنها : العمل على إعادة الصين ربع المعمورة، إلى إطار الحياة الدولية، وإنهاء جو الصدام مع الاتحاد السوفييتي، والبدء في طريق حل التناقضات بالوسائل السلمية على أساس ميزان القوى الواقعي، وأخيرا احتضان العالم العربي بعد مرحلة من العداء المتصل، وذلك اعترافا بمكانته بعد حرب أكتوبر» .

د. أنور عبد الملك ، تغيير العالم ، عالم المعرفة ، ص 178 عالم المعرفة 95

«... إن ما يعنيه النظام الاقتصادي العالمي الجديد للبلدان الصناعية ليس هو بالضرورة ما يعنيه بالنسبة للبلدان النامية. ومن جانب آخر توجد داخل كل مجموعة على حدة متنوعات هامة لا تحتاج ارتباطاتها بالتيارات السياسية الكبيرة إلى توضيح... وهنالك أيضا داخل مجموعة " الجنوب " تشعبات عميقة إن لم نقل اختلافات كلية تتميز بها مداخل بعض مفاوضي البلدان النامية من تلك التي تتبع التيار الماركسي – وهو يرفض النظام الاقتصادي الجديد ويصفه بأنه مرحلة جديدة من مراحل الامبريالية. وحتى لو اتفق الجميع على الاعتراف بضرورة إشباع الحاجات الأساسية لسكان العالم الثالث – وهي حاجات أهملت تحت نصب تصنيع غير كاف – وتحقيق شيء من الاستقلال الذاتي الجماعي فإن الخلافات متسعة بشأن الدرجة المطلوبة لهذا الاستقلال في عالم يتسم بالاعتماد المتبادل الذي يشكل مقابله الواضح فرصة وصول البلدان الصناعية المضمونة للمواد الأولية في العالم الثالث...»

د.عبد القادر سيد أحمد ، المفاوضات بين الشمال والجنوب ، ص 16

«لقد كان العالم يسير على توازن قوة اشتراكية شيوعية يقودها الاتحاد السوفياتي وقوة ثانية هي الولايات المتحدة الأمريكية، وكان بين القوتين اتفاق سرى للتحكم في توازن العالم والسيطرة عليه، بينما كان العالم الثالث يظن نفسه محظوظا على أساس الانحياز لهذه القوة أو تلك كلما اعترضنه مشكلة، لكن انتهى ذلك بمجرد حدوث تحولات كبرى في أوروبا الشرقية نتيجة تحلل إيديولوجي واقتصادي أساسه إرادة تحقيق تغيرات ديمقراطية. أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت تعاني أزمة تاريخية قيمية، اقتصادية مالية، وحضارية، وكانت تبحث عن مشاكل خارجية تغطي الفراغ الدولي وتسحب أنظار رأيها العام عن الأزمات الداخلية الحقيقية إلى خارج أراضيها. ولم تكن الولايات المتحدة تستهدف بتدخلها الهيمنة على النفط وحده، بل لدرء مخاطر الغليان الذي بدأت تحبل به دول الجنوب، والذي أصبح يهدد مكانة الولايات المتحدة ومصالحها السياسية والاقتصادية والحضارية».

د. المهدي المنجرة، الحرب الحضارية الأولى، مكتبة الشروق، ص 14، 1995



«لقد أراد علم الاجتماع الذي كرس نفسه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لدراسة قضايا العالم الكادح (Le tiers-monde) أن يطلق على جميع مصطلحات هذا العالم مصطلح : (التخلف).... حيث لا نفهم من هذا المصطلح معنى التفسير أو النتيجة لتحليل مشاكلنا، ولكن باتخاذنا له كمجرد تعبير شامل لها. ويتم تحديد هذا المصطلح نفسه بمقابلته مع مصطلح آخر، يشير إلى الظاهرة العكسية المتمثلة في : النمو. ونحن نعلم أن هاتين الظاهرتين تجدان ترجمتها في صورة (منحنيات بيانية) اقتصادية تميز بطابعها كل من الإنتاج والاستهلاك، وذلك على سبيل المثال فيما يتعلق بالورق، والفحم، والكهرباء؛ أو بالأرقام المطابقة لمتوسط المداخيل الفردية والسنوية، وهو الأمر الذي يؤول إلى نفس النتيجة. ويمكننا أن ننظر إلى هذه الأرقام، في اعتبارنا لها بالنسبة إلى سنة 1955م، حيث نلاحظ أنها تتراوح بين 1835دولارا فيما يتعلق بالولايات المتحدة وبين 38 دولارا فيما يخص ليبيريا أو إندونيسيا. وبين أقصى هذين الطرفين توجد سائر الأرقام المتوسطة لبقية البلدان الأخرى، مهما تكن درجة نموها. ولنقم حينئذ بإبداء ملاحظة بخصوص الحد الأدنى أو المناسب من الدخل الذي يمكننا أن نعتبره كافيا لتلبية حاجات بلاد متخلصة من جميع علامات التخلف... فهذا الدخل الذي يمكننا أن ننظر إليه باعتباره العتبة المفضية إلى النمو، هو متوسط دخل الفرد في اليابان، حيث يبلغ 200 دولار.

والآن ولكي نجعل هذه الأرقام ذات دلالة بالنسبة على موضوعنا، فلنقم بتوزيعها على الخريطة الجغرافية.... ومفهوم أن الأرقام الموزعة على هذا النحو، تصور لنا بهذه الطريقة المناطق المتحادة لكل من النمو والتخلف . وعندئذ تتبدى أمامنا ملاحظة تفرض علينا نفسها: فحدا هاتين المنطقتين يرتسمان على الخريطة، كحدين لقارتين متباينتين: تشمل إحداهما جميع البلدان المساهمة في مؤتمر باندونغ على وجه التقريب، أعني المساحة المناهزة لنصف الكرة الجنوبي، بينما تتضمن المساحة الأخرى رقعة البلدان النامية التي تشمل بالتقريب سائر منتصف الكرة الشمالي».

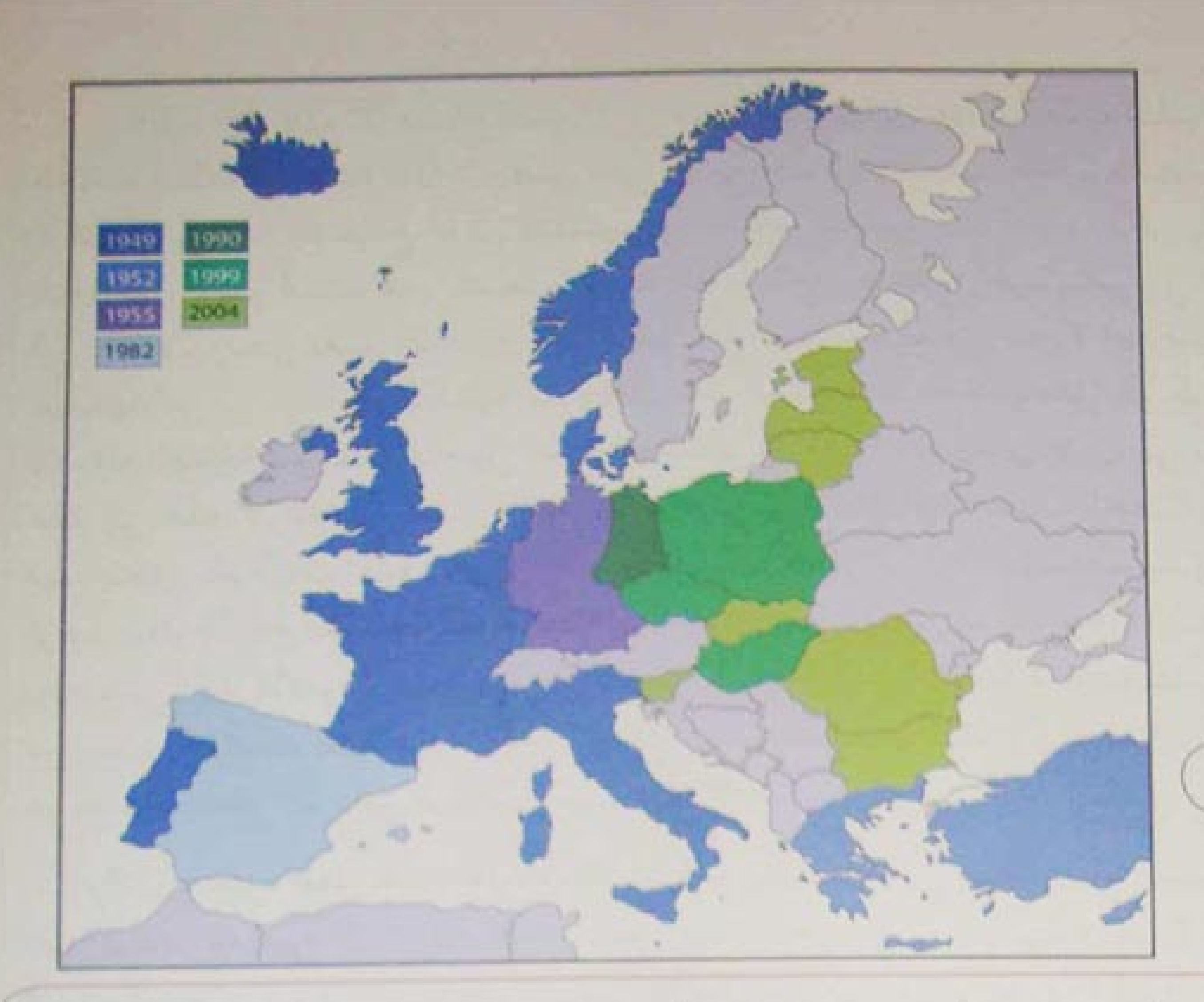
مالك بن نبي، القضايا الكبرى ص 37.38

«كانت الفيتنام قصة مختلفة تماما. فقد قاتلت الولايات المتحدة في تلك الحرب تحت أسوأ الظروف الإستراتيجية المعاكسة سياسيا ونفسيا وعسكريا واجتماعيا، كما أن فهما أساسيا لطبيعة الحرب من جانبنا جاء متأخرا. . . لذا لم يكن للهزيمة الأمريكية أن تثير العجب إجمالا . رغم ذلك، يمكن القول أن جهودنا في إطار أوسع، لم تذهب سدى تماما، فخلال السنوات العشر التي تمتد من اشتراك جيشنا بقوة في العام 1965 وحتى سقوط سايغون سنة 1975، استفادت أمم غير شيوعية أخرى في المنطقة من جهودنا بشكل كبير. فقد شهدت ماليزيا وسنغافورة فترة ملحوظة من النمو السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ولكن الانقلاب المضاد الذي أنقذ إندونيسيا من سيطرة شيوعية شبه أكيدة في سبتمبر 1965، هو الأعظم أهمية» .

الإستراتيجية الأمريكية العليا ص 126

«وقد تغير فجأة ميزان المخاطر النووية بين الغرب والشرق، بعد أن تفكك الخطر الشرقي... مما ترتب عليه أن واجه البطالة عدد كبير من الخبراء في الفيزياء النووية ذوي الرواتب الكبيرة... وحدث الشيء نفسه بالنسبة للمنظمات العسكرية التي كانت تتدرب على استخدام هذه الأسلحة... هؤلاء سوف يبيعون خبرتهم ومعداتهم إلى أي مشتر متجردين من كل المبادئ... لذلك انتبه الإستراتيجيون العسكريون إلى هذا السيناريو، وبحثوا الطرق والسائل التي يمكن بها ضمان بقاء هذه الأسلحة في أماكنها ومحاصرتها...».

عالم المعرفة العدد 213 ص 151



توسعات حلف الناتو

«واليوم، يعلق أولئك المترددون حول استخدام القوة تحت أي ظرف - ما عدا في حال الرد على الهجوم المباشر - آمالهم على الأمم المتحدة وعلى منظمات دولية أخرى. ويعتقد هؤلاء أن الدول يمكن أن تحل سلميا خلافاتها مهما كانت شديدة داخل هذه المنتديات، ولكن التاريخ يكشف لنا بشكل قاطع أن المبادئ التي تحكم شؤون الدول تحكم أيضا المنظمات الدولية.....

تستطيع المنظمات الدولية، خاصة تلك المكلفة بمهام حفظ السلام ومنع انتشار الأسلحة، تحقيق النجاح في الظروف الصعبة فقط عندما تكون جهودها مدعومة بوسائل عسكرية جديرة بالثقة، ولأن هذه المنظمات تساعد على تحديد التهديدات الحالية والمستقبلية، وعلى حشد الدعم الدولي لمعاقبة المنتهكين، فإن استخدام القوة الأمريكية لدعم تلك المنظمات عملا جيدا لضمانة الأمن على المدى الطويل...

ومع ذلك من الأهمية الحيوية للولايات المتحدة أن "تعمل مع" و"تدعم" المنظمات الدولية، ولكن نجاح تلك المنظمات في المستقبل المنظور يعتمد على الأقل على القوة العسكرية الأمريكية بوضع تلك القوة دعما لهذه المنظمات. وسلام العالم يستند إلى تلك القوة وإلى تلك الإرادة».

مجلة الثقافة العالمية، الكويت، العدد 138 سبتمبر 2006، ص116، 118

كاتب المقال، فريدريك دبليو كاغان معهد أنتربرايز الأمريكي، متخصص في ميدان دراسات الأمن والدفاع



أثر الاعلام في توجيه الأحداث

« إن العراق الذي كان في ذلك الحين مؤيدا للغرب، قد رأى في تغيير النظام في مصر تهديدا سوفيتيا، لذلك كان رئيس الوزراء العراقي المدعوم من قبل الدول الغربية يفكر في أن سلامة العراق تتوقف على شد أواصر التعاون مع تركيا وإيران، ومن هنا نشأ حلف بغداد ... وقد حاولت تركيا إقناع سوريا بالانضمام إلى الحلف، لكن المعارضة السورية لذلك كانت قوية.. وأعلنت مصر وقوفها ضد الحلف معربة عن رغبتها بتعزيز حلف الأمن بين البلدان العربية.. واتبعت المملكة العربية السعودية نفس الاتجاه الذي سلكته مصر. ورغم رغبة الحكومة الأردنية في الانضمام إلى حلف بغداد، فقد أجبرها الضغط الشعبي على رفضه.أما لبنان، فقد حدد موقفه.. بهذه العبارات " إن لبنان يعتقد بفائدة انضمام دول الجامعة العربية لهذا الحلف"، لكي تتمكن هذه البلدان من مجابهة "الخطر القادم من الشيوعية"...لقد هللت بريطانيا لحلف بغداد باعتبار أنه يمثل الجناح الأيمن للبلدان الغربية. فقررت الانضمام إليه في 1955/4/5م. وهكذا، فإن حلف بغداد بعد دخول البريطانيين فيه ربط تركيا والعراق بالحلف الأطلسي... »

د.عبد الهادي يموت، التعاون الاقتصادي العربي، معهد الإنماء العربي، ش.ت.ح بيروت لبنان ص 28 ،29 ،30 ،31



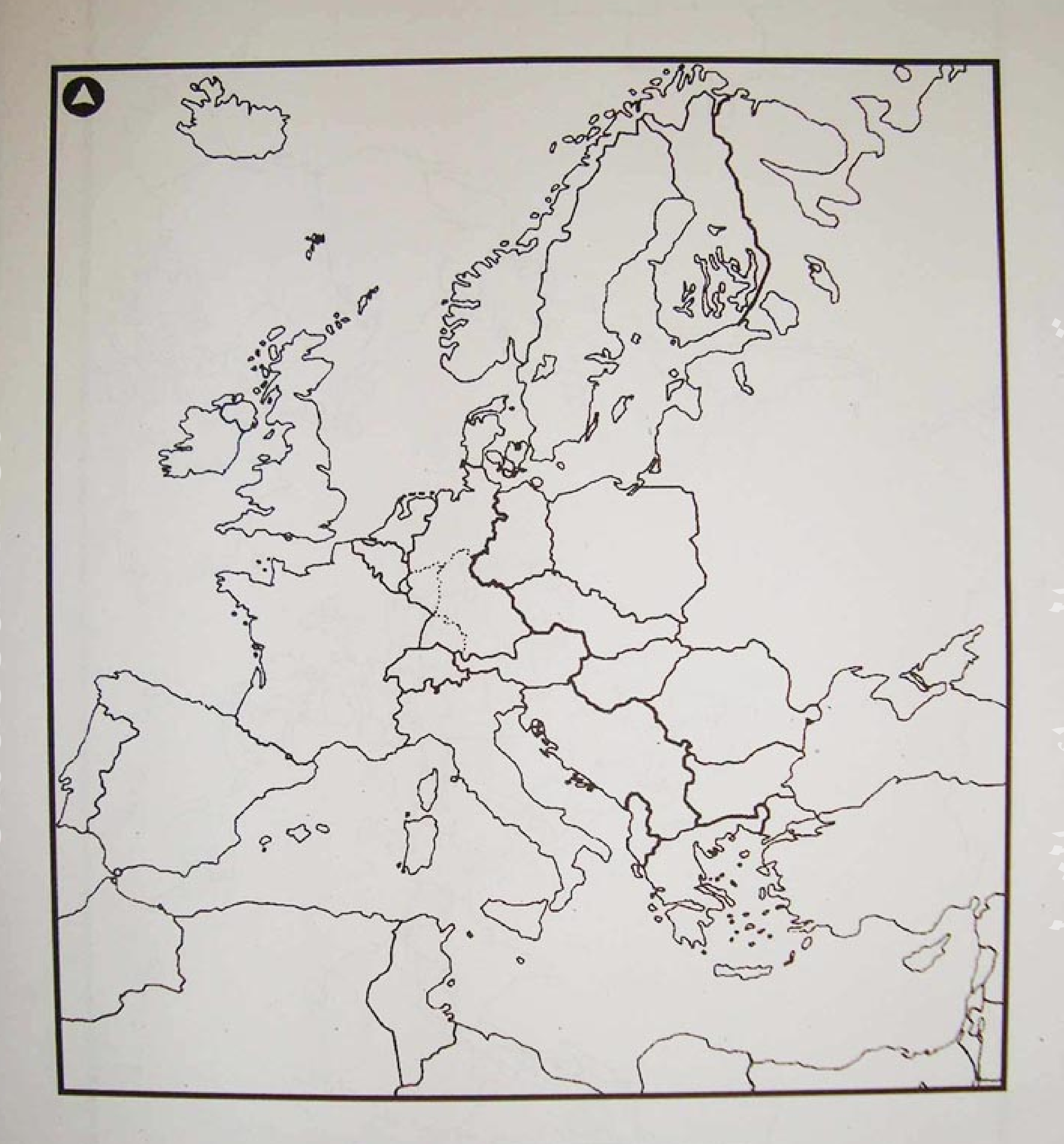
ميغ 15 من صنع سوفياتي أول طائرة نفاثة - أسرع من الصوت - استعملت في حرب الكورية 1950 - 1953

أوروبا 1964



(للقيام بأنشطة لها علاقة بالخريطة)

أوروبا 1957

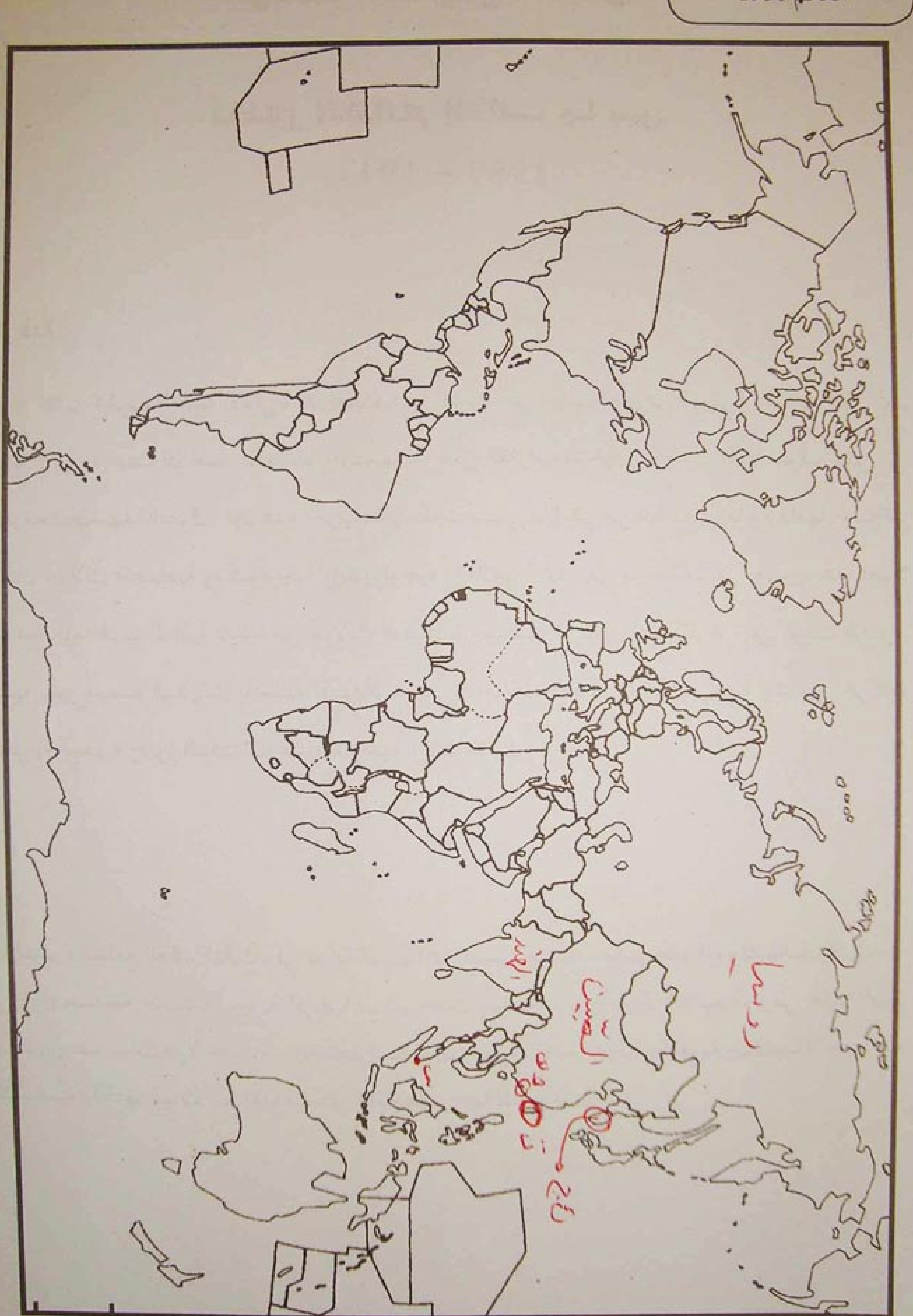


(للقيام بأنشطة لها علاقة بالخريطة)

العالم 1946



العالم 1956



الوحدة التعليمية الثانية

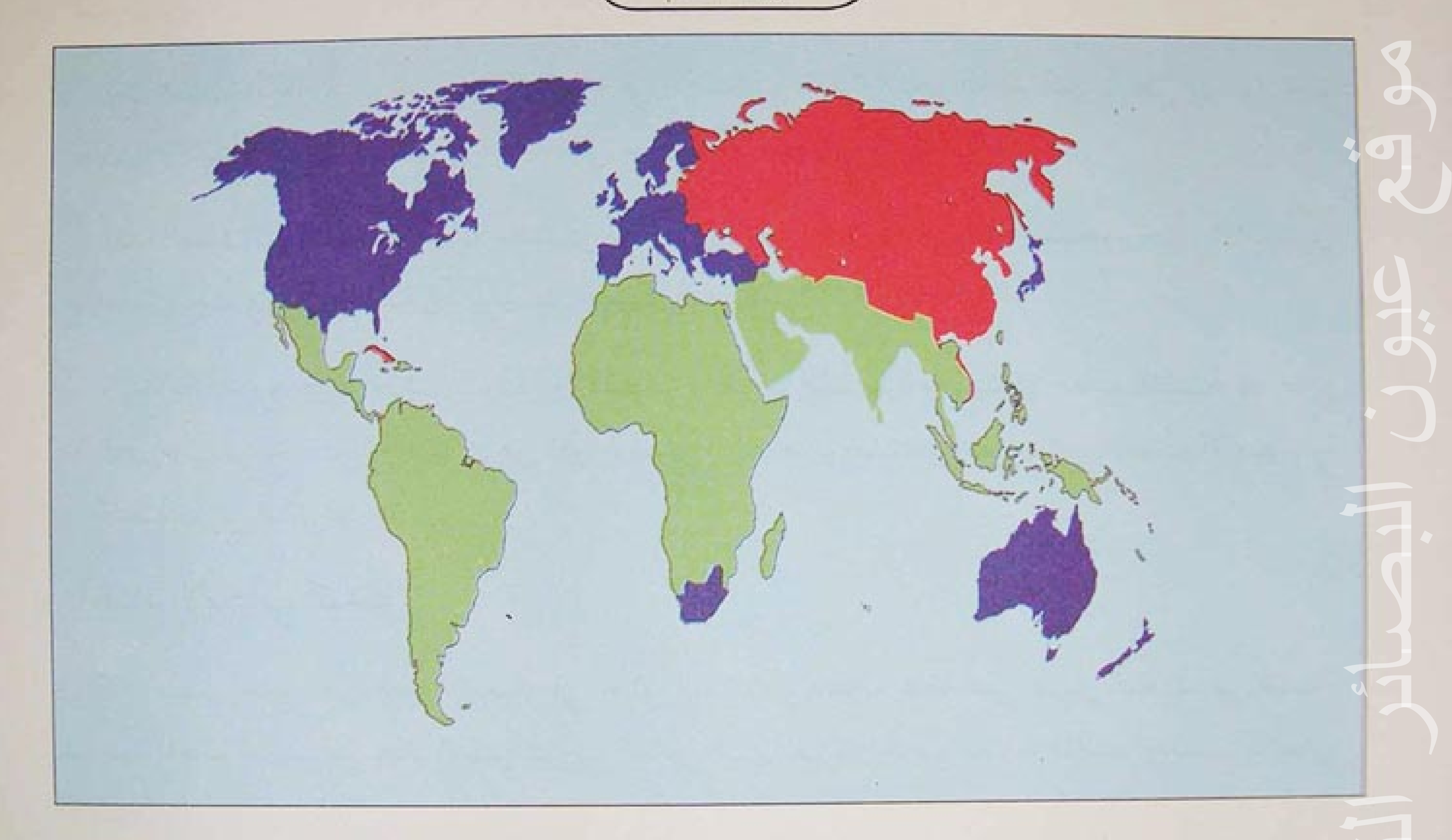
تطور العالم الثالث ما بين
1945 - 1989

توطئة:

إذا كانت الحرب العالمية الأولى، قد لعبت دورا حاسما في إنهاء (التوازن الأوربي) وسببت أفول نجم القارة الأوربية، بعد أن امتد سلطانها واستعمارها على القارات الأخرى، وظنت بأنها سوف تظل إلى الأبد محتفظة بهذا التفوق. فإن هذه الحرب، قد جاءت لتنهي ما تبقى من مطامع أوربا وأوهامها، ولتؤكد كذلك تحولات اقتصادية وتكنولوجية وإيديولوجية وإعلامية، تمت في مرحلة ما بين الحربين، هذا فضلا عما أحدثته الحرب العالمية الثانية من تحولات اقتصادية وسياسية ما تزال تمتد آثارها حتى الوقت الراهن. أهمها بروز هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على المجالات الاقتصادية والسياسية وتنامي الحركات التحررية الوطنية وبروز التكتلات الدولية ومنها العالم الثالث.

انتشر مصطلح العالم الثالث، في بداية الستينات، ليشير حسب معايير جغرافية وتاريخية واقتصادية إلى دول مستقلة حديثا «أسيوية أفريقية»، ثم لحقت بها دول من أمريكا اللاتينية، ومن عالم المحيط الهادي، وضم بذلك دولاً عديدة - تختلف فيما بينها - من الناحية العرقية واللغوية وبنظمها الاجتماعية والسياسية، لكنها تميزت بتخلفها بشكل عام وبطموحها للتنمية.

خريطة العالم



عرّف أقسام العالم سياسيا «تكتلا» بناءا على ألوان الخريطة

تأثير الصراع بين الكتلتين:

ملامح الخلفية التاريخية

إن رصد متغيرات العلاقات الدولية، في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، التي تمحورت حول الحرب، يجعلنا نتأكد من أن **العالم الثالث أصبح ملعبا لسياسة كل قطب في الامتداد والاندفاع** خارج دول حلف شمالي الأطلسي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ودول حلف وارسو بالنسبة للاتحاد السوفياتي.

وقد استند الاتحاد السوفياتي في سياسته في الامتداد والاندفاع نحو العالم الثالث على إيديولوجية الحرية والاشتراكية والديمقراطية الشعبية، في مواجهة الإستعمار والليبرالية.

وبدا العالم أثناء ستينات القرن العشرين بعد بروز قوة عدم الانحياز وكأنه يتمحور حول ثلاثة قوى سياسية ويخضع لقوى ثنائية إيديولوجيا وعسكريا وسياسيا.

وتصاعدت مع حدة الحرب الباردة بين القطبين، الحرب الإقليمية بين بلدان العالم الثالث، مما جعل الاتفاق على برامج التسلح فيها يمتص الموارد التي كان يجب أن تنفق على برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية في هذه البلدان.

الحياد الإيجابي كبديل:

كان ظهور تجمع دول عدم الانحياز في أوائل الستينات محطة هامة على طريق البحث عن فلسفة سياسية للعالم الثالث في إطار النسق الدولي العالمي الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية، والمتسم بالثنائي القطبية.

وهذه الفلسفة اللانحيازية هي التي منحت العالم الثالث صفة القوى السياسية الثالثة، وذلك عندما اقتحم القادة التاريخيون المسرح السياسي الدولي، في حين كان العالم يهتز من القلق على السلام، وتبلور ابتداء من مؤتمر بلغراد عام 1961.



أبرز زعماء الحركة: تيتو، سوكارنو، جمال عبد الناصر، نكروما، نهرو. من مؤتمر القاهرة 1964



نص

تصاعدت مع الحرب الباردة بين القطبين الحرب الإقليمية بين دول، العالم الثالث، مما جعل الانفاق على برامج التسلح في هذه الدول يمتص الموارد التي كان يجب أن تنفق في برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية في هذه البلدان، فثملا بلغ ما دفعته الدول النامية في عام 1981 حوالي 21 مليار دولار أمريكي لشراء الأسلحة التقليدية، مقابل حوالي 8 مليارات دولار أمريكي دفعتها هذه الدول للغرض ذاته في عام 1975، مما زاد في أعبائها المالية، فأصبحت بشكل أو بآخر إحدى البؤر المهددة بالافلاس بسبب أزمة الديون الدولية التي بلغت 500 مليار دولار أمريكي في أوائل عام 1983 والتي بدورها تهدد النظام الاقتصادي العالمي بكارثة إذا عجزت هذه الدول المتضررة من الأزمة، عن دفع ما عليها من ديون، وإذا امتنعت الدول الصناعية الغربية الكبرى وصندوق النقد الدولي عن مساعدتها على الدفع، وستكون أولى بوادر هذه الكارثة تعرض النظام المصرفي العالمي لفوضى واسعة النطاق مثل أزمة 1929.

يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، ص 3

نص

تجدد الاهتمام بالمغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية وفي خضم الحرب الباردة، ذلك أن تطور الإستراتيجية العسكرية بفعل الأسلحة النووية والسباق الذري، أعطى لموقع الشمال الإفريقي أهمية استثنائية تمثلت بصفة خاصة في امتداداته الصحراوية الشاسعة لكنه - أي الشمال الإفريقي - لم يكن يشكل مصدر إزعاج للغرب نظرا لوقوعه كله في الفلك الفرنسي حتى جاءت ثورة نوفمبر 1954 فقلبت الموازين وأصبحت مصدر قلق بما أدخلته من خلل على حسابات المعسكر الغربي، وضاعف من خوف الغرب الإعلام الاستعماري الفرنسي نفسه الذي كان يقدم الثورة الجزائرية في صورة حركة إسلامية منغلقة متعنتة أو حركة متطرفة متواطئة مع «الشيوعية»، ومن هنا كانت تلك المشاريع المتعلقة بإنشاء مغرب عربي - فرنسي، وكانت تلك المحاولات الأمريكية للتسرب للمنطقة في ظل ضعف الامبريالية الفرنسية التي أنهكتها حرب الجزائر، وتماشيا مع النظرية الأمريكية المتعلقة بـ «الفراغات السياسية» التي تنشأ عن ضعف الاستعمار التقليدي وانسحابه والتي ترى أمريكا أنها وحدها الأوْلى بالحلول محله و ملء الفراغات التي يتركها، وظهر ذلك بوضوح في التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط سنوات 1956-1958.

محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ص50.



في مؤتمر بلغراد: 1961 نهرو وجمال عبد الناصر يتوسطهم المستضيف تيتو

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت الإمبراطوريات الاستعمارية تتفكك تدريجيا، وقامت على أنقاضها دول نامية راحت تفتش عن مركزها بين دول العالم، محاولة التفلت من قبضة الدول الكبرى وأحلافها، متحاشية الانزلاق إلى الحرب الباردة ومخاطرها، تقاربت فيما بينها رغم توزعها بين القارات، وانتهجت خطا سياسيا متميزا فشكلت بين المعسكرين الشرقي والغربي كتلة عرفت فيما بعد باسم «العالم الثالث»، وشدت أواصر التفاهم بين هذه الدول مشاكلها المشتركة بل الواحدة، فكلها تكافح من أجل سيادتها التامة، وتسعى للتحرر الاقتصادي والسياسي، وتفتش عن العون غير المشروط تحقق به نموها وتتغلب على تخلفها الصناعي.

وشكل الانفجار السكاني الذي اتصفت به دول العالم الثالث أحد عناصر قوتها السياسية لأنه أتاح لها التحدث باسم أكثرية سكان الأرض دون تمييز في اللون والعرق.

واستطاعت هذه الدول بما مثلته من سياسة حيادية أن تقوم بدور ايجابي في سياسة العالم. ومارست رغم ضعفها دوراً دوليا زاد في فعالياته عقد المؤتمرات المتكررة لرسم سياسته الموحدة، بالإضافة إلى تزايد عدد أعضائها في منظمة الأمم المتحدة.

الحياد الايجابي:

اجتمعت الدول الأفرو آسياوية حول سياسة الحياد فانبثقت عنه الدعوة إلى تعايش سلمي دعا إليه رئيس وزراء الهند جواهرلال نهرو، وطبقها أول مرة في معاهدة عقدها مع جارته الصين بشأن التبت (1954)، حيث تعهد الطرفان بموجب الاتفاق باحترام سيادة الدولة المجاورة وبعدم الاعتداء عليها أو التدخل في شؤونها، كان لهذا المسعى ارتياح كبير، وكان نموذجا لدعوة جميع الدول الأفرو آسيوية للالتزام بسياسة عدم الانحياز بين المعسكرين كخطوة سياسية نحو التعايش السلمي والتكريس لمبدأ السلم العالمي وتفادي استمرار الحرب الباردة والتسابق المحموم إلى تطوير الأسلحة النووية، والاهتمام بالمشاكل الدولية، والإقدام على كل عمل يخدم السلام العالمي ويهيّئ الأمن لجميع شعوب الأرض.

تعريف الحياد الإيجابي:

حياد: بالنسبة للمعسكرين أو الكتلتين العظيمتين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) أي عدم تأييد أحدهما ضد الآخر.

إيجابي: مناصـرة القضايـا العادلـة في العالم مثل حق الشعوب المستعمرة في الحرية والإستقلال وحق الدول في التصرف في ثرواتها الوطنية...



تيتو مع نهرو وجمال عبد الناصر في مسعى التقرب من حركة عدم الانحياز. مؤتمر جزيرة بريوني اليوغزلافية 1956

نص

«إن توسع الحضارة الصناعية الهادفة إلى فرض نفسها على جميع المجتمعات البشرية جاعلة منها فروعا لنماذجها "الموحدة" كي تهيمن على الوضع الدولي. في ظل هذه الظاهرة يوجد نظامان ذوا صبغة مهيمنة يكونان في الواقع وجهين لنفس الحضارة ويتصارعان من أجل السيطرة العالمية. إن الاستراتيجيات التي يصممها ويطبقها هذان النظامان المهيمنان لها هدف دائم ومشترك ألا وهو منع شعوب العالم الثالث – عمليا – من تحديد استراتيجيتها الخاصة وتنظيم نفسها كقوة مستقلة حقا وفرض شخصيتها.

إن العالم العربي الإسلامي الذي يمر بمرحلة انتقالية دقيقة يحتويه هذا الوضع. فبالرغم من المركز الطلائعي الذي يحتله في العالم الثالث ورغم أهميته التاريخية والجغرافية – السياسية والاقتصادية والثقافية فهو لا يزال يخضع للهيمنة – وفي الوقت الذي يتمتع فيه بالطاقة الضرورية لاسترجاع هويته الحضارية الشاملة فهو يظهر علامات العجز على التخلي عن النفوذ الأجنبي. وافتقارا منه لمجهود جدي للقيام بانصهاره خاصة في مجال الثقافة فهو عرضة لأنواع متعددة من الأفكار ترمي إلى تكريس حالة عجزه وانقساماته. والخطر أن يُجر هكذا خدعة وحتما نحو انفساخ الشخصية وتفويت الفرصة التاريخية لإنجاز نهضته».

أحمد مهساس، مجلة الثقافة (الجزائر)، سبتمبر-أكتوبر 1984م، ص147- 148

قطب العالم الثالث:

ساهمت الدول حديثة العهد بالاستقلال في إرساء التعايش السلمي معبرة عن رفض التبعية للكتلتين، من خلال منابر المنظمات الدولية والدفاع عن السلم والتعاون، وجعلت من مواقفها ومبادئها أهدافا التفّت حولها مجموعة دول جديدة هي مجموعة "عدم الانحياز".



نشاط: حدّد البلدان التي ينتمي إليها زعماء حركة عدم الإنحياز الأوائل.

في ظل التطلع إلى الزعامة الدولية وإلى مناطق العالم، وفي سباق محموم إلى مناطق النفوذ الحيوية بموقعها أو مواردها الإستراتيجية الهامة، واستخدام و سائل أخرى غير عسكرية في كثير من الأحوال كالرعاية والمال، مثل القروض والإعانات، وأشكال الدعم الاقتصادية المختلفة ذات الأغراض الخفية والمقنعة.

ومع ازدياد حدة التوتر في العلاقات الدولية في جو مشحون بتجديد عوامل تهديد الأمن والسلم العالمي باستعمال أسلحة التدمير الشامل، في خضم ذلك كله يسجل التاريخ تراجع القوى الاستعمارية التقليدية وخروجها من الحرب العالمية الثانية منهكة وضعيفة وبروز موجة التحرر في العالم، وتطلع الشعوب إلى التحرر كليا من السيطرة الأجنبية في العالم كله، وهو ما تمخض عنه استقلال بعض الشعوب كسوريا ولبنان سنة 1946 والهند والباكستان سنة 1947 مع الحبشة وليبيا، لتشمل شعوبا إفريقية وآسيوية ومن أمريكا اللاتينية، من التي كانت تواصل نضالها السياسي و العسكري لانتزاع استقلالها واسترجاع سيادتها هي الأخرى، مستفيدة في ذلك من الأوضاع الدولية الجديدة ووجود منظمة الأمم المتحدة الراعية لحرية الشعوب في تقرير مصيرها.

الحرب الكورية (1950- 1953)

مع اندلاع الحرب الكورية 1950- 1953 بسبب انتصار الثورة الصينية انقلبت موازين القوى في المنطقة.

ففي 1945 استعادت كوريا استقلالها بعد جلاء القوات اليابانية من أراضيها ولكنها أصبحت مقسمة إلى قسمين عند خط العرض 38 شمالا. وفي سنة 1948 تم الإعلان عن قيام دولتين كوريتين هما:

- جمهورية كوريا الشمالية ذات النظام الشيوعي وعاصمتها بيونغ يونغ (Pyong Yong)
- وجمهورية كوريا الجنوبية الرأسمالية وعاصمتها سيول (Séoul).

وفي جوان 1950 شنت كوريا الشمالية هجوما على كوريا الجنوبية، فتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية بقرار من مجلس الأمن، وبعثت قوات أممية بقيادة ماك أرثر الذي تمكن من اجتياح كوريا الشمالية ومواصلة الزحف حتى اقترب من حدود مقاطعة منشوريا فتدخلت الصين الشعبية في الصراع.

تراجعت القوات الأممية إلى مواقعها ما بعد الخط 38 وطالب الجنرال ماك آرثر استعمال القنبلة الذرية ضد الصين، الأمر الذي رفضه الرئيس ترومان في 1951 وفضل المفاوضات لحل المشكل وفي 1953 تم التوقيع على وقف إطلاق النار، وبقي التقسيم كما اتفق عليه سنة 1949.



كيم ايل سونغ - بروزتيتو



الحرب في الهند الصينية 1946-1954

أطلق ماوتسي تونغ سنة 1946 نظرية (المنطقة الوسطية) والتي اعتبر فيها أن التناقض الرئيسي في مرحلة ما بعد الحرب ليس بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، وإنما بين المعسكر الأمبريالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الإفريقية والأسيوية والأمريكية اللاتينية وحتى بعض البلدان الرأسمالية. فرأى في تلك الفترة المبكرة، أن هجوم أمريكي على الاتحاد السوفياتي غير محتمل طالما أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تسيطر سيطرة تامة على هذه المناطق الوسطية، وقد أطلق الصينيون كذلك تعبير (الهلال العسكري) الممتد من اليابان حتى الشرق الأوسط مرورا بكوريا الشمالية وتايوان والهند الصينية وباكستان وتركيا وإيران، الذي ستسعى الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة عليه من أجل إحكام عملية التطويق ليس للاتحاد السوفياتي فحسب و إنما للصين بشكل خاص.

وقد أثبتت أحداث الخمسينات صّحة ذلك، حيث ما لبثت الأحلاف العسكرية الأمريكية أن امتدت ضمن سلسلة متشابكة بدءا بحلف شمال الأطلسي (1949)، ثم حلف بغداد (1955) السنتو لاحقا، وحلف السيتو (1954) والمعاهدة الأمريكية اليابانية (1955) والمعاهدة مع استراليا ونيوزيلاندة (1951). ومن ثم وجدت الصين نفسها في مواجهة المد الأمريكي على حدودها الجنوبية بعد انسحاب الفرنسيين من الهند الصينية مهزومين.

- عرِّف سياسة ملء الفراغ الأمريكية وبين كيف ملأته؟
- العالم الثالث، عدم الانحياز، الحياد الايجابي، اشرح هذه العبارات التاريخية وضع قائمة للدول المتصفة بذلك

الصين
بورما
فيتنام
لاووس
تايلاندا
كمبوديا
ماليزيا
اندونيسيا

منطقة الصراع بين و. م. أ. والمد الشيوعي (حرب الفيتنام)

لقاء زعيمي الشيوعية:
- ماوتسي تونغ (الصين الشعبية على اليمين)
- ستالين (إ. س. على اليسار)



استمرارية حركات التحرر

تصاعد المد التحرري: إن تباين شعوب المستعمرات من حيث الموقع الجغرافي و الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لكل منها، فضلا عن الرصيد التاريخي لهذه الشعوب ميز خصائص الحركات التحررية عن بعضها في الهند الصينية.

التدخل الأمريكي: حفاظا على شبه جزيرة الهند الصينية من المد الشيوعي بعد مغادرة الفرنسيين سعى الأمريكيون إلى الاستحواذ عليها، فقد صرح الرئيس الأمريكي، الجنرال ايزنهاور في سنة 1959: "على الصعيد الاستراتيجي، إن استيلاء الشيوعيين على الفيتنام، سيتيح تقدمهم مئات الكيلومترات في منطقة مازالت حرة (يقصد فارغة)، ويهدد دول شرق آسيا مباشرة" وقبيل 1960م، عاد الفياتكونغ الذين كانوا يسيطرون على جنوب الفيتنام (منطقة سيام) إلى الكفاح واسترجعوا جزءا كبيرا من الأرياف، بمساعدة حكومة هانوي، المدعومة من الاتحاد السوفياتي والصين، وانتشرت حرب العصابات في كل من البلدان المجاورة للاوس ولكومبوديا.

العمليات العسكرية: قررت أمريكا إرسال الخبراء العسكريين والجنود إلى الفيتنام: 16.000 جنديا عام 1962م، 75.000 جنديا عام 1965م، 520.000 جنديا عام 1969م، إنها بداية الحرب، وأمام مساعدة هانوي لقوات الفياتكونغ، قرر الرئيس جونسون سحق الفيتنام الشمالية بقنابل طائرات بـ52 التي تواصل قصفها من فيفري 1965م حتى مارس 1968م، وشمل القصف السدود وإغراق المحاصيل، والطرقات والمدن ومنها العاصمة هانوي، وتم استخدام الوسائل المتطورة وآخر الإبتكارات والمواد الكيميائية (النابالام). استطاع الفياتكونغ المقاومة والتصدي ببسالة واللجوء إلى الهجوم في 30 جانفي 1968م، بمناسبة بداية السنة الفيتنامية، فأذاقوا الجنود الأمريكيين مرارة الحرب وهول القتال.

نهاية الحرب: ابتداء من جانفي 1969م، شُرِع في المحادثات بين الفيتناميين و الأمريكان في باريس أدت إلى سحب القوات، وسعى الرئيس نيكسون إلى ايقاف الحرب التي وصفت بـ "القذرة" لعدة أسباب:

- كلفة الحرب وتسببها في التضخم الاقتصادي.
- تنامي مشاعر الاستياء من الجرائم والانتهاكات من قبل الجنود الأمريكيين في حق المدنيين الفيتناميين.
- تدهور معنويات الجنود الأمريكان جراء ظروف القتال الصعبة والخسائر الفادحة.
- معارضة الحرب على الصعيد الداخلي والدولي وما صاحب الانفراج الدولي مع الإتحاد السوفياتي والصين باعتبارهما أعضاء في الأمم المتحدة، ويؤثران على قراراتها.
- وفي سنة 1973م، أدت اتفاقيات باريس إلى إنهاء الحرب، فانتصرت الفيتنام الشيوعية واستولى الشيوعيون على سايغون سنة 1975م.

كانت الحرب العالمية الثانية فرصة لشعوب الهند الصينية للتعبير عن رفض الاستعمار و السعي إلى التحرر، وقد تعزز ذلك بعد اندحار اليابانيين أمام الأمريكان وانسحابهم في مارس 1945، وقد كانوا يرفعون شعار " آسيا للآسيويين " الذي أذكى الحماس والرغبة في التحرر.

و إن ظل ميزان القوى لصالح الحلفاء الذين اخضعوا الهند الصينية إلى قوات بريطانية ثم عودة فرنسا إلى منطقة نفوذها من جديد فدخلت في صراع مسلح مع الوطنيين، انتهى إلى هزيمة عسكرية للفرنسيين في معركة "ديان بيان فو" سنة 1954، ولما فشلت فرنسا في الاحتفاظ بجزء من مستعمرتها هنالك قررت إنهاء وجودها في الهند الصينية كي تتفرغ لإخماد الثورة في المغرب العربي الذي اندلعت فيه ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر بقوة وتصميم على التحرير. وبذلك تركت فرنسا الهند الصينية ممزقة إلى وحدات سياسية متخاصمة، مما شجع القوى الكبرى المجاورة على مد نفوذها هنالك.



هو شي منه زعيم حرب الفيتنام ضد فرنسا ثم ضد الولايات المتحدة



حرب الفيتنام الإسعاف



حرب الفيتنام - معارك طاحنة. قنبلة جوية -



- في الهند -

من أعظم التطورات السياسية والاجتماعية والعسكرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، تلك التي حدثت في آسيا، حيث انهارت الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة الكبرى، وقامت في القارة الآسيوية دول عظيمة الشأن، لها مكانتها الحقة بين الدول الحرة، ومنها بلاد الهند.

بعد ثورة السيبايس (1857) أصبحت الهند إحدى مستعمرات التاج البريطاني يحكمها حاكم عام، يحمل لقب نائب الملك يخضع لكاتب الدولة لشؤون الهند.

استطاعت النخبة الوطنية تأسيس الحزب الوطني الهندي (حزب المؤتمر) سنة 1885 والمطالبة بالمشاركة في إدارة الشؤون السياسية وتمكنت من التحصل على قانون خاص سنة 1919 لإدارة الهند بترتيبات تنظيمية جديدة في الإدارة المحلية. لكن ذلك لم يوقف مطالب الوطنيين الهنود، مما أثار انتفاضات قمعت بوحشية كبيرة.

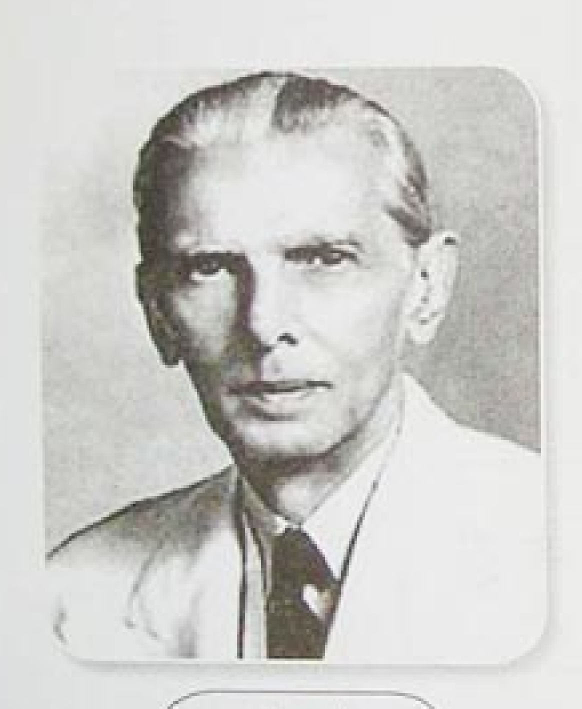
دعا الزعيم مهتما غاندي إلى عدم التعاون مع السلطة البريطانية والعصيان المدني ابتداء من سنة 1920، فالتحق به حزب المؤتمر للعمل بهذا الأسلوب السياسي الجديد قصد الحصول على استقلال داخلي للهند بالوسائل القانونية والسلمية، فتحقق ذلك مع قانون الدومنيون في 15 أوت 1947.



غاندي



نهرو



علي جناح

"... كان حل المسألة الهندية عقب الحرب بقليل، أعظم خطوة خطتها السياسة البريطانية في سبيل التحرر الامبراطوري والاستعماري، وحل مشكلة من أعظم المشاكل القومية، وكانت السياسة البريطانية قد اتخذت قرارها قبيل انتهاء الحرب بأن تغدو الهند وحدة مستقلة في الأمبراطورية البريطانية (دومنيون)، ولكن ظهر بعد ذلك أنه من المستحيل أن تبقى الهند بعد تحريرها موحدة، وأنه لابد من تحقيق أماني الكتلة الإسلامية في إقامة دولة مستقلة، وأن إغفال هذه الرغبة قد يؤدي إلى الحرب الأهلية ومن ثم فقد وضع اللورد مونتباتن آخر نائب للملك في الهند، مشروع التقسيم. وفي 3 يونيه (جوان) سنة 1947 أعلن رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العموم، أن الحكومة تعتزم أن تقدم مشروع قانون عاجل لنقل السلطات إلى الدولة أو الدولتين اللتين تقومان في الهند، وفي 4 يوليه (جويلية) 1947 تمت المصادقة عليه وهو ينص على استقلال الهند وقيام دولتين مستقلتين في الهند تتمتع كلتاهما بصفة الدومنيون وهما الهند وباكستان".

محمد عبد الله عنان، المذاهب الاجتماعية الحديثة



الهند وباكستان بعد التقسيم

نص : " اللا عنف من أعظم الطاقات بحوزة الإنسانية . فهي أقوى من السلاح الأكثر فتكا الذي اخترعه الانسان. . . . فالمقاومة المسالمة سلاح ذو فضائل كثيرة . يمكن استعماله بوجهات مختلفة . تجلب كل البركات لمستعمله ولمن تم توجيه السلاح، دون إراقة قطرة دم واحدة .

ويعطي بذلك نتائج باهرة، هذا السلاح لا يصدأ أبدا، و لا يمكن سلبه. . . .

فعدم تعاوننا لا يستهدف الإنجليز أو الغرب ولكن النظام الذي أقره وفرضه الإنجليز و الحضارة المادية التي تشجع الاستغلال والسطو على الضعفاء" .

عدم تعاوننا يدفعنا إلى الانسحاب نحو ذواتنا، تترجم برفض التعاون مع الإدارة الإنجليزية انطلاقا من شروطهم التي وضعوها بأنفسهم .

ونقول لهم: " تعالوا للتعاون معنا حسب شروطنا نحن، وينتج عنه خير كثير لنا، ولكم و للعالم أجمع، نحن نرفض أن ننجر مع التيار، فالإنسان الذي يغرقه لا يمكنه إنقاذ الآخرين، يجب أن نحاول أن ننقذ أنفسنا بأنفسنا، الوطنية الهندية لا تستثني أحدا، وليست عنيفة، ولا تحطم شيئا، تبحث عن إعطاء الصحة، وبذلك فهي دينية أو روحية أي إنسانية " .

عن غاندي (كل البشر إخوة)

- في افريقيا -

- الجزائر -

تبوأت الثورة الجزائرية مكانة مرموقة ضمن الأحداث العالمية الكبرى في النصف الثاني من القرن العشرين بسبب ما كابد فيها الشعب الجزائري من آلام وتضحيات أعقبها نصر حاسم على إحدى كبريات القوى الاستعمارية الحديثة، وما ترتب عن ذلك من آثار على خريطة الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. فقد أثبتت الثورة الجزائرية للعالم جملة من الحقائق منها:

- أن الاستعمار أتى بالقوة ولا يتراجع سوى بالقوة التي هي قوة الإرادة في التحرير، وسيلتها الكفاح المسلح وتعبئة الشعب ورصّ صفوفه وحشد التأييد السياسي الدولي لقضيته العادلة.

- أن الانتصار على قوى الاستعمار حتمية تاريخية لا جدال فيها أمام إرادة الشعوب التواقة إلى الحرية والسيادة.

- أن الانتصار على الاستعمار والتمتع بالسيادة الوطنية سيبقى ناقصا وهشا مالم تعمل الشعوب المحررة على حماية مكاسب الكفاح ضد الاستعمار بالعمل على تجاوز الأوضاع الناجمة عن تراجع الاستعمار كي لا تكون مجلبة للاستعمار الجديد (الامبريالية) بدافع العجز الاقتصادي والعوز التكنولوجي والحاجة إلى التنمية. وقدمت الجزائر تجربة ثرية في هذا المضمار، حيث تمكنت من تجاوز مخلفات الدمار الاستعماري الناجم عن حرب التحرير (1954- 1962) بفضل الروح النضالية التي لم يتخل عنها الشعب الجزائري بعد استرجاع السيادة الوطنية، فاستطاعت الجزائر أن تعجل بانسحاب القوات الفرنسية التي كان قوامها 800 ألف مقاتل من أرض الوطن قبل الأجل المحدد لذلك في اتفاقيات إيفيان، بما في ذلك الجلاء عن قاعدة المرسى الكبير بعشر سنوات قبل التاريخ المحدد لذلك في نفس الاتفاقية. ووضعت الجزائر يدها على الأرض التي كان يحتلها الكولون (1963) وقوامها أزيد من ملون هكتار من أجود الأراضي وأكثرها خصوبة وتجهيزا، واسترجعت المناجم والمؤسسات الصناعية والأملاك العقارية (1966). ثم كان تأميم المحروقات (1971) بالإضافة إلى البنوك والتجارة الخارجية.

وواكب ذلك حركة تصنيع كثيفة وسياسة تعليم وتكوين جريئة وطموحة، بحيث خصصت لها الدولة ثلث الميزانية سنويا. وسلكت الجزائر بالتوازي مع هذه الجهود والتحولات سياسة خارجية قائمة على مبدأ التضامن مع القضايا العادلة ومناصرة الشعوب الخاضعة للاستعمار في المطالبة بحقوقها السياسية وتقرير المصير، والعمل على إحداث توازن في العلاقات الاقتصادية بين الدول الغنية (الشمال) والدول النامية (الجنوب).

كل ذلك شكل قدوة للدول والشعوب حديثة العهد بالاستقلال في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وشجعها على التضامن والتكتل ضمن تنظيمات دولية مثل منظمة الوحدة الإفريقية وكتلة عدم الانحياز ومجموعة 77 وغيرها. وهو ما يجسد مظهرا بارزا لاستمرارية حركة التحرر في العالم الثالث بعد تراجع الاستعمار.



نص: "إن الجزائر التي أصبحت "تحسن الحساب" حسب تعبير الرئيس بومدين _ كانت تشعر بأنها على حق وبأن مسعاها هذا، يعد إلى حد ما، رهانا على المستقبل. وفعلا فقد أكّدت "الصدمة البترولية" سنة 1973على نطاق واسع مدى عدالة موقفها، إذ ارتفع سعر البترول إلى 14 دولارا أمريكيا (بعد ما كان بـ2 دولار سنة 1970)، والجزائر التي نفخت روحا جديدة في منظمة البلدان المصدرة للنفط (الأوبيب) قد ساهمت دون منازع، في إعطاء قيمة للمحروقات، هذه الثروة الزائلة التي يجب على البلدان المنتجة لها أن تكسب منها الكثير لتنميتها قبل فوات الأوان.

لقد لعبت الجزائر، في نفس السياق، دورا بارزا ملحوظا في إقامة حوار بين الشمال والجنوب حيث طرحت مطالب العالم الثالث الكبرى ، والمتمثلة في أسعار المواد الأولية، ونقل التقنولوجيا، ومشكلة ديون البلدان النامية وما إلى ذلك... وقد خصصت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة خاصة، بمبادرة من الجزائر، للمشا كل الحيوية في العلاقات بين الشمال والجنوب. ومن السهل أن نستشف، من خلال مثال المحروقات، مدى اتسا ق خط سياسي انطلق من الحرب التحريرية إلى تعميق وتخصيب مفهوم الاستقلال، وامتد من وعي الجماهير الشعبية الجزائرية باعتبارها صانعة التاريخ، إلى ضرورة إعادة البناء الوطني في أبعاده الثلاثة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وارتفع من بناء المجتمع الجديد على أساس اشتراكي، إلى أهم الملابسات والحيثيات في (على) الصعيد الدولي والمتمثلة في استمرارية الكفاح المناهض للامبريالية، والتضامن بين شعوب العالم الثالث، والنظام الاقتصادي العالمي الجديد، وسياسة عدم الانحياز. ولم يكن هذا الاتساق مفروضا بصورة قبلية، بل كان ناجما عضويا، وبقوة ضرورة داخلية، من معطيات أساسية أنشأتها الثورة" .

رضا مالك، روح أول نوفمبر، الثقافة، (عدد ممتاز)، الجزائر، 1984 .ص.124.



الثروة المنجمية في الجزائر

- مصر -

مثلت الثورة المصرية مظهرا من مظاهر تصاعد حركة التحررفي العالم الثالث، تظافرت مجموعة من الأسباب المحلية والإقليمية والظروف الدولية فأدت إلى قيامها في 23 جويلية 1952 . وكانت نموذجا ثوريا في التصدي للإستعمار الأوربي في مصر والوطن العربي والعالم الثالث، فأكدت حق الشعوب في الحرية والإستقلال، وظهر أن تصفية الإستعمار الحقيقي تتوقف على البناء الداخلي للمجتمع اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعملت على رفع راية التحرر العربي، والعمل على تمتين روابط الأخوة ودعم القومية العربية كوسيلة للحرية والتقدم، مع الحرص على استرجاع موارد مصر الاقتصادية (تأميم قناة السويس)

أسباب قيامها :

- إستمرار الاحتلال البريطاني لمصر في شكل مقنع بعد معاهدة لندن سنة 1936 التي قيدت سيادة مصر.
- استبداد الملك وفساد الحكم بخدمة الإقطاع المحلي وتفشي الرشوة وحياة البذخ والتبذير مع تفشي حالة الفقر.
- هزيمة العرب في حرب فلسطين سنة 1948 والتي اعتبرتها الجماهير العربية - الإسلامية وخاصة المصرية نكسة وطنية وهزيمة للجيش المصري. ومن خلالها أدرك المصريون مدى فساد الحكم الملكي وتواطئه مع بريطانيا.
- تعطيل البرلمان ونشوب الصراع بين الأحزاب (تعفن الأوضاع السياسية).
- انتشار موجة التحرر في آسيا و افريقيا و تبلور انتصارات الثورة الصينية كثورة شعبية ضد النظام الإقطاعي المتسلط.
- انتشار الوعي الوطني لدى ضباط الجيش المصري وإحساسهم بواجب التحرك لإنقاذ الوطن من حالة التدهور، فانقطعوا إلى التخطيط و الإعداد للثورة ونظموا لذلك حركة سرية محكمة. وفي فجر 23/07/ 1952 أطاحت حركة الضباط الأحرار بالملك فاروق وأجبرته على التنازل عن العرش و مغادرة البلاد.

من مبادئ الثورة المصرية :

وبذلك تخلصت مصر من الحكم الفاسد، ومضت الثورة في تحقيق أهداف الشعب :

- القضاء على الاستعمار والقواعد الأجنبية في مصر، وإنهاء الإقطاع والاحتكار وإقامة عدالة اجتماعية.
- بناء جيش مصري قادر على صد العدو وتحقيق النصر.
- إقامة نظام ديمقراطي سليم يساهم فيه الجميع.



اجتماع الضباط الأحرار

نص :

"... ويبدأ التاريخ العربي مرحلة جديدة بهذه الثورة التي لها منجزاتها القومية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ويكفي أن نذكر من بين تلك الأعمال تصنيع البلاد بصورة مبنية على التخطيط، وبناء السد العالي، وهو أكبر سدود العالم، وتأميم القناة والمصالح الأجنبية بوجه عام، ونقل الاقتصاد من سيطرة الأجانب إلى أيدي الشعب. وهناك منجزات اجتماعية تمثلت في التأمينات الصحية والتأمينات ضد البطالة، وتغيير أوضاع الطبقة العاملة والفلاحين. أما المنجزات السياسية فتمثلت في ظهور العرب على مسرح السياسة العالمية بوصفهم شركاء، وموجهين لتلك السياسة في كثير من الأحيان. فبتحالفهم مع شعوب العالم الثالث استطاعوا أن يسهموا في الكثير من المواقف والقضايا، أما المنجزات القومية، فقد تجلت في ما نشهده من بعث فكرة القومية العربية كمبدأ ومصير، وكانت مصر في الماضي دائما سندا قويا للأمة العربية، والشقيقة الكبرى للأقاليم والأقطار العربية، ولكن من غير اعتناق ايديولوجي للفكرة، فإذا بها تصبح مركز نشاطها، والقوة الفعالة في توجيه أحداثها. وتأكدت بذلك فعالية مصر، وتعلق العرب بها، بوصفها الشقيقة الكبرى القادرة على حمل العبء الأكبر في حركة القومية العربية. وقد أصبح إحياء القومية العربية على هذه الصورة من منجزات رئيس مصر جمال عبد الناصر، وبهذا تخطت زعامته حدود مصر وأصبح عند الشباب العربي رمزا يجسد أحلامهم التي طالما تعلقوا بها وتمنوها."

زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، ص.378





جمال عبد الناصر يحيي الجماهير الحاشدة لسماع أحد خطبه



- كوبا -

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لفرض حمايتها على أمريكا اللاتينية منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث امتد نفوذها إلى كوبا (1898) وفنزويلا (1898) وبورتوريكو (1898) ونيكاراغوا (1909) والدومينيكان (1905) وباناما (1903) والمسكسيك (1914)، واشتدت قبضتها أكثر على كوبا بدءا من عام 1922 .

بعد الحرب العالمية الثانية نشطت الحركات الشيوعية في بلدان أمريكا اللاتينية، وسعت للوصول إلى سدّة الحكم قصد تغيير اسلوب التنمية فيها من الطابع الرأسمالي الليبيرالي الذي تسيطر عليه الشركات الأجنبية الأمريكية إلى النظام الاشتراكي الشيوعي طبقا للمبادئ الماركسية اللينينية، فكانت ثورة غواتيمالا عام 1944 بدعم من الحركة الشيوعية من أجل التغيير، كما حدثت في بوليفيا حركة ثورية شيوعية عام 1952 من أجل فرض نظام اقتصادي ـ اجتماعي على الطريقة السوفيتية. وكانت ثورة باتيستا في كوبا عام 1958 التي أخذت مسارا شيوعيا على يد فيدال كاستروفيما بعد، وقد اعتمد على الفلاحين والشباب، وأعاد توزيع الأراضي في شكل ملكية جماعية، وطبق الماركسية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأخذ كاسترو وجماعته على عاتقهم دعم الحركات الشيوعية في أمريكا اللاتينية، وكان الثائر شيغيفارا ألمع شخصية في تلك الحركات الثورية فطبقت شهرته الآفاق خلال ستينات القرن الماضي وأصبح نموذجا للشباب الثوري ذي الاتجاه اليساري في العالم كله. وكادت تلك الحركات الثورية أن تسيطر على بلدان أمريكا اللاتينية جميعها. فقد انتصرت في الشيلي، وأقام سلفادور أليندي نظاما شيوعيا فيها عام 1970، لكنه لم يعمر طويلا حيث أطاح به الجنرا ل بينوشي في انقلاب عسكري دموي عام 1973.

وعاشت أمريكا اللاتينية خلال عقود من الزمن (فترة الحرب الباردة) حالة من التجاذب بين قوى اليمين المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وقوى اليسار بدعم من الاتحاد السوفيتي ممثلا في كوبا، فكثرت الانقلابات العسكرية فيها، وعاشت حالة من عدم الاستقرار السياسي أثرت على جهود التنمية وسادتها حالة من أعمال العنف والتطرف في ظل حكومات ديكتاتورية عسكرية.

عملت قوى الامبريالية الأمريكية على تقوية نشاطها الاقتصادي في أمريكا اللاتينية، وتمكنت من السيطرة على كثير من الدول وإجهاض أنظمة شيوعية كما حدث في الشيلي، وضربت الولايالت المتحدة حصارا على كوبا بعد أن استعصى عليها إحداث انقلاب فيها يطيح بالنظام الشيوعي، فظلت كوبا "جزيرة الحرية" بالنسبة لشعوب أمريكا اللاتينية الطامحة في إقامة أنظمة يسارية على غرار كوبا. ورغم ذلك فقد ظلت قدم الولايات المتحدة منغرسة في جزء من تراب الشعب الكوبي وهي قاعدة غوانتانامو مشكّلة شوكة مؤلمة في جسم كوبا، وقد أصبحت هذه القاعدة في وقتنا الحاضر علامة سوداء ووصمة عار في جبين الأمة الأمريكية بعدما حولتها الحكومة الأمريكية إلى أسوإ معتقل في تاريخ البشرية.

1 - الميكسيك	11 - بوليفيا
2 - غواتيمالا	12 - براغواي
3 - السلفادور	13 - الشيلي
4 - الهندوراس	14 - الأرجنتين
5 - نيكاراغوا	15 - كوبا
6 - كوستاريكا	16 - الدومينيكان
7 - باناما	17 - فنزويلا
8 - كولومبيا	18 - أوروغواي
9 - لكوادور	19 - البرازيل
10 - البيرو	20 - أوروغواي

أمريكا الاتينية أمام هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية



شيكيفارا



كاسترو



كوبا

منظمة الكومنويلث


شعار منظمة الكومنويلث

شعرت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى أنها بدأت تفقد هيبتها و تأثيرها في مستعمراتها خاصة منها تلك التي فيها هجرة مرتفعة من البريطانيين، وسعي هؤلاء إلى الانفصال عن الوطن الأم، فعملت على سبق الأحداث، وسنت سنة 1931 «قانون وستمنستر» الذي نص على تأسيس منظمة الكومنويلث (Commonwealth) التي تعني لغويا الثروة المشتركة، تبعها مباشرة إعلان استقلال كندا وأستراليا و زيلندا الجديدة و إتحاد إفريقيا الجنوبية وإيرلندا، مع منحها إمكانية الانضمام إلى المنظمة الجديدة مع شرط الخضوع إلى التاج البريطاني، و بذلك ظهرت هذه المنظمة التي ارتفع عدد الدول الأعضاء بها مع استقلال بقية المستعمرات البريطانية، وهو يصل اليوم إلى 54 دولة.

أهداف منظمة الكومنويلث

تهدف المنظمة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المعلنة، منها :

- التنمية المستدامة.
- حماية البيئة.
- ترقية حقوق الإنسان.

ولتوسيع مجال نشاط هذه المنظمة، تدعمت في سنة 1971 بإنشاء «صندوق الكومنويلث للتعاون الاقتصادي» بهدف التنمية الاقتصادية لأعضائها بالتعاون فيما بينهم.

تتميز هذه المنظمة بأن الانضمام إليها اختياري، وأن أعضاءها متساوون وأحرار في مواقفهم، وليسوا ملزمين بتبني مواقف بقية الأعضاء حتى في الحالات الخطيرة مثل اندلاع الحروب.

تعقد المنظمة مؤتمرا على مستوى القمة كل سنتين، تناقش فيه مختلف القضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ويلاحظ أنه حتى ولو نص القانون على التساوي بين أعضاء المنظمة، فإن الواقع يفند ذلك لأن تأثير بريطانيا قوي في اتخاذ القرارات وتحديد المواقف، بالإضافة إلى ذلك تأثير بريطانيا الثقافي، حيث تعد اللغة الانجليزية لغة رسمية في كل الدول الأعضاء، أحيانا بمفردها وأحيانا أخرى إلى جانب لغة رسمية وطنية ثانية. أما في المجال الاقتصادي والتقني، فإن التأثير البريطاني أكبر، إذ رغم الامتيازات التي تتمتع بها كل دول المنظمة فيما بينها، فإن المستفيد الأول والأساسي هو بريطانيا نظرا لوزنها الاقتصادي وتطورها التكنولوجي.



خريطة الدول الأعضاء في منظمة الكومنويلث

نشاط :أبحث عن أسماء الدول الأعضاء في الكومنويلث

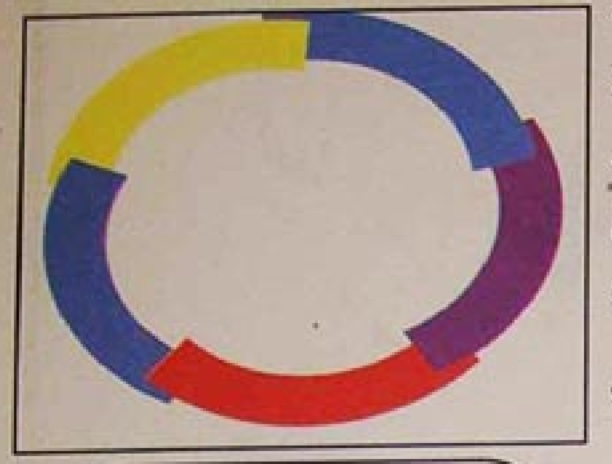
نص:

« حقيقة تحول الكومنويلث إلى مهزلة كبيرة، معظم الناس يعرفون ذلك، ولذلك هم يحتقرون رجال السياسة الذين يدافعون عن هذه المهزلة، ليس فقط لأن الأعضاء غير الأوروبيين يتزايدون بمعدل ستة إلى عشرة كل سنة. اليوم تبني الفكرة الخيالية "علاقات خاصة" غير محددة ولا يمكن تحديدها بين المملكة البريطانية ودول الكومنويلث... هذه العلاقة تخدم نهرو ونكروما وحتى مكاريوس وغيرهم، وهم في المقابل لا يقدمون شيئا، إنهم يحصلون على كل الامتيازات الممكنة. ولقد تسببت قوانينها التي لا تساير الواقع في تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين الملونين على بريطانيا في العشر سنوات الأخيرة، وهذا خلف أضرارا سياسية واجتماعية التي لا يمكن اصلاحها قبل عشرات السنين ».

من حزب المحافظين، البحث عن ايديولوجية، جريدة التايمز 2 أفريل 1964.

منظمة الفرنكوفونية

بدأت فرنسا تفكر في تأسيس منظمة تجمع مستعمراتها السابقة والشعوب الناطقة باللغة الفرنسية على نمط منظمة الكومنويلث، منذ بداية الستينات، وهي الفكرة التي تجسدت في 20 مارس 1970، بمبادرة من ثلاثة رؤساء أفارقة هم الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والسنغالي ليوبولد سدار سنغور والنيجري حماني ديوري، بالإضافة إلى الأمير الكامبودي نوردوم سيهانوك و فرنسا، المبادرة التي لقيت تأييدا من طرف 21 دولة، أمضت اتفاقية تأسيس " وكالة التعاون الثقافي والتقني"، و قد تحولت سنة 1995 إلى " وكالة الفرانكوفونية " وانتخاب أمين عام لها، و قد انتخب على رأسها المصري بطرس غالي في قمة هانوي سنة 1997.



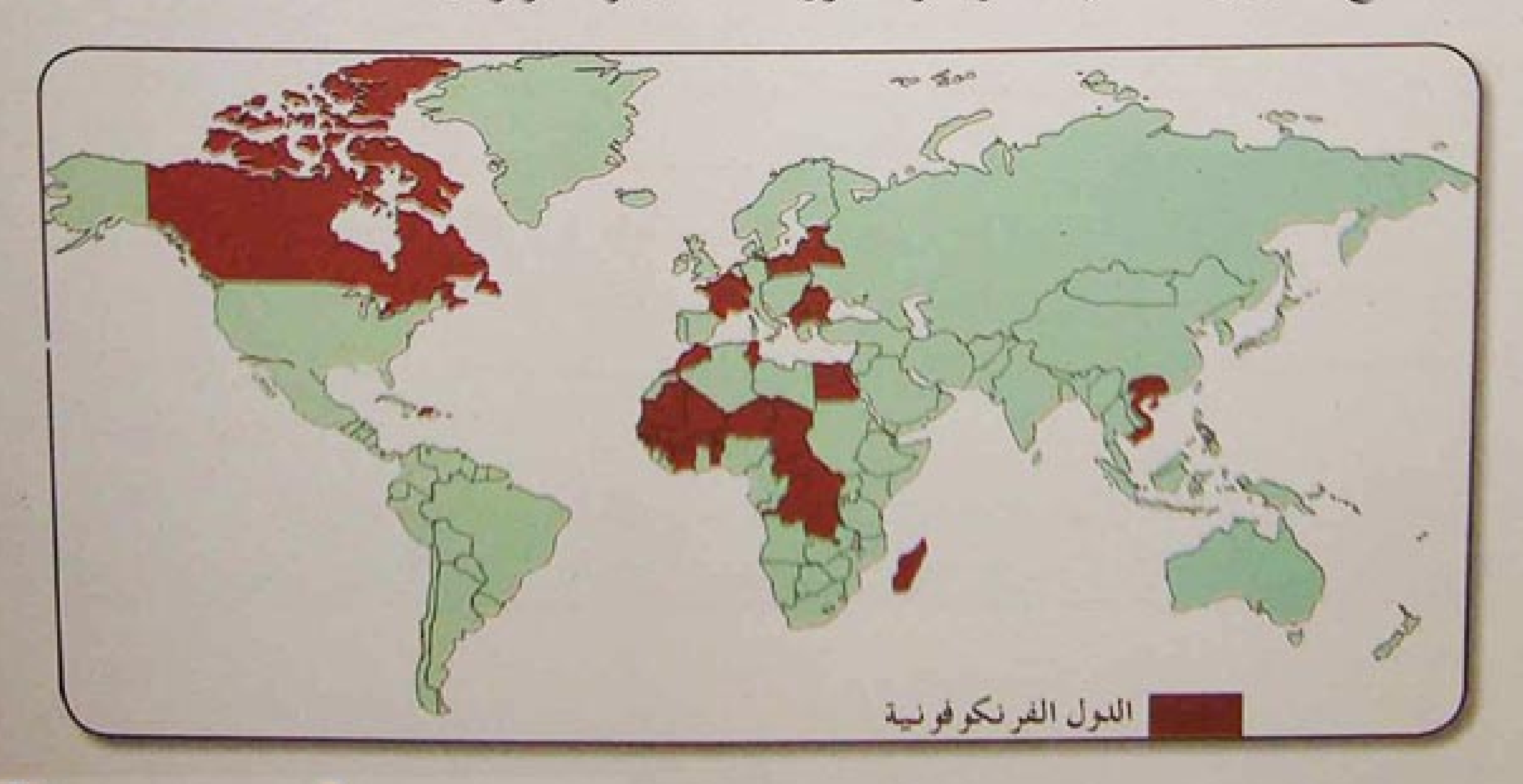
شعار منظمة الفرونكوفونية

أهداف المنظمة

تهدف منظمة الفرنكوفونية إلى التعاون الثقافي والتقارب بين الشعوب وحل كل المشاكل بالطرق السلمية عن طريق الحوار. ثم تطورت اهتماماتها لتشمل ترقية حقوق الإنسان والديمقراطية والتعاون الاقتصادي والتقني وتدعيم الدول الفقيرة ، كما قررت في قمة هانوي سنة 1997 إنشاء "فضاء اقتصادي فرانكوفوني " لتدعيم التعاون في مجالات الصناعة والتجارة.

وقد عرفت هذه المنظمة توسعا إذ ارتفع عدد أعضائها منذ تأسيسها حيث يصل اليوم إلى 68 دولة من مختلف القارات.

أما عن أهمية هذه المنظمة التي يظهر لأول وهلة أنها ذات طابع إنساني وأهداف نبيلة حيث تسعى إلى ترقية اللغة و الثقافة الفرنسيتين في العالم، وتدعيم الشعوب المستقلة حديثا في مجال التربية والتكوين، و ترقية حقوق الإنسان ودعم الشعوب الفقيرة ، وأن أعضاءها متساوون. لكن السؤال الذي يطرح نفسه، ما هو هدف فرنسا من صرف الأموال الضخمة لنشر لغتها؟ وهل يمكن أن يتساوى تأثير دول العالم الثالث بكل مشاكلها مع تأثير فرنسا الدولة القوية والمتطورة اقتصاديا وتكنولوجيا؟



نص

" أما الانعكاسات الاجتماعية للغة فهي واضحة. فأساس التواصل والتفاهم بين عناصر المجتمع البشري يكمن في اللغة. بل اللغة هي أساس كيان المجتمع. وهي ما يضمن التماسك والتجانس والالتحام بين أفراد الجماعة. واللغة العربية لها ميزة عالية بالإضافة إلى دور اللغة عامة وهي أنها لغة القرآن الكريم. اللغة العربية تضمن الالتحام والتضامن بعقيدة واحدة في مصير مشترك للشعوب الإسلامية. ومن المعلوم أن ازدواجية اللغة داخل بعض الأقطار الإسلامية حيث تتصارع اللغة العربية مع لغة أجنبية قد أدت إلى انفصام في المجتمع. فنجد نخبة متفرنسة من جهة وجماهير شعبية بعيدة عن هذه النخبة من جهة أخرى. هذا الانفصام الذي يجزئ المجتمع إلى فئتين منغلقة كل واحدة منها على نفسها يضر بمصلحة الأفراد وبمفهوم المواطنة. وفيما يخص دور اللغة في المجال السياسي فهذا شيء واضح إذا نظرنا إلى الجمعيات والمؤسسات والاتحادات التي تقام على أساس لغوي صرف مثل (الفرنكوفونية) والكومنويلث وغيرهما، ويكفي أن ننتبه إلى مثال فرنسا التي جعلت من لغتها وثقافتها أولوية الأولويات وتخصص ميزانية هامة لاستتباب لغتها في افريقيا.

أما تاثير اللغة على الاقتصاد فلا جدال فيه وهو مرتبط بالمجال السياسي. فمن الطبيعي ان يتم اختيار الزبناء والشركاء والتجهيزات والموارد... الخ علىأساس السهولة في التفاهم و التعامل. وسهولة التفاهم تبدو بالاشتراك في لغة العمل والتحرك الاقتصادي، ويظهر جليا أن طريقة عرض السلع والخدمات ونماذج تقديم الصفقات وأسلوب إبرام العقود التجارية ومنهج تتبع الصفقات الفلاحية والصناعية كلهاتخضع لتاثير اللغة وسهولة الاتصال والتواصل."

مصطفى بن يخلف، التعريب والمعاصرة، مجلة الوحدة. عدد 33- 34 ، 1987 .ص.72

- كيف حققت ثورة "اللاعنف" استقلال الهند؟
وهل وقع انفصال الباكستان عن الهند باللاعنف؟
- اعتمد على مكتسباتك القبلية (السابقة) وبين كيف واصلت الجزائر جهود التحرُّرمن التبعية للاستعمار الفرنسي عسكريا واقتصاديا بعد الاستقلال؟

التحالفات والتمزّق السياسي

تميز عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية بعدة مظاهر، منها تراجع القوى الاستعمارية التقليدية، واستقلال الكثير من الشعوب التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار، وكذلك بروز قوتين عالميتين جديدتين هما الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية اللتان دخلتا في صراع شديد فيما بينهما من أجل السيطرة على العالم، فيما عرف بالحرب الباردة، هذه الحرب التي امتدت إلى كل المعمورة، ولم تبق منطقة في منأى عنها، وقد أخذت أشكالا عديدة منها محاولة كسب حلفاء ومحاصرة الطرف الآخر، ولذلك توجهت بأنظارها إلى الدول المستقلة حديثا، خاصة أن الكثير منها تتمتع بمواقع إستراتيجية مهمة وثروات حيوية. وقد استطاعت الدولتان العظميان من التسرب إلى الكثير من الدول بفضل شخصيات استطاعت شراء ذممهم وحولتهم إلى عملاء لها، يخدمون مصالحها على حساب مصالح شعوبهم، مما تسبب في حدوث أزمات خطيرة هددت مستقبل الدول المستقلة حديثا، و أدت في النهاية إلى انقسام الكثير منها، و من المناطق التي شهدت صراعات حرّكتها الدول الكبرى بفضل إمكانياتها المادية و البشرية، الكونغو و كوريا و غيرهما.

1 - أزمة الكونغو

يقع الكونغو وسط افريقيا، استعمر وقسم في نهاية القرن التاسع عشر (مؤتمر برلين 1884/1885م.)، فقد استحوذت فرنسا على الضفة الشمالية لنهر الكونغو المعروفة بالكونغو الأوسط، بينما استولت بلجيكا على الضفة الجنوبية لنفس النهر، وفي 08/01/ 1885 أعلن عن قيام دولة الكونغو المستقلة في القسم الخاضع لبلجيكا، ونصب على رأسها ملك بلجيكا ليوبولد الثاني. وقد تعرض لنهب فاحش لثرواته (مطاط وكاكاو وعاج ...) ورغم ما عاناه الشعب الكونغولي من فقر وأمراض ومجاعات وتهجير وقتل قاوم ببسالة حتى افتك استقلاله في سنة 1960م. وظهرت جمهوريتان منفصلتان عن بعضهما هما جمهورية كونغو كينشاسا (الزائير ابتداء من 1971) في المنطقة التي خضعت للاستعمار البلجيكي، وفي منطقة الاستعمار الفرنسي قامت جمهورية كونغو برازفيل (جمهورية الكونغو الشعبية ابتداء من 1969).



الثروات المنجمية في الكونغو

التدخل الغربي في كونغو كينشاسا :

لقد لعب باتريس لوممبا دورا حاسما في مقاومة الاستعمار البلجيكي الذي اضطر إلى الانسحاب خوفا من حدوث حرب استقلال كتلك التي تخوضها الجزائر ضد فرنسا.



باتريس لوممبا

عُين بعد الاستقلال وزيرا أولا ووزيرا للدفاع، و قد تبنى سياسة وطنية، تهدف إلى التخلص من بقايا الاستعمار الذي استمر يهمن على كل ثروات البلاد والمراكز الحيوية حتى الجيش، من أجل النهوض بالبلاد، وهذا ما أثار حفيظة بلجيكا التي حرضت الجيش على التمرد، حيث لم تهدأ الأوضاع حتى أقال كل الضباط البلجيكيين وعوضهم بضباط كونغوليين ومنهم موبوتو سيسي سيكو، وإثرها غادرت أعداد كبيرة من البلجيكيين البلاد فانهارت الإدارة مما زاد من تأزم الوضع، ومرة أخرى تدخلت بلجيكا في شؤون الكونغو وأرسلت جيشا بدعوى حماية الرعايا البلجيكيين، بينما استنجد لوممبا بهيئة الأمم المتحدة التي أرسلت عددا من الجنود لمراقبة الوضع.

موسى تشومبي

القضاء على باتريس لوممبا : في نفس الوقت ساندت الدول الغربية بلجيكا في تدخلها متهمة باتريس لوممبا بالعمالة للشيوعية، فأوعزت إلى أحد عملائها موسى تشومبي ليتمرد على السلطة المركزية، فأعلن الانفصال في مقاطعة كاتنغا الغنية بالثروات ، تبعه إعلان جنوب مقاطعة كساي الانفصال بدورها، وتدخل الرئيس الأمريكي أيزنهاور مباشرة في أزمة الكونغو إذ طلب من بلجيكا التعجيل في القضاء على باتريس لوممبا، بدعوى منع انتشار الشيوعية في وسط إفريقيا، فأوعزت إلى القائد موبوتو أن يلقي عليه القبض، وقد نفذ الأمر بتواطؤ من القبعات الزرق في جانفي 1961م. وبعد تعذيبه سلم بأمر من وزير خارجية بلجيكا إلى موسى تشومبي في برقية جاء فيها: « يجب تسليم الشيطان إلى اليهودي »، وبعد أن عذبه قتله.

وصول موبوتو إلى الحكم :

وفي 24 جانفي 1965 استولى موبوتو على الحكم بتواطؤ من بلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تميز حكمه بالقسوة ضد شعبه و الولاء المطلق للدول الغربية، وفتح لها أبواب البلاد على مصراعيها لنهب ثرواتها، وقد اعتبره الغرب حليفا وفيا وحامي إفريقيا الوسطى من الخطر الشيوعي، ومدافعا عن مصالح الشركات الرأسمالية العالمية، وأكثر من ذلك تميز حكمه باختلاسه أموال الشعب حيث قدرت الأموال التي هربها بأكثر من ثمانية مليارات من الدولارات.

الكونغو من أغنى البلدان الإفريقية، حيث يتوفر على البن والكاكاو والمطاط والأخشاب الثمينة والكوبالت والماس والذهب والفضة والبترول والأورانيوم، ورغم ذلك عاش الشعب الكونغولي في فقر مدقع، ولا يزال يدفع ثمن تسيير سنوات الستينات والسبعينات.

أزمة كوريا

خضعت كوريا خلال الحرب العالمية الثانية إلى الاحتلال الياباني، مما جعلها تتحول إلى جبهة من جبهات الحرب، و نقطة صراع بين الشيوعيين والرأسماليين، فقدِ تزعم مقاومة الوجود الياباني الشيوعيون بزعامة كيم إيل سونغ المدعم من طرف الاتحاد السوفياتي، ودعمت الولايات المتحدة الأمريكية الاتجاه الرأسمالي بقيادة سينغمان ري الذي أسس حكومة، اعترفت بها الدول الحليفة. (مؤتمر يالطا سنة 1943م).

تقسيم كوريا :

قررت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي تقسيم كوريا إلى شطرين، تشرف الأولى على القسم الجنوبي منه والثانية على القسم الشمالي بصفة مؤقتة. لكن الاتحاد السوفياتي، توجه بأنظاره إلي الجبهة الآسوية وأعلن الحرب على اليابان في يوم 1945/08/09 وعبرت قواته الحدود الكورية وتمركز في قسمها الشمالي. وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية سريعا إذ أعلنت عن تنصيب حكومة عسكرية في سيول. وعُرضت القضية على هيئة الأمم المتحدة التي قررت إجراء انتخابات تحت إشرافها، وفي 48/05/10 جرت الانتخابات في القسم الجنوبي فقط بعد أن رفض الاتحاد السوفياتي إجراءها في الشمال، نجح فيها حليف الولايات المتحدة سينغمان ري . تبعها الإعلان عن قيام جمهورية كوريا و عاصمتها سيول في 48/07/19. نظم الاتحاد السوفياتي في الشمال انتخابات برلمانية في 48/08/25 هيمن عليها كما هو منتظرا الشيوعيون، وفي أول اجتماع للبرلمان



كوريا بعد التقسيم

يوم 48/09/09 أعلن عن قيام الجمهورية الديمقراطية الكورية، وعُين على رأسها كيم إيل سونغ، وبذلك كرست الدولتان العظميان تقسيم كوريا، في الجنوب دولة رأسمالية، وفي الشمال دولة شيوعية، تفصل بينهما دائرة عرض 38 درجة شمالا وهي حدود مصطنعة غير إنسانية إذ فرقت شعبا واحدا وأحيانا عائلة واحدة، وأصبح الاتصال بينهما أمرا شبه مستحيل.



سينغمان ري

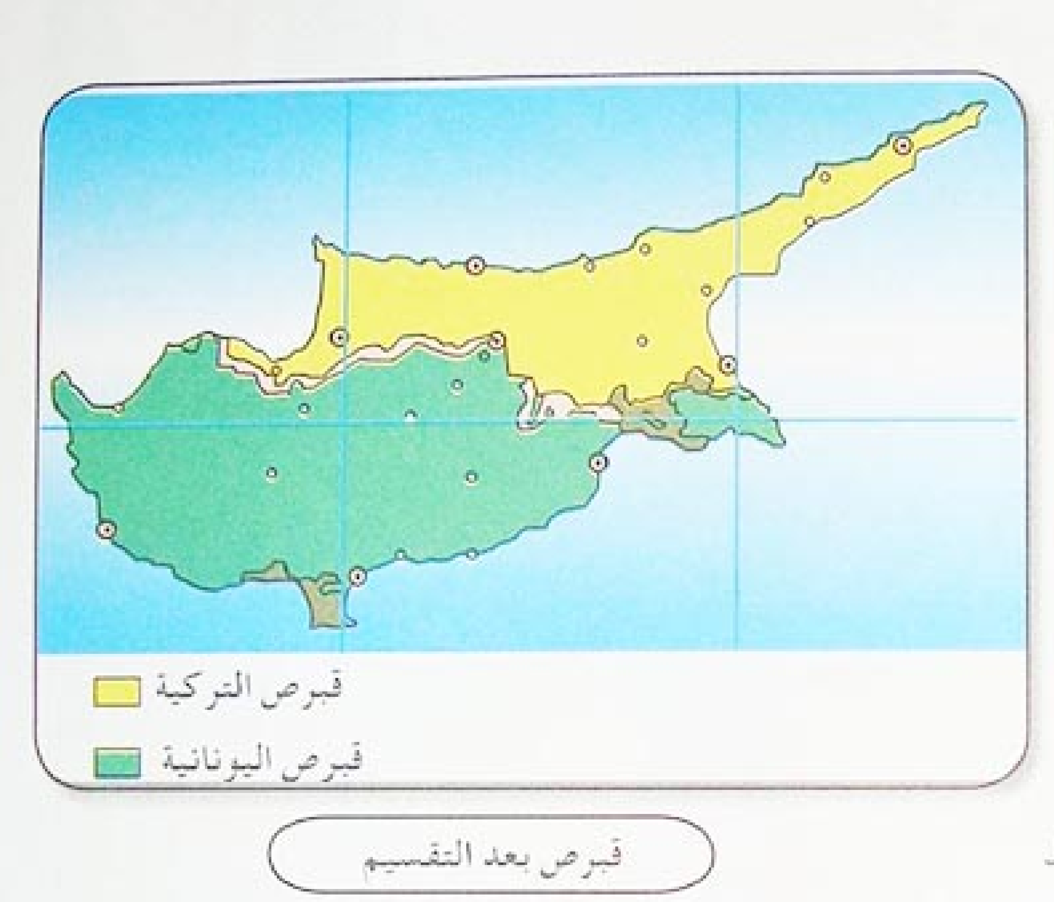



كيم إيل سونغ

لم تتوقف الأمور عند هذا الحد بل تعقدت أكثر، إذ شهدت كوريا حربا ضروسا بين 1950 و1953 خلفت الملايين من القتلى والجرحى والمشردين ورسخت العداوة بين أبناء الشعب الواحد، ورمت في سلة النسيان كل العوامل التي توحدها من عرق ولغة وعادات و تاريخ مشترك. وقد اعتبرت الأزمة الكورية من أخطر الأزمات التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

أزمة قبرص

قبرص جزيرة تقع في شرق البحر الأبيض المتوسط، خضعت للحكم العثماني مدة ثلاثة قرون، وخلال الحرب العالمية الأولى استولت عليها بريطانيا لتمنحها الاستقلال سنة 1960، مع احتفاظها ببعض القواعد العسكرية في الجنوب.



قبرص بعد التقسيم

ونظرا لوضعها التاريخي والسياسي والديني والبشري؛ فهي تضم أغلبية يونانية تدين بالمسيحية الأرتودوكسية وأقلية تركية مسلمة؛ قررت بريطانيا واليونان وتركيا ضمان استقلالها ووحدتها الترابية والسياسية، وإمكانية تدخل أحد الأطراف الثلاثة عسكريا عند الضرورة.

ونظرا للتركيبة البشرية للسكان نص الدستور على تخصيص 30 % من مناصب الوظيف العمومي للقبارصة الأتراك و 40 % من المناصب في الشرطة، وحق كل مجموعة معارضة أي قانون لا يتماشى مع مصالحها (حق الفيتو).

الخلاف بين القبارصة اليونانيين و القبارصة الأتراك

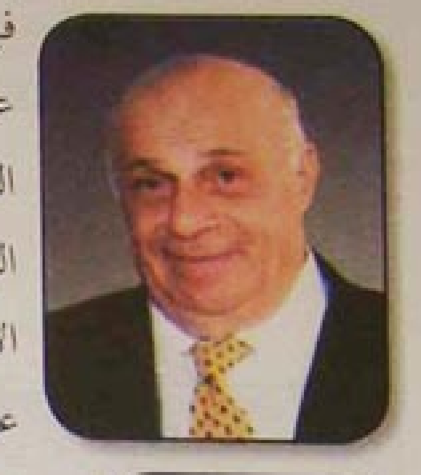
لقد اعتبر القبارصة اليونانيون وعلى رأسهم الرئيس القبرصي ماكاريوس هذه القوانين إجحافا في حقهم، لأنهم يرون أن هذه النسب تفوق بكثير نسبة القبارصة الأتراك الحقيقية، والتي يقدرونها بـ 18 % فقط، ومنذ ذلك الوقت وهم يسعون إلى تغيير الدستور بهدف التقليص من تلك الحقوق، وهذا ما تسبب في توتر العلاقات بين الطرفين حتى انفجر الوضع سنة 1963، عندما حاول الرئيس ماكاريوس تعديل الدستور بهدف التقليص من حقوق القبارصة الأتراك وحرمانهم من حق النقض (الفيتو)، باقتراحه ما عرف بـ« الوصايا الثلاثة عشر لماكاريوس». وقد تطورت الأحداث بشكل خطير عندما قام القبارصة اليونانيون بتشجيع من اليونان بإعلانهم حربا عرقية ودينية على القبارصة الأتراك، وهذا بحرقهم العديد من قرى المسلمين وتدمير المساجد، مما دفع بتركيا أن تطالب بفصل الجزء الإسلامي من الجزيرة و منحه الاستقلال. وقد استغل القبارصة اليونانيون هذه التوترات وغياب القبارصة الأتراك عن اجتماعات البرلمان فغيروا الدستور لصالحهم.

الأسقف ماكاريوس



انقسام قبرص إلى دولتين :

استمر الوضع على حاله حتى سنة 1974، حيث سيطر الجيش على السلطة في اليونان و خطط لانقلاب في قبرص في 74/07/15 . فأرسلت تركيا جيشا لحماية القبارصة الأتراك، وسيطرت على الجزء الشمالي من الجزيرة (ما يعادل 38 % من مساحة الجزيرة). وقد نتج عن التدخل العسكري التركي هجرة الآلاف من القبارصة الأتراك نحو الشمال والقبارصة اليونانيين نحو الجنوب. وأمام انسداد الوضع وعدم وجود حلول سياسية ترضي كل الأطراف، أعلن القبارصة الأتراك بتأييد من تركيا قيام جمهورية في الشمال منفصلة عن الوطن الأم، ونصب على رأسها رؤوف دنكتاش، اعترفت بها تركيا فقط. وبذلك ساهمت الاختلافات العرقية والتعصب الديني والعوامل التاريخية التي تعود إلى القرن السادس عشر، في تشتيت شعب وتقسيم الجزيرة إلى شطرين متعاديين .


رؤوف دنكتاش

الباكستان

عرفت شبه جزيرة الهند عقب الحرب العالمية الثانية تراجع مكانة بريطانيا وميلاد حركات تحررية، منها تلك التي قادها المسلمون في البنجاب الغربي والمتمثلة في الرابطة الإسلامية، وكانت النتيجة انقسام شبه القارة الهندية إلى دولتين الهند الهندوسية وجمهورية الباكستان الإسلامية التي تتكون من شطرين غربي وشرقي متباعدين عن بعضهما بمسافة 1600 كلم، يفصل بينهما الهند. وقد ساند مسلمو البنغال الشرقي استقلال الباكستان وقبلوا بالانضمام إليه لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية، حيث تميز الوضع الاجتماعي فيها أيام الاستعمار البريطاني بسيطرة طبقة البراهما الهندوسية على القطاع الاقتصادي باستحواذهم على معظم الأراضي الزراعية والمؤسسات الصناعية و التجارية، وتهميش المسلمين، مما تسبب في انتشار الفقر والأمراض في أوساطهم. وقد اعتقد سكان البنغال الشرقية أن استقلالهم وانضمامهم إلى الباكستان سيسمح بتحسين مستواهم المعيشي واسترجاع جزء أو كل الأراضي التي يستحوذ عليها الملاك الكبار من الهندوس. لكنهم لاحظوا أن شيئا لم يتغير بالنسبة لهم، إذ سيطر بنغاليو الغرب على معظم الوظائف والقطاعات الاقتصادية، مما دفع بهم إلى التفكير في الانفصال عن الباكستان، وجسد هذا الحلم الزعيم مجيب الرحمان الذي ساهم في تأسيس رابطة عوامي سنة 1949 التي تعرضت قياداتها إلى السجن خاصة في عهد أيوب خان الذي تميز حكمه بالشدة.



قيام جمهورية البنغلاديش :

مجيب الرحمان

بعد سقوط أيوب خان، نظمت سنة 1971 انتخابات برلمانية في الباكستان بشطريه، حققت فيها رابطة عوامي انتصارا ساحقا، حيث فازت بأغلبية مقاعد برلمان الباكستان الشرقي (البنغال الشرقية)، وإثرها أصرت رابطة عوامي على ضرورة وضع دستور جديد يضمن استقلال البنغال الشرقية، لكن الحكومة المركزية في إسلام أباد رفضت الاعتراف بنتائج الانتخابات وتلبية مطالب رابطة عوامي، وإثرها أعلن الانفصاليون الاستقلال وقيام جمهورية البنغلاديش فتدخلت الباكستان عسكريا، فأسرعت الهند لدعم البنغال الشرقية في 1971/02/03، وأصبحت الحرب باكستانية هندية، لكن بعد خمسة عشر يوما توقفت وانسحبت القوات الباكستانية. وقد رفضت الباكستان الاعتراف بجمهورية البنغلاديش حتى سنة 1974. ويمكن القول أن بقاء البنغلاديش مرتبطة بالباكستان أمرا صعبا وذلك للفارق الجغرافي بينهما، بالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية التي كانت تقف عائقا أمام استمرار الوحدة بينهما.



جمهورية البنغلاديش

انطلاقا من المعطيات السابقة قارن بين أسباب التوتر والانقسام الذي تبعه، في الدول الأربع التي ذكرت أعلاه.

هل كان بالإمكان المحافظة على الوحدة بين الباكستان الغربي والباكستان الشرقي (بنغلاديش)؟

في رأيك لماذا ساندت الهند البنغال الشرقي ضد الباكستان من أجل الانفصال عنها؟

التبعية الاقتصادية و السياسية و العسكرية

تعرضت دول العالم الثالث قبل استقلالها عشرات السنين من الاستغلال الفاحش لقدراتها البشرية والمادية من طرف الاستعمار، تلبية لحاجات مؤسساته الاقتصادية، كما تركزت استثماراته في استخراج وتصدير مواده الأولية و الطاقوية، إضافة إلى ذلك قضى على زراعته الغذائية و عوضها بالزراعة التجارية، لكنه لم يقم مؤسسات تحويل المواد الأولية بمختلف أصنافها في المستعمرات بل في أوطانه.

وفي مجال التعليم و التكوين، لم يكون الاستعمار إلا أعدادا قليلة جدا من الإطارات المتوسطة، أما بالنسبة للهياكل القاعدية فإن الاستعمار لم ينجز إلا القليل منها حيث يتمركز الأوروبيون، أو ما هو ضروري لنقل المواد الأولية المختلفة نحو موانئ التصدير.

التبعية الاقتصادية :

نتيجة لكل هذه المعطيات لما استقلت الشعوب في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وجدت نفسها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاستعمار السابق، وهي مضطرة إلى تصدير موادها الأولية خاما لعدم امتلاكها وسائل تحويلها، والأخطر من ذلك أنها لم تكن قادرة حتى على تحديد أسعار منتجاتها. وفي المجال الزراعي وجدت نفسها تعاني من انتشار الزراعات الصناعية مثل الكاكاو التي تحول في المراكز الصناعية المتواجدة بالدول المتقدمة، في وقت كانت تعاني فيه عجزا في الزراعات الغذائية مما جعلها تعاني من التبعية الغذائية للدول المتقدمة والشركات الاحتكارية العالمية. وقد انعكس هذا الوضع على الحياة الاجتماعية التي تميزت بانتشار الفقر والأمية والأمراض لعجزها عن توفير مؤسسات التكوين والمراكز الصحية والإطارات.

أمام هذه الأوضاع المزرية سعت دول العالم الثالث إلى بناء مؤسساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكنها وجدت نفسها بحاجة إلى دعم الدول المتقدمة، ومعظمها من الدول الغربية، والمؤسسات المالية العالمية الخاضعة لها، لكن هذه المساعدات متوقفة على سياسة البلدان الفقيرة وموقفها من القضايا العالمية. فالولايات المتحدة الامريكية تربط مساعدتها بتبني مبدأ اللبرالية و تنازلات سياسية، مثلما كان الشأن لتموين البنك العالمي مشروع السد العالي في مصر.

أزمة الديون في العالم الثالث

تسدد دول العالم الثالث على كل دولار تقترضه 10 دولارات ويبقى على عاتقها 5 دولارات. ففي 1980 بلغت ديون العالم الثالث 540 مليار دولار، وفي 2004 بلغ ما سددته 5300 مليار دولار.



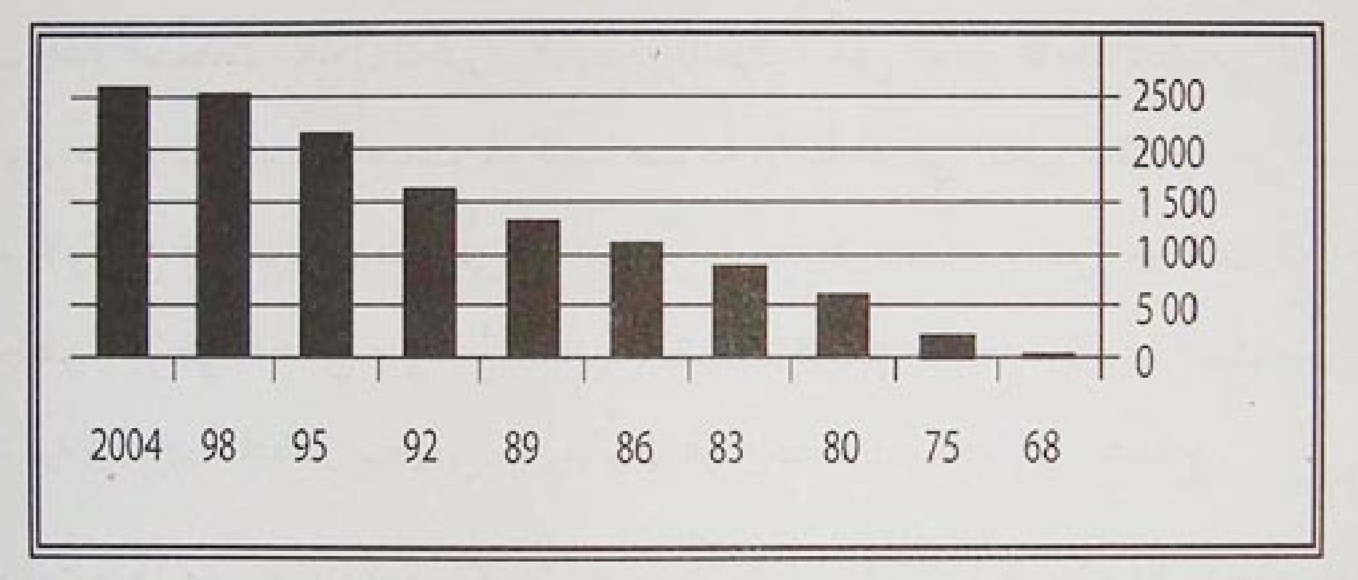
علاقة الدول المتقدمة مع الدول السائرة في طريق النمو :

لقد استغلت الدول المتقدمة كل الطرق لمواصلة استنزاف ثروات العالم الثالث، وذلك بربطها بمعاهدات مثل اتفاقية ياوندي التي أمضيت سنة 1963 بين فرنسا ومستعمراتها السابقة في إفريقيا (18 دولة) (الجزائر لم تمضها)، وهي تنص على التعاون الاقتصادي والتجاري، وقد استمر العمل بها حتى سنة 1975 عندما عوضت باتفاقية لومي بين المجموعة الاقتصادية الأروبية و46 دولة من العالم الثالث متواجدة في إفريقيا وآسيا و أمريكا اللاتينية، نصت على التعاون بين الطرفين.

تناقضات العالم الثالث :

في سنة 2003 بلغت أرصدة دول العالم الثالث في البنوك الغربية 1400 مليار دولار، وفي نفس السنة قدمت نفس البنوك لدول العالم الثالث 700 مليار دولار في شكل قروض.

تطور الديون الخارجية لدول العالم الثالث بمليارات الدولار



المرجع:

عن تقرير المنظمة الدولية (CETEM) للتخفيف من ديون العالم الثالث..جنيف. 2006. ص. 06.

التبعية السياسية

عندما انسحبت الدول الاستعمارية مرغمة، تركت في الأراضي التي استقلت فراغا شاملا سواء في الإطارات، أو الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والقاعدية، وأكثر من ذلك قيدتها بمعاهدات تخدم مصالحها، كما أنها لم تنسحب حتى سلمت السلطة إلى إطارات كونتها في مدارسها و جامعاتها حتى تخدم مصالحها، وفي المناطق التي وصل فيها إلى السلطة عناصر وطنية تسعى إلى التخلص من كل أشكال الهيمنة، وتوجيه طاقاتها إلى خدمة دولها و الخروج بشعوبها من دائرة التخلف، فإن الاستعمار لم يتردد في تدبير الانقلابات و الاغتيالات للقضاء على العناصر الوطنية وتنصيب عملاء له، كالتدخل البلجيكي والأمريكي في الكونغو للقضاء على باتريس لوممبا، والتدخل الأمريكي في الشيلي ضد أليندي، وفي جزيرة غراناد ضد الرئيس بيشوب، وفي نيكارغوا ضد النظام السنديني، وتنصيب عناصر موالية له وترعى مصالحه. إن هذا الوضع جعل الكثير من أنظمة دول العالم الثالث بعيدة عن الواقع الذي تعيشه شعوبها، لأن سياستها تخطط في عواصم الدول الكبرى مثل باريس ولندن وواشنطن وموسكو.

لقد تسببت هذه السياسة في وجود شرخ بين شعوب هذه الدول و حكوماتها، وما زاد من تعقد المشكلة الحالة الاقتصادية و الاجتماعية لهذه الدول ، فهي تعاني التخلف الذي خطط له الاستعمار قبل انسحابه، مما اضطر الكثير منها للجوء إلى الاستعمار القديم لطلب المساعدة، وعادة يرد هذا الأخير بالإيجاب، لكن مقابل شروط سياسية منها تبني سياسات معينة تتنافى والمبادئ التي قاومت من أجلها، مثل مساومة الكثير من الأنظمة العربية اليوم للاعتراف بدولة إسرائيل، وبذلك تفقد هذه الدول سيادتها، فكل ما تقرره في مجال سياستها الخارجية يملى عليها من الخارج، وأحيانا حتى ما يتعلق بسياستها الداخلية.

التبعية العسكرية

ترك الاستعمار في المناطق التي انسحب منها قنابل موقوتة بغرض تفجيرها متى شاء، مثل مشكل الأقليات و الحدود، كالخلاف بين المسلمين والهندوس في شبه القارة الهندية، وبين الهوتو والتوتسي في بورندي ورواندا والكونغو، وبين أثيوبيا والصومال...

إلى جانب هذا اعتمدت الدول الكبرى الغربية والشرقية على تدبير الانقلابات في كل أصقاع العالم، وإثارة الفتن بين الشعوب. كما ساهمت شركات صناعة الأسلحة في تفجير الحروب من أجل بيع إنتاجها. تسببت هذه الأوضاع في توتر الوضع في العالم الثالث بصفة دائمة، وسعي مختلف الدول إلى التسلح بغرض صد الخطر الخارجي المحتمل أو لقمع شعوبها، كما أن الكثير من هذه الدول كانت مسرحا للصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية المتصارعتين في ظل الحرب الباردة، مما اضطرها إلى التسلح .

ونظرا لعدم توفرها على صناعة عسكرية كانت تلجأ إلى شركات صناعة الأسلحة، وتخصص أموالا ضخمة لهذا الغرض. ونظرا لأن صناعة الأسلحة تعرف تطورا سريعا، فإن الدول لا تتوقف عن تجديد ترسانتها العسكرية، ولا تتردد في الاستدانة للحصول على حاجتها من الأسلحة، أحيانا بتشجيع من المنتجين أنفسهم، فمثلا كانت الباكستان تخصص قرابة نصف إنتاجها الداخلي الخام للتسلح، وأرتيريا حوالي 20%، بينما تدفع رواندا حوالي 320 مليون دولار لشراء الأسلحة. وبصفة عامة تقدر مقتنيات دول العالم الثالث من الأسلحة بحوالي 68.5 % من المبيعات في العالم .

كما أن الكثير من الدول السائرة في طريق النمو لا تتردد في طلب المساعدة العسكرية من الدول المتقدمة للقضاء على حركات تمرد في الداخل، أو لصد خطر خارجي.

أما المستفيد فهو الدول المتقدمة وشركات صناعة الأسلحة خاصة أنها تهيمن على سوق الأسلحة، فتقدر مبيعات الولايات المتحدة الأمريكية السنوية من الأسلحة مثلا بحوالي 16.3 مليار دولار، وروسيا 5.3 مليار دولار.



جدول نسبة الميزانية المخصصة لقطاع الخدمات الاجتماعية
ولتسديد الديون لبعض دول العالم الثالث

الدول	الخدمات الاجتماعية	الديون المسددة بمليارات الدولارات
الكامرون	4	36
ساحل العاج (كوت ديفوار)	11.4	35
غينيا	12.6	40
زمبيا	6.7	40
النيجر	20.4	33
نيكارغوا	9.2	14.1

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية لسنة 2000

دفعت شعوب قارات افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية في الماضي ثمنا باهضا فاستعمرت.
واستغلت أبشع استغلال، وبعد أن استقلت ظنت أن وضعها سيتغير نحو الأحسن، إذا كان هذا صحيحا بالنسبة لبعض الشعوب، فإن الكثير منها لا يزال يعاني من الفقر والحرمان والأمراض.

– حسب رأيك ما هي هذه الأسباب التي جعلت الدول القوية تتكالب على هذه المناطق ؟

– ما هو الحل أو الحلول التي تمكن هاته الشعوب من التخلص النهائي من وضعها المزري ومواكبة التطور الذي يعرفه العالم اليوم؟

جهود التحرر الاقتصادي و التنمية الشاملة
(التجارب الوحدوية في العالم العربي)

تميز عالم غداة الحرب العالمية الثانية بانتشار موجة التحرر و استقلال الكثير من الشعوب التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار، في وقت اشتد فيه الصراع بين الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي والكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن وسائل صراعهما إقامة الأحلاف العسكرية والسيطرة على المناطق الإستراتيجية، ولأن معظم الدول المستقلة حديثا تملك ثروات حيوية للاقتصاد العالمي كالبترول، أو تحتل مواقع إستراتيجية مثل قناة السويس، فإنها تعرضت لضغط الكتلتين المتصارعتين بهدف جلبها إلى صفها مما جعلها تشعر بتهديد استقلالها الذي ضحت بالكثير من أجله. في هذه الظروف برزت فكرة التعاون بين الدول المستقلة حديثا لتكون لنفسها مكانا في العالم الجديد الذي لم تساهم في وضعه، فبرزت فكرة التعاون بين الدول المستقلة حديثا، منها التعاون الأفرو آسوي التي تطورت بسرعة إلى حركة عدم الانحياز.

التجارب الوحدوية في العالم العربي

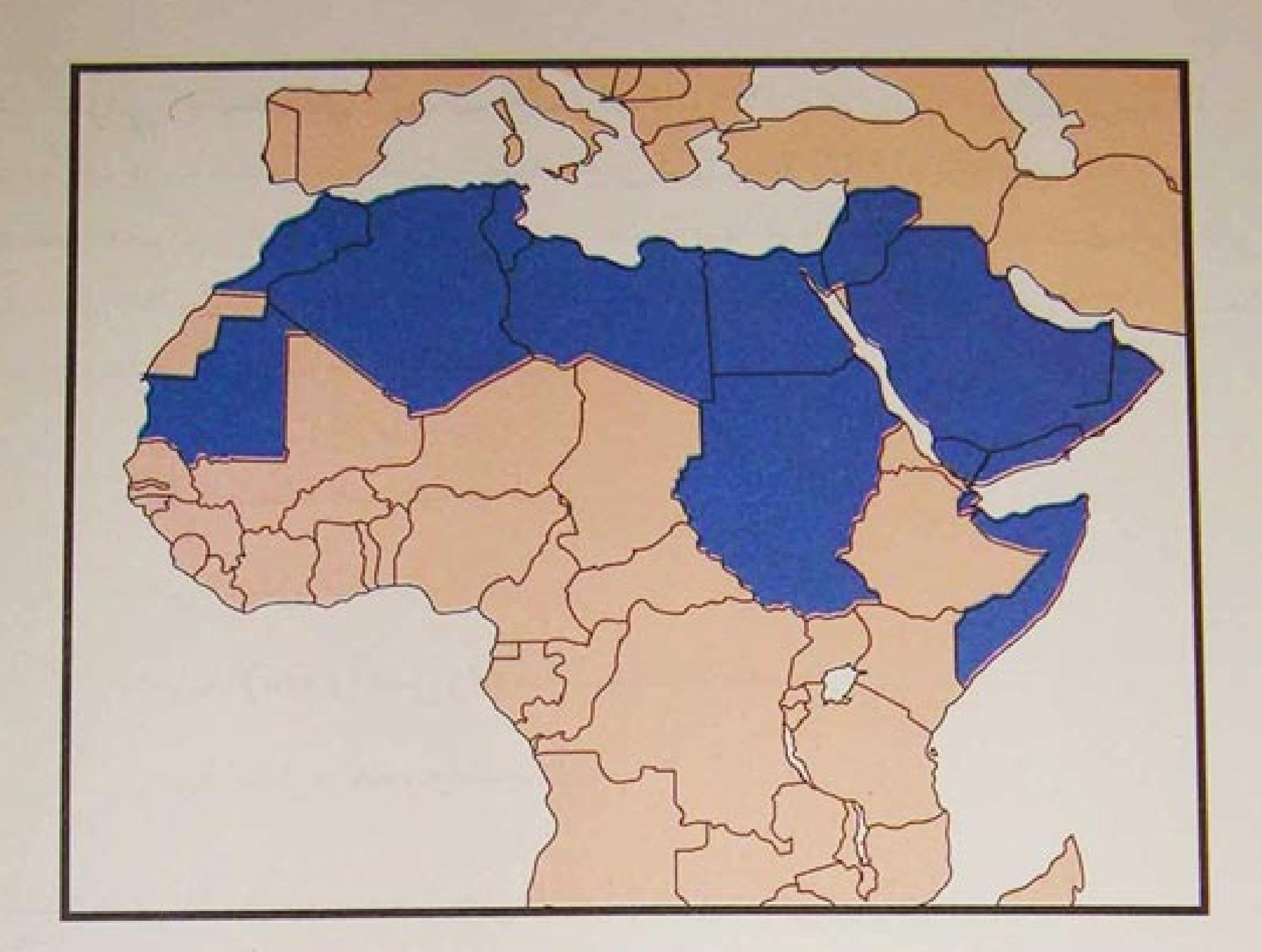
نجح الاستعمار الغربي في احتلال الأراضي العربية، وتمزيق أوصالها، تطبيقا لمبدأ فرق تسد، ولما أجبر على الانسحاب أمام المقاومة الباسلة للشعوب العربية، ترك وراءه دويلات ضعيفة تعاني مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية ، فالزراعة متخلفة والصناعة شبه منعدمة والتجارة راكدة، والأمية متفشية، والأمراض منتشرة، ونسبة الوفيات مرتفعة.

وفي المجال السياسي ترك دولا مشتتة، على رأس معظمها حكام يدينون له بالولاء ويرعون مصالحه، بالإضافة إلى زرعه في قلب الوطن العربي جسما غريبا، هو دولة إسرائيل.

أمام هذه الأوضاع، تعالت أصوات الوطنيين الأحرار، حتى قبل الاستقلال، منادية بضرورة تعاون الدول العربية لمجابهة الأخطار التي تهددها، ومعالجة المشاكل التي تعاني منها.

الجامعة العربية

في خضم الحرب العالمية الثانية، واشتداد الضغط الإيطالي والألماني على الدول الأروبية، وتحرك الدعاية الألمانية في اتجاه المشرق العربي، خافت بريطانيا أن يتحالف العرب مع دول المحور، فوعدت الشعوب العربية المستعمرة بالاستقلال، كما أدركت بريطانيا أن العالم تغير، والاستعمار التقليدي في طريق الزوال، وأن عليها عاجلا أم آجلا الانسحاب من مستعمراتها، خاصة بعد أن تعالت أصوات عربية تطالب بضرورة توحّد العرب للتخلص من الاستعمار بمختلف أشكاله، لذلك خططت لتوجيه السياسة العربية خدمة لمصالحها وقطع الطريق أمام الوطنيين الأحرار. وفي هذا السياق جاء إعلان وزير خارجيتها أنتوني إيدن في 1941/5/29، بمساندة بريطانيا الوحدة العربية، وأكد هذا التصريح أمام مجلس العموم البريطاني في 1943/2/24. لذلك وبعد سنة دعا رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس قيادتي سوريا ولبنان إلى التباحث في فكرة إنشاء جامعة عربية، وقد طرحت رؤيتان، تنص الأولى أن يكون الاتحاد على أساس فدرالي أو كنفدرالي، أما الثانية فتنص على أن يكون الاتحاد على أساس التعاون، وقد تبنت الدول المجتمعة الرؤية الثانية، وقد تجسدت الفكرة في 22 مارس 1945، بتوقيع 7 دول على ميثاق الجامعة العربية.





شعار الجامعة العربية

أقرت اللجنة التحضيرية ميثاق الجامعة العربية المؤلف من عشرين مادة وثلاثة ملاحق ووقع عليه مندوبو الدول العربية ضمن احتفال بتاريخ 22 مارس عام 1945 بحيث يحق لكل دولة مستقلة الانضمام إلى الجامعة العربية حسب المادة (1) من الميثاق التي تنص: على أنه يحق لكل دولة عربية مستقلة الانضمام إلى جامعة الدول العربية بعد أن تقدمَ طلبا بذلك يودع لدى الأمانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس في أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب. آلية عملها:

– تتخذ القرارات في مجلس الجامعة العربية عن طريق التصويت حيث لكل دولة صوت واحد.

– لا تعتبر القرارات ملزمة إلا للدول التي قبلت بها وأقرت بمضمونها.

– قرارات الجامعة العربية ليس لها صفة إلزامية وتتخذ بالإجماع أو بالأكثرية وتلزم من وافق عليها.

من ميثاق الجامعة العربية

التعاون العربي الاقتصادي: بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية، أقرت الجامعة العربية إنشاء سوق عربية مشتركة، وافقت عليها خمس دول سنة 1957 تهدف إلى اقامة وحدة اقتصادية، لكن تجسيد هذا الحلم لم ير النور في الميدان لأسباب كثيرة منها عرقلة الدول الغربية ذلك خوفا على فقدانها سوقا واسعة تقدر بملايين المستهلكين ومصدرا للتمون بالمواد الأولية والطاقة. وفي 1964، قطعت الدول العربية شوطا جديدا في طريق الوحدة الاقتصادية إذ تقرر ما يلي :

- إقامة منطقة جمركية موحدة.
- حرية تنقل الأشخاص.
- حرية الإقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادي.
- حرية النقل والعبور واستعمال...

لكن تجسيدها في الميدان لم يتحقق حتى اليوم للأسباب المذكورة آنفا.

الوحدة المصرية السورية

بدا جليا منذ سنة 1955 أن مصر و سوريا تسيران سيرا حثيثا في طريق الوحدة، ففي شهر جوان من هذه السنة عرضت سوريا على مصر مشروعا اتحاديا، وفي 20 أكتوبر من نفس السنة، وقع الطرفان ميثاقا للتعاون العسكري لحماية استقلال بلديهما، وتدعم هذا الميثاق في أخر شهر أكتوبر 1957 بعقد اتفاقية تضامن عربي بين سوريا ومصر والأردن والمملكة العربية السعودية، وقد جاء فيها: «تدعيما للخطة التي تسير عليها الدول العربية المتحررة في إنشاء الكيان العربي والمحافظة على استقلاله، وإيمان هذه الدول بأن الاستقلال لا يتم إلا بالتضامن والتعاون بينهما.»

توقيع الوحدة بين مصر وسوريا

وفي نفس السنة وافق البرلمان السوري على إقامة اتحاد فدرالي مع مصر ، لكن الأمور تسارعت، وتحول الاتحاد الفدرالي إلى وحدة اندماجية شاملة، تجسدت في 22 فيفري 1958 بتوقيع ميثاق «الجمهورية العربية المتحدة» من طرف الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي، وقد تقرر فيه أن تكون القاهرة عاصمة الاتحاد وجمال عبد الناصر رئيسا. وفي 1960 توحد البرلمانان في مجلس الأمة و مقره القاهرة، والغيت الوزارات الإقليمية لصالح وزارات موحدة مقرها القاهرة.

فشل الوحدة المصرية السورية :

لكن هذه الوحدة لم تعش إلا ثلاث سنوات، حيث حل الاتحاد اثر انقلاب عسكري في دمشق يوم 28 / 1961/9.

أما أسباب فشل المحاولة العربية الأولى في مجال الوحدة السياسية، فيمكن تلخيصها في :

- قيام الوحدة على أسس عاطفية وليس على أسس واقعية.
- رفض الشعب السوري سيطرة مصر على المؤسسات القيادية.
- رفض الشعب السوري السياسة الاقتصادية التي تبنتها الدولة الجديدة.

دور الدول الغربية في إفشال الوحدة المصرية السورية :

يضاف إلى هذه المشاكل نجد المؤامرات التي حيكت من طرف الدول الغربية لإفشال هذا المشروع مسخرة في ذلك كل الوسائل البشرية والمادية، حماية لمصالحها وخوفا على حلفائها في المنطقة، وعلى رأسهم دولة إسرائيل، إذ أثارت الوحدة المصرية السورية مخاوفها، وخاصة بريطانيا التي استخدمت مختلف الوسائل من أجل إفشال هذا الإنجاز، فقد قدم الغرب الدعم المالي والعسكري للدول المجاورة لمصر وسوريا بالإضافة إلى تغذية الشكوك لدى جميع دول المنطقة في الدولة الوليدة، مثل إثارة مخاوف الأردن ولبنان والعراق من تعرضهم لهجوم عسكري من طرف الجمهورية العربية المتحدة. من ذلك أن بريطانيا عملت على منع انضمام الأردن لهذا الإتحاد بنقلها معلومات مظللة إلى الملك حسين مفادها أن جمال عبد الناصر قدم الدعم لمجموعة من القوات المسلحة الأردنية للقيام بانقلاب عسكري ضده، وأنها على استعداد تقديم الدعم له، أن الوجود العسكري البريطاني في الأردن سيسهم في استقرار المنطقة. وقد أكد وزير خارجية بريطانيا في 23 جويلية 1958 بقوله «إن انضمام الأردن إلى الجمهورية العربية المتحدة يلحق ضررا شديدا بالمصالح الانجليزية الغربية في المنطقة، كما أنه يضع الجيش المصري على حدود إسرائيل من ثلاث جبهات، وهذا قد يدفع إسرائيل إلى القيام بعمل عسكري ضد الأردن ...» كما ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على لبنان لكي يقبل بوجود عسكري أمريكي فوق ترابها لحمايته من اعتداء مسلح مصري سوري. وقد تزامن ذلك مع حملات دعائية منظمة ضد الدولة الموحدة في أوساط المسيحيين اللبنانيين كي يعرقلوا تجسيد اقتراح بعض الطوائف السنية بالانضمام إلى الوحدة.

محاولات وحدوية فاشلة :

وقد تبع فشل الوحدة المصرية السورية عدة محاولات وحدوية، منها مشروع قيام اتحاد عربي بين الأردن والعراق شهرا واحدا بعد حل الوحدة المصرية السورية، لكن المشروع انهار أربع أشهر بعد ميلاده، ومحاولة مصر وسوريا والعراق إقامة اتحاد دفاعي في أكتوبر 1963، لكنه انهار.

لم يثن فشل الوحدة المصرية السورية، على البحث عن تحقيق حلم الشعوب العربية في التوحد، لذلك عرفت السبعينيات من القرن الماضي عدة محاولات، منها محاولة الوحدة بين مصر وسوريا وليبيا والسودان وبين الأردن وفلسطين، ومحاولة الوحدة الليبية التونسية في 1984، لكن كل هذه المحاولات فشلت.

المحاولات الوحدوية الناجحة :

بالإضافة إلى هذه المحاولات سجل العالم العربي بعض المحاولات الوحدوية الناجحة، أولها تأسيس اتحاد الإمارات العربية، في البداية بين إمارتي دبي وأبو ظبي في 18فيفري 1968، ثم توسع في 1971 بعد انضمام أربع إمارات هي عجمان والشارقة و الفجيرة وأم القيوين، وفي 1972 انضمت إليه إمارة رأس الخيمة، ونسجل تأسيس مجلس التعاون الخليجي في 25 ماي 1981 من المملكة العربية السعودية والبحرين والكويت وعمان وقطر والإمارات العربية المتحدة، كخطوة أولى نحو الوحدة. قطع هذا المجلس شوطا معتبرا في مجال التعاون والتنسيق في مواقفه السياسية والاقتصادية، لكننا نجد اتحاد المغرب العربي الذي ظهر في 1989 مجمدا بسبب خلافات سياسية بين أعضائه.

أهمية الجامعة العربية: إن الدول الاثنين والعشرين التي تضمها الجامعة العربية، تمتد على مساحة جغرافية متصلة تبلغ 13,602,171 كم^2. وتحتل موقعاً استراتيجياً بالغ الأهمية في خارطة العالم. ويربو عدد المقيمين فيها على 300 مليون نسمة. وتمثل مركز الحضارات القديمة في العالم. وهي تز خر بثروات. وإمكانات كبيرة، تجعلها من أكثر مناطق العالم ثراء وأهمية.

منذ أكثر من نصف قرن والعرب يسعون إلى تحقيق الوحدة، لكن باستثناء توحد الامارات العربية، فإن كل المحاولات باءت بالفشل رغم توفر كل الشروط، إلى ماذا تعيد ذلك ؟

أنطلاقا من النص علق على ظروف تأسيس الجامعة العربية

مؤتمر باندونغ

في خضم الحرب الباردة اجتمعت خمس دول آسيوية هي الهند وسيلان (سري لانكا) والباكستان وأندونيسيا وبرمانيا (ماينمار) في كولومبو بين 5 أفريل و2 ماي 1954 لدراسة التطورات السياسية التي كان يعيشها العالم بصفة عامة وآسيا بصفة خاصة، وقد انتهى اللقاء بالتنديد بالتجارب النووية وسياسة الأحلاف العسكرية والاستعمار، وخلاله استعمل **رئيس وزراء الهند نهرو** لأول مرة مصطلح « عدم الانحياز » **كما** قررت هده الدول عقد مؤتمر دولي لاتخاذ موقف موحد من الحرب الباردة ونتائجها الوخيمة عليها.

وتجسيدا لذلك اجتمعت من جديد في مدينة بوغور باندونيسيا في ديسمبر من نفس السنة، قررت فيه عقد مؤتمر يجمع الدول الآسيوية والإفريقية، وأن يكون في مدينة باندونغ باندونيسيا بتاريخ 24 أفريل 1955، وقد انعقد المؤتمر في التاريخ و المكان المحددين، حضرته 29 دولة إفريقية و آسيوية ممثلة بقادتها، ومن أبرزهم الرئيس الأندونيسي مستضيف المؤتمر أحمد سوكارنو والرئيس المصري جمال عبد الناصر ورئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو، وبذلك وضعت اللبنة الأولى لحركة عدم الانحياز. وقد سعى المؤتمرون إلى إقامة توازن في العلاقات الدولية، والتخفيف من حدة الصراع القائم بين الكتلة الشرقية والغربية بدعوة الدول المستقلة حديثا إلى عدم الانضمام إليهما، و إيجاد مكان لدول العالم الثالث في الخريطة السياسية العالمية.
وبصفة عامة خرج المؤتمر بعدة بمبادئ عامة تتلخص فيما يلي :

- الدعوة إلى التعايش السلمي.
- التنديد بالاستعمار والامبريالية و التمييز العنصري في جنوب إفريقيا و إسرائيل.
- مساعدة الشعوب المكافحة من أجل الاستقلال.

ميلاد حركة عدم الانحياز

لكن المبادئ المذكورة تطورت بفضل نشاط بعض القادة وعلى رأسهم جمال عبد الناصر ونهرو وجوزيب بروز تيتو، الذين اجتمعوا في جزيرة بريوني اليوغسلافية في 19 جويلية 1956، حيث انتقلت الحركة من الحياد السلبي إلى المساهمة الفعالة في السياسة الدولية والسعي إلى التأثير عليها بما يخدم مصالحها وهو ما يعرف بالحياد الايجابي أو عدم الانحياز.



من زعماء عدم الانحياز:
تيتو ، نهرو ، جمال عبد الناصر

برزت الحركة منذ أول مؤتمراتها كممثل ومدافع عن مصالح العالم الثالث أمام الدول المتصارعة للهيمنة على العالم . وقد عقدت أول مؤتمر لها في مدينة بلغراد بيوغسلافيا بين 1 وسبتمبر 1961، لم تحضره إلا 25 دولة بعد انسحاب بعض الدول المنحازة التي حضرت مؤتمر باندونغ مثل الصين الشعبية، وتقرر فيه :

- السعي من أجل التعايش السلمي.
- دعم الحركات التحررية بما فيها الثورة الجزائرية.



أحمد سوكارنو رئيس أندونيسيا

مؤتمر الجزائر :



الرئيس هواري بومدين. وزير الخارجية بوتفليقة في إستقبال أمين عام الأمم المتحدة كورت فالدهايم

بعد بلغراد جاء مؤتمر القاهرة في 1964 ثم مؤتمر لوزاكا في 1970، وقد وقع التركيز فيهما على المسائل السياسية، ثم جاء مؤتمر الجزائر الذي انعقد بين 5 و 9 سبتمبر 1973، الذي يعد منعرجا في تاريخ حركة عدم الانحياز نتيجة السياسة الجزائرية الجريئة وكذلك للتطورات التي شهدها العالم في الميدانين السياسي والاقتصادي، حيث فرضت الجزائر نفسها على الساحة السياسية بفضل مواقفها السياسية وتأييدها لكل الحركات التحررية والقضايا العادلة كالقضية الفلسطينية، وتصديها للشركات البترولية العالمية بتأميمها المناجم وخاصة البترول والغاز. وكذلك استقلال معظم الشعوب المستعمرة ولم يبق منها تحت الاستعمار إلا القليل وكان في طريقه إلى الحرية مثل المستعمرات البرتغالية في إفريقيا، ثم بروز الفوارق الكبيرة بين الدول المتقدمة الاستعمارية والدول المستقلة حديثا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لذلك ركز هذا المؤتمر؛ بتوجيه من الجزائر؛ على المسائل الاقتصادية، حيث نادت الجزائر بضرورة إعادة النظر في النظام الاقتصادي العالمي القائم وغير العادل، إذ وضع غداة الحرب العالمية الثانية في وقت لم تكن دول العالم الثالث موجودة، وبالتالي لم تساهم في وضعه ولهذا لم يأخذ مصالحها بعين الاعتبار وتعويضه بنظام جديد يأخذ مصالح الدول الغنية والدول السائرة في طريق النمو بالاعتبار، كما طالبت بضرورة التعاون جنوب جنوب.

وفي هذا السياق اجتمعت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورة طارئة في أفريل 1974 بدعوة من الجزائر باسم حركة عدم الانحياز لدراسة موضوع النظام الاقتصادي العالمي وذهب الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين إلى نيويورك والقى خطابا طالب فيه بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد قائم على التعاون بين الدول، وكذلك إعادة النظر في المنظمات الاقتصادية العالمية ، وتخفيف ديون بعض دول العالم الثالث التي ترزح تحت نير مديونية خانقة. وبذلك فتحت الجزائر باب الحوار بين الشمال والجنوب على مستوى

هيئة الأمم المتحدة. كما شجعت قرارات مؤتمر الجزائر دول منظمة الأوبيب أكتوبر 1973 على إعادة النظر في أسعار البترول التي حددت من طرف الشركات الاحتكارية العالمية، وذلك بتعديلها نحو الأعلى لتتساوى قيمتها مع قيمة أسعار المواد المصنعة.

منذ ذلك الوقت أصبح الهاجس الإقتصادي والاجتماعي يوجه مؤتمرات الحركة، فخلال مؤتمر بلغراد الذي انعقد بين 4 و7 سبتمبر 1989 قررت الحركة تأسيس مجموعة 15 التي ارتفع عدد دولها اليوم إلى 19، منها الجزائر ومصر والهند والبرازيل، بهدف تنسيق المواقف في مفاوضاتها مع الدول الغنية للدفاع عن مصالح دول العالم الثالث، وترقية التعاون جنوب جنوب من جهة والجوار شمال جنوب من جهة أخرى، وتسخير الإمكانيات المادية والبشرية لمحاربة الفقر ومكافحة الأمراض والجهل.

وبهذا نلاحظ أن حركة عدم الانحياز لعبت دورا أساسيا في تحرير الشعوب من الاستعمار وفي تطوير الفكر الإنساني بإدخالها مفاهيم إنسانية مثل التعايش السلمي والتعاون شمال جنوب وجنوب جنوب، لكن منذ 1989، وبعد زوال الكتلة الشيوعية والقطبية الثنائية، وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العلاقات الدولية، توجب على الحركة مراجعة إستراتجيتها وتكييف عملها، خاصة أن دول العالم الثالث تواجهها تحديات جديدة تهدد مستقبلها مثل العولمة التي لا ترحم، وسيطرة التكتلات القوية على دواليب الاقتصاد العالمي والتكنولوجيا العصرية الرقمية وثورة المعلومات. وقد تعالت أصوات نادت بحل الحركة نفسها بعد زوال سبب وجودها - الحرب الباردة - بينما ظهرت أصوات أخرى طالبت بضرورة بقائها، وتحولها إلى مدافع عن المصالح الاقتصادية لدول العالم الثالث، لأن عالم اليوم هو عالم التكتلات والدول منفردة لا تستطيع أن تحقق مصالحها.

مؤتمرات حركة عدم الانحياز

مكان انعقاده	تاريخ انعقاد المؤتمر
جزيرة بريوني (يوغزلافيا)	19 - جويلية - 1956
بلغراد (يوغسلافيا)	1 - 6 سبتمبر 1961
القاهرة (مصر)	5 - 10 أكتوبر 1964
لوزاكا (زامبيا)	8 - 9 سبتمبر 1970
الجزائر	5 - 9 سبتمبر 1973
كلومبو (سيلان) (سري لانكا)	16 - 19 أوت 1976
هافانا (كوبا)	3-9 سبتمبر 1979
نيو دلهي (الهند)	7 – 12 مارس 1983
هراري (زمبابوي)	1- 6 سبتمبر 1986
بلغراد (يوغسلافيا)	4 – 7 سبتمبر 1989

تضاربت الآراء بشأن حركة عدم الانحياز فهناك من اعتبرها فعلا منحازة، بينما اعتبرها آخرون غيرذلك بسبب ميول بعض دولها إلى الكتلة الشرقية، وميول دول أخرى إلى الكتلة الغربية. ما مدى صحة هذا القول؟ وما مدى تأثيره على نشاط الحركة؟

« **نحن رؤساء دول وحكومات إفريقيا المجتمعين بمدينة أديس أبابا بأثيوبيا :**

– مقتنعين بأن حق جيمع الشعوب في التحكم في مصيرها إنما هو حق ثابت.

– مقدرين بأن الحرية والمساواة والعدالة والكرامة هي أهداف اساسية لا غنى عنها لتحقيق الآمال المشروعة لشعوب إفريقيا.

– مقدرين لمسؤولياتنا في توجيه الموارد الطبيعية والطاقات البشرية لقارتنا لتقدم شعوبنا التام...

– مدفوعين بإرادة مشتركة لتوطيد التفاهم بين شعوبنا والتعاون بين دولنا استجابة لآمال شعوبنا في تدعيم الأخوة والتضامن في نطاق وحدة أكبر تتخطى كافة الاختلافات القومية والإقليمية ...

– مصممين على المحافظة على الاستقلال الذي حصلنا عليه بمشقة وعلى تدعيمه وكذلك المحافظة على سيادة دولنا وسلامة أراضينا ... »

من البيان الختامي

إلى جانب حركة عدم الانحياز، ظهرت عدة منظمات قارية وجهوية للدفاع عن مصالح العالم الثالث، التي رغم عدم اهمالها المجالين الاقتصادي والاجتماعي، ركزت على الجانب السياسي، نظرا لخطورة المشاكل التي خلّفها الاستعمار، والتي كانت تهدد مستقبل الدول حديثة الاستقلال وتفتح الباب واسعا لعودة الاستعمار، مثل مشاكل الحدود والأقليات واستمرار تدخل الدول الاستعمارية في شؤونها عن طريق عملائها، ومن بينها منظمة الوحدة الإفريقية التي تأسست في 2 ماي 1963 من طرف 31 دولة بهدف دعم الشعوب المكافحة ضد الاستعمار، للتعجيل بتحرير القارة، وإقامة تعاون سياسي لحل المشاكل التي خلفها الاستعمار بالطرق السلمية، وقد عرفت هذه المنظمة؛ منذ تأسيسها؛ صراعا حادا بين أعضائها بسبب محاولة الدول العظمى التأثير على قراراتها، مستعملة في ذلك بعض الحكام الأفارقة الذين كانت لهم علاقات متينة معهم، وهذا الوضع أعاقها على تحقيق كل الأهداف التي أسست من أجلها على أحسن وجه.

لكن أمام التطورات التي شهدها العالم، وظهور القطبية الأحادية، وهيمنة الدول الغربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية على المؤسسات السياسية والاقتصادية العالمية رأى القادة الأفارقة ضرورة تطوير المنظمة، وتكييفها مع نتائج نهاية الحرب الباردة، وقد استغلوا مؤتمر القمة الإفريقي المنعقد في شهر جويلية 2001 بلوزاكا للإعلان عن ميلاد الاتحاد الإفريقي، الذي عقد أول مؤتمر له بمدينة «بدوربان» في جنوب افريقيا شهر جويلة 2002، بهدف توحيد موقف الدول الإفريقية أمام الدول العظمى، و إقامة تعاون بين دول القارة في ظل العولمة.

مجموعة 77

بعد أن استقلت معظم شعوب العالم في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وجدت نفسها تتخبط في مشاكل اقتصادية واجتماعية عويصة، خاصة أمام أنانية المؤسسات المالية والمنظمات الاقتصادية العالمية التي تهيمن عليها الدول المتطورة، ورفضها مساعدتها للخروج من التخلف، فكرت في توحيد مواقفها في مفاوضاتها مع المؤسسات المالية والمنظمات الاقتصادية العالمية، وجسدت ذلك في تأسيس 77 دولة من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وجزر المحيط الهادي (مجموعة 77) في 15 أفريل 1964 في ختام مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية (CNUCED)، بهدف الدفاع عن مصالح الدول السائرة في طريق النمو وايجاد قدرة تفاوضية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، وترقية التعاون الاقتصادي و التقني بين أعضائها. ونظرا للوزن الذي أخذته على المستوى العالمي، انضمت إليها دول أخرى، حتى أن عددها يبلغ اليوم 133.

وقد عقدت هذه المجموعة أول اجتماعاتها في سنة 1967 بمدينة الجزائر، اعتمدت اثره ميثاقها الذي يسمى «ميثاق الجزائر».

وحتى تتمكن من أداء دور فعال والتأثير على القرارات الدولية، خدمة لمصالحها، أسست فروعا تتعاون مع المنظمات العالمية مثل منظمة التغذية و الزراعة، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية ...

قال كوفي عنان في أول مؤتمر للإتحاد الإفريقي المنعقد في دوربان : « ... الاتحاد الإفريقي يجب أن يعزز الدول الافريقية بأن يسمح لكل منها باكتساب القوة من الأخريات... إن اتحادا من دول قوية هو فقط الذي يمكن أن يكون قويا... وأن قوة الدول لا تأتي من القوة العسكرية، ولكن من مساندتها لشعبها في ظل مجتمع مدني قوي... »

وبشأن التعاون الاقتصادي بين الدول الافريقية ومجموعة الثمانية قال:

«إن الأفارقة لم يحصلوا على كل ما طالبوا به في قمة مجموعة الثماني التي عقدت في كندا، وأنه ما زال متفائلا إزاء الشراكة الجديدة للتنمية والاستثمار (Nepad)، وأنها تعتبر نموذجا إفريقيا للمناخ الملائم للإستثمار».

لم تنجح منظمة الوحدة الإفريقية في حل كل المشاكل التي تعاني منها القارة.

ما هي العراقيل التي تقف في وجهها؟

ما هو الفرق بين منظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الافريقي؟

الوضعية الرابعة

سقوط الاتحاد السوفياتي وأثره على العالم الثالث

كان المعسكر الشيوعي قطبا فاعلا في العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتمكن لمدة تزيد عن أربعة عقود، من فرض وجوده السياسي والعسكري، في مواجهة القطب الرأسمالي، إلا أن هذه القوة والمكانة الدولية، لم تلبث أن عرفت تراجعا منذ الثمانينات، لتختفي نهائيا مع مطلع التسعينات، في شكل تفكك للمعسكر الشيوعي الشرقي وزواله، وذلك بتفاعل عوامل ذاتية داخلية وأخرى خارجية، فانفسح المجال لظهور ملامح نظام دولي جديد مبني على هيمنة القطب الغربي الرأسمالي الوحيد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ودول المجموعة الأوربية الأطلسية واليابان.

فإلى أي حد ساهم تفكك المعسكر الشيوعي وزوال الإتحاد السوفياتي في إعادة تشكل العلاقات الدولية، ومدى انعكاسات ذلك على دول العالم الثالث؟

في سنة 1945م، كان الاتحاد السوفياتي من أكبر المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، ورغم بروزه كقوة عظمى في العالم بعد الحرب، فإنه كان يعاني من عراقيل كانت سببا في تصدعه ثم تفككه.

كان قوامه تركيبة بشرية متعددة من الأجناس والقوميات المختلفة في اللغة والدين والعرق، ضمت إلى بعضها في سياق تاريخي تحت حكومة مركزية مستبدة، سعت بكل الوسائل لصهر هذه الشعوب والقوميات في بوتقة إيديولوجية مفروضة بالقوة في كثير من الأحيان.

كان لذلك آثار متباينة في اتساع الهوة بين السلطة والشعوب، فبرزت سلبيات، منها ركود اقتصادي، وانخفاض في الدخل، وتفشي البيروقراطية بشكل واسع، وإرهاق ميزانية الدولة بالإنفاق على التسلح، وتنامي الفساد.

كرونولوجيا الأحداث:

(أحداث معلمية)

- 09 نوفمبر 1989 : تحطيم جدار برلين
- 03 أكتوبر 1990 : توحيد الألمانيتين.
- 28 جوان 1991 : حل منظمة الكوميكون الاقتصادية.
- 01 جويلية 1991 : تصفية حلف وارسو.
- 21 ديسمبر 1991 : مؤتمر الما- آتا ALMA-ATA ظهور مجموعة الدول المستقلة.
- 25 ديسمبر 1991 : زوال الاتحاد السوفياتي.



ستالين ولينين

صعود القوة السوفياتية ثم التصدع والسقوط :

برز الجيش السوفياتي كقوة عسكرية هامة بعد معركة ستالينغراد، وتصاعدت هيبته وشهرته، خاصة بعد تحرير دول أوربا الشرقية، ودوره الأساسي خلال الحرب العالمية الثانية.

استطاع تحقيق مكتسبات إقليمية بحيث ضم جمهوريات البلطيق وأجزاء من أراضي بولونيا و رومانيا وجزيرة سخالين وجزر كوريل مشكلا جمهوريات الاتحاد السوفياتي ومجموعة من الديمقراطيات الشعبية تمثل ظهيرا أمنيا للاتحاد السوفياتي في مواجهة الغرب الرأسمالي، ومدعما من حلفاء كالصين الشعبية (1949م)، و الفيتنام (1954)، وكوبا (1959)، والولاءات الحزبية الهامة من قبل الأحزاب الشيوعية القوية، في أوروبا ودول أخرى في العالم، وخاصة في العالم الثالث، كما عمل على تنصيب الأنظمة الشيوعية الموالية له، في خضم تداعيات الحرب الباردة، ليصبح بذلك زعيم المعسكر الشيوعي في مواجهة المعسكر الرأسمالي و تنامت المصالح الخارجية للاتحاد السوفياتي في ظل سجالية القطبية الثنائية و خاصة في أوربا الشرقية (رومانيا، بلغاريا، المجر، بولونيا، يوغوسلافيا)، والتي انتهج الحزب الشيوعي فيها سياسة إحكام السيطرة على الحكم.

وكان مبدأ الماركسية – اللينينية (القاعدة الأيديولوجية المعتمدة) والنموذج الستاليني في نظر السوفيت هو الحل لتكريس النظام الاشتراكي وتعزيز أواصر سياسية واقتصادية مع روابط وعسكرية.

ثم العمل على مساعدة مجموعة الكوميكون المؤسسة في 25 جانفي 1949 وتوسيعها لتشمل دول العالم الثالث، ثم مساعدة مصر لتشييد السد العالي ومساعدة حركات التحرر الوطنية ودول العالم الثالث "ضحايا الأمبريالية، والعمل على بسط النفوذ في المنطقة العربية، والتموقع في إطار الاستراتيجية العالمية، من خلال تدعيم مواقع الإتحاد السوفياتي في جنوب شرق آسيا وفي افريقيا وتعزيز القوة العسكرية في مجابهة مبادرة الدفاع الاستراتيجي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن تطبيق الاصلاحات الهيكلية ومراجعة السياسة الخارجية، أفضت إلى تصدع المعسكر السوفياتي وعجّل سقوط جدار برلين في نوفمبر 1989 بتفكك القوة السوفياتية، وعودة الدول السائرة في فلكه إلى الخط الديمقراطي الليبرالي.



رئيس الاتحاد السوفييتي غورباتشوف

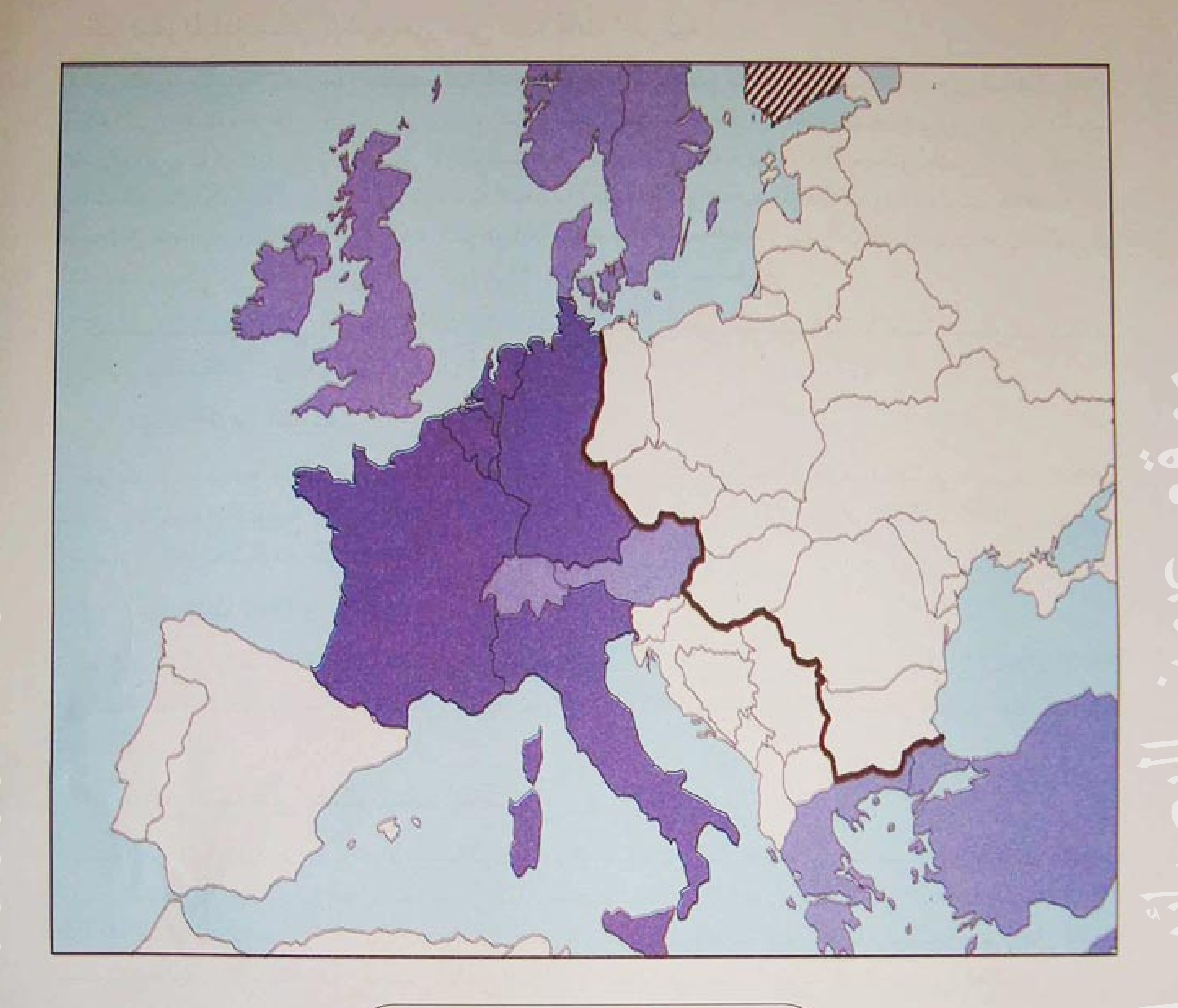
أثر سقوط الاتحاد السوفياتي على أوروبا الشرقية

إن تفكك الاتحاد السوفياتي ونهاية الأنظمة الشيوعية في البلدان التابعة للمعسكر الشيوعي سابقا في أوروبا الشرقية نشأت عنه حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، فالانتقال المفاجئ إلى النظام الليبرالي الحر أحدث اهتزازاً في الأنظمة، مما أدى إلى تصدعات خطيرة على كافة المستويات لدى البلدان التي كانت سائرة في فلك الاتحاد السوفياتي.

ورغم خطة الإصلاحات الشيوعية على صورة إصلاحات غورباتشوف في الاتحاد لم تتمكن أنظمة شيوعية سابقا من تحويل الأنظمة من الداخل إلى وضعية جديدة مريحة ومستقرة.

- ففي المجر مثلاً، حيث بدأت الإصلاحات الاقتصادية، وليبيرالية الحياة العامة مع مطلع التسعينات بعد أن تحوّل الحزب الشيوعي إلى حزب اشتراكي في أكتوبر 1989م فإن هذا الحزب خسر الانتخابات في ماي 1990.
- وفي بولونيا خرجت نقابة التضامن المدعومة من قبل الكنيسة الكاثوليكية منتصرة في انتخابات جوان 1989 بزعامة ليش فاليزا (Lech Valesa) الذي اختير رئيسا للجمهورية في ديسمبر 1990.
- بينما في بلغاريا خسر الشيوعيون الانتخابات في أكتوبر 1991.
- وفي تشيكوسلوفاكيا، انسحب الشيوعيون المناهضون للحركات الاحتجاجية، وحل المنشقون محلهم على رأس الدولة في ديسمبر 1989.
- وتوالت الانتفاضات القومية و الصراع بين القوميات بما مكّن من دخول هذه المنطقة في أوربا إلى "بلقنة" ما يحدث في يوغسلافيا التي تفككت بدورها وتأزمت أوضاعها واستعصت عن الحل ودفعت شعوبها ثمنا غاليا تصدرته المذابح التي تعرض لها المسلمون في البوسنة.
- وفي ظل البريستوريكا التي باشرها غورباتشوف، بعد أن أصبح رئيسا للاتحاد السوفياتي ابتداء من 1985 برزت حركة التعبير عن المطالب الوطنية المتتالية في دول الاتحاد. ففي 1988 بدأت المواجهات بين الأرمينيين والأذربيجانيين للاستيلاء على مرتفعات كرباخ.
- وفي أوت 1989م تنامت حركة احتجاجية عبر استونيا وليتوانيا وليتونيا مستنكرة التحالف الجرماني السوفياتي الذي أتاح للاتحاد السوفياتي إلحاق دول البلطيق سنة 1939.
- وفي سنة 1990، طالبت الجمهوريات السوفياتية جميعها بالحصول على سيادتها على أقاليمها رغم سعي غورباتشوف للحفاظ على الاتحاد بصورة جديدة، وتقرر مبدأ الاستفتاء في 17 مارس 1991 واستطاع تيار الاستقلال أن يحقق النصر، ففي روسيا انفصل بوريس إلتسن المنتخب في جوان 1991، وفي 08 ديسمبر 1991 شكلت كل من بلوروسيا وروسيا وأكرانيا مجموعة الدول المستقلة (C.E.I) وفي قمة ألما – أتا في 21 ديسمبر انظمت إليها باقي الجمهوريات باستثناء جمهوريات البلطيق و جورجيا.





اسيا الوسطى ، روسيا ، أوروبا

دون على الخريطة الدول المستقلة عن الإتحاد السوفياتي في كل من أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى مع معلومات تاريخية وجغرافية تعرفها عن تلك الأقاليم السياسية

أثر سقوط المعسكر الشيوعي على العلاقات الدولية :

بروز النزعة الاستقلالية داخل الجمهوريات السوفياتية السابقة وظهور ما يسمى بمجموعة الدول المستقلة بإعلان الاستقلال أو الانفصال على السلطة المركزية أو السعي نحو ذلك من خلال حركات انتفاضية وبروز روسيا الاتحادية باعتبارها الوريث الوحيد لما كان يسمى الاتحاد السوفياتي، فاحتلت مكانه في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وورثت ترسانته النووية، كما سعت إلى مجاراة الولايات المتحدة الأمريكية على صعيد المواقف الدولية، وتبنت مواقف الدول الغربية، خاصة على مستوى الأمم المتحدة كما هو الحال بالنسبة لحرب الخليج، ضد العراق، وتخلت عن التكتل في منظمة الكوميكون والانفتاح على العالم الحر والإعلان عن نهاية الحرب الباردة.

كما ساهم التفكك في زعزعة الأوضاع في كثير من دول العالم الثالث ذات الأنظمة اليسارية، كما هو الحال في يوغوسلافيا، وأفغانستان...

- نهاية الحرب الباردة :

ظهرت بوادرها مع حكم غورباتشوف 1985، وتأكدت أكثر مع انعقاد مؤتمر مالطا في ديسمبر 1989، وتكرس ذلك مع التوقيع على ميثاق ندوة باريس للأمن والتعاون الأوربي في 1990/12/23، وتصريح الزعيمين: "الحرب الباردة انتهت بيننا".

- لقاء مالطا 1989 و نتائجه :

إذا كان مؤتمر يالطا 1945 قد وضع أسس نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية فقد عمل مؤتمر مالطا 1989 على انهاء ذلك النظام، وسجل اعترافا رسميا بهزيمة الاتحاد السوفياتي وبلدان حلف وارسو أمام الولايات المتحدة الأمريكية.

- نتائج القمة على بلدان العالم الثالث :

بانهيار المعسكر الشرقي ومجاراة روسيا لوجهات النظر الأمريكية لم يعد هناك صراع بين الشرق والغرب وإنما بين الشمال والجنوب، وتحول العالم من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية أو النظام الجديد (New Order)، الذي أعطى مسارا جديدا للعلاقات الدولية، سهّل للولايات المتحدة الأمريكية احتواء دور ومهام الهيئات الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وجعلها في خدمة مصالحها العليا في العالم.

وبهذا التحول البارز في مراكز القرار الدولي وجدت بلدان العالم الثالث نفسها مضطرة للتعامل مع الوضع الجديد الذي حتم عليها التخلي عن بعض مبادئها المناهضة للامبريالية الأمريكية، وتكييف أنظمتها بما يتلاءم مع الأحادية القطبية، وهو ما أضعف حركة عدم الإنحياز وقلل من فعالية التعاون جنوب - جنوب.



ريغن وغورباتشوف يوقعان على محضر مؤتمر مالطا

نص :

إن الوصول إلى منابع البترول أصبحت ضرورة أو حتمية عسكرية...

كل الاقتصاد الصناعي للغرب مرتبط اليوم بالبترول وكل الآلة الحربية للغرب تمشي بالبترول... ويجب دائما معرفة من يسيطر على ماذا في الخليج الفارسي والشرق الأوسط وهي مفتاح من يسيطر على ماذا في العالم.

مقتطفات من كتاب الحرب الحقيقية " لريتشارد نكسون" رئيس سابق للولايات المتحدة الأمريكية.



فرض الإرادة الأمريكية:

مع الإعلان عن النظام الدولي الجديد كانت الأرض العربية الإسلامية عرضة لفرض الإرادة الأمريكية بقوة السلاح خلال أزمة الخليج الثانية (1990- 1991)، عندما تزعمت تكتلا دوليا عسكريا بدعوى تحرير الكويت، وسمح ذلك بانتعاش الاقتصاد الأمريكي والخروج من حالات الركود الاقتصادي الدورية، حيث نشطت المصانع الحربية وصرفت مخزونها من الأسلحة لتدمر العراق ماديا وبشريا (ملجأ العامرية)، وتزعمت الولايات المتحدة الرأي العام الدولي متجاوزة مجلس الأمن لتنفرد بمعالجة قضايا النزاع الدولية وتسيرها مثل قضية فلسطين وما يتعلق بها من صراع في المنطقة العربية الإسلامية مع إسرائيل، وفرض تسويات من منظورها لأهم القضايا الدولية الناجمة عن تفكك الإتحاد السوفياتي كقضية البوسنة والهرسك، ولكن بقاء هذه البؤر متوترة في كثير من مناطق العالم الثالث من شأنها إعاقة تثبيت النظام الدولي الجديد بصيغته الجائرة:

- فرض الديمقراطية الأمريكية والقضاء على الأنظمة الدكتاتورية حسب التصور الأمريكي والغربي عموما، وشعار المحافظة على حقوق الإنسان.

- تحقيق التقدم والازدهار لجميع الشعوب والدول وذلك من خلال عولمة الاقتصاد، في ظل هيمنة عالم متقدم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب متخلف رغم استقلاله السياسي يعاني من ضغوطات اقتصادية وتفكك اجتماعي وتخلف ثقافي.

نص:

صرح نائب الرئيس السابق بوش دان كويل قائلا:

"لم يعد على العالم الآن أن يتحمل عبء مكافحة الشيوعية، فهناك تهديد جديد قد برز، إنهم الخارجون على القانون و الإرهابيون. فالعراق وقوى إقليمية أخرى مستعدة لامتلاك صواريخ إستراتيجية... يجب أن لا نتخدع بما يجري في الخليج. إنه المستقبل، إنها أول أزمة دولية بعد الحرب الباردة... و إذا لم نهزم صدام حسين فإن اعتداءات أخرى ستحصل... ."



عاصفة الصحراء - العراق -



حرب الخليج الثانية (عاصفة الصحراء) التي شنتها و.م.أ على العراق بدعوى تحرير الكويت

- كيف انتشر نفوذ الاتحاد السوفياتي في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وفي بلدان العالم الثالث؟
- أدت إصلاحات الاتحاد السوفياتي إلى تصدعه وسقوطه، كيف ذلك؟



الوضعية الخامسة:

فلسطين من تصفية الاستعمار التقليدي إلى الهيمنة الأحادية والتواطؤ الدولي

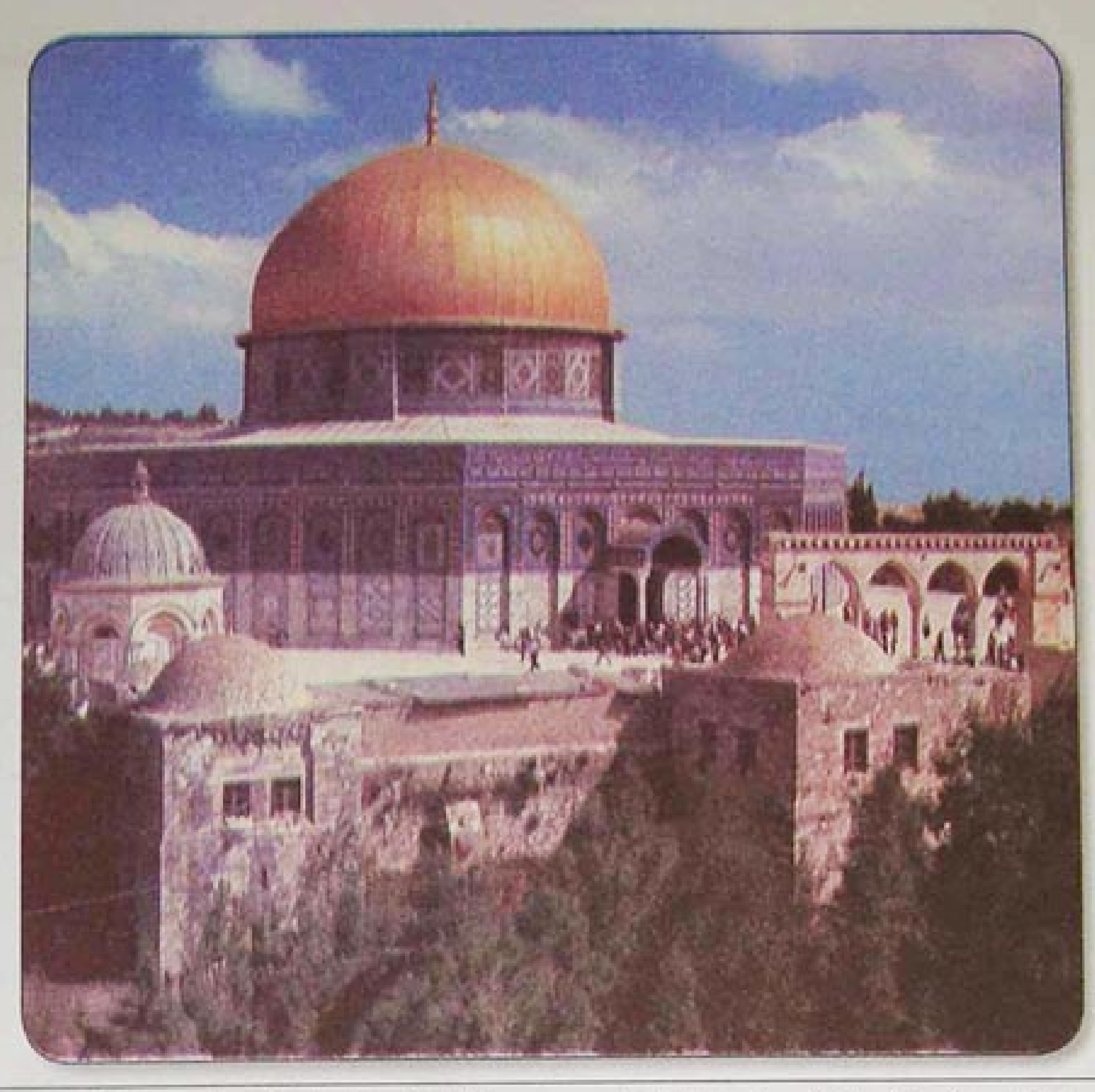
فلسطين تمثل الظلم التاريخي والإنساني في أجلى صوره، إنها اكبر عملية سطو في التاريخ، ذلك أن الاحتلال الاستيطاني الصهيوني يدعي حقا تاريخا في الأرض المحتلة، فاضطهد أهلها وشردهم ودمر منازلهم ونكل بأبنائهم زاجا بهم في السجون ومراكز الاعتقال، حدث ولا يزال يحدث ذلك تحت غطاء ومساندة من قبل الدول الغربية، التي تنقل لشعوبها إعلاميا صورة مشوهة للنزاع الفلسطيني الصهيوني، ما شجع إسرائيل على تعنتها وضربها عرض الحائط كل القوانين والقرارات الأممية بشان تسوية القضية الفلسطينية.

إن قضية فلسطين هي القضية الأكثر حساسية وتوترًا في عالمنا المعاصر، ففيها القدس وأهميتها بالنسبة للمسلمين وهي مهبط المسيح، في اعتقاد المسيحيين، وهي أرض الخلاص لدى اليهود. ومن هنا أصبحت فلسطين هي القضية الأكثر تعقيدا وتشابكا ولكنها تمثل في الوقت نفسه المحك والمعيار الذي نحكم به على المستوى الحضاري لدى تدعي الدول الغربية التي ترفع شعارات حقوق الإنسان ونشرالمدنية.

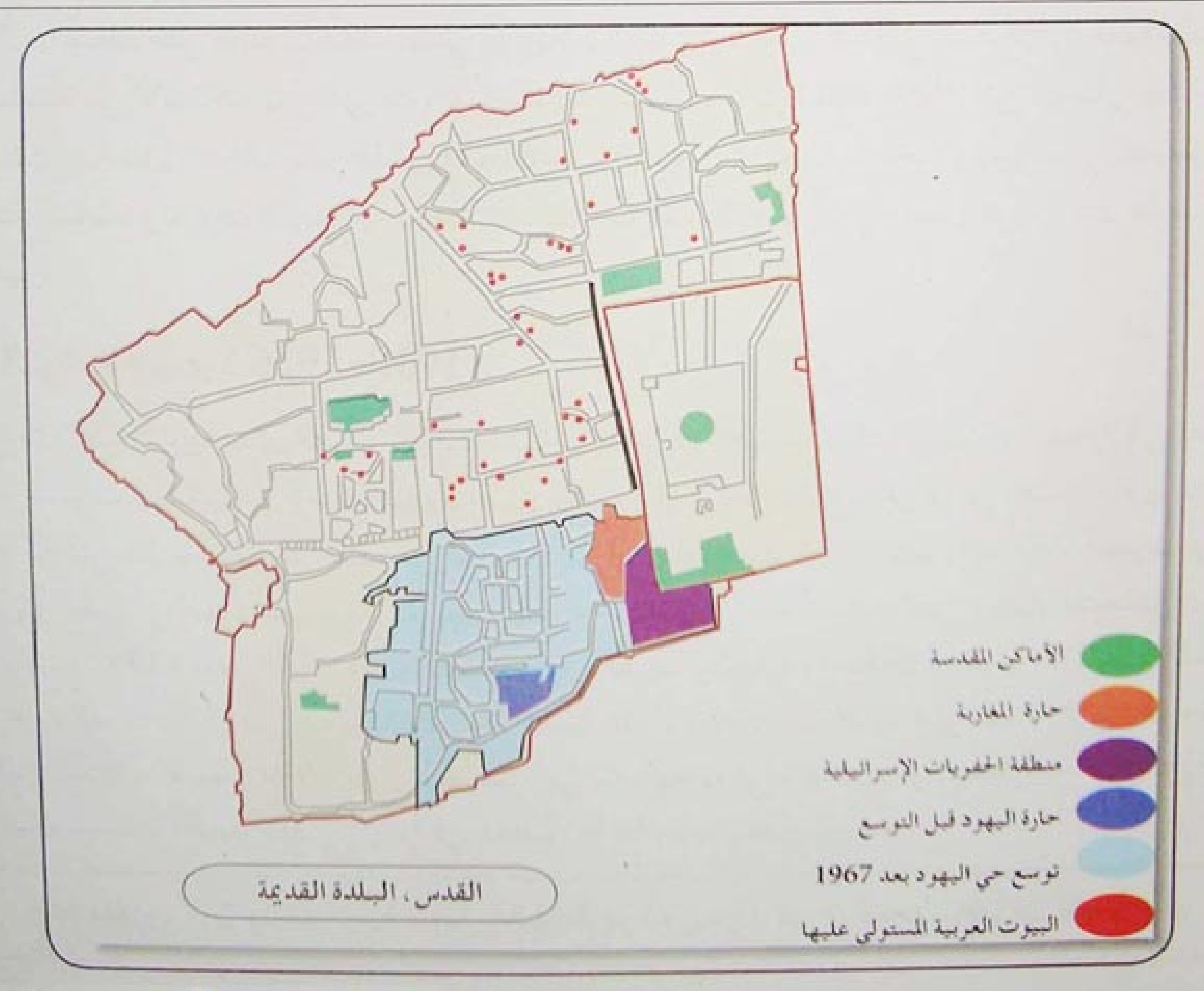
تعرض هذه الوضعية مجموعة من المفاهيم التي شهدت تطورا في دلالتها، من خلال الوثائق المتنوعة تاركين قراءتها والتساؤل حولها لأبنائنا الطلبة، وذلك بغرض فهم الحقائق والمواقف، ومن ثمة الوصول إلى تعميمات تساعدهم على إبداء الرأي عن وعي وبصيرة.

الوقائع التاريخية الكبرى

فتيل الأزمة	الرفض والثورة	الانتفاضة واتفاقيات السلام
1916 اتفاقية سايكس بيكو	36-1939 الثورة الفلسطينية الكبرى	1987 انطلاق الانتفاضة
1917 وعد بلفور	1947 قرار التقسيم - هيئة الأمم المتحدة	1988 قيام دولة فلسطين
1920 الانتداب البريطاني	1948 الحرب العربية الإسرائيلية الأولى	1993 اتفاقية أوسلو
1929 انتفاضة القدس	1964 تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية	1994 دخول عرفات الأراضي المحتلة
	1967 الحرب العربية الإسرائيلية الثانية	
	1973 الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة .	



القدس، المدينة المقدسة في الأديان السماوية الثلاث، وضعتها لجنة التراث العالمي منذ عام 1982 على قائمة التراث الإنساني المهددة بالخطر، فهي المدينة التاريخية التي تضم أقدس آيات التراث الديني والمعماري والحضاري العالمي. لذا كانت قضيتها قضية العالم بأسره...



القدس، البلدة القديمة

1 - فلسطين تحت الانتداب

لمّا فرضت عصبة الأمم الانتداب على بلاد الشام والعراق، حرص يومها الصهاينة على أن تكون فلسطين من نصيب بريطانيا، وذلك ما أقره بالفعل مجلس الحلفاء في سان ريمو الذي أوعز إلى بريطانيا التكفل بتهيئة الجو المناسب لتنفيذ وعد بلفور.

« وجاء الانتداب البريطاني ليسهم بشكل استثنائي في تمكين اليهود من فلسطين. فعبر تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتنشيط الاستثمار اليهودي فيها وإدخال اليهود للعمل في كافة مؤسسات الانتداب المدنية والعسكرية، ... فخلال فترة الانتداب البريطاني لفلسطين التي امتدت من عام 1919 إلى 1948، وصل إلى فلسطين 452.306 مهاجر يهودي.... فبوصول الإنجليز إلى فلسطين انهمرت رؤوس الأموال الغربية على المدينة لبناء مؤسسات الدولة المرتقبة، فأصبحت القدس مقرا لكل من اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية، والوكالة اليهودية، والصندوق القومي اليهودي، وفي عام 1925 تم إنشاء الجامعة العبرية... ولم يقتصر دور الانتداب على ترك العنان للمنظمات اليهودية لبناء كيان سياسي في القدس فحسب، بل إن الانتداب أسهم بشكل مباشر في هذا البناء. »

د. جاد إسحاق، القدس وتحديات طمس الهوية، ص 20

واعتبرت فلسطين مستعمرة بريطانية، يخضع مندوبها السامي لوزير المستعمرات (ونستون تشرشل)، هذا الأخير الذي تجاهل مطالب العرب المتمثلة في إيقاف الهجرة اليهودية لفلسطين وإصدار تشريعات تمنع انتقال الأراضي إلى اليهود وإلغاء وعد بلفور.

فما كان حينئذ على الشعب الفلسطيني إلا إعلان العصيان وحمل السلاح للدفاع عن حقوقه فشهدت البلاد سلسلة من الانتفاضات والثورات، مما اضطر بريطانيا سنوات 1921 و1929 إلى إرسال لجان تحقيق. وما توصلت إليه تلك اللجان كان حقائق دامغة فندت ادعاءات اليهود التاريخية والدينية في فلسطين، غير أن سياسة المماطلة والمراوغة البريطانية دفعت العرب لحمل السلاح ثانية في أعنف ثورة دامت ما يقرب من ثلاث سنين.

2 - الثورة الكبرى (1936-1939).

تبلورت فكرة الثورة لدى العرب لتصبح ضرورة ملحة، خاصة بعد أن تفاقم أمر الهجرة إلى فلسطين وصاحبه سكوت بريطانيا عن تسلح اليهود الذي بدا مدبرا، وكان الشيخ « عز الدين القسام » أول من تزعم هذه الحركة التي انضم إليها عدد كبير من أبناء الأقطار العربية لتحرز بذلك انتصارات هامة أجبرت بريطانيا للتوجه إلى ملوك وزعماء العرب طالبة توسطهم. وجاء تقرير لجنة « بيل » التي عينت للتحقيق بمشروع التقسيم سنة 1937، فنص على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود واحتفاظ بريطانيا بالسيطرة العليا في البلاد. عاود العرب الثورة من جديد بأعنف مما كانت عليه، وعجزت بريطانيا على تهدئة الثورة مما حدا بها إلى إصدار الكتاب الأبيض 1939 حول السياسة التي ستنتهجها في فلسطين، ومع معارضة اليهود ورفضهم لهذا البيان تسببت الحرب العالمية الثانية في تعطيل ما جاء فيه وعدم تنفيذه.

وعد بلفور: أول وثيقة خطية حصل عليها اليهود من دولة كبرى تمنحهم حقا في فلسطين...





أنشئت الجامعة العبرية عام 1924 في عهد الانتداب البريطاني وحضر افتتاحها اللورد البريطاني " بلفور ". كان الموقع الذي اختير لها موقعا إستراتيجيا إلى أبعد حد... وقد تنبه الصهاينة إلى أهمية ذلك الموقع مبكرا، حتى قبل إنشاء الدولة اليهودية، وعملوا على قطع التواصل العربي في المنطقة. وبعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 كانت المنطقة التي بنيت فيها الجامعة منزوعة السلاح خاضعة لإشراف الأمم المتحدة حتى الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام 1967، فعملت السلطات الإسرائيلية بعده على مصادرة أراض من منطقة العيسوية لتوسيع الجامعة وزيادة مرافقها.

خريطة رقم 1 فلسطين تحت الانتداب البريطاني

مساحة فليسطين 27031 كلم 2

" إن حكومة جلالته تصرح الآن... أنه ليس من سياستها أن تصبح فلسطين دولة يهودية، وهي تعتبر في أنه مما يخالف الالتزامات المترتبة عليها نحو العرب بموجب صك الانتداب، والتأكيدات التي أعطيت للشعب العربي في ما مضى، أن يجعل سكان العرب رعايا دولة يهودية خلافا لإرادتهم. وفي خصوص الهجرة تقدم حكومة جلالته المقترحات التالية :

أولا : تكون الهجرة اليهودية خلال السنوات الخمس التالية بمقدار من شأنه أن يزيد عدد السكان اليهود في فلسطين إلى ما يقرب من ثلث مجموع سكان البلاد (أي 75000 مهاجر يهودي).

ثانيا : لدى انقضاء السنوات الخمس المشار إليها لا يسمح بهجرة يهودية أخرى إلا إذا كان عرب فلسطين على استعداد للقبول بها، "

مقتطفات من الكتاب الأبيض. علي المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سيراس للنشر 1990 ص 132

3 ـ التواطؤ الدولي والإعلان عن دولة إسرائيل

توقف العرب عن ثورتهم خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، في حين جند اليهود كل إمكانياتهم العسكرية والمالية لدعم مركز الحلفاء وانضموا إلى صفوف جيوشهم ما مكنهم من الأساليب الحربية والتدرب على أحدث الأسلحة.و أولئك هم الذين تشكلت منهم المنظمات الإرهابية الصهيونية، التي شنت حرب عصابات عنيفة على الإدارة الإنجليزية. وازدادت هذه الاضطرابات مع نهاية الحرب العلمية نتيجة ما لاقاه اليهود من عطف دولي ومن مساندة الرأي العام الغربي.

« نشأت قضية فلسطين في نطاق الأمم المتحدة مع بدء الاعتراف بالوجود اليهودي على أرض فلسطين باتخاذ الجمعية العامة قرارا بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية رقم 181 بتاريخ 29/11/ 1947 وقد نص هذا القرار على تدويل القدس حفاظا على المصالح الدينية لكافة الأديان والمذاهب في المدينة المقدسة.... وقد صاحبت هذا القرار موجة عارمة من الرفض الفلسطيني والعربي على أساسي أنه يعطي الوجود اليهودي في المنطقة الشرعية والحق في إعلان الدولة على 57% من أرض فلسطين رغم أن اليهود كانوا لا يشكلون حينذاك سوى 7% من المجموع العام للسكان.. »

د. جاد إسحاق، القدس وتحديات طمس الهوية، ص23

وما أن تم إعلان بريطانيا عزمها على سحب قواتها من فلسطين وقرارها إنهاء الانتداب على فلسطين يوم 14 ماي 1948، حتى أعلن في منتصف ليلة 15ماي 1948 دافيد بن غريون عن قيام دولة إسرائيل وعاصمتها تل أبيب، وعلى الفور حظيت هذه الدولة باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي ثم بريطانيا وبقية الدول الغربية.

4 ـ الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948

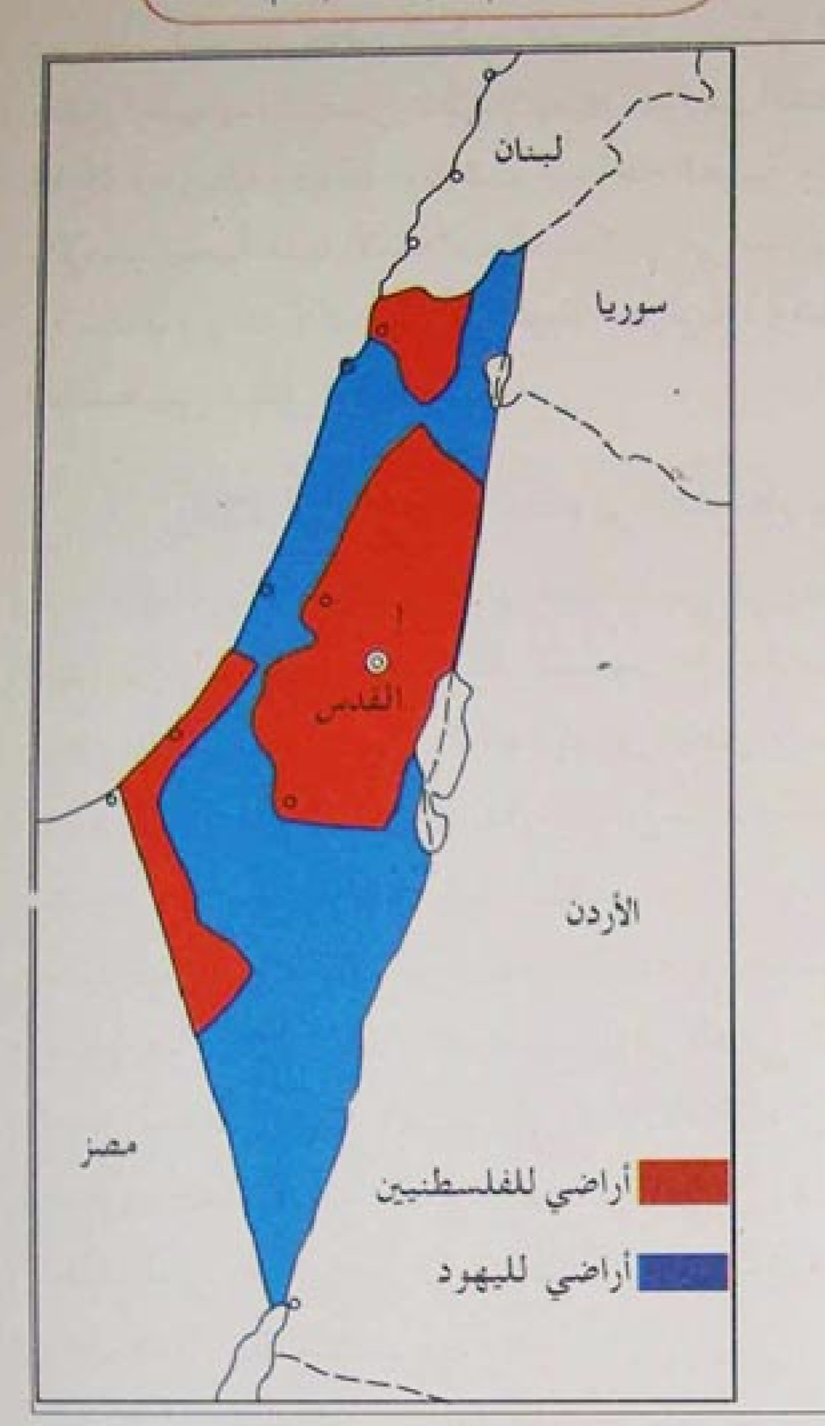
كان من الطبيعي أن يرفض العرب قيام دولة إسرائيل، كما رفضوا قرار التقسيم المجحف، وكان لا بد حينئذ من التحرك لمنع القوات الصهيونية من الاستيلاء على فلسطين وحماية السكان العرب من الإرهاب الصهيوني، (1) وتدخلت الجيوش العربية من مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق وهاجمت الكيان الصهيوني من كل الجوانب، وكان التفوق العسكري في البداية عربيا بل قد باتت إسرائيل قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، فسارعت الدول الكبرى عن طريق مجلس الأمن إلى إصدار قرار بوقف القتال لمدة شهر. استغل الصهاينة فرصة هذه الهدنة لتنظيم صفوفهم والحصول على المدد العسكري من الدول الغربية ثم قاموا عند استئناف القتال بهجوم مضاد في 1948/7/9 وانتهت الحرب في 16 من نفس الشهر أجبرت خلالها الجيوش العربية على التراجع بعد أن منيت بهزائم ثقيلة فكانت النتائج كارثية ليس فقط على الشعب الفلسطيني الذي شرد وهجر قهرا من وطنه وإنما على الأمة العربية قاطبة.

---

(1) في 9/4/ 1948 قامت العصابات الصهيونية بشن هجوم على القرية واقترفت مجزرة دير ياسين الشهيرة، فقد وصل عدد ضحايا المجزرة إلى 245 شخصا، نصفهم من النساء والأطفال. من المفيد التذكير بأن « بيجن » هو من ارتكب هذه المذبحة، التي وصفت من شخصيات يهودية وفي طليعتهم البرت اينشتاين بانها من فظائع النازية والفاشية.



خريطة رقم 2 قرار التقسيم 1947



لدولة اليهودية 15263
الدولة العربية 11592
دولي (القدس) 176
مساحة فلسطي27031 كلم2

القرار الإجماعي للكونغرس الأمريكي حول هجرة اليهود إلى فلسطين 19-12-1945

« ... إن الولايات المتحدة تحبذ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين... وإن الولايات المتحدة سوف تستعمل مساعيها الحميدة لدى السلطة المنتدبة لجعل أبواب فلسطين مفتحة لدخول اليهود بحرية إلى ذلك القطر إلى أقصى قدرته الزراعية والاقتصادية وسوف تتوفر هناك فرصة كاملة للاستعمار والتنمية بحيث تكون لهم الحرية في استئناف بناء فلسطين كوطن قومي لليهود ... »

إصدار جامعة الدول العربية، القاهرة 1967

المنظمات الإرهابية الصهيونية :

– الهجانا : منظمة إرهابية يهودية تأسست بعد الحرب العالمية الأولى قدر عدد أفرادها ب 60 ألف عام 1946.

– الأرغون : أي المنظمة العسكرية، منظمة إرهابية متطرفة انشقت عن الهجانا وتزعمها مناحيم بيغن الذي تولى رئاسة وزراء إسرائيل (77-1983) وصاحب جائزة نوبل للسلام سنة 1978.

شتارن : منظمة إرهابية متطرفة انشقت عن الهجانا وعرفت بعنفها الشديد ضد الفلسطينيين.

فقد نهبت هذه المنظمات المعسكرات الإنجليزية وحاولت اغتيال المندوب السامي البريطاني1944 ودمرت نزل "كنغ دايفد" بالقدس في نفس السنة كما ساعدت آلاف اليهود على الدخول إلى فلسطين بطرق غير شرعية ... وهي من ارتكب أشنع المذابح في حق الشعب الفلسطيني فيما بعد...

5- الثورة الفلسطينية 1965

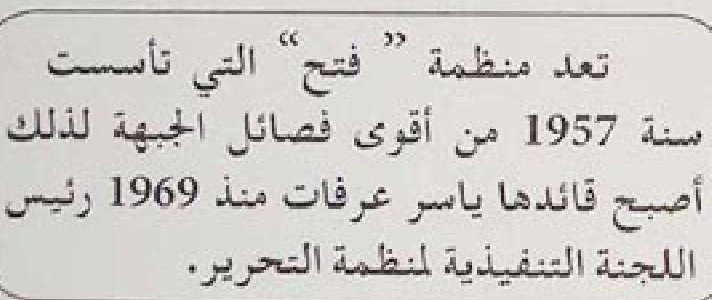
لقد كان من نتائج النكبة التي حلت بالأمة العربية، تشريد حوالي مليون من عرب فلسطين، في حين حقق الصهاينة انتصارا عظيما بقيام كيانهم المغتصب، وضمهم لأراضي جديدة إثر هزيمة العرب في حرب 1948 (خريطة رقم3). وعرفت الساحة العربية والدولية تطورات أدت إلى تحولات في العلاقات السياسية والإستراتيجية منها الانقلاب العسكري في سوريا وثورة الضباط في مصر والاتجاه نحو الكتلة الشرقية للتزود بالأسلحة. وقد كان اندلاع الثورة الجزائرية، وفشل العدوان الثلاثي على مصر من دواعي اختيار الشعب الفلسطيني سبيل المقاومة.

إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية

« إيمانا بحق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه المقدس فلسطين، وتأكيدا لحتمية معركة تحرير الجزء المغتصب منه وعزمه وإصراره على إبراز كيانه الثوري الفعال وتعبئة طاقاته وإمكانياته وقواه المالية والعسكرية والروحية، وتحقيقا لأمنية أصيلة من أماني الأمة العربية ممثلة في قرارات جامعة الدول العربية ومؤتمر القمة العربي الأول (القاهرة، جانفي 1964). تعلن بعد الاتكال على الله باسم المؤتمر العربي الفلسطيني الأول المنعقد بمدينة القدس في 1964/5/28، قيام منظمة التحرير الفلسطينية قيادة معبئة لقوى الشعب العربي الفلسطيني لخوض معركة التحرير، ودرعا لحقوق فلسطين وأمانيه، وطريقا للنصر... »

الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين القاهرة 1974





تعد منظمة "فتح" التي تأسست سنة 1957 من أقوى فصائل الجبهة لذلك أصبح قائدها ياسر عرفات منذ 1969 رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

عرف الكفاح المسلح الفلسطيني انطلاقته الأولى في الخمسينات، وازدادت كثافة العمليات الفدائية إثر نجاح الثورة المصرية عام 1952. أما الانطلاقة الثانية فكانت عقب النكسة العربية بعد حرب الستة أيام سنة 1967 واحتلال إسرائيل لكامل فلسطين ولأقاليم من البلدان العربية المجاورة (خريطة 4)، فواصل الفلسطينيون كفاحهم الذي تمثل في القيام بعمليات عسكرية في إسرائيل والأراضي المحتلة وضرب المصالح الإسرائيلية في الخارج.

من بنود قرار مجلس الأمن رقم 242 :

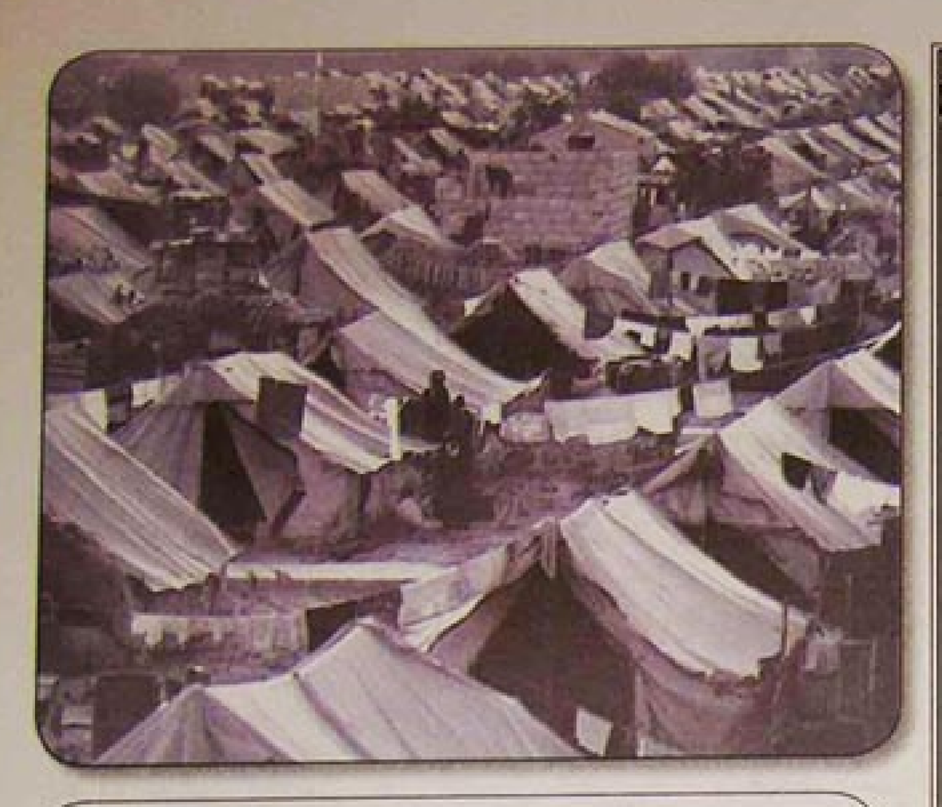
1 – سحب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضي احتلتها في النزاع.

2 – إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، والاعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي وحقها في العيش.

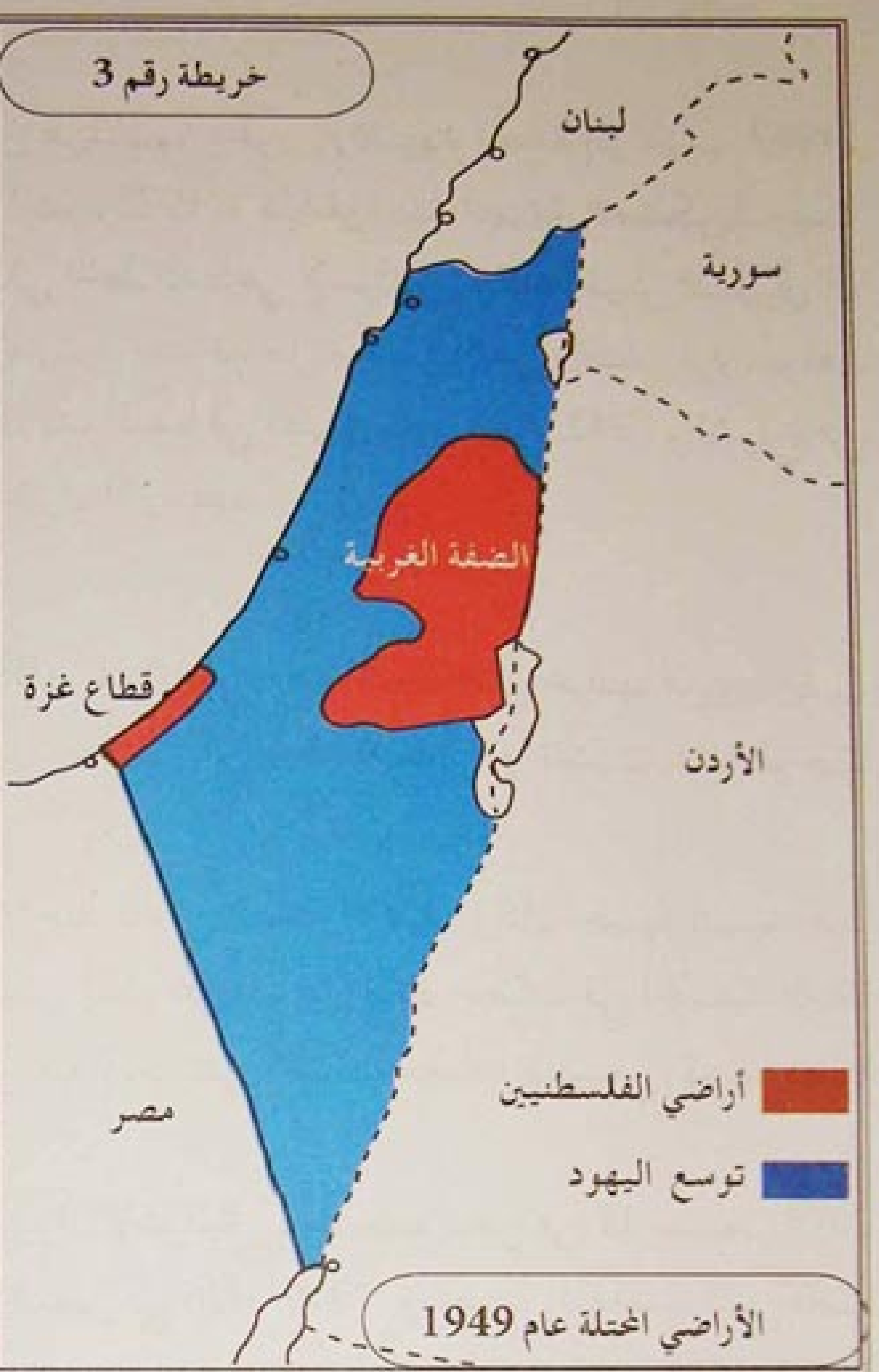
ويؤكد أيضا على :

1 – ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

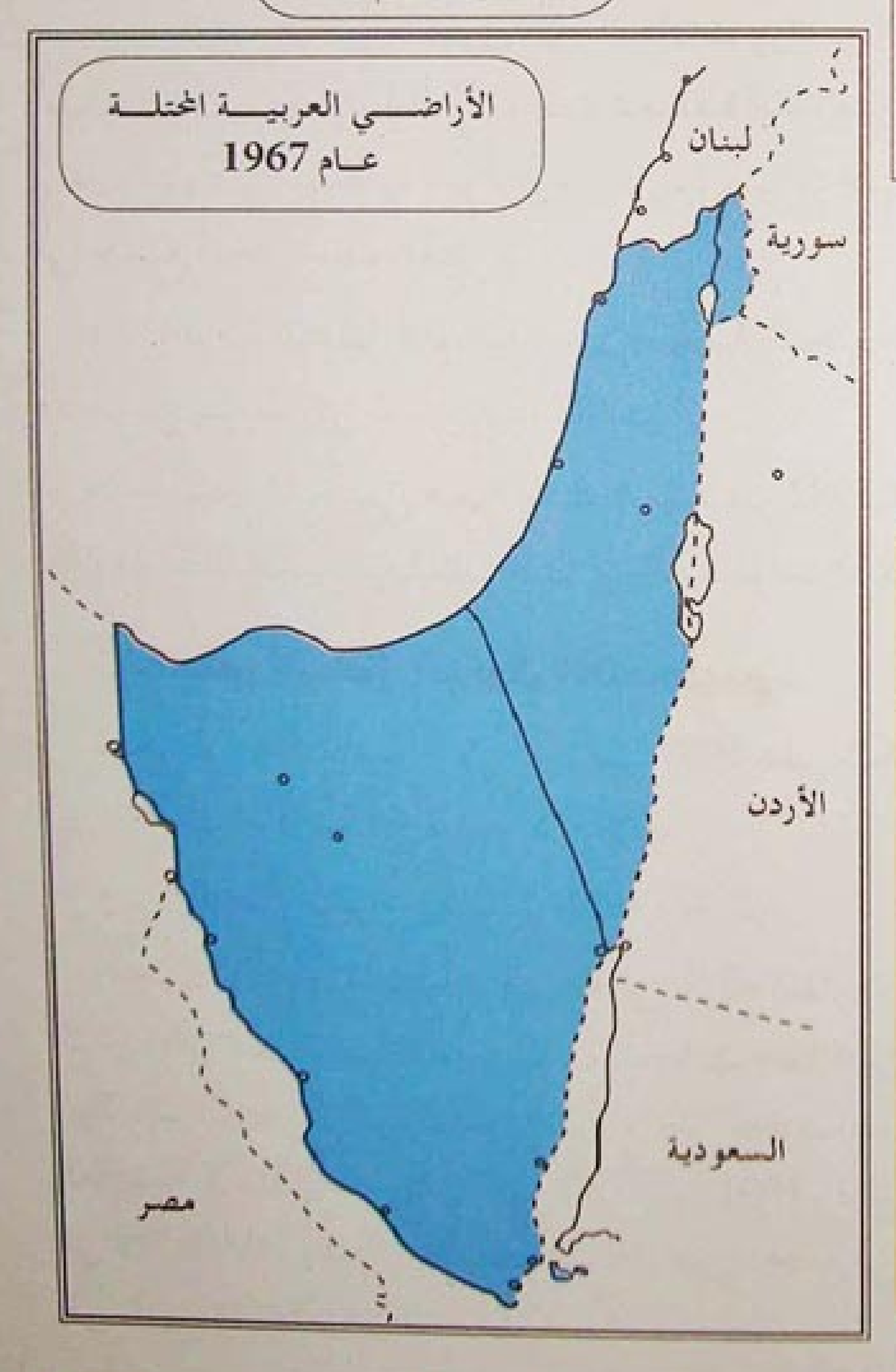
2 – تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.



مخيم يضم آلاف اللاجئين الفلسطينيين بضواحي دمشق أقامته الأمم المتحدة عقب حرب 1967، هجرتهم إسرائيل قهرا.



الأراضي المحتلة 20700
قطاع غزة 378
الضفة الغربية 5953
إجمالي فلسطين 27031 كلم2



مقتطفات من الميثاق الوطني الفلسطيني (جويلية 1968)

المادة 1: فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية.

المادة 3: الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه ويقرر مصيره بعد أن يتم تحرير وطنه وفق مشيئته...

المادة 10: العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية ...

وثائق، منظمة التحرير الفلسطينية 1987

6 - حرب أكتوبر 1973

وطد العرب العزم على إزالة ما علق في الأذهان عن هزيمتهم، وتحرير أراضيهم المحتلة إثر حرب 1967، فبدءوا بهجومهم على إسرائيل في شهر رمضان (6 أكتوبر1973)، فالحقوا بها الهزيمة العسكرية حيث اخترقت الجيوش المصرية بقيادة اللواء سعد الدين الشاذلي الخط الدفاعي لإسرائيل، وكاد الجيش السوري أن يستعيد هضبة الجولان. إلا أن الكلمة الأخيرة كانت لإسرائيل بعد تدخل مجلس الأمن وأصدر قراره بوقف إطلاق النار وهو ما تم بالفعل في 1973/10/25 ، على أن يتم البدء في تطبيق بنود القرار 242، والشروع في محادثات من أجل الوصول إلى سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

7 - التغيرات الدولية والاقليمية عقب الحرب

أ – تحقق الغرب من خطر الوحدة العربية، وتجلى ذلك عمليا في أزمة النفط التي عرفتها أوروبا عقب إجراء حظر البترول عن الدول الغربية المساندة لإسرائيل. فكان التخطيط حينئذ هو تفتيت هذه الوحدة وإحداث صدع في الصف العربي.

ب – أعطيت منظمة التحرير الفلسطينية صفة الملاحظ داخل الهيئة الأممية. وكان حينها السيد عبد العزيز بوتفليقة رئيسا لدورة المنظمة الأممية فمكن للرئيس ياسر عرفات من إلقاء خطاب في الجمعية العامة يوم 13/11/ 1974، شرح فيه قضية الشعب الفلسطيني العادلة. التي أخذت معناها الطبيعي كونها قضية وطنية وليست إنسانية (قضية اللاجئين).

ج – توقيع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي، مناحيم بيغن في 17 سبتمبر 1978 اتفاقية كامب ديفيد، والتي توجت بمعاهدة السلام بواشنطن في 1979/3/26 وتتضمن المعاهدة التي كانت برعاية أمريكية انسحاب إسرائيل من جزيرة سيناء، مقابل اعتراف مصر بإسرائيل. فأحدثت ردود فعل غاضبة في جميع أنحاء العالم العربي.

د – الحرب الأهلية اللبنانية وعزل منظمة التحرير الفلسطينية وضربها بلبنان وحمل قيادتها على نقل مقرها من بيروت إلى تونس سنة 1982.

هـ – مجازر مخيمي صبرا وشتيلا سبتمبر 1982 التي راح ضحيتها آلاف اللاجئين وذلك بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان تحت إشراف القوات الأممية.

8 - تطور أشكال النضال الفلسطيني.

تفجرت " الانتفاضة " في ديسمبر 1987 على شكل إضرابات ومظاهرات وكانت " حرب الحجارة" من أبرز أشكال المواجهة مع قوات الاحتلال.

وفي الخامس عشر من نوفمبر 1988 بالجزائر

فتحت الانتفاضة صفحة جديدة في تاريخ المقاومة الفلسطينية، ووصلت رسالتها إلى الرأي العام العالمي الذي أدان الممارسات الصهيونية، وتدخلت عدة أطراف لإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. وبعد مفاوضات تلت مؤتمر السلام في الشرق الأوسط الذي عقد في العاصمة الإسبانية مدريد بتاريخ 30 أكتوبر1991، قبل الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي إمضاء اتفاقية أوسلو في 9/9/ 1993. ودخل ياسر عرفات الأراضي المحتلة في جويلية 1994 وبدأت منذ ذلك الحين مرحلة جديدة من تاريخ فلسطين.



جاء في مذكرات الرئيس "كارتر" بأن إيجاد وطن قومي لليهود في فلسطين هو تعليمات الرب وأثناء حملته الانتخابية سنة 1980، قال "إني فخور بان أعلن بان إسرائيل قد حصلت على مساعدات أمريكية خلال فترة رئاستي تعادل نصف ما حصلت عليه من أمريكا خلال 32 سنة من عمرها. وإني أود أن يعلم الشعب الأمريكي أن تلك المساعدات الأمريكية لم تكن صدقة، بل إنها كانت استثمارا لأمن أمريكا".



لقاء كام ديفد: من اليسار إلى اليمين (أنور السدات، جيمي كارتر، مناحين بيغن).

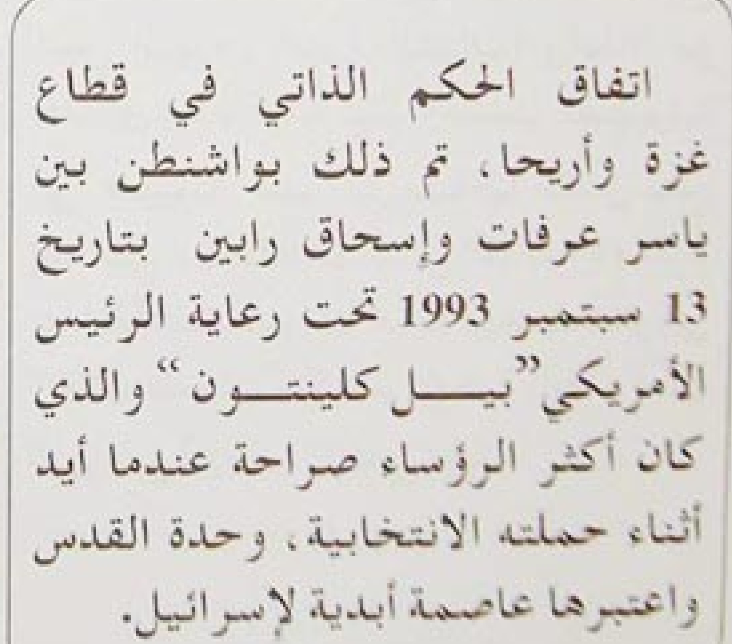


الانتفاضة الأولى أطفال الحجارة في مواجهة قوات الاحتلال الإسرائيلية

المصافحة التاريخية



ياسر عرفات، بيل كلينتون، إسحاق رابين



اتفاق الحكم الذاتي في قطاع غزة وأريحا، تم ذلك بواشنطن بين ياسر عرفات وإسحاق رابين بتاريخ 13 سبتمبر 1993 تحت رعاية الرئيس الأمريكي "بيل كلينتون" والذي كان أكثر الرؤساء صراحة عندما أيد أثناء حملته الانتخابية، وحدة القدس واعتبرها عاصمة أبدية لإسرائيل.



الشهيد محمد الدرة وبداية الانتفاضة الثانية 2000

الحركة الصهيونية وتهويد فلسطين

أ – لقد ظهرت دعوة اليهود إلى التكتل على يد جماعة منهم، خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. عُرفت حركتهم "بالصهيونية"، ويمثل كتاب "الدولة اليهودية" لصاحبه "تيودورهرتزل" مرجعا أساسيا لمبادئها. "هرتزل" الذي أعلن في الكلمة الافتتاحية لمؤتمر بازل بسويسرا سنة 1897 أن الصهيونية هي عودة إلى اليهودية قبل أن تكون عودة إلى بلاد اليهود، وأسفر المؤتمر على إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية، ووضع الحجر الأساس لإنشاء دولة يهودية يتجمع فيها كل يهود العالم الذين يشكلون شعبا واحدا، والذين يجب عليهم أن يرفضوا الاندماج مع الشعوب التي يعيشون فيها... واستهدف المشروع الصهيوني منذ اللحظة الأولى احتلال المنطقة الممتدة من النيل إلى الفرات... لقد نجح الفكر الصهيوني في جذب العديد من يهود العالم الذين وجدوا في العقيدة الصهيونية الحل الأنسب لمشاكلهم وبدأت الهجرات اليهودية الكبيرة نحو فلسطين، تحت "شعار تنفيذ إرادة الرب".

يقول الكاتب الإسرائيلي أيلون سالمون " كانت الصهيونية بالنسبة لمؤسسيها وبالنسبة لمن وضعوها موضع التطبيق من أمثال، حاييم وايزمان ديفيد بن غريون ليست مجرد جعل ارض إسرائيل وطنا لليهود فحسب، بل أيضا لتكون بوتقة يتم فيها صهر اليهود وتطبيعهم وتحويلهم إلى شعب واحد كبقية شعوب العالم. لقد كان اضطهاد اليهود في أوروبا والذي بلغ ذروته بمذابح اليهود على أيدي النازية سببا في استعجال تنفيذ برنامج الصهيونية، ولكنه لم يكن قط سبب وجودها. إن إنشاء إسرائيل كدولة تستقبل اللاجئين اليهود كان دائما هدفا ثانويا للصهيونية. أما الهدف الأول لها فكان هو استرجاع الذات والروح في أرض الأجداد وتخليصها من الأخطاء والآثام التي علقت بها".

من كتاب الفريق سعد الدين الشاذلي صفحة 88

الصهيونية:

حركة قومية عنصرية، تطالب بجمع شمل اليهود، (يهود الشتات) واتخاذ من فلسطين وطنا قوميا لهم. وتنسب الصهيونية إلى "صهيون" اسم جبل بضاحية القدس يحج إليه اليهود لاعتقادهم أن نبي الله داوود مدفون بهذا المكان. وأصبحت حركة سياسية تدعو إلى احتلال فلسطين بتكثيف الهجرة إليها وتمكين اليهود من أخصب الأراضي فيها.

تيودور هيرتزل : 1860-1904

كاتب وصحفي يهودي ولد بالمجر، وعاش بالنمسا حيث مارس المحاماة والصحافة، نشر كتابه "الدولة اليهودية" سنة 1896، شرح فيه أسس فكرة إنشاء وطن لليهود، مؤسس الصهيونية، و أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية.





ب - تلجأ الصهيونية لتنفيذ خططها وبلوغ غاياتها معتمدة على المال والدعاية والاغتيالات، والمؤامرات، وتنفيذها على مستوى الدول والمنظمات والمؤسسات عن طريق بث القلق والشكوك والاضطرابات خلقيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا داخلها. وتمكنوا بوسائلهم هذه من لعب دور محوري أثناء الحرب العالمية الأولى ويومها برز فيهم «حاييم وايزمن» الذي كان وراء إصدار وعد «بلفور»... وهو من بادر بتزكية تعيين «هربرت صموئيل» مندوبا ساميا لبريطانيا في فلسطين على أنه صديق للصهيونيين، هذا الأخير الذي أثار تحيزه لليهود غضب العرب، ومما زاد الأزمة تفاقما مباركة عصبة الأمم للانتداب وموافقتها على تنفيذ وعد بلفور وتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين...

هربرت صموئيل 1870-1963

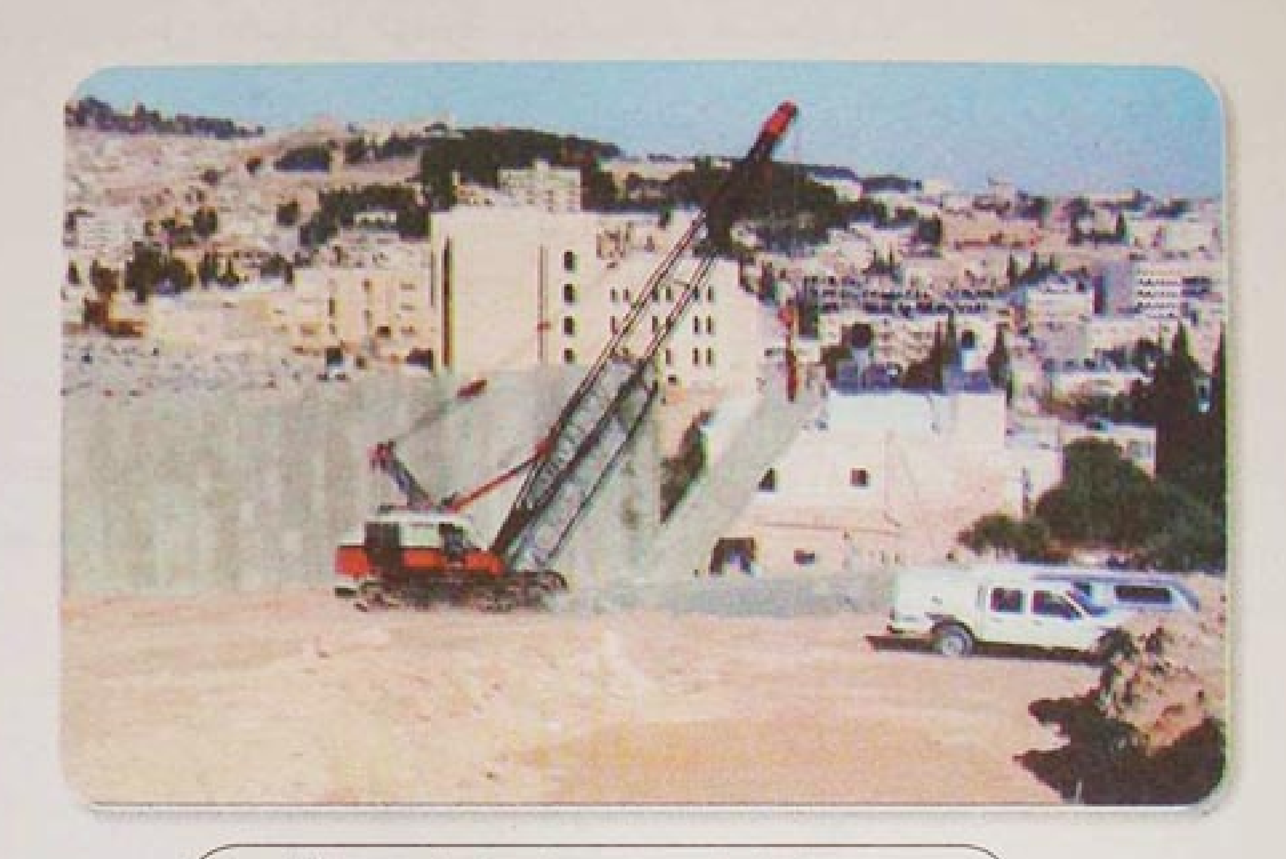
سياسي بريطاني يهودي، أول من عُين كمندوب بريطاني سامي بفلسطين من 1920- 1925، أصدر قوانين تسهل الهجرة اليهودية وشجع على عمليات بيع الأراضي للمستوطنين اليهود لإقامة مستوطنات بفلسطين.



حاييم وايزمن: 1874 - 1952

يهودي روسي، نزح إلى بريطانيا وتجنس بجنسيتها، أحد أستاذة الكيمياء في جامعة مانشستر، مكتشف لأنواع من المتفجرات قدمها لبريطانيا لقاء منحها وعدا بإنشاء الوطن القومي لليهود، وكانت له اليد الطولى في إصدار وعد بلفور... وفي سنة 1929 أنشأ الوكالة اليهودية، التي تستثمر أموال اليهود في الشتات لإعانة الإسرائيليين وتحقيق أهداف السياسة الصهيونية. رئيس دولة إسرائيل. (1949-1952)

ج – استغلت الصهيونية ظاهرة معاداة السامية وتعرض اليهود للاضطهاد الأوروبي، بتجسيم مصيبتهم واستمالة عطف الرأي العام الغربي لصالح مشروعهم. ومثلت حماسة الرئيس الأمريكي ترومان دفعا قويا للمشروع الصهيوني حيث طلب من بريطانيا إدخال مائة ألف لاجئ يهودي إلى فلسطين. بل وأصبح فيما بعد ضمان أمن وسلامة إسرائيل هو من الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وليس عجبا حينئذ أن تقوم الجمعية العامة للأمم المتحدة في سنة 1991 برد الاعتبار إلى الصهيونية وتبرئتها من وصمة العنصرية وذلك بإبطال القرار الدولي الذي أصدرته نفس الجمعية سنة 1975 والذي يدين الصهيونية ويصفها بأنها شكل من أشكال التفرقة العنصرية.



يوجد لهذه الصورة مثيل لها في الوحدة الأولى.
قارن بينهما مبرزا أسباب ودواعي إقامة هذه الحواجز.

صورت الدعاية الصهيونية للرأي العام الغربي كفاح العرب لمنع قيام دولة يهودية في فلسطين شغبا ومقاومة للتقدم والمدنية، وبأن المجتمع العربي في سواده من البدو الرحل ومن الفلاحين المستضعفين وأن الشعب الفلسطيني يشبه الهنود الحمر. أما اليهود " شعب الله المختار" فهم كالرجل الأبيض الذي يحمل رسالة الحضارة! فهل يمثل هذا الجدار مظهرا من مظاهر الحضارة ؟

معاداة السامية :

ظهرت هذه النزعة في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر، وكانت تستهدف حمل اليهود على مغادرة البلدان الأوروبية. مما دفع بعدد كبير منهم للاقتناع بأن يكونوا صهيونيين وأن يؤمنوا بأنهم على اختلاف انتماءاتهم أنهم شعب واحد. وقد استغلت الصهيونية هذه النظرة ليس فقط ديموغرافيا وإنما لاستمالة الرأي العام الغربي إلى المشروع الصهيوني.

«وعلمتم أنه انتدب نفسه على فلسطين فكان الخصم والحكم في قضيتها، وأنه ما انتدب إلا ليحقق وعده، وأن في ظل انتدابه، وبأسنة حرابه، حقق صهيون مبادئ حلمه، فانتزع الأرض منكم بقوة الإنجليز - وقوانين الإنجليز - وفتن ضعفاءكم بالخوف، وفقراءكم بالمال، حتى أخرجكم من دياركم وبنى المدن بأيديكم ...

وعلمتم أن الإنجليز هم الذين سنوا الهجرة بعد الفتح ليكاثروكم بالصهيونيين على هذه الرقعة من أرضكم، فلما انتبهتم للخطر غالطوكم بالمشروع منها وغير المشروع، ومتى كانت هجرة الوباء والطاعون مشروعة إلا في دين الإنجليز؟

وعلمتم أن بريطانيا هي التي جرت ضرتها البلهاء أمريكا إلى محادثكم وجرأتها على احتقاركم لتكيدها وتكيدكم، ولتحل بالسياسة ما عقده الاقتصاد بينكم وبين أمريكا من صلات ن وأنها هي التي ألّبت عليكم الأمم الصغيرة ودويلاتها حتى إذا جالت الأزلام وأيقنت بالفوز أمسكت إمساك المتعفف، وتظاهرت بالروية والحكمة، وجبرت خواطركم بالحياد، وملأت الدنيا تنويها بهذا الحياد الفاضح، فكانت كالقاتل المعزّي .....»

من مقالة للشيخ البشير الإبراهيمي، نشرت في العدد 24 من جريدة البصائر، 23/2/1948

عن / د. محمد الهادي الحسني، فلسطين ص 37 ، 38

- ضع عنوانا لكل فقرة من فقرات الملف.
- أنسب الشعارات الامبريالية الاستعمارية الآتية لأصحابها وما طبيعة الفرق بينها؟: مسؤولية الرجل الأبيض، نشر المدنية، تنفيذ وعد الرب.
- فسر أسباب ارتباط وعد بلفور وإقامة الكيان الصهيوني بالحربين العالمتين. ولماذا يعدان من أكبر نجاحات الصهيونية في القرن العشرين؟
- حلل علاقة تلاقي مصالح الغرب الامبريالي والمشروع الصهيوني في منطقة المشرق العربي.
- حرر انطلاقا من الوثائق المعطاة فقرة من خمسة عشر سطرا تبرز فيها العوامل السياسية والدينية التي عقدت الوضع في فلسطين.

ولما كان تهويد القدس من أولى أولويات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة جميعا، فقد خصصت ميزانيات ضخمة استثنائية ووفرت طاقات غير مسبوقة لبناء المستعمرات الاستيطانية في القدس وضواحيها.



طرد الفلسطنيين من أرضهم لبناء مستوطنة أدوميم

الوضعية التقويمية

الانتفاضة الفلسطينية

السندات:

وثيقة (1) – البعد الفكري والحضاري للثورة الفلسطينية.

وثيقة (2) – السياق التاريخي لأسلوب المقاومة الفلسطينية.

وثيقة (3) – تطورات القضية الفلسطينية في ظل تطورات الصراع العربي الإسرائيلي.

السياق:

يتعلق الأمر بالأهمية الإقليمية والدولية للقضية الفلسطينية، كونها لا ترتبط بوجود الشعب الفلسطيني فحسب وإنما بالسلم العالمي أيضا. وهو ما يتطلب فهما متكاملا لموقع "الانتفاضة الفلسطينية" في السياق التاريخي للأحداث التي عرفتها الحركات الثورية والتحررية في العالم الثالث، والدور الذي لعبته هيئة الأمم المتحدة في هذا الشأن.

التعليمة:

أنجز مخططا توضيحيا يبرز القضية الفلسطينية في الصراع بين القوى العظمى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مستعينا بسلم زمني تقيد عليه أهم الأحداث، ثم أكتب مقالا تاريخيا اعتمادا على السندات المعطاة، تبرر فيه اختيارك للوقائع التي تضمنها المخطط التوضيحي.

توجيهات منهجية

1 – البحث عن الفكرة النواة (المركزية / الأساسية) التي تنتظم حولها الأحداث، ومن الوقائع والأحداث ما من شانه أن يشكل نسيجا يعطي صورة مختصرة صحيحة وواضحة عن القضية الفلسطينية.

2 – إبراز ما تضمنته الوثائق المعطاة من أفكار، ومن معالم زمنية وأمثلة تساعد على إقامة الصلة بين المعلومات وعلى ضرب أمثلة من جنس الموضوع (في إفريقيا، آسيا...) ومقارنتها بعضها ببعض.

3 – الكشف من خلال الموضوع الغايات الإستراتيجية التي رسمتها الدول العظمى لتحقيق مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وهل يفهم أن تأسيس إسرائيل يعد بمثابة جسر أعد لضمان تنفيذ خططها.

الوثيقة (1)

"إن ثورة تريد أن تصنع لنفسها شيئا في التاريخ، يجب عليها أن تصنع نفسها أولا... فالثورة في حاجة اليوم إلى الدفاع عن قضيتها في الداخل والخارج، بحيث أصبح للحركات التحررية أدب وأحيانا سينماتيك" تضم أفلامها، فتنشر نشرات عن حركاتها وينشر عنها.

ولقد تبتدئ هنا مشكلة، عندما نريد التعرف إلى إحدى هذه الحركات بطريقة مجزية وسريعة ،خصوصا إذا كانت الملابسات أو موقعها الجغرافي يضعها - كالثورة الفلسطينية - في نقطة تقاطع للديانات والثقافة والحضارات والمصالح الإستراتيجية المتعارضة، وفي مركز شبكة المناورات المنسوجة على يد أولئك الأخصائيين المشرفين على (لعبة الأمم).

ملك بن نبي، بين الرشاد والتيه، دار الفكر دمشق، ط 1978، ص 121، 122



الوثيقة (2)

«... وقد جاء أسلوب الانتفاضة كأفضل السبل الملائمة لنضال الشعب الفلسطيني.بشكل عام، فان كل الدول التي تحررت من الاستعمار فعلت ذلك من خلال ثلاثة أساليب: الأول، أقلية من الدول تحررت من خلال حرب العصابات والنضال المسلح، مثل: الجزائر، وانغولا وموزنبيق وفيتنام؛الثاني، أغلبية تحررت من خلال تخلي الدول المستعمرة ذاتها نتيجة التغير في موازين القوى العالمية، كما حدث للمستعمرات الانكليزية والفرنسية بعد الحرب الثانية؛ أما أسلوب الثالثة، فهو أن مجموعة من الدول ذات نسبة معقولة حصلت على استقلالها من خلال أعمال من النضال السياسي، الذي يأخذ شكل التظاهرات والانتفاضات التي تؤدي إلى زعزعة الكيان النفسي والأخلاقي للدول المستعمرة. والى هذا النوع الأخير تنتمي الانتفاضة الفلسطينية، وهي في هذا تنسجم مع الواقع الديمغرافي والجغرافي لأرض النضال، ومع درجة التحديث التي عاشها الشعب الفلسطيني ...»

د.عبد المنعم سعيد، ندوة حول الانتفاضة الفلسطينية المستقبل العربي عدد 111 ماي 1988، ص 17، 18

الوثيقة (3)

«... لا شك أن الانتفاضة تمثل دفعة هائلة للقضية الفلسطينية وللمطالب الفلسطينية بحق تقرير المصير، وكذلك للوزن العالمي للقضية. ولكن إمكانية الإفادة عربيا بتلك الانتفاضة تثير مقارنة ذات مغزى بين ما حدث عامي 1973، 1974 وما حدث في أواخر عام 1987، وأوائل عام 1988. ففي الحلة الأولى أدت نتائج حرب أكتوبر إلى حدوث ما يمكن أن نسميه "نهوض فلسطين عل أكتاف العرب"، ففي ظل نتائج هذه الحرب، اكتسبت القضية الفلسطينية زخما هائلا وصل على أقصى درجاته في التأييد العالمي الكاسح للقضية الفلسطينية، وتجسد في خطاب ياسر عرفات أمام الأمم المتحدة. أما الحالة الثانية، ومع أن القوى الضاغطة الغربية في حالة سيئة، فقد قامت الانتفاضة لتبدو لنا إمكانية حدوث "نهوض عربي على أكتاف الفلسطينيين"، ومما يلفت النظر في الحالتين أنه في كل مرة وجدت مبادرة ما للاستثمار السريع للحدث، ففي المرة الأولى وفي أعقاب حرب أكتوبر، طرح الرئيس أنور السادات مبادرته للسلام. وفي المرة الثانية وفي غمار الانتفاضة، طرح الرئيس حسني مبارك مبادرته أيضا. وفي كل الحالات فإن مصير هذه المبادرة، ومدى إمكانية الاستفادة من التقدم نحو حل شامل للقضية الفلسطينية والصراع العربي – الإسرائيلي، مسألة لا تزال مفتوحة لاحتمالات عديدة متفاوتة... أما فصل الانتفاضة عن الحركة العربية أو عزلها، فلن يكون في مصلحة القضية الفلسطينية ولا في مصلحة أي طرف عربي آخر.»

د. أسامة الغزالي حرب، ندوة حول الانتفاضة الفلسطينية، المستقبل العربي ع 111، 1988 ص 24

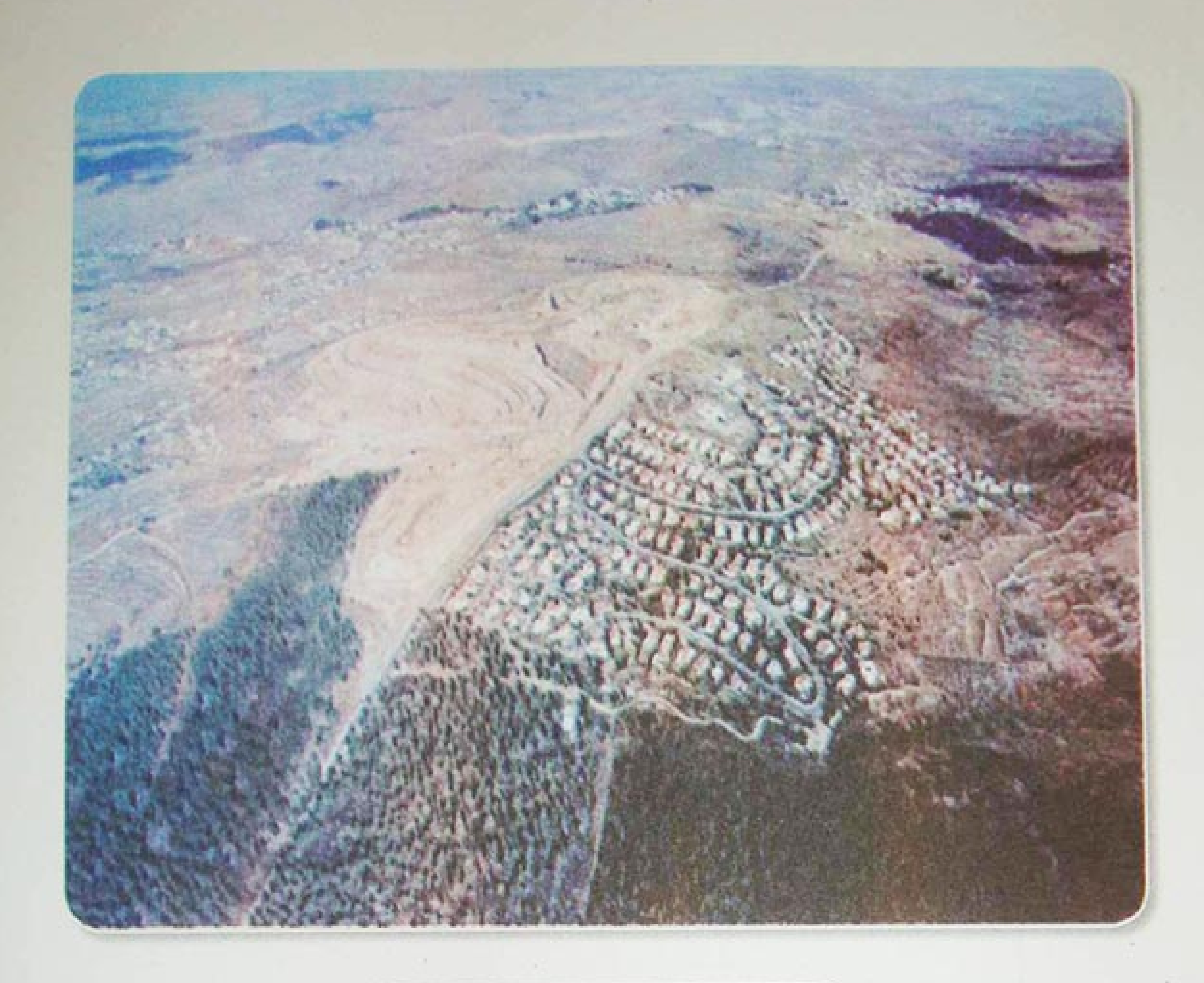
سندات لبناء وضعيات تعلم إدماج وتقويم :

« ولما التقت المصلحة الأوروبية الاستعمارية مع الأطماع الصهيونية أصبح تكثيف الهجرة إلى فلسطين هدفا بحد ذاته. فصارت الدول الأوروبية تضيق الخناق على الرعايا اليهود في بلدانها، فيما باشرت الدعاية الصهيونية بتصوير فلسطين على أنها أرض الميعاد وأن وعد الله سوف يتحقق فيها، مستخدمة الأساطير الدينية لبلوغ ذلك المأرب. وكانت تلك الهجرات تتزايد كلما ازداد وضع اليهود سوءا في مواطنهم. فنجد مثلا أن الهجرات اليهودية الكبيرة بدأت في أواخر القرن التاسع عشر مع حملات الإبادة التي تعرض لها اليهود في روسيا وأوروبا الشرقية وكذلك في فترة الحكم النازي في ألمانيا... »

د. جاد إسحاق ود. نائل سلمان، القدس وتحديات طمس الهوية، ص 13

السور الفاصل، ويوصف بالصور العنصري أو سور العار الذي بناه اليهود على أراضي الفلسطينيين





مستوطنة كوكاف يكوف (بئر يعقوب)

«... أما الصهيونية فهي قديمة ولقد كانت في مرحلتها الأولى نسيجا من أحلام وخيالات وأماني، ولكن كثرة ملابسات القائمين بها للدول الاستعمارية نقلتها من طور إلى طور حين وجد كل من الاستعمار الأوروبي والصهيونية في صاحبه عونا ومساعدا على أغراضه، ولم تزل المصالح المادية تقرب بينهما حتى اجتمعا في بعض النقط فتعاهدا على تقارض العون والمساعدة إلى نهاية الشوط، وصاحب ذلك ضعف الشعوب العربية وإحباطها، فكان ذلك كله معينا على تنمية الفكرة، وجاءت الحرب العالمية الأولى والعرب على تلك الحالة فاتفقت دول الاستعمار على تشتيت العرب وتمزيق أوطانهم واستغلال الكنوز التي يجهلونها وأهمها البترول، ولما كان نظر الاستعمار بعيدا وعلم أن انتصاره في تلك الحرب يضمن تشتيت العرب وتمزيق بلادهم ولكنه لا يضمن له بقاءهم على تلك الحالة طويلا فرأى أن يرميهم بالداهية الدهياء وهي تحقيق الوطن القومي لليهود».

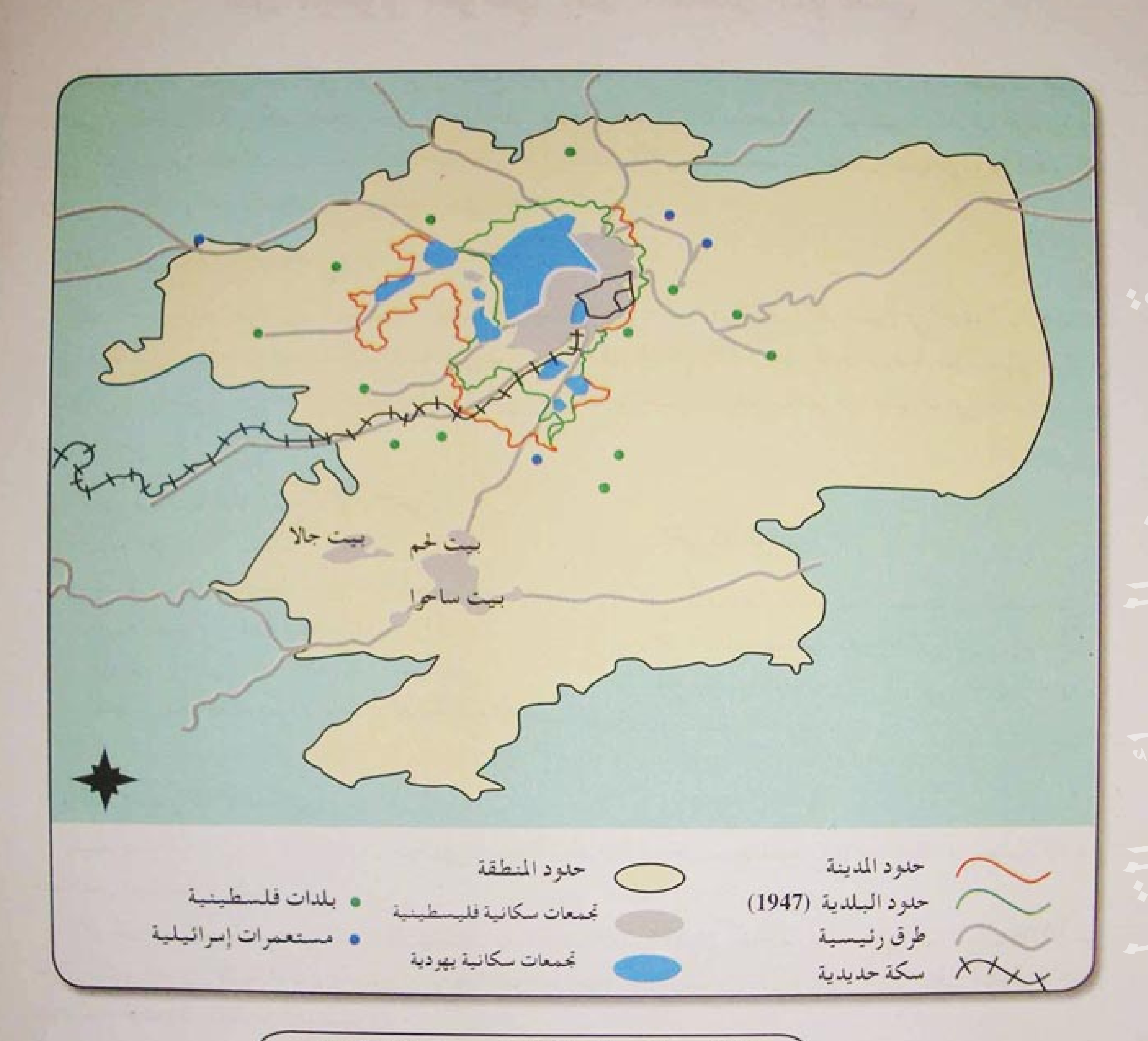
آثار الإمام الإبراهيمي، ج4، ص 393، دار الغرب الإسلامي 1997، ط1



الشهيد محمد الدرة وبداية الانتفاضة الثانية 2000

« بدأت إسرائيل نشاطها الفضائي بداية متواضعة في 1959 ثم ركزت هذا النشاط في أعقاب حرب 1967 حيث خصصت ميزانية صغيرة لغرض تطوير قمر صناعي إسرائيلي للاستطلاع. وتلقى البرنامج الإسرائيلي العلمي للفضاء دفعة قوية في عام 1974، وكان انعقاد المؤتمر السنوي للمنظمة الدولية لعلوم الفضاء إيذانا باعتراف العالم بالتقدم الإسرائيلي في هذا المجال.... على أن إسرائيل لم تكتف بعلمائها المقيمين في إسرائيل، بل تعقد برامج وثيقة للتعاون مع العلماء اليهود والصهاينة المقيمين في دول أخرى. وفي هذا الصدد استطاعت إسرائيل أن تستفيد من انهيار الاتحاد السوفييتي وخروج أعدادا كبيرة من علماء الفضاء... واستوعبت أعداد ضخمة من هؤلاء العلماء تقدر بالآلاف منهم عدد كبير من علماء الفضاء الذين انتقلوا إلى إسرائيل بالهجرة، وتم على الفور ضمهم واستيعابهم في برنامج الفضاء الإسرائيلي.»

د. محمد بهي الدين عرجون، عالم المعرفة، عدد 214، ص 270، 271



منطقة القدس المقترحة في قرار التقسيم رقم 181 عام 1947

الوحدة التعليمية الثالثة الجزائر 1919 - 1989

الوضعية الأولى

من تبلور الوعي إلى العمل الوطني

بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر مطلع القرن 20م، في شكل جمعيات و نوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية. ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية و إصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية. وتبلورت في اتجاهات:

- اتجاه المساواة (الإصلاحي) :

مثله الأمير خالد الجزائري، وتلخصت مطالبه في المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات مع الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية. برزت حركته أكثر أواخر 1919 حين قدم عريضة مطالب إلى الرئيس الأمريكي " ولسن " في مؤتمر الصلح مؤكدا على حق تقرير المصير. وقد ساهم في نشر الوعي السياسي بين الجزائريين من خلال مطالبه و آرائه.

أبرز مطالب اتجاه المساواة الإصلاحي :
- إلغاء القوانين الاستثنائية
- تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين
- حرية الصحافة و فصل الدين عن الدولة.
- التعليم الإجباري باللغة العربية و الفرنسية.
- التجنس مع الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية.

- الحركة الوطنية :

هي مجموعة الأحزاب السياسية و التنظيمات المختلفة و الشخصيات الفاعلة التي تمارس النضال من أجل القضية الوطنية ونشر الوعي وتحقيق البديل الأفضل للشعب والوطن.

- اتجاه المساواة (الإدماجي) :

مثلته جماعة النخبة وهم جزائريون متشبعون بالثقافة الفرنسية، حيث اختلفوا مع الأمير خالد في قضية الإدماج والتجنس دون قيد أو شرط.

كان لجماعة النخبة دورا في الحياة السياسية بعد الحرب العالمية الأولى خاصة بعد صدور إصلاحات 1919 من خلال المشاركة في الانتخابات، وأسسوا " رابطة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين " للدفاع عن حقوق الأهالي والمطالبة بالمساواة التامة مع الفرنسيين.

وفي جوان 1927 أسسوا " اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين" حيث ضمت نواب العمالات الثلاثة - قسنطينة، الجزائر، وهران - لتوحيد و تنسيق جهود الممثلين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية.

لم تتمكن جماعة النخبة من إيجاد موقع لها في الحياة السياسية، حيث لم تستجب السلطات الاستعمارية لمطالبها ورفض الكولون فكرة المساواة. ولم تنل التأييد الشعبي من الجزائريين لأن أفكارها تعبر عن توجه ثقافي غربي.

أبرز مطالب اتجاه المساواة الإدماجي :
- **تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين و الفرنسيين. - إدماج الجزائر بفرنسا عن طريق التجنيس الجماعي.**
- **إلغاء القوانين الاستثنائية. - المطالبة بتمثيل الجزائريين في مختلف المجالس المنتخبة. - توسيع التمثيل النيابي.**



1 تنكر للشعوب في مؤتمر الصلح

« السيد الرئيس: يشرفنا ان نقدم إلى إنصافكم السامي،وروح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي للجزائر...

منذ 89 سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا بينما المنتصرون ازدادوا غنى على حسابنا.. و تحت نظام يسمى جمهوريا يخضع أغلبية السكان إلى قوانين خاصة يندى لها جبين البرابرة أنفسهم، مثل المحاكم الزجرية و المجالس الجنائية.

إن مئات الآلاف قد سقطوا في مختلف ميادين القتال محاربين رغم أنوفهم ضد شعوب لا مطمع لهم فيها و لا في اموالها.. »

رسالة الأمير خالد للرئيس الأمريكي ولسن أكتوبر 1919

2 من مستعمرة إلى مقاطعة

« الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون لنا أحوال شخصية مسلمة... ونأمل أن تتحول من مستعمرة إلى مقاطعة، ولا يوجد شيء في القرآن يمنع الجزائري من أن يكون فرنسيا طيبا من الناحية الوطنية و إنما المانع هو الاستعمار... »

فرحات عباس في كتابه :الشاب الجزائري

-الأمير خالد الجزائري (حفيد الأمير عبد القادر).

" 1875/02/20 - 1936/01/09 "



الأمير خالد

ولد بدمشق حيث درس المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية بالجزائر و تخرج ضابطا من كلية "سان سير العسكرية" بفرنسا. عمل بالجندية الفرنسية مدة 23 سنة برتبة "نقيب"، متمكن من الثقافة الفرنسية ومتشبع بالقيم العربية - الاسلامية. وهو من رواد الحركة الوطنية، ناضل في اتجاهين اثنين:

.مناهضة الكولون ومن يدعمهم .مناهضة دعاة الإدماج التام والتجنس.

من أقواله: " أنني عربي و أريد ان أبقى عربيا و أن لا اتخلى عما أومن به من آراء".

حاكمته السلطات الفرنسية في الجزائر ونفته إلى الإسكندرية عام 1925. وتوفي بدمشق في جانفي 1936م.

- فرحات عباس مكي 1899 - 1986



فرحات عباس

أحد أعلام الحركة الوطنية، كما يقال، لم يختر معسكره. كان منهجه علميا في تعامله السياسي، يتعامل مع ما هو كائن و ليس مع ما يجب أن يكون. كان أسيرا لوسطه الاجتماعي، غير متنكر لذاته.

إبن بلدة « الطاهير » بجيجل لا يستبق الأحداث و لكن يحسن التكيف معها.

التحق بالثورة عام 1956 وترأس الحكومة المؤقتة (1918)، ترأس المجلس التأسيسي عام 1963، ثم اعتزل السياسة عام 1965.

« إن حياة فرحات عباس كلها،إنما هي قصة البحث عن وطن،في فرنسا أولا، ثم مع فرنسا، ثم خارج فرنسا، بل ضد فرنسا. إلا أنه على طول هذه الطريق يظل وريث بعض التقاليد السياسية الفرنسية.. »

- اتجاه الاستقلال :

دعا إلى استقلال أقطار المغرب العربي الثلاثة (المغرب، الجزائر، تونس) تحت لواء حزب « نجم شمال إفريقيا الذي كان تنظيما نقابيا يدافع عن حقوق عمال المغرب العربي وتحول إلى حزب في 20جوان 1926 بباريس. وبانسحاب التونسيين والمغاربة أصبح الحزب جزائريا خاصة منذ مؤتمر بروكسل (فيفري 1927) بزعامة "مصالي الحاج" حيث أصبح يدافع عن القضية الجزائرية و برز توجهه الاستقلالي من خلال أهم مطالبه المتمثلة في:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- جلاء قوات الجيش الفرنسي عن التراب الوطني.
- إنشاء جيش وطني.
- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الكولون و الشركات الاحتكارية.
- إنشاء مجلس وطني منتخب..

ونظرا لانتشار أفكاره الوطنية بين المهاجرين و في صفوف العمال تعرض للحل سنة 1929، لكنه واصل نشاطه تحت اسم جديد هو: " نجم شمال افريقيا المجيد" (1932) ليتعرض للحل مرة أخرى وزُج بممثليه في السجون إلى أن حُلّ قضائيا في 26 جانفي 1937.

تأسيس "حزب الشعب الجزائري"

بعد حل نجم شمال افريقيا سارع مصالي الحاج و رفاقه إلى تأسيس "حزب الشعب الجزائري" (باريس 1937/3/11) ونقل نشاطه إلى الجزائر حيث كانت له قاعدة شعبية واسعة ومتنامية و استمرت مطالبه ذات الاتجاه الاستقلالي:

- إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا
- إنشاء برلمان جزائري.
- احترام الشعب الجزائري
- احترام اللغة العربية و الدين الإسلامي.

و هو الاتجاه الذي سيتطور و يؤدي إلى تفجير الثورة. تعرض الحزب للحل في بداية الحرب العالمية الثانية (1939).



- مصالي الحاج 1898 - 1974 (أبو الحركة الوطنية).

من عائلة بسيطة، تذمر من السياسة الكولونيالية في الجزائر، فدخل المعترك السياسي لأجل الوطن مرورا بنجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي إلى حزب الشعب و حركة الانتصار.

شخصية كاريزمية امتدادها عامة الناس و الفقراء في الجزائر، وطني، عانى من السجون والإقامة الجبرية، محب للزعامة وسجين هذا الشعور.

« وقد كان لحزب الشعب نشاط مكثف من خلال صحفه و مناضليه مما زاد في وعي الشعب الجزائري و إذكاء روح المقاومة و الثورة في نفسه، وهذا ما جعل الشعب يزداد التفافا حوله،و ازدادت قاعدته اتساعا، مما جعل عيون السلطات الاستعمارية تزداد حرصا و مراقبة لقادة الحزب و مناضليه، وجاءت الفرصة مواتية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، فأعلنت الإدارة الاستعمارية حالة الطوارئ، وأصدرت قرارا بحل حزب الشعب يوم 1939/09/29 والزج بزعمائه في السجون والحكم على رئيسه مصالي الحاج بعقوبة طويلة الأجل مع الأشغال الشاقة »

ـ مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر. ص 43.

مضمون برنامج حزب الشعب (الجانب السياسي) :

- إلغاء قانون الأهالي، قانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
- إعطاء الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة وتكوين الجمعيات والعمل النقابي وحرية الاجتماعات والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين.
- الاعتراف بالدين الإسلامي و إعادة مؤسساته وأوقافه إلى المسلمين.
- إلغاء المنح التي تعطى للكاثوليك والبروتستانت.
- تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام،دون الاخد بنظر الاعتبار اللغة والدين.
- فصل السلطات بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ـ محمد قنانش ، محفوظ قداش : «حزب الشعب الجزائري (1937.1939)»

« بالرغم من أن تلك السلطات كانت قد حلت حزب الشعب عشية الحرب العالمية الثانية إلا أنه صار متعودا على العمل تحت طائلة الاضطهاد،فكيف أسلوب نشاطه بحيث يتماشى مع ظروف العمل السري ويضمن له المواصلة. »

ـ احمد مهساس : «الحركة الثورية في الجزائر» 2003ص229.

الاتجاه الإصلاحي :

مثلته "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" التي تأسست في 05 ماي 1931 بنادي الترقي بمدينة الجزائر



عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية
1940/04/16 - /1889/12/04

تحسس ظروف الأمة الجزائرية ووضع يده على الداء فاتبع طريق الإصلاح والاهتمام بالنشء والنهوض بالتعليم ومحو الجهل وترقية اللغة العربية والعودة إلى منابع وأصول الدين الإسلامي الحنيف دون تشويه أو شعوذة وبدع. وهو صاحب مقولة: « الجزائر وطننا، والإسلام ديننا والعربية لغتنا » .

وهو أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ظروف التأسيس :

- تأثيرات حركات الإصلاح في المشرق العربي – احتفال الفرنسيين بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر (1930) الذي بالغوا أثناءه في إثارة مشاعر الجزائريين – تقييد الحريات وقمع الصحافة والتضييق على الدين الإسلامي.

- بروز النخبة المطالبة بالإدماج – هيمنة اليهود على النشاطات الاقتصادية بتشجيع من فرنسا.

وقد انتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها (غيابيا) ومحمد البشير الإبراهيمي نائبا له، وتولى المناصب الأخرى نخبة من العلماء والمصلحين أمثال: احمد توفيق المدني والشيخ العربي التبسي والطيب العقبي..

كان هدفها الأساس هو الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وإصلاح المجتمع ومحاربة البدع والشعوذة والخرافات. وكذا استقلال الجزائر متى توفرت الظروف.

لذلك ركزت الجمعية نشاطها في الدفاع عن الشخصية الجزائرية والهوية والانتماء وإعلاء عقيدة الإسلام.

ومما ورد في برنامجها :

- حرية تعليم اللغة العربية و فتح المدارس العربية – المطالبة برفع القيود عن الدين الإسلامي "فصل الدين عن الدولة". – محاربة التجنيس والإدماج ومقاومة حركة التنصير – إصلاح المجتمع بالعودة إلى الدين الإسلامي الحنيف. – حرية الصحافة.

ومن الوسائل التي اعتمدتها في ذلك :

- **الصحافة**: لأنها تمس فئات عريضة ومختلفة من الشعب الجزائري .ومن صحفها: المنتقد، الشهاب، الشريعة المحمدية، السنة النبوية، الصراط المستقيم، وأهمها "البصائر".

- **المدارس**: لتربية وتعليم النشء، حيث، أسست الجمعية أكثر من 150 مدرسة أبرزها مدرسة الحديث بتلمسان، مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة.. – **المساجد**: الجامع الأخضر، المسجد الكبير. – **النوادي**: وهي ذات طابع إسلامي كنادي الترقي بالعاصمة. لقد ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في نشر الوعي الوطني والقومي وكونت جيلا متمسكا بقيمه ومقوماته الوطنية فأدى دورا في تحرير الجزائر. وقد واصلت نشاطها حتى سنة 1956 حيث حُلت وانظم أعضاؤها للثورة.



- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات مهمة شاملة.

« حملت هذه الجمعية المباركة على عاتقها عبء نهضة الإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرق المتواطئين مع الاستعمار و تكوين إطارات اجتماعية مثقفين ثقافة عربية »

- فرحات عباس: «ليل الاستعمار» ص. 254.

« إننا نرى أن الأمة الجزائرية موجودة ومتكوّنة على مثال ما تكوّنت به سائر أمم الأرض. وهي لا تزال حية ولم تَزُل. ولهذه الأمة تاريخها اللامع ووحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها وتقاليدها الحسنة والقبيحة كمثل سائر أمم الدنيا. وهذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا، ولا تريد أن تصبح هي فرنسا، ومن المستحيل أن تصبح فرنسا حتى ولو جَنّسوها ».

عبد الحميد بن باديس في مجلة « الشهاب » 1936م.

« وقد وضعت الجمعية في مقدمة أهدافها: تحرير الدين الإسلامي من تسلط إدارة الإحتلال، مطالبة بفصل الدين عن الدولة، وبحرية الدعوة في المساجد. واعتمدت في نشاطها أساسا على الخطابة و الصحافة، كما قامت بتأسيس المدارس الحرة لتعليم العربية وشجعت إنشاء الجمعيات والنوادي لنشر مذهبها. »

- احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر. ص. 87.

« كتب متصرف « فج أمزالة » للإدارة العامة بالجزائر تقريرا جاء فيه: « إن جمعية العلماء المسلمين كانت ولا تزال تحفر هوة بين الحضارتين العربية والفرنسية، وعلى الرغم من أنها تدعي بأنها لا سياسية فإنها نواة للأحزاب الوطنية وقاعدة ثابتة ينمو فوقها الشعور الوطني الإسلامي... »

د/ عبد الكريم بو الصفصاف: مجلة سيرتا، ص. 316.



على اليمين: الشيخ الطيب العقبي إلى جانبه الشيخ عبد الحميد بن باديس



- الحزب الشيوعي الجزائري:

برز نشاطه أكثر في مجال الإعلام والدفاع عن الطبقة العمالية. فهو اقرب بذلك إلى العمل النقابي منه إلى العمل السياسي من اجل تحرير الوطن.

وهو إدماجي ليس حرا في قراراته بل مرددا لإيديولوجيات لا تعبر دائما عن الواقع الجزائري. ومن ثمة يوصف باتجاه محاربة الاستغلال دون إسقاط رغبة الإدماج و التجنيس.

« إن الارتباط الوثيق لهذا الحزب مع الحزب الشيوعي الفرنسي كان له تأثير خطير وسلبي على نشاطه لأنه بقي يستمد منه أفكاره وتوجهاته »

تأسس الفرع الشيوعي الجزائري بفرنسا عام 1936 وترأسه « عمار أوزقان ». نقل نشاطه إلى الجزائر حيث عقد مؤتمره التأسيسي كحزب (جويلية 1936)، وأنشأ فروعا له في مختلف المناطق وكانت له جرائد باللغة العربية والفرنسية كـ: الجزائر الجديدة، الجزائر جمهورية، الحرية، الكفاح الاجتماعي .

أغلب أعضائه كانوا من الأوروبيين، وتمحورت مطالبه حول إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من خلال :

- المساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إطار الإتحاد الفرنسي مؤقتا في انتظار دولة اشتراكية.
- المطالبة بالجنسية المزدوجة (جزائرية - فرنسية) - إنشاء حكومة منتخبة يكون لها ممثل في فرنسا.

كان الحزب الشيوعي من بين الجبهات التي ناضل من خلالها بعض الجزائريين أملا في تحسين أوضاعهم الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية.

« إن الحزب الشيوعي الجزائري رغم انفصاله الظاهري عن الحزب الشيوعي الفرنسي، إلا أنه بقي تابعا له مرددا لدعواته و شعاراته و مطالبه، وأنه ظل رهين نظريات فلسفية و إيديولوجية،وحسابات أممية لا علاقة لها بواقع المواطن الجزائري الكادح المحتل، الذي يتطلع إلى الحرية والإنعتاق، وأنه كان حليفا للنظام الاستعماري في كثير من محطات نشاطه، دون أن ننكر دوره هو الآخر في نشر بعض المفاهيم كما الحق في الحياة والعمل والمساواة وهي من صميم مبادئه ومعتقداته »

- مومن العمري : « الحركة الثورية في الجزائر » ص 60.

« ...أن الحزب الشيوعي لم تكن له نظرة خاصة فيما يخص المسألة الوطنية، وإنما كان أكبر تركيزه على تحسين ظروف العيش للسكان (أجور، قوانين اجتماعية، مساواة)، بالإضافة إلى مطالبته بالجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين فقط دون غيرهم »

د/ عبد الله شريط : مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الإيديولوجي في الجزائر ص 139.

«فرنسا هي أنا»

«إن الوطنية عاطفة تدفع شعبا من الشعوب إلى العيش معا داخل حدود معينة وهي التي أدت إلى قيام سلسلة الأمم الحاضرة، ولو أني اكتشفت وجود أمة جزائرية لكنت وطنيا، إن الوطنيين يكرمون لأنهم يموتون من أجل فكرة وطنية، ولكنني غير مستعد أن أموت من اجل وطن جزائري. لأن هذا الوطن لا وجود له ولم أستطع أن أكتشفه وقد سألت الأحياء و الأموات وزرت المقابر ولم يحدثني أحد عن هذا الوطن وليس في وسع إنسان أن يقيم بناء على الرياح...»

- فرحات عباس: جريدة «الوفاق»23/02/1936 .

الأقدام السوداء

«الأقدام السوداء»: كيف نحدد الأصل الدقيق لهذا المصطلح؟ البعض يقول إن الاسم أطلقه العرب الذين تفاجأوا برؤية الجنود ينزلون سنة 1830 بأحذية سوداء في أرجلهم. والبعض يرجعون ذلك إلى لون أقدام الذين يصنعون (يعجنون) الخمر. وآخرين يذهبون إلى أبعد من ذلك.. لكنهم فرنسيو الجزائر، الذين لم يدركوا ذلك التخصيص سوى سنة 1962 عندما وصلوا إلى الوطن الأم (فرنسا).

- بن جامين ستورا: الجزائر منذ الاستقلال

كاريكاتور الأقدام السرد



من صور التنكيل بالشعب الجزائري

الوضع الاجتماعي والاقتصادي للجزائر

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر عمل بكل أدواته على تفقير الشعب الجزائري وتجريده من أرضه وجعله يعيش على هامش الأقلية الأوروبية الدخيلة، يعاني الفقر والجهل والمرض محروما من أدنى حقوقه الشرعية، وتمت مصادرة الأراضي الخصبة من ملاكها الذين تحولوا إلى مجرد خماسين وعبيد لدى المستوطنين أو عمال أجراء من أكثر الفئات حرمانا وتعاسة، حيث كانوا يقومون بأعمال السخرة، ومنها حمل الأثقال وتعبيد الطرقات وفلاحة الأراضي والعمل في المناجم، وشتى أنواع التنظيف سواء في إسطبلات الحيوانات لدى المستوطنين أو الشوارع والقمامات.

ـ مشروع بلوم فيوليت 1935 :

لما فازت "الجبهة الشعبية" بفرنسا في الانتخابات واستلمت الحكم بزعامة الاشتراكي "ليون بلوم"، حاولت تجاوز حالة الانسداد الاجتماعي الذي برز في شكل إضرابات متكررة بفرنسا والجزائر، وأن ترضي (دعاة الإدماج) بعد أن حلت (نجم شمال افريقيا) تابعت المناضلين الوطنيين الآخرين، فأصدرت بعض الإصلاحات وكلف "موريس فيوليت" الوالي السابق على الجزائر(1925 ـ 1927) بتنفيذها فسمي باسمه وهو ينص على :

ـ إدماج الجزائر بفرنسا

ـ إعطاء حق الانتخابات لجماعة خاصة من الجزائريين (النخبة) لا يزيد عددهم عن 21 ألف في المجالس البلدية.

ـ منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية.

ـ إلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين

ـ إصلاح التعليم و الزراعة.

ولقي هذا المشروع تأييدا وسط الطبقة المثقفة الجزائرية، وقام "بن جلول" بمساع لدى الهيئات والأحزاب الجزائرية لتنظيم مؤتمر إسلامي عام لمناقشة المشروع والموافقة عليه باستثناء "نجم شمال إفريقيا".

« خلال 15 أو 20 سنة، سيرتفع عدد سكان الجزائر إلى أكثر من 10 مليون جزائري، منهم حوالي مليون رجل وامرأة يتمتعون بثقافة فرنسية. هيا بنا لنجعلهم ثائرين أو فرنسيين. »

بن جامين ستورا : تاريخ الجزائر منذ الاستقلال .

« إن إرادة فرنسا هي أن تجعل من الجزائر مقاطعة فرنسية بصفة نهائية، ولم يكن مشروع بلوم ـ فيوليت يعني غير ذلك في نظر أكثر الساسة وضوحا »

« وكان من المفروض أن يتأمل الإصلاحيون جيدا سابقة الأمير خالد والآمال التي كان يعلقها على تكتل اليسار عام 1924، كما كان عليهم أن يستخلصوا العبر من فشل اتحادية المنتخبين بقيادة بن جلول وفرحات عباس عندما ذهب وفد عنها إلى باريس مطالبا بتطبيق مشروع بلوم – فيوليت ولم يجد أحدا ليستقبله لا في الحكومة ولا في البرلمان بغرفتيه »

ـ احمد مهساس : المرجع السابق.

ـ المؤتمر الإسلامي (07 جوان 1936):

دعا إلى هذا المؤتمر جماعة النخبة دعاة الإدماج وعلى رأسهم د. محمد الصالح بن جلول ورحب به الشيخ عبد الحميد بن باديس للدفاع عن المقومات العربية الإسلامية ، وإدماج المطالب الدينية في برنامج المؤتمر. وتحمس له فرحات عباس، وشارك فيه جماعة من النواب من الحزب الشيوعي . وأهم أسباب انعقاده هومناقشة "مشروع بلوم فيوليت" ومحاولة إيجاد نقاط اتفاق بين الاتجاهات الوطنية وبلورة الظروف الملائمة لذلك.

أما" نجم شمال افريقيا" فرفض المشاركة مبررا ذلك بأن مطالبه تنحصر في تحقيق الاستقلال التام وهي تتنافى مع فكرة الإدماج التي يسعى لتجسيدها المشروع.

انعقد المؤتمر في الجزائر بقاعة الماجيستيك "الأطلس حاليا" بـ باب الوادي وجرت الأشغال في يوم واحد وأسفر على المصادقة على مجموعة من المطالب هي :

أهم مطالب المؤتمر الإسلامي :

- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية.
- الاعتراف باللغة العربية رسميا.
- محافظة المسلمين الجزائريين على أحوالهم الشخصية.
- الانتخاب مشترك في صندوق واحد بين الجزائريين والفرنسيين.
- القيام بتطهير عام في الإدارة الجزائرية.
- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي.

وقد قدمت المطالب لرئيس الحكومة الفرنسية (1936/07/23) الذي وعد بدراستها ومال لدعمها، لكن رفض الكولون حال دون ذلك على اعتبار أن الإدماج يشكل خطرا على وجودهم مستقبلا.

بعد ذلك تراجعت فكرة التجنيس وتفرق دعاتها المتحمسون . . وحتى عام 1938 تأكدوا من زيف وعود الجبهة الشعبية وزاد ذلك في انتشار أفكار حزب الشعب واتساع قاعدته النضالية.

يعتبر المؤتمر الإسلامي خطوة إيجابية لتوحيد الحركة الوطنية الجزائرية من حيث مطالبها ومواقفها من الإدارة الاستعمارية، حيث قرب وجهات النظر وكشف النوايا الحقيقية للاستعمار، وخيب أمل دعاة الإدماج ليفتح المجال أمام نمو وتطور التيار الاستقلالي.

من خطاب مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي

«أتعهد هنا باسم منظمتي أمام الشيخ الموقر ابن باديس بأن أبذل كل ما في وسع إنسان أن يبذله لمساندة هذه المطالب وخدمة القضية النبيلة التي هي قضيتنا جميعا، لكنني أعلن صراحة رفضنا القاطع لما جاء في الميثاق حول إلحاق بلادنا بفرنسا وتمثيل سكانها في برلمانها»

ـ احمد مهساس : «المرجع السابق».

مصالي الحاج أكد لفرحات عباس

«أنا لا أثق بتاتا في فرنسا، فرنسا لن تعطيك شيئا، هي لا تنقاد إلا للقوة، ولن تعطي إلا ما ننتزعه منها»

بن جامين ستورا : المرجع السابق.



ـ الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 .

كانت الجزائر مستعمرة فرنسية تعاني المشروع الاستيطاني، كما كانت بعدا استراتيجيا لفرنسا والحلفاء. فهي بذلك لم تكن بمعزل عن الحرب العالمية الثانية، فقد أقحمت في هذا الصراع وسخرت إمكاناتها المادية والبشرية. وانعكس ذلك على وضع الجزائريين اجتماعيا واقتصاديا :

- يعمل الجزائري كخماس في مزارع الكولون لتوفير المؤونة الغذائية للشعب الفرنسي ولجيوش الحلفاء.
- ويعمل طوال الوقت في المناجم والوحدات الصناعية لتوفير الذخيرة والقوى المحركة للآليات العسكرية لجيش فرنسا والحلفاء (سكة حديد بشار ـ وهران لنقل فحم القنادسة).
- تطبيق اقتصاد الحرب وتقنين المواد الغذائية مما نتج عنه سوء التغذية والمجاعات والأوبئة.

- في المجال السياسي :

- بعدما رفضت فرنسا مطالب المؤتمر الإسلامي، قامت بالتضييق على الحركة الوطنية، كاعتقال القيادات السياسية خاصة مناضلي حزب الشعب منهم « مصالي الحاج » في أكتوبر1939، والإقامة الجبرية لرئيس جمعية العلماء المسلمين بـآفلو (الاغواط)، وحجب الصحف الوطنية كالشهاب والبصائر والأمة والبرلمان. وبالمقابل عملت على استمالة بعض العناصر الجزائرية، مثل جماعة النخبة والنواب والبورجوازية لضمان دعمهم وتأييدهم حيث قدمت وعودا بتقرير المصير و بعض الإصلاحات وتكريم العائدين من الحرب، لكنها أعدمت بعض الذين مالوا إلى دول المحور مثل « محمد بوراس » في ماي 1941.

ـ بيان فيفري 1943 :

ـ بيان فيفري أو « بيان الشعب » هو ميثاق الحركة الوطنية من أجل تجاوز الإدارة الاستعمارية وتحقيق البديل.

يصور الواقع المزري للجزائريين، كما يعبر عن الوعي المتنامي وبداية المبادرة الوطنية.

صدر هذا البيان عن اجتماع اتجاهات الحركة الوطنية الممثلة بحزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والنواب في 02 ـ 10 /02 /1943، تضمن المطالب الأساسية للشعب الجزائري.

« عرفت الساحة السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا مكثفا وهاما للتعريف بالقضية الجزائرية، وإيصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر يوم 08 نوفمبر سنة 1942 وذلك عن طريق قائد الحملة « جيرو » الذي طلب مقابلة الطبقة السياسية الجزائرية وكذلك بعض الأعيان وانتهت المقابلة بحثهم على ضرورة التعاون والتحالف للدفاع إلى جانب الحلفاء ضد المحور مع إعطاء وعد صريح بمكافئتهم بعد نهاية الحرب، ثم توالى نشاط مناضلي حزب الشعب المنحل مع جماعة من النواب وعلى وجه الخصوص مع فرحات عباس، تُوج في النهاية بصدور البيان الجزائري في 10 فيفري سنة 1943 »

مومن العمري : «الحركة الثورية الجزائرية».



- مقتطفات من البيان

1 – إدانة الإدماج واستنكار الاستعمار و القضاء عليه.
2 – تطبيق حق تقرير المصير لكل الشعوب الصغيرة و الكبيرة.
3 – منح الجزائر دستورا خاصا يضمن الأمور التالية :
- الحرية والمساواة لكل السكان دون تمييز ديني أو عرقي.
- إلغاء الإقطاع الفلاحي وتحقيق إصلاح زراعي.
- جعل اللغة العربية رسمية على قدم المساواة مع الفرنسية.
- حرية الصحافة والاجتماعات.
- التعليم المجاني الإجباري لكل الأطفال ذكورا و إناثا.
- حرية الدين، وفصل الدين عن الدولة.
- مشاركة المسلمين الجزائريين في حكم وإدارة بلادهم.
- إطلاق صراح المساجين السياسيين.

و قد حرر البيان « فرحات عباس » وأعد منه نسخا لإخراجه من المستوى المحلي إلى المستوى الدولي، قدمت إلى الحاكم العام الفرنسي (في 1943/03/31) و إلى الجنرال « دوغول »، والحلفاء، والحكومة المصرية.

- ملحق بيان فيفري (26 ماي 1943) :

تضمن بالتفصيل طبيعة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الواردة في بيان فيفري 1943 بناء على طلب من السلطة الفرنسية.

- أهمية البيان :

- يعكس عمق الوعي الوطني لدى الحركة الوطنية و إدراك التطورات السياسية الحاصلة في العالم أثناء الحرب العالمية الثانية : (حق تقرير المصير، وأفكار التحرر)
- تجاوز خلافات الحركة الوطنية رغم اختلاف اتجاهاتها، و الوحدة حول مطالب مشتركة.
- تراجع تيار الإدماج وتطور تيار الاستقلال.

- صدى البيان : «أهم ردود الفعل»

الحاكم العام: وعد أنه سيأخذ ما جاء في البيان بنظر الاعتبار، وهذا لكسب الوقت. ثم – فيما بعد – كانت حملة قمع و اعتقالات في أوساط الحركة الوطنية، واعتبار مضمون البيان خارجا عن إطار الوحدة مع فرنسا و يهدد مصالحها.

دوغول : تقدم بمشروع إصلاحات في 1943/12/12 نص على منح الجنسية الجزائرية لآلاف الجزائريين لامتصاص غضب الشعب والحركة الوطنية وهو إفراغ للبيان من محتواه ، وتنكر للانطباعات الأولية التي أظهرتها فرنسا عند صدور البيان، وتجاهل لمطالب الحركة الوطنية، ثم تنكر لذلك في أمرية 1944/03/07.

الحلفاء: اعتبروا ما يجري في الجزائر مشكل فرنسي، وأنهم يدعمونها في كافة الإجراءات التي تتخذها.

- مظاهرات 08 ماي 1945

كانت رد فعل شعبي واع للاحتجاج على تنكر فرنسا لوعودها قبل أن تكون احتفالا بزوال الأنظمة الشمولية الديكتاتورية، وهي سلوك سياسي مدني لإبداء الرأي محليا ودوليا، ولفت أنظار العالم لقضية الجزائريين وسعيهم للحرية والاستقلال، كانت بدعوة من حركة أحباب البيان والحرية التي تحصلت على ترخيص من الادارة الفرنسية.



الريفيون الجزائريون يدفعون ثمن المطالبة بالحقوق

- أسبابها:

كان لنضج الحركة الوطنية واستمرارها في ممارسة النضال السياسي أثر كبير في تنامي الوعي لدى الشعب الجزائري ومطالبته بمبدأ تقرير المصير، وتذكير المجتمع الدولي بطروحاته السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية، خاصة ميثاق الأطلسي سنة 1941، وما تمخض عنه مؤتمر سان فرانسيسكو (1945) الذي أقر حق الشعوب في تقرير المصير واحترام حقوق الإنسان والعدل والمساواة، كذا ميثاق الجامعة العربية الذي يدعم استقلال البلاد العربية.

- نتائجها:

مظاهرات 08 ماي 1945 أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن 45000 شهيدا وآلاف المفقودين والمعطوبين والمعتقلين، وفتحت هوة لا يمكن ردمها بين الشعب الجزائري والإدارة الفرنسية، فنمت الكراهية بينه وبين الجالية الفرنسية والاوروبية. ذلك أن المجازر التي تمخضت عنها أعدمت كل أفكار الإدماج والتعايش. كما أن حل الأحزاب والتضييق على قياداتها أوجد قناعة بعدم جدوى النضال السياسي وضرورة الكفاح المسلح، ومن ثمة فهذه المجازر شكلت أرضية صلبة للعمل الثوري.

وكان تخوف فرنسا مما قد يدبر في الخفاء دافعا لإصدارها عفو عام في مارس 1946 عن بعض المعاقبين، وسمحت بالعمل السياسي فأعيد تشكيل الأحزاب الوطنية بتسميات مختلفة، و باشرت إصلاحات شكلية أهمها قانون الجزائر « دستور الجزائر » سنة 1947.

« ..فعدت إلى مدينة سطيف، وهناك حررت البيان الجزائري . إن هذا البيان كان بمثابة فذلكة لخصت فيها بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري. فاستقرأت تاريخ الاستعمار، وعبرت فيه عن مطامح شعبنا الوطنية. وصغت بلا حقد ولا عنف المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول الحلفاء ببلادنا »

فرحات عباس. ليل الإستعمار

محافظ الشرطة « أوليفييري Olivierri»

« حاول أن ينتزع الراية من حاملها ك « **بوزيد سعال** » فرفض بشدة و إصرار، فأطلق عليه النار فأرداه قتيلا، وجرح عددًا آخر من المتظاهرين وكان ذلك بداية اشتعال نيران المجازر المأساوية »

فرحات عباس : الشاب الجزائري

هكذا كانت 08/05/1945 .

« لقد كان القمع الفرنسي رهيبا ووحشيا ولا إنسانيا، وكان من عمل وصنع الجيش و البحرية والطيران ورجال الدرك والميليشيات الأوروبية. و الحقيقة أن كل عربي لا يحمل علامة « مثلثة الألوان » مسلمة من طرف السلطات الاستعمارية كان يردى قتيلا دون سابق إنذار ... »

شهادة قدمها أحد ضحايا الثامن ماي 1945 في حصة تلفزيونية خاصة بالمناسبة




معمرون بأسلحة


وحتى اليهود

- إعادة بناء الحركة الوطنية :

بعد إصدار قانون العفو العام في 09 مارس 1946 وإطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية تم تأسيس أحزاب جديدة هي امتداد للأحزاب السابقة تفاديا لأي تجاوزات من طرف السلطة الإستعمارية وكغطاء قانوني شرعي لمواصلة النضال.

- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

– أسسه **فرحات عباس** بعد خروجه من السجن، حيث كانت تعبئة المناضلين من النخبة الجزائرية حول برنامج بيان الجزائر 1943.

وعند التأسيس أصدر بيانا فضح فيه السياسة الاستعمارية وارتكابها المجازر الوحشية، وفي المقابل برأ الحركة الوطنية من أي عنف في مظاهرات 1945/05/08 التي كانت واجهة لمطالب سلمية وغير اسم جريدة «المساواة» إلى اسم «الجمهورية الجزائرية» وهي دلالة خاصة على تغير آرائه وتوجهاته. وقد كان يسعى إلى :

– تحقيق مصير الجزائر عن طريق إصلاحات تدريجية دون قطع الصلة بفرنسا (استقلال ذاتي).

– عن طريق مشروع دستور جزائري لتحقيق ذلك ومن ثمة دعوة ضمنية لـ(استقلال تام).

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

– استأنفت نشاطها بعد مؤتمرها الذي كان في 21 جويلية 1946 ووسعت برامجها لكن بقيت تمثل التيار المحافظ بعيدا عن الراديكالية أو أي توجه ثوري،كانت تدعو إلى : – رفض الإدماج . – جعل العربية لغة رسمية ثانية. – حرية العقيدة. – إعادة فتح المدارس التي أغلقت بعد مجازر الثامن ماي 1945.

- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

– هي امتداد لحزب الشعب الجزائري، تأسست في 02 نوفمبر 1946، بعد عودة «مصالي الحاج» من منفاه ببرازافيل (الكونغو).

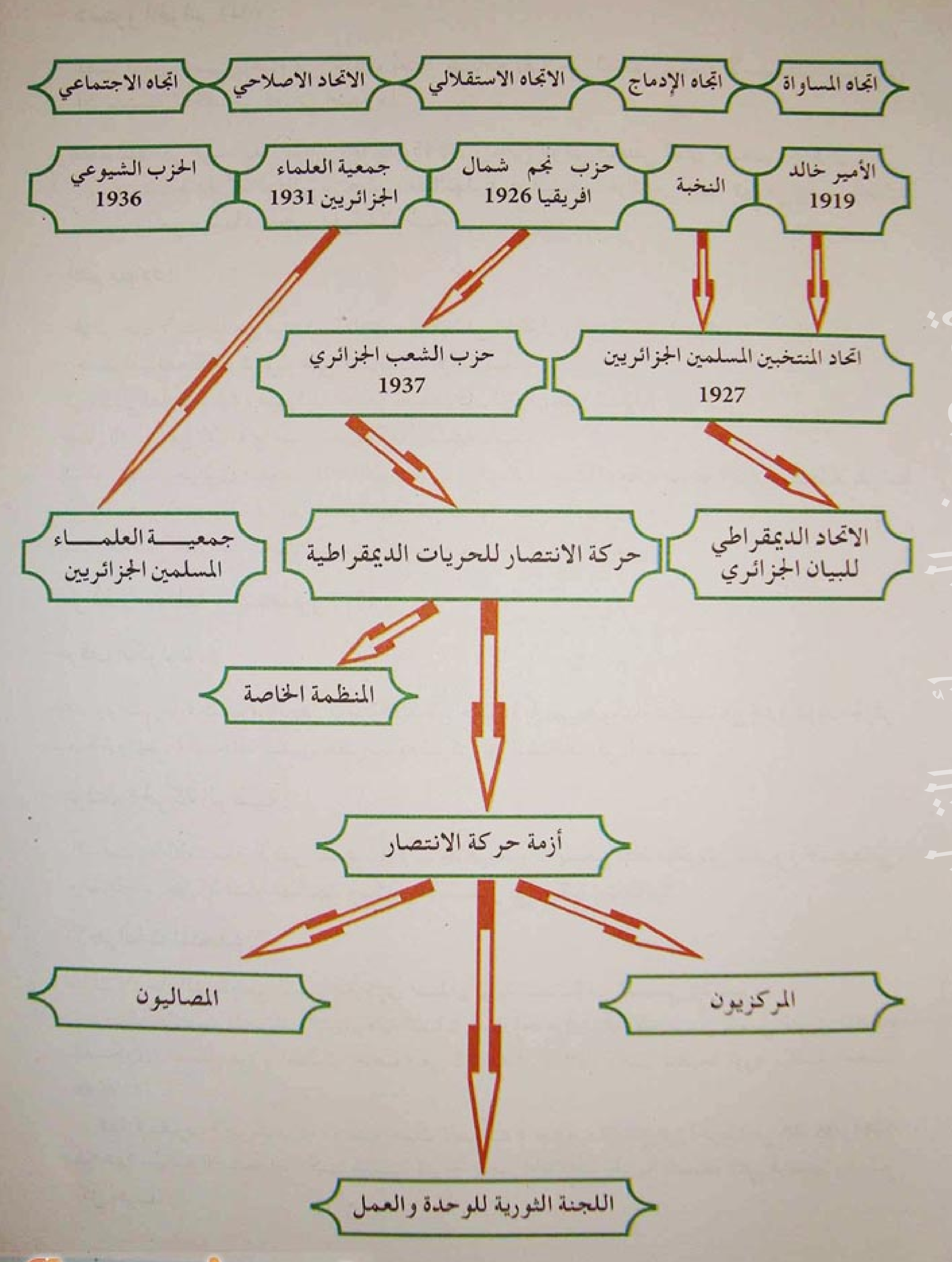
اعتمدت كحزب علني قانوني شرعي مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سري. من مطالبها : - التصفية الفورية للاستعمار. - تحقيق الاستقلال عن طريق جمعية تأسيسية بعد استفتاء عام. وهي مطالب الأمس لكن أكثر نضجا وأوضح وسيلة لتحقيق البديل. بالاعتماد على أسلوب المهادنة والشرعية. والمشاركة في الانتخابات تأسيسًا للتحول السلمي. وكان برنامجها يتضمن :

إلغاء النظام الاستعماري و إقامة نظام وسيادة وطنية، وإجراء انتخابات عامة دون تمييز عرقي ولا ديني، وإقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية – اجتماعية.

قواسم مشتركة توضح تظافر جهود الحركة الوطنية :

1 – أنها أحزاب وطنية. و إعادة تشكيلها كانت في ذات السنة 1946. وأنها تشكلت في الجزائر وليس في الخارج. ومطالبها أصبحت محددة وأكثر نضجا، وتقاربت فيما بينها. هدفها الاستقلال رغم اختلاف الطرح.





الحركة الوطنية في الجزائر
اتجاه المساواة
اتجاه الإدماج
الاتجاه الاستقلالي
الاتحاد الاصلاحي
اتجاه الاجتماعي
الأمير خالد 1919
النخبة
حزب نجم شمال افريقيا 1926
جمعية العلماء الجزائريين 1931
الحزب الشيوعي 1936
اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927
حزب الشعب الجزائري 1937
الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المنظمة الخاصة
أزمة حركة الانتصار
المركزيون
المصاليون
اللجنة الثورية للوحدة والعمل

وبعد أن أصبحت الحركة الوطنية أكثر نشاطا وتحولا نحو الاستقلال لجأت فرنسا إلى محاولة تحجيمها من خلال إصدار «القانون الخاص بالجزائر» أو دستور الجزائر 1947

- دستور الجزائر 1947 :

يضم قوانين لتسيير الحياة في الجزائر، يُعتبر كبرنامج إصلاحي لدعم السياسة الاستيطانية. صدر في 20 سبتمبر 1947. من دواعي إصداره:

- انتفاء الثقة في فرنسا بعد مجازر 1945/05/08. وتنامي الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري.
- تزايد نشاط الحركة الوطنية و تصلب مطالبها. عودة الشبان الجزائريين المشاركين في الحرب العالمية الثانية. وسعي فرنسا لتحجيم الحركة الوطنية.

- أهم بنوده :

- الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا يتساوى سكانها في الحقوق و الواجبات.
- يحافظ المسلمون الجزائريون على الشخصية الإسلامية.
- الوظائف العامة مدنية وعسكرية متاحة أمام سكان الجزائر على السواء.
- فصل الدين عن الدولة واعتبار العربية لغة رسمية ثانية.
- إنشاء مجلس جزائري منتخب (60 نائبًا جزائريًا و60 نائبًا فرنسيًا) ومقره مدينة الجزائر. يضطلع بدراسة الميزانية وقراراته مرتبطة بموافقة حكومة باريس لتكون سارية المفعول.
- إنشاء مجلس حكومة يتكون من ستة أعضاء حول الحاكم العام المعين.

- مواقف مختلفة إزاء دستور 1947 :

- موقف الكولون :

- اعتبروه مشروعا يمكنهم من بعض الاستقلالية عن حكومة باريس، ووسيلة تمكنهم من إدارة شؤون الجزائر وتنمية ثروتهم، واستحالة تطبيق بعض بنوده لتركز كل السلطات في أيديهم.

- موقف الحركة الوطنية :

اقتنعت بان الاستعمار يرفض تقديم تنازلات جوهرية، وأنه يسعى فقط لتكريس المشروع الاستيطاني، ولم يأخذ بعين الاعتبار مطالبها. ويكرس الاستمرار في مراقبة نشاطاتها.

- الإجراءات المتخذة :

- لذلك فالإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري استقال نوابه الثمانية من المجلس الفرنسي.
- وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية أنشأت تحت إلحاح الشبان المتحمسين للعمل الثوري (الجناح العسكري) المتمثل في «المنظمة الخاصة» في 15 فيفري 1947 كانت تنظيما ثوريا برئاسة «محمد بلوزداد».

- كما تم تقارب أكثر للحركة الوطنية حيث تاسست «جمعية الدفاع عن الحرية» في 1951/08/03 لمواجهة سياسة الاستعمار. لكنها فشلت نتيجة بعض الخلافات الحزبية الضيقة التي فرضتها مصالح كل حزب.

« لا نريد إدماجا، ولا سيدا جديدا ولا انفصالا، بل غايتنا هي إبراز شعب فتي يتكون تكوينا ديمقراطيا واجتماعيا... ويشترك مع دولة قوية وحرة، وغايتنا هي إنشاء دولة فتية تقود خطاها الديمقراطية الفرنسية، هذه هي الصورة التي كنا نحلم بها وهذا ما كانت تسعى إليه بالضبط حركتنا الرامية إلى بعث الجزائر »

.فرحات عباس: 07/05/1946 « التصدي للجريمة الاستعمارية ولتعسف الإدارة » جريدة البريد الجزائري

.مصالي الحاج يوافق على إنشاء الجناح العسكري.

« إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم وبذلك نكون قد هيئنا واستعملنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد »

.محمد الطيب العلوي: مقال « جبهة التحرير الوطني و بيان نوفمبر » سلسلة الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المجلد1 الجزء1

حسين آيت أحمد في تقريره كرئيس للمنظمة الخاصة

« ليس المال ما تفتقر إليه الجزائر ويجب أخده حيثما وجد في مكاتب البريد في المصارف لنكن منطقيين مع أنفسنا فإذا كنا مستعدين لان نجازف بأرواحنا في هجوم عنيف على المحتل فإنا لن نقف جامدين متهيبين أمام خزائنه.. »

رابح بلعيد: مقال: « التنظيم الخاص » رسالة الأطلس العدد132

« إن مطلب إعادة تشكيل المنظمة الخاصة بقي قائما وخاصة لدى عناصرها التي نجت من الاعتقال وحتى لدى بعض أعضاء قيادة الحركة. ففي ربيع سنة 1952 عمدت تلك العناصر من المنظمة الخاصة إلى تكوين « لجنة » لإعادة هذا التنظيم دون علم القيادة السياسية.. »

.عبد الحميد مهري: 27/07/97 مقابلة شخصية مع مومن معمري: الحركة الثورية في الجزائر

« لخضر بن طوبال « ... كان المخرج الوحيد الممكن أمام الشعب الجزائري هو تسريع التفجير المسلح للثورة دون انتظار دراسة معمقة ومحددة يجرى اتباعها، ودون انتظار البلورة الكاملة لبرنامج عمل وتنسيق على كل المستويات، كان ثمة حلان أمام مجموعة (22)... إما التنظيم أولا ثم التفجير فيما بعد، أو التفجير أولا ثم التنظيم فيما بعد... كنا مضطرين لاختيار الحل الثاني »

محمد حربي: « الثورة الجزائرية، سنوات المخاض »

- أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

كانت خلال المؤتمر الثاني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنعقد أيام 4، 5، 6 أفريل 1953 في ساحة «شارتر» الجزائر. وكان جوا مشحونا بالخلافات ينذر بالانفجار وذلك نتيجة لـ:

- تأثير اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية.
- سلبية القيادة اتجاه المناضلين الذين كانوا في المنظمة الخاصة.
- الخلافات السابقة في القيادة إزاء القضايا المطروحة كتجديد الهياكل والتمثيل داخل الحزب.

وظهر الخلاف جليا بين:

المتعصبين لمصالي الحاج الذين يرون أنه مصدر أي قرار، وقراراته واجبة التنفيذ وله تفويض تام وصلاحيات مطلقة وزعامة روحية.

وأعضاء اللجنة المركزية وعلى رأسهم «بن يوسف بن خدة» الذين يرون أن أي قرار ضروري أن ينال الإجماع أو الأغلبية حتى يكون واجب التنفيذ.

- وأمام تباعد المواقف وتصلبها كانت القطيعة. حيث عقد المصاليون مؤتمرهم في مدينة هورنو ببلجيكا أيام 14، 15 ، 16 جويلية 1954 والذي أقر حل اللجنة المركزية و إقصاء مسؤوليها.

كما عقد المركزيون مؤتمرهم أيام 13، 14، 15 أوث 1954 بالجزائر العاصمة وقرروا عزل مصالي الحاج ومن يواليه.

وفي خضم ذلك برز تيار ثالث أو (القوة الثالثة) من مناضلي المنظمة الخاصة المتفقين والمقتنعين بمنهج الكفاح المسلح لاحتواء هذا الانشقاق والتشتت فكوّنوا «اللجنة الثورية للوحدة و العمل»

- اللجنة الثورية للوحدة والعمل (الدور الفعال للتيار الثوري):

- تكونت في 23 مارس 1954 بمدرسة «الرشاد» التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ببطحاء «جامع اليهود» بالجزائر العاصمة بقيادة «محمد بوضياف» الأكثر حركية وضمت أعضاء المنظمة الخاصة، منهم بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط... وبعض المركزيين ظرفيا. لكن التنظيم السري كان يمثل النواة ويتخد القرارات المناسبة.

من منشورات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1951 .

« ... إن حياة وطننا في مهب الرياح، فالاستعمار الفرنسي قد نظم هذا الوطن ماديا ومعنويا، مما جعله غير قادر على تسلق سلم الحضارة الحديثة... إن احترام شخصيتنا وممتلكاتنا لا يكون مضموننا إلا في إطار جنسية جزائرية ودولة وطنية على أساس سيادة الشعب الجزائري... »

د عبد الله شريط : «مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الايديولوجي في الجزائر»

« ... محمد بوضياف يتحدث عن تلك الظروف العصيبة من تاريخ الشعب الجزائر: « كان الوقت يضغط، لأنه كان ينبغي الاستفادة من الارتباك الذي خلفته الأزمنة، ومن ستار الدخان الناجم عن المزايدات والخصومات وللإفلات من قمع محتمل دائم ».

محمد حربي : » الثورة الجزائرية ،سنوات المخاض»

محمد بوضياف : الاعداد للكفاح المسلح.

« ... وهكذا اتصلت بزيغود وبن طوبال وبن عودة وسويداني بوجمعة وبوشعيب محمد... وبما أننا على اتفاق داخل اللجنة الثورية حول المطالب، كان من الواجب - في انتظار التطورات التي ستحدث لا محالة - الاتصال مع مناضلي القاعدة وعقد اجتماعات لشرح الوضع، مما سيحدث في نظرنا تغييرا وتحويرا في الأوساط البيروقراطية وذلك ما حدث بالفعل... وخلال ثلاثة أشهر كاملة جاب إطارات المنظمة السرية القدماء كامل أنحاء البلاد... »

عبد الرحمن بن إبراهيم العقون : « الكفاح القومي و السياسي» ج 3

محمد بو ضياف : « فاجتماع الاثنين و العشرين الذي انعقد في بداية جوان سنة 1954 والذي قرر انطلاق الثورة، انبثق عنه أول مجلس للثورة من خمسة أعضاء، ثم أضيف إليهم في نهاية أوت من نفس السنة كريم بالقاسم فاصبحوا ستة... »

محمد بوضياف : «الجزائر إلى أين ؟»

طبقا لحديث عمار بن عودة : « فقد خرجا متساويين في الدور الأول وكذلك الثاني، مما أدى بنا في النهاية إلى التصويت على خمسة أعضاء وهم فيما بينهم يختارون منسقا ... »

عمار بن عودة : مقابلة شخصية مع مومن العمري يوم 28 / 07 / 1997 «الحركة الثورية في الجزائر»

الإجتماعات الحاسمة :

- اجتماع 21+1"مجموعة 22" :

كان في جوان 1954 في "المدنية" بأعالي العاصمة برئاسة " مصطفى بن بولعيد الأكبر سنا في منزل المناضل" إلياس دريش"، دام الاجتماع يوما واحدا انبثق عنه أول مجلس للثورة يتكون من (05) خمسة أعضاء، و بإضافة "كريم بلقاسم" عن منطقة القبائل في أوث 1954 أصبحوا (06) ستة، خمسة قادة المناطق وبوضياف منسقا وطنيا.

- في الجلسة المسائية كان الاتفاق على تفجير الثورة لكن السؤال المطروح: هل تفجر الثورة في الحين أم تؤجل لإتمام إجراءات التنظيم؟

وحسم الموقف "سويداني بوجمعة بتدخله والدموع في عينيه منتقدا المترددين قائلا": "نعم أولا هل نحن ثوريون؟ إذن ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا".

. اجتماع 10 أكتوبر 1954 :

كان في منزل المناضل "مراد بوقشودة" حي "لابوانت بيسكاد" غرب مدينة الجزائر (الرايس حميدو حاليا) طرحت فيه مسائل مختلفة مثل:

- التمثيل السياسي للثورة: وتم الإتفاق على:

الإعتماد على النفس وتفضيل قيادة جماعية من خلال هيئة سياسية وعسكرية ووقع الإتفاق على اسم الهيئة وهو " جبهة التحرير الوطني" وجناحها العسكري "جيش التحرير الوطني".

-كما تم تقسيم البلاد إلى (05) مناطق. وتم تعيين أعضاء الوفد الخارجي في قيادة اركان الثورة مع الاحتفاظ بعضويتهم داخل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

. اجتماع 23 أكتوبر 1954 : " اجتماع الحسم".

انعقد في ذات المكان لاجتماع 10 أكتوبر وفيه تم حسم الأمور جميعها ومنها:

- تم الاتفاق على التمثيل السياسي للثورة المتمثل في "جبهة التحرير الوطني" وجناح عسكري للجبهة يتمثل في جيش التحرير الوطني وتقسيم البلاد إلى خمسة مناطق ثورية " الولايات التاريخية".
- اعتماد القيادة الجماعية "مجلس الثورة" مع اعتماد التسيير اللامركزي.
- الاتفاق على الإجراءات التنظيمية المصاحبة لاندلاع الثورة " بيان أول نوفمبر" وتحديد يوم وساعة قيام الثورة.

وفي اليوم الموالي 24 أكتوبر تمت المصادقة على محتوى وثيقة نداء أول نوفمبر 1954 الذي يؤكد على:

- إعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ضمن إطار المبادئ الإسلامية. واحترام جميع الحريات الأساسية. - التطهير السياسي. - تجميع وتنظيم الطاقات السليمة لتصفية الاستعمار. - تدويل القضية الجزائرية.

وقد تم توزيع هذا النداء يوم أول نوفمبر 1954 غداة اندلاع الكفاح المسلح على كامل التراب الوطني.

بينما يؤكد محمد بو ضياف بأنه : «بعد انتهاء الاجتماع أعلمني بن بو العيد بانتخابي، وسلمني بطاقات الانتخاب ثم دعوت بعد ذلك بن بو العيد وديدوش مراد و إبن مهيدي و بيطاط، وشكلت لجنة الخمسة ...».

عبد الرحمن بن إبراهيم العقون : «الكفاح القومي و السياسي»

بو ضياف يقول : « ... إن اللجنة الثورية، حلت نفسها بنفسها قبل بضعة أيام من انقاد المؤتمر الثاني الذي نظمه المصاليون ... لأنها فقدت علة وجودها، بعدم تمكنها من تحقيق الوحدة والمصالحة بين جناحي الحركة المتنازعين ... وأنها انتهت بميلاد «لجنة الخمسة»، لأن اللجنة الثورية كانت تضم في صفوفها بعض المركزين، بينما «لجنة الخمسة» كانت مكونة فقط من قدماء المنظمة الخاصة، أو الذين يطلق عليهم «العسكريون» .

محمد بوضياف : «الجزائر إلى أين؟»

أهم القرارات التي صدرت عن اجتماع (21) التاريخي كالآتي :

1 – انتخاب قيادة وطنية خماسية مشكلة من محمد بو ضياف منسقا عاما بن بوالعيد، ديدوش مراد العربي بن مهيدي رابح بيطاط .

2 – اتخاذ قرار الثورة المسلحة وذلك بالوسائل المتاحة.

3 – مباشرة التدريبات العسكرية.

4 – البحث عن الأسلحة وجمعها وتوزيعها.

جمعية أول نوفمبر 1954 «معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954.

« ... إن اللجنة الثورية ،ليست بمنظمة ولا هي حزب، ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت،لقد كانت لجنة اسما على مسمى «لجنة ثورية للوحدة والعمل»، كان هدفها إطلاق حركة رأي عام قادر على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية للحيلولة دون وقوفها في تحالف وراء هذا وذاك من الأطراف المتصارعة... »

محمد بوضياف : «الجزائر إلى أين؟»ص 76.

مصطفى بن بولعيد يخاطب حسين لحول عن اللجنة المركزية

«لقد تعلمنا منكم الوطنية فلا تخيبوا رجاءنا، ولا تحطموا الآمال التي عقدناها عليكم بتقسيم الحركة»

الطيب العلوي : مقال «الشهيد مصطفى بن بولعيد القائد و الدور»جريدة السلام.العدد 1353

مصطفى بن بولعيد قال لمصالي الحاج عارضا عليه تزعم الثورة

«لقد اتخذناك رمزا للوطنية و الثورة، ولما كنت رائدا للوطنية وزعيما، فواصل جهادك بثورة تتزعمها فإننا حولك... »

.الطيب العلوي : مقال «الشهيد مصطفى بن بولعيد القائد والدور»جريدة السلام .العدد1353 ،



- الظروف الإقليمية و الدولية:

- الداخلية:

- الزخم الثوري لدى الشعب الجزائري وقناعته بضرورة الكفاح المسلح.
- تشتت الحركة الوطنية وانشقاق حزب الشعب ينذر بالإحباط إن لم يتم تدارك ذلك.
- نشوة الإدارة الاستعمارية بما آلت إليه الطليعة الجزائرية. - ظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل.

الإقليمية:

- انتصار الثورة المصرية (1952) وتوجهها القومي التحرري. - الكفاح المسلح في تونس و المغرب.
- وكانت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ترعى مكتب "المغرب العربي"، المتولي دعم ومساندة حركات المقاومة الوطنية في أقطار المغرب الثلاثة: تونس والجزائر والمغرب.
- الحكومة الليبية برئاسة مصطفى بن حليم تبدي قدرا ملحوظا من الاتفاق مع نشاط الثورة المصرية في مجال دعم ومساعدة حركات التحرر في المغرب العربي.
- كان الواقع العربي يوم ذاك يتميز بثلاث ظواهر: الأولى صعود الحركة القومية العربية، الظاهرة الثانية هي حدة الصراع فيما بين الحركة القومية العربية بقيادة عبد الناصر وبين القوى العربية المحافظة والشيوعية، والثالثة هناك إجماع عربي على دعم حركات التحرر في المغرب العربي.

- الدولية:

- الانفراج الدولي ومن ثمة إمكانية تسوية قضية الشعب الجزائري. - أن المواثيق الدولية تقر بحق الشعوب في تقرير المصير.
- ظهور و انتشار حركات التحرر. - انهزام فرنسا في معركة "ديان بيان فو" بفيتنام (ماي 1954). - تراجع دور فرنسا في المحافل الدولية.

مصطفى بن بولعيد يدعوا لاستمالة المصاليين

«... لئن خسرنا مصالي، فإنه لا يحق لنا أن نخسر المناضلين الذين انحازوا إليه، فإني أعرف مدى إخلاصهم و تعطشهم للعمل الثوري وهم يعتقدون أن الشخص الوحيد القادر على ذلك هو مصالي، خاصة وأنه توصل إلى إقناعهم بأن اللجنة المركزية انحرفت عن المسار الثوري»

- الطيب العلوي: مقال: «الشهيد مصطفى بن بولعيد القائد والدور» جريدة - السلام - العدد 1353

علق على ذلك محمد بوضياف قائلا «هذه المرة سنكون أسياد أنفسنا»

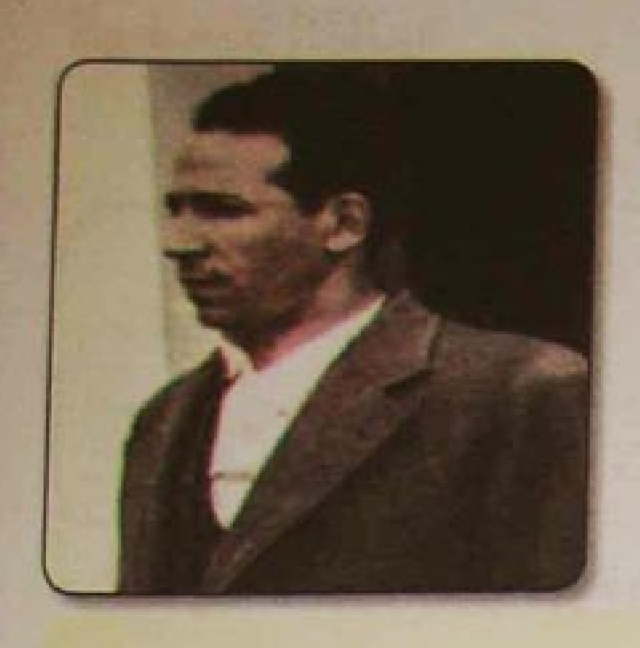
د/ رابح بالعيد: مقال: «مجموعة الخمسة وميلاد القوة الثالثة» رسالة الأطلس، العدد 184

- المقولة التاريخية الخالدة لمحمد بوضياف وجهها للمركزيين والمصاليين عند اتخاذ قرار الثورة: «لقد أردنا أن نوحدكم طائعين فأبيتم، فلنوحدكم إذن مكرهين».

عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: «الكفاح القومي والسياسي»



مجموعة الـ 22



أعضاء مجموعة الـ 22

1 – محمد بوضياف
2 – مصطفى بن بولعيد
3 – العربي بن مهيدي
4 – مراد ديدوش
5 – رابح بيطاط
6 – عثمان بلوزداد
7 – محمد مرزوقي
8 – الزبير بوعجاج
9 – إلياس دريش
10 – بوجمعة سويداني
11 – أحمد بوشعيب
12 – عبد الحفيظ بوصوف
13 – رمضان بن عبد المالك
14 – محمد مشاطي
15 – عبد السلام حباشي
16 – رشيد ملاح
17 – السعيد بوعلي
18 – يوسف زيغود
19 – لخضر بن طوبال
20 – عمار بن عودة
21 – مختار باجي
22 – عبد القادر العمودي

– أعضاء مجموعة (22) كانوا يتميزون جميعهم بقواسم مشتركة تتمثل في كونهم :

– تخرجوا من مدرسة نضالية واحدة، وهي حركة الانتصار .

– تكونوا في المنظمة الخاصة العسكرية .

– ساهموا في صنع الكثير من الأحداث منذ عام 1945 .

– ذاقوا قيمة التنظيم وأهمية الوحدة .

– مارسوا التعامل مع الاستعمار و مناورته .

– نبعوا من الشعب و عرفوه في مدنه وقراه و أريافه.

– درسوا في عدة مناسبات أسباب فشل الانتفاضات والمقاومة في الماضي .

– آمنوا بأن الاعتماد على النفس شرط أساسي في أي تنظيم و لا سيما في تنظيم ثوري .

– لم يعرف اليأس يوما طريقا إلى قلوبهم

محمد الطيب العلوي : المصدر السابق، ص 172

مصطفى بن بولعيد لـ محمد بوضياف سنة 1952 بعد اتصالات أجراها مع الأمير عبد الكريم الخطابي :

« ...لقد تاخرنا كثيرا، كنا في الطليعة وكان الامر معلقا علينا لتتولى الجزائر ريادة الكفاح المشترك في المغرب العربي، وها نحن مع الأسف أمام وضع لا نحسد عليه . ثورة بتونس وتحرك في المغرب، وخلاف ومهاترات في الجزائر. إنني أحمل عبئا ثقيلا وأمانة جسيمة منذ سبع سنوات... »

الطيب العلوي : مقال : «الشهيد مصطفى بن بولعيد القائد والدور» جريدة ـ السلام ـ العدد 1353

فرحات عباس يرى أن جبهة التحرير تصور جديد يعني :

– إلغاء الماضي.

– ترك الأحزاب القديمة السابقة. – تسريع الشعب نحو الدخول في مرحلة جديدة للكفاح، وبعبارة أخرى « جلد جديد » لكي لا يتم رفض أي شخص ومنح إمكانية المشاركة في التحرير لكل واحد... »

Ferhat Abbas: «Autopsie d'une guerre (L'aurore)

الوضعية الثانية

العمل الثوري المسلح ورد فعل الاستعمار

إن تبلور الفكر الثوري لم يكن وليد وحدة الحركة الوطنية، بقدر ما كان تجاوزا للتشتت والانشقاق، لذلك كانت الثورة ضرورة قبل أن تكون اختيارا. وهي كممارسة مسلحة وسياسية أصبحت العامل المؤثر في استراتيجية فرنسا، فأفقدتها الرهانات محليا ودوليا، وكانت القضية الجزائرية من تصعيد إلى آخر. فيما يبرز ذلك؟

تعريف الثورة الجزائرية:

هي رد فعل شعبي واع و عنيف لتحقيق البديل وهو الاستقلال، باستعمال كل الوسائل المتاحة ضد استعمار استيطاني تعسفي تمثله قوة عسكرية كبرى و هي فرنسا بدعم من الحلف الأطلسي، وهي فعل تحرري يمتد إلى المناحي الأخرى كالحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- اندلاع الثورة: "الثورة ضرورة قبل أن تكون اختيارا".

بعدما كان الموضوع الذي يؤرق القادة الثوريين هو من يقود الثورة أو تحت أي غطاء سياسي ستكون. ظهر تساؤل آخر وهو هل تفجر الثورة ثم بعد ذلك يتم تنظيمها، أم يتم التنظيم ثم يكون تفجيرها؟

تم ترجيح الرأي الأول وبعدما كانت مقررة يوم 15 أكتوبر ثم 25 أكتوبر أستقر الأمر على تاريخ 01 نوفمبر 1954 باقتراح من « ديدوش مراد » للأسباب الآتية:

- يصادف بداية السنة الهجرية. - 1954/11/01 كان يوم إثنين تيمنا بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.
- تسبقه عطلة نهاية الأسبوع ومن ثمة خلو الإدارات والثكنات العسكرية من الجند.
- أن هذا التاريخ يصادف « عيد القديسين » الذين يحتفل به عند الكاثوليك.

ثم اتفق على كلمة السر وهي « خالد - عقبة » وبداية الجهاد بكلمة « الله أكبر » لإبراز البعد الإسلامي. على أن يتم إبراز البعد الوطني والشمولية بتفجيرها في كل أنحاء الجزائر على الساعة 00.00.

- لكن الزخم الثوري كان اكبر في الأوراس.

بداية العمل:

- هجومات متعددة في وقت واحد في كامل أنحاء الجزائر (عامل المفاجأة) جعل قدرة الرد غير حاسمة.
- الإعلام و توعية الشعب الجزائري. - تهديد الخونة والمتعاونين مع الإدارة الإستعمارية بأشد العقاب.
- تحذير المصاليين وأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ودعوتهم للالتحاق بالثورة.
- إشاعة عدم الإطمئنان في صفوف المعمرين.

- لماذا الاوراس أو « المنطقة الأولى »؟

- أن « مصطفى بن بولعيد » قطع شوطا كبيرا في استقطاب الثوريين وتدريبهم وأغلبهم من تلك المناطق.

-وفرة السلاح سواء عند أبناء تلك المناطق، أو سلاح المنظمة السرية المدفون منذ 1947 و 1950 أو حتى السلاح الذي اشتراه من حر ماله وأموال المناضلين. - أن الاوراس كان ملجأ أعضاء المنظمة الخاصة بعد حملة المطاردة والاعتقالات. - أن أزمة حزب الشعب لم تمتد إلى الاوراس. - عادات المجتمع الاوراسي التي تحمي المستجير وتكرم الضيف .. - صعوبة تضاريس المنطقة والبرودة الشديدة التي تميز المنطقة بداية من الخريف. - المنطقة مفتوحة على تونس وليبيا ومن ثمة إمكانية التصرف. - أن المنطقة الأولى لها حدود مع المنطقة 2. 3. 4. 5.

- أن المناطق العسكرية الأخرى لم تكمل كل الترتيبات، مع تواجد كبير للقوات الفرنسية بها.



مصطفى بن بولعيد



محمد بوضياف



ديدوش مراد



كريم بلقاسم



رابح بيطاط



العربي بن مهيدي



محمد خيضر



احمد بن بلة
الوفد الخارجي للثورة



حسين آيت احمد

« إن الحركة الجديدة في سنة 1954 ، وريثة الحركة الوطنية ولا سيما حزب الشعب.. التي انبثقت عنه . قد استغلت التجارب الإيجابية السابقة لإدخال تغيير جذري على معطيات الوضعية السياسية التي تأثرت إلى حد بعيد من جراء فشل الاحزاب في صياغة مشروع وطني واضح و بلورة سياسة ثورية حقيقية. والواقع أن غياب مشروع واضح ولا سيما انعدام الإرادة في المرحلة الحاسمة، يجعل من وجود الاحزاب أو عدمه واقعا سياسيا غير ذي معنى.

تتمثل المهمة الرئيسية للتيار الجديد في توفير الظروف المواتية التي تسمح لمجموع فصائل الحركة الوطنية بتجاوز تناقضاتها و بلوغ المرحلة السامية في آخر المطاف الا وهي الكفاح المسلح ».

احمد مهساس : «الحركة الثورية في الجزائر»

- ردود فعل الحركة الوطنية:

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

التزمت الصمت وترقبت ما ستؤول إليه الأحداث تفاديا لأي حكم غير صائب (بعض أعضائها انفراديا ساندوا الثورة من بدايتها) ثم أيدت الثورة و شاركت فيها سنة 1956 .

- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

رأى أنها سابقة لأوانها لأن الوعي لم ينضج بالقدر الكافي، وأن الشعب غير قادر على تحمل أعباء الثورة، وتخوف من أن تكون مجرد تمرد. لكن فرحات عباس حل الحزب سنة 1955 فكانت مبادرات الالتحاق بالثورة فردية، ثم شارك فيها سنة 1956 .

- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

- المركزيون : تفاجأوا بالثورة، ومواقفهم كانت متذبذبة و غير متجانسة، وتخوفوا من أن تكون مجرد مغامرة، مع بعض التشكيك الذي عبروا عنه قائلين « قد أشعلوا النار في الجزائر، لكن القدْر موجود في القاهرة، لذلك فإن الأكلة لن تكون جاهزة أبدا »، و انضموا فرادى إلى الثورة.

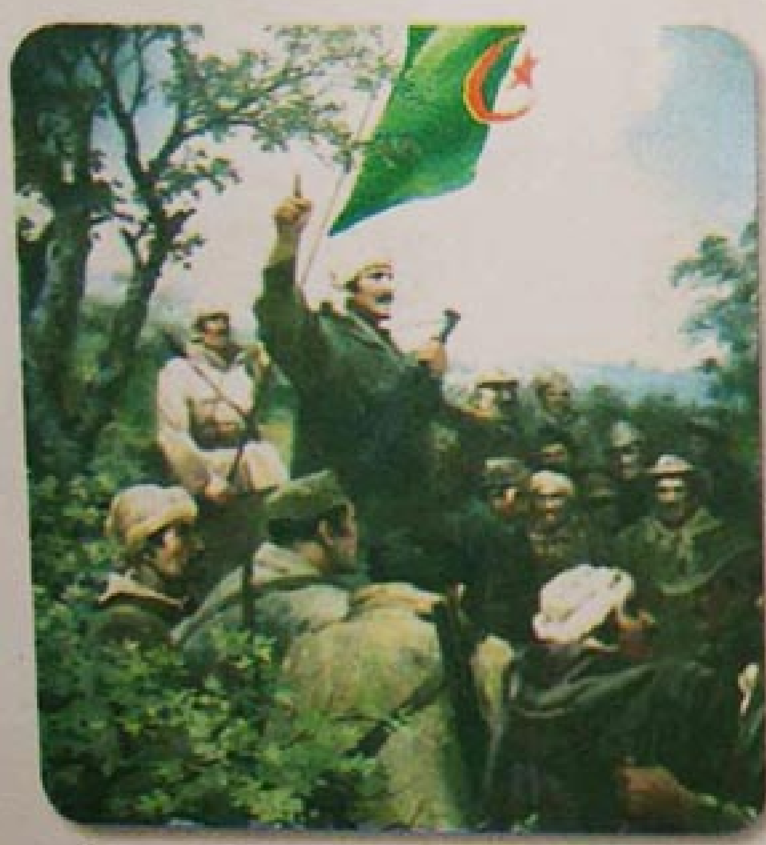
مصالي الحاج و أتباعه : تفاجأوا بالثورة، وكانت مواقفه لا تترجم نضاله ووطنيته، وأسس حزب الحركة الوطنية الجزائرية رسميا في 1954/11/06 بجناح عسكري معادي لجبهة التحرير في المبادئ والميدان. وفيما بعد ـ سعى للاستيلاء على الثورة ومصادرة نجاحها، (بعضهم التحق فرديا بالثورة).

- المقربون من اليسار الفرنسي : «الحزب الشيوعي الجزائري».

عارض الثورة و كان يدعو فقط إلى وضع حد للاستغلال، لكن فيما بعد انضم إلى الثورة سنة 1956.

- رد فعل الشعب الجزائري :

- « .. استقبل الثورة بمزيج من الفرح والتساؤل حول ماهية الثورة ومفجريها ومدى قدرتهم على مواجهة الطغمة العسكرية ». كما كان متخوفا ومتريثا في إصدار حكم على الثورة. لذلك يمكن تلخيص رد الفعل في الآتي :



النشاط العسكري ليلة أول نوفمبر

- تخوف – تريث و ترقب – تأييد معنوي ومباركة
- دعم مادي – مشاركة واسعة. ويبرز ذلك في :
- معاداة الشعب الجزائري لكل ما هو فرنسي وخاصة الكولون ومصالحهم.
- العمل على شل الاقتصاد الاستيطاني.
- إثارة الفوضى بوضع عراقيل أمام الإدارة الفرنسية للتعجيل بانهيار الاستعمار.

المناطق العسكرية قبل مؤتمر الصومام

المنطقة	القائد	النائب	الإطار المكاني
01	مصطفى بن بولعيد	شيحاني بشير	أوراس ـ النمامشة
02	ديدوش مراد	زيغود يوسف	الشمال القسطيني
03	كريم بلقاسم	عمر أوعمران	القبائل الكبرى
04	رابح بيْطاط	سويداني بوجمعة	الجزائر وضواحيها
05	محمد العربي بن مهيدي	بن عبد المالك رمضان	وهران و ضواحيها

– رد فعل الحكومة الفرنسية:

أ. سياسيا ودعائيا:

– اعتبرت ما يحدث في الجزائر مجرد مشكل داخلي يعالج وفق ما ينص عليه القانون الفرنسي العادل، وكل رافض أو غير ملتزم بهذا القانون هو إنسان غير متحضر و متمرد وخارج على القانون.

– اتهمت الثوار بأنهم ينفذون مخططا أجنبيا مدبرا ضد فرنسا. (بمعنى لا وجود لثورة نابعة من الشعب).

– سقوط حكومة «مانديس فرانس» و تولي «إيدغار فور» السلطة في 1955/02/23.

– تعيين وال جديد على الجزائر هو الجنرال «سوستيل» الذي نفذ عمليات وحشية ضد الشعب الجزائري.

– أقرت في 1955/05/15 منح وزير الجزائر سلطات خاصة لمواجهة ما أسمتهم بالمتمردين «الفلاقة».

– قامت بتعتيم إعلامي إزاء الرأي العام الفرنسي و العالمي.

– ممارسة الدعاية وتشويه الحقائق إعلاميا.

– طبقت سياسة تهويل وتخويف للأهالي.

ب. عسكريا:

– فرضت حالة حصار 1955/04/03، وشكلت محاكم خاصة لقمع الجزائريين وفقا لتشريع استثنائي قاس.

– فرض الإقامة الجبرية والنفي والسجن.

– محاصرة جبال الأوراس لتحقيق الحسم بعمليات استعراضية.

– توزيع الأسلحة على المعمرين وتأسيس عديد المليشيات.

– تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية ومن ثمة العقاب الجماعي.

– تكثيف التواجد العسكري حيث بلغ عدد القوات 80.000 جندي سنة 1955.

– حملة اعتقالات واسعة.



4 PAGES DE SPORTS
Echo Sport...
UNE PAGE ILLUSTRÉE

L'ÉCHO D'ALGER

VERNICIRE

M. MITTERRAND dans une déclaration radiodiffusée

L'ALGÉRIE C'EST LA FRANCE ET LA FRANCE NE RECONNAITRA PAS CHEZ ELLE D'AUTRE AUTORITÉ QUE LA SIENNE

Chaque jour verra l'autorité de l'Etat s'affirmer d'avantage et le statut de l'Algérie entrera de plus en plus dans les faits

Investissements et grands travaux, formation professionnelle, fonction publique, décentralisation administrative seront l'objet de prochaines mesures

La véritable opération de nettoyage de l'Aurès va commencer dans quelques jours



رد فعل المستوطنين:

- خوف وهلع كبيرين على الأرواح والممتلكات.
- طالبوا الحكومة الفرنسية بضرورة اتخاذ كافة الإجراءات لمكافحة الثورة وحماية ممتلكاتهم.
- طبقوا سياسات تعسفية على الجزائريين (بطش و تقتيل).
- رفع أسعار المواد الاستهلاكية لاستنزاف الشعب والثورة وقطع الدعم اللوجيستيكي عنها.

«.. إن بعض المشوشين ومن بينهم جماعة من الأجانب قد أغرقوا بلادنا في حوادث دامية وتمركزوا أخيرا في منطقتكم... أيها المسلمون لا تتبعوهم والتحقوا بمناطق الأمن أنتم وأسركم و أموالكم... وأنتم أيها الرجال الذين تجندتم دون تفكير فإذا لم ترتكبوا أية جريمة عودوا حينا إلى مناطق الأمن بسلاحكم ولن تتعرضوا لأي سوء أو مكروه وقريبا ستنزل الصاعقة على المتمردين وبعد ذلك يعود السلام الفرنسي من جديد ...»

.السلطات الفرنسية: نداء إلى سكان «الأوراس».

منديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية:

«.. هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم، ولكن الشعب لم يتبعهم. وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجندنا جميع الإمكانات حتى تتغلب قوة الأمة. إن الجزائر هي فرنسا. ومن الفلاندر حتى الكونغو ليس هناك إلا قانون واحد وأمة واحدة وبرلمان واحد. هذا هو الدستور وهذه إرادتنا، ولا حق لأي أحد أن يشك فيها. وذلك أن العمالات (الولايات) الجزائرية جزء من فرنسا منذ مدة طويلة، وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، ولهم تمثيلهم في البرلمان. وقد برهنوا بكفاية عن تعلقهم بفرنسا، بحيث لا يمكن أن تسمح فرنسا لأحد بأن يعرض وحدتها للخطر.»

- مولود قاسم، ردود الفعل الأولية.. نقلا عن جريدة لوموند (14-15) نوفمبر 1954.

«.. وإذا قلنا نقبل الحوار مع البلدين المحميين تونس والمغرب، فإن ذلك غير ممكن مع الجزائر التي هي مقاطعة فرنسية، وجزء لا يتجزأ من فرنسا.

إن المفاوضات مع العصابات المتمردة في هذه الحال ستكون الحرب. وجميع الذين يساندون مطالب وطنية في الجزائر هم أعداء، علينا أن نشن الحرب عليهم ...»

.خطاب وزير الداخلية الفرنسي - فرانسوا ميتران - أمام الجمعية الوطنية الفرنسية: في 25/11/1954

– رد فعل المنظمات الجماهيرية :

– العمال الجزائريون : كانوا في نقابات وتنظيمات عمالية فرنسية، وعند اندلاع الثورة انضموا إليها فرديا ثم بدعوة من جبهة التحرير الوطني أقاموا الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 1956/02/24 وانضموا رسميا إلى الثورة.

– التجار الجزائريون : كونوا الإتحاد العام للتجار الجزائريين وشاركوا في الثورة رسميا سنة 1956.

– الطلبة الجزائريون : كونوا الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وشاركوا رسميا في الثورة في 1956/05/19 حيث تركوا مقاعد الدراسة والتحقوا بالثورة في الجبال والمدن.

موقف جمعية العلماء من خلال الاجتماع العام :

« يقول الإجتماع كلمة صريحة علنية، ويرجو أن يسمعها المسؤولون في باريس والعالم أجمع، وهي أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة سلمية وسريعة إلا بالاعتراف العلني الصريح بكيان الأمة الجزائرية الحر وبجنسيتها الخاصة وحكومتها القومية ومجلسها التشريعي المطلق التصرف في دائرة احترام مصالح الجميع والمحافظة على حقوق الجميع. ويؤكد أنه لا يمكن وضع حد لحالة الحرب الحاضرة والإقدام على بناء النظام الحر الجديد إلا بواسطة التفاهم الصريح المخلص مع سائر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري من رجال الحل والعقد الذين أظهرهم الكفاح الجزائري. »

جريدة البصائر ، العدد 349، 1956 عن مولود قاسم، المرجع السابق، ص74/75.



ATTENTATS TERRORISTES EN ALGÉRIE : 8 morts

L'ÉCHO D'ALGER

AGIR VITE ET FORT

M. Mendès-France a reçu hier le général Kœnig — ancien ministre de la Défense nationale

Le président du Conseil rencontrera à nouveau vendredi les "prosentis" socialistes

Au terme d'une campagne violente et sans pitié

Les États-Unis votent aujourd'hui

Les républicains dirigés par Eisenhower conserveront-ils la majorité au Congrès ?

Les dépouilles des victimes ont du être ramenées à dos d'hommes

Lyon a fait à S.M. Hailé Selassi un accueil digne du "roi des rois"

« إن مبادئ (حرب العصابات) لم تعلم في كتب « ماو »، ولا في أي كتاب ماركسي . ومهما تكن هذه النظريات ممتعة و مفيدة، فإنها أغلب الأحيان كانت معروفة لدى رجال المقاومة، باستثناءات بسيطة جدا.

وكان المجاهدون يستوحون « حتى ليعزينا القول أنهم يتحركون بوحي الغريزة » طرائق عملهم من الطرق المستخدمة تقليديا في إفريقيا الشمالية بدءا من التطويق .. والتنكيد التي كان يقوم بها « الأمير عبد القادر » أحيانا.

والقضية كلها هي أن نستفيد من أثر المباغتة، والضرب السريع، والتبدد في الطبيعة حاملين معنا أكبر كمية ممكنة من الأسلحة »

محمد تقية : « تطور الوطنية الجزائرية أيام حرب التحرير ».

- ردود الفعل الدولية:

- الولايات المتحدة الأمريكية: أيدت فرنسا ودعمتها ماديا وبالثقل السياسي كعضو في الحلف الأطلسي.
- الإتحاد السوفييتي: موقف استراتيجي في غير مصلحة الثورة.
- المعسكر الغربي: مشكل داخلي فرنسي، على فرنسا أن تبحث إجراءات احتوائها. وأن الثورة بإيعاز أطراف خارجية تهدد المشروع الامبريالي.
- الدول الاشتراكية: كان للثورة صدى كبير، وقدمت لها الدعم المادي والسياسي.
- العرب: أيدوا الثورة ماديا ومعنويا وبالثقل السياسي من قبل حكوماتهم.
- شعوب العالم الثالث: تأثرت بهذه الثورة ودعمتها معنويا وسياسيا.
- الدول المحايدة: دعت إلى احترام حقوق الإنسان ومن ثمة تقرير المصير.
- الهيئات والمنظمات الدولية: ساندت الثورة الجزائرية كالمؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية.
- مواثيق هيئة الأمم المتحدة: ما يحدث في الجزائر قضية تصفية استعمار وهي قضية عادلة توافق مبادئ الهيئة.


L' OTAN (Journal d'Alger 13 Décembre 55)

ARRIVÉ HIER MATIN A BORD DU « BIRMINGHAM »

Sir Guy Grantham :

« L'O.T.A.N. désire le retour à la stabilité en Algérie... »

(Lire nos informations en page 3)

دوغلاس ديلون، سفير و.م.أ:

«إن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحظى بالتأييد المطلق من و.م.أ. ففي المجال الدبلوماسي نعارض تسجيل قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة. وفي المجال العسكري نمد فرنسا بالطائرات العسكرية العمودية وغيرها من الوسائل والتجهيزات»

مولود قاسم، ردود الفعل الأولية.. نقلا عن جريدة لوموند، 21 نوفمبر 1954.

- استراتيجيه تنفيذ الثورة :

- على المستوى الداخلي : - التعبئة الشعبية :

- سعت القيادة الثورية لتفعيل الزخم الثوري المتنامي لدى مختلف فئات الشعب الجزائري، وتوضيح الأهداف المرجوة وتذكيره بالممارسات التعسفية، وكذا تخلفه عن ركب الحركات التحررية في العالم. ومن خلال وسائل مختلفة، و بالعمل الميداني استطاعت الثورة رفع المعنويات وتكريس القناعة بان الثورة ضرورة ملحة، على الشعب الجزائري أن يشارك فيها أو يمد يد العون لها.

- **بيان أول نوفمبر 1954 « بيان الثورة»**: - وثيقة سياسية (ثورية) رسمت المعالم الأولى للثورة التحريرية، وحددت الوسائل والآفاق لفترة ما بعد التحرير. لذا تعتبر برنامجا سياسيا للثورة آنيا، وهو أول وسيلة إعلامية محليا و إقليميا و دوليا.

- النقاط الأبرز في بيان الثورة :

- الثورة ضرورة حتمتها أسباب عميقة غرضها تحقيق الاستقلال الوطني. - التصميم على الثورة يمكن من تجاوز مأزق الحركة الوطنية وصراع الزعامة. - جبهة التحرير الوطني إطار ضد الاستعمار غايتها المصلحة الوطنية وهي مفتوحة لكل الفعاليات. - كل الوسائل مشروعة لتحقيق النصر وخاصة الاعتماد على الذات وتدويل القضية الجزائرية. - القضية الجزائرية قضية تصفية استعمار واليد ممدودة لأجل السلام والتعاون. - مباركة الشعب الجزائري للوثيقة الثورية واجب وانتصار.

- الإعلام و التوعية :

- أدركت الثورة أن الوعي بالذات والوعي بالوطن هو الضمان الوحيد لاستمرارية الثورة وتحقيق النصر. فاستثمرت القناعات التي كرستها الحركة الوطنية، وأخطاء وسوابق الإدارة الاستعمارية، فعملت في اتجاه بلورة الوعي السياسي بداية "من بيان نوفمبر 1954" وقد كانت الآلة الإعلامية للثورة - على بساطتها - مؤثرة و فعّالة وكانت موجهة إلى :

- الشعب الجزائري، الشعب الفرنسي، الرأي العام العربي والإفريقي، والرأي العام العالمي، ومن وسائلها :
- بيان الثورة "بيان أول نوفمبر 1954 ". - بيان الصومام. - المناشير المختلفة. - الرسائل المكتوبة والشفوية.

- الكتابات الحائطية. - صحيفة " المجاهد" لسان جبهة التحرير الوطني، المقاومة الجزائرية، صحف البلدان الشقيقة والصديقة... - إذاعة صوت الثورة الجزائرية من القاهرة خاصة، وأفلام تسجيلية بداية من 1959. - وكالة الأنباء الجزائرية بداية من 1961.

- مساندة الشعب ضد جهود الإبادة :

- القيام بعمليات لرد الإعتبار للشعب بعد كل حملة ظلم و إبادة. - الاهتمام بالجانب الاجتماعي والصحي. - دعم التعليم للنشئ في الداخل والتكفل ببعثات الطلاب في الخارج.

> **« فإذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال (...)، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين».**
>
> بيان أول نوفمبر

> **« أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية».**
>
> بيان أول نوفمبر



«أيها الشعب الجزائري،

«أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسبابَ العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية».

بيان أول نوفمبر

«إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين».

بيان أول نوفمبر

«وهكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر».

بيان أول نوفمبر

لأهداف الخارجية:

1 - تدويل القضية الجزائرية.

2 - تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3 - في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

بيان أول نوفمبر

«انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين».

بيان أول نوفمبر

«وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها».

بيان أول نوفمبر

«أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك».

بيان أول نوفمبر



اتساع نطاق الثورة

- هجومات الشمال القسنطيني « 20 أوث 1955 » :

« اليوم أصبحت القضية ،قضية موت أو حياة... اليوم وجب علينا ان نختار إحدى الطريقتين إما أن نشن غارات يحدث من جرائها الانفجار الشامل وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها،و يذاع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي والخارجي. وإما أن يكون هذا بمثابة برهان بأننا عاجزون على أن نقود هذا الشعب إلى الاستقلال، وبهذا نكون قد قاتلنا آخر مرة وتكون النهاية عملية انتحارية... »

زيغود يوسف

إنها هجومات نظمها وقادها البطل " زيغود يوسف" في الفترة الممتدة من 20 إلى 27 أوث 1955 في الشمال القسنطيني. وهي نقطة التحول الأولى في ثورة التحرير وأول التحام حقيقي بين جيش التحرير الوطني والشعب من أجل فك الحصار على منطقة الأوراس وإثبات الوحدة من أجل الاستقلال. تم التحضير لها بداية من شهر جوان 1955 بمنطقة "الزمان" (محمود بوشطاطة حاليا) ، بسكيكدة في اجتماع بقيادة زيغود يوسف يوم 1955/07/23 وقد انتهى الاجتماع بتحديد 39 هدف عبر الشمال القسنطيني. ولأن الظروف غير مواتية اقتصر الهجوم على الولاية الثانية. كان الهجوم يوم السبت 08/20/ 1955 على الساعة (12.00) وهو يوم يصادف بداية عطلة الأوروبيين وموعد السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة.

- الظروف التي سبقت هجومات الشمال القسنطيني :

- حصار الأوراس. وسعي "جاك سوستيل" لبعث مشروع إصلاحي مستوحى من قانون 1947 لإفراغ الثورة من محتواها وبعث النشاط السياسي. مع فرض حالة الحصار وتطبيق الأحكام العرفية (أفريل 1955).
- استشهاد "ديدوش مراد" 1955/01/18 واعتقال كل من " مصطفى بن بولعيد" 1955/02/12 ورابح بيطاط 1955/03/23.

- أهدافها :-

- تخريب المنشآت العسكرية للعدو وتكبيده خسائر في الأرواح والحصول على معدات عسكرية لإنجاز العمل الثوري .
- الرد على المجازر الوحشية المرتكبة في حق الشعب الجزائري .
- تفنيد إدعاء فرنسا بأن الثوار مجرد متمردين وقطاع طرق ومرتزقة.
- القضاء على أي تردد في الالتحاق بالثورة وتأكيد التحام الشعب الجزائري بالثورة.
- فك الحصار على منطقة الأوراس وتشتيت الجيش الفرنسي .

الشهيد زيغود يوسف

- نتائجها :

- نضال التحرير الوطني أصبح أكثر راديكالية. وتخفيف الحصار على منطقة الاوراس، وتأكيد. قدرة جيش التحرير الوطني على المواجهة. اقتناع معظم المترددين سواء على مستوى الشعب أو مستوى الحركة الوطنية بشرعية وحتمية الثورة إذ لم يعد هناك مكان للحياد.
- مقتل 123 من المعمرين و 1200 من الجزائريين أغلبهم نساء وأطفال في عمليات انتقامية. ورفع عدد الجنود الفرنسيين في الجزائرفي نهاية 1955 إلى 400.000 أغلبهم من المشاركين في حرب الهند- الصينية "إنها حالة حرب تكسر التعتيم الإعلامي".
- إعطاء الدليل القاطع للامم المتحدة على عدالة القضية الجزائرية وأنها تصفية استعمار، خاصة وأن الأحداث جاءت عشية انعقاد الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة.



البطل مصطفى بن بولعيد لما قبض عليه
في 1955/02/12 بالأوراس

« لقد ميزت بين الضحايا كومة من جثث الأطفال الذين لم يبلغوا العاشرة ولا أذكر أنني شاهدت بينهم كهلا واحدا .. إنني أرى فتاة جاثمة على ركبتيها ورأسها بين يديها وأرى شيخا ومجموعة مكونة من ثلاث نساء يحملن أطفالهن. أما البقية فكانت جثث هامدة مبعثرة بين الأكواخ ».

شهادة مراسل لوموند عن بشاعة رد الفعل الاستعماري في الحي الغربي لسكيكدة.

« إننا شرعنا نطلق الرصاص على الجميع دون تفريق.. كان قادتنا يحددون الأوامر باستهداف « كل العرب الذين نلقاهم.. » وظللنا لا نسمع غير صوت الأسلحة الأوتوماتيكية تقذف النار على الشعب.. بعد ذلك جاءت أوامر جديدة تقضي بجمع الأسرى. وفي الغد على الساعة السادسة صباحا سطرت مدافع الرشاشات أمامهم ثم أطلق الرصاص، وبعد عشر دقائق انتهى كل شيء وكانت أعدادهم هائلة إلى درجة أن دفنهم استوجب الجرافة ».

«شهادة عسكري فرنسي»

Le chef algérois arrêté à Alger

Il était responsable de tous les attentats commis dans la région depuis la Toussaint



L'UN des cinq chefs régionaux du C.R.U.A., Bitat Rabah, responsable d...



جزائريون عزل في شوارع سكيكدة

التنظيم المؤسساتي

- مؤتمر الصومام:

- إذا كان العامان الأول والثاني من عمرالثورة يمثلان سعيا لتجاوز الإدارة الفرنسية والانسداد السياسي وتشتت الحركة الوطنية، فإن سنة 1956 هي لتنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية وتدارك النقائص وتذليل الصعوبات بإيجاد إستراتيجية تضمن استمرارها لغاية تحقيق النصر و الاستقلال.

- مفهوم التنظيم الثوري:

- هو إعطاء صيغة جديدة للعمل الثوري، ووضع القواعد والإجراءات والقوانين التي تضبط العمل الوطني في إطار مؤسسات لتفادي كل نزعة انفرادية أو محاولات مصادرة إنجازات الثورة أو احتوائها محليا و دوليا. ومن ثمة انتهاج استراتيجية تتجاوز النقائص وتحدد الأولويات.

- مفهوم الشمولية الثورية:

- شمولية الثورة تعني مشاركة الشعب بكل فئاته و شرائحه في العمل الثوري، وأن تكون كل الجزائر ممثلة في العمل الثوري، وضمان استمرارها في الزمن حتى الاستقلال دون إغفال تدويل القضية الجزائرية لتكون ذات بعد عالمي.

- مؤتمر الصومام (20 أوت 1956):

- كان مقررا عقده في الولاية الثانية في "شبه جزيرة القل " لكن لدواعي أمنية خاصة وصعوبة الاتصال تأجل إلى يوم 20 أوث 1956. لينعقد بمنطقة القبائل الكبرى في منطقة الصومام بقرية "إيفري" جنوب بجاية. وبعد 10 أيام وضع المؤتمرنظاما موحدا للعمل العسكري والسياسي، ووضح أكثر نداء أول نوفمبر 1954م مع دراسة المستجدات التي حدثت في مواقف التشكيلات السياسية الجزائرية وكذلك السلطات الفرنسية.

- لماذا انعقد في منطقة القبائل الكبرى بالذات؟ و لماذا في الداخل و ليس في الخارج؟

- أنها منطقة وسط بين الولايات الثورية يسهل الوصول إليها.
- أن اهتمام فرنسا كان بمناطق أخرى كالاوراس والشمال القسنطيني.
- معظم قيادات الثورة الميدانيين موجودون في داخل التراب الجزائري.
- تكذيب ادعاءات فرنسا بأن الثورة مخطط أجنبي ينفذه مرتزقة.



المنزل الذي عقد فيه مؤتمر الصومام

«لقد كان مؤتمر الصومام 20 أوث 1956 صغيرا بحجمه، كبيرا في سمعته، كانت مقرراته ميثاقا وطنيا، أعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية ووضعها في مسارها الحقيقي، وقادها نحو النصر»

« احمد توفيق المدني»

- **قرارات مؤتمر الصومام:**

- ميثاق الصومام: وهي وثيقة سياسية ثورية، حللت الأوضاع و حددت آفاق العمل الثوري ووسائل تحقيق الأهداف، ومستلزمات الاستمرار.
- تكوين مؤسسات الثورة» التنظيم المؤسساتي»: كالمجلس الوطني للثورة (CNRA) وهو أعلى هيئة سياسية للثورة "برلمان الثورة" ذا مهام تشريعية يقرر الحرب والسلم، يتكون من 34 عضوا، 17 منهم دائمون و17 إضافيون.
- لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) تتكون من 5 إلى 14 عضوا وهي هيئة تنفيذية.
- التقسيم الإقليمي " التنظيم الإداري": تم إضافة الولاية السادسة "ولاية الصحراء" بقيادة عبد الرزاق سي الحواس.
- تنظيم التركيبة البشرية: ضبط الرتب وتحديد المسؤوليات.
- إقرار مبدأ القيادة الجماعية و نبذ الزعامة: لضمان استمرار العمل الثوري ثورة كل الشعب و ليس ثورة شخصيات .أي لا مكان لزعيم أو محارب أعلى.
- إقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري: حتى يكون الداخل هو العامل المؤثر في استراتيجيه فرنسا، والوفد الخارجي دعم و غطاء سياسي و إعلامي للثورة.
- تنظيم الشعب وتوجيهه، الدعاية والإعلام، مواجهة الفرق الإدارية الخاصة (SAS) والاتصال بالأقليات الأوروبية ...
- العمل على تدويل القضية الجزائرية وتحقيق وحدة مغاربية: لأن الهدف هو تقرير مصير الجزائر، وتنفيذ المواثيق المشتركة مع الدول المغاربية.

- **مميزات مرحلة ما بعد الصومام:**

- تزايد العمل الثوري المسلح وأصبح للثورة غطاء سياسي فاعل داخليا وفي المحافل الدولية.
- أصبحت الثورة هي العامل المؤثر في استراتيجيه فرنسا ويبرز ذلك في:
- القرصنة الجوية واعتقال القيادات الخمسة «1956/10/22».
- مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر مدعية أن ما يحدث في الجزائر يلقى دعما من "الناصرية" في مصر.
- قنبلة " ساقية سيدي يوسف" في 1958/02/08 التونسية تطبيقا لحق المتابعة غير الشرعي ومن ثمة

تورطت فرنسا في مشاكل حدودية مع دول الجوار مما أعطى النزاع بعدا دوليا.

زعماء الثورة المختطفين من اليمين: محمد خيضر، مصطفى الأشرف، أيت أحمد حسين ، محمد بوضياف، أحمد بن بلة





هجومات الطيران الفرنسي على ساقية سيدي يوسف

التنظيم المؤسساتي العسكري :

1 - تقسيم الجزائر إداريا و عسكريا إلى 06 ولايات يقودها "عقيد" يطلع بمهام سياسية و عسكرية، مع ثلاث مساعدين مكلفين بالجانب السياسي و العسكري والإعلام والاتصال، وهي كالآتي :

- الولاية الأولى : أوراس - النمامشة.
- الولاية الثانية : الشمال القسنطيني.
- الولاية الثالثة : القبائل الكبرى.
- الولاية الرابعة : العاصمة وضواحيها .
- الولاية الخامسة : وهران والغرب الجزائري.
- الولاية السادسة : الصحراء .

إضافة إلى :

2 - تقسيم الأرض الفرنسية "الميتروبول" إلى 06 مناطق للعمل الثوري كتنظيم ثوري حسب كثافة العمال الجزائريين، ويمتد النشاط إلى كل من بلجيكا، سويسرا وألمانيا (كأسواق هامة للسلاح).

3 - الأجهزة العسكرية تخضع للجنة التنسيق والتنفيذ . 4 - إنشاء قيادتين للعمليات العسكرية :

- القيادة الشرقية في « غارالدماء » في الأراضي التونسية. - القيادة الغربية في « وجدة » في الأراضي المغربية.

5 - البناء الهيكلي لجيش التحرير وضبط المسؤوليات. 6 - إيجاد مصالح جيش التحرير الوطني كما يلي : مصالح الصحة ومصالح الاتصال، والمصالح الاجتماعية، ومصالح الدعاية والإعلام.

- التنظيم و التأطير الجماهيري :

- ويعني تكييف عمل المنظمات لخدمة الثورة، خاصة مع التنظيمات غير الحكومية في العالم، وبعث جهود إضافية تدعم العمل الثوري ماديا و سياسيا.

.المخططات العسكرية :

- تفادي العمليات الواسعة والمدققة للجيش الفرنسي بإعادة الانتشار حتى خارج الولايات المستهدفة.
- اختيار المكان والزمان لعمليات عسكرية لإرباك العدو وتعطيل تحركه.
- إنشاء قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني.
- تصغير الوحدات العسكرية لضمان خفة الحركة وممارسة حرب الكر والفر والكمائن.
- إيجاد جيش الحدود وتدعيمه للقيام بعمليات عسكرية (فك الخناق على الداخل).
- تكثيف العمليات الفدائية في المدن وتخريب طرق المواصلات الرئيسية وكل وسائل الاتصال.
- نقل الثورة إلى فرنسا من خلال خلايا شرعت في تنفيذ العمل المسلح مما أوجد نوعا من الإحباط وعدم الأمن لدى الفرنسيين أنفسهم والهدف هو الحصول على تنازلات"نقل الخوف واللاأمن إلى المعسكر الآخر".



عمليات التمشيط - إنزال الجيش الإستعماري



جيش التحرير بالمرصاد

الجهود التنظيمية

التعبئة الشعبية

1 - التوعيـــة والتحاق الشعب بالثورة.

2 - هجومـــات الشمـــال القسنطينـــي والعمـــل الفدائي في المدن.

3 - مناهضـــة الإدارة الاس تعمـاريـــة وشـــل الاقتصاد الكولونيالي.

4 - المـظــاهــرات والإضـرابـــات.

التنظيم الجماهيري «التأطير»

1 - الإتحـاد العـام للعمـــال الجزائريين.

2 - الإتحاد العام للتجار الجزائريين.

3 - الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

4 - الحركة النسوية.

5 - المثقفون و الأطباء.

6 - فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم.

التنظيم المؤسساتي

ـ التنظيم السياسي :

1 ـ جبهة التحرير الوطني إطار لكل الوطنيين.

2 ـ فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

3 ـ المؤتمر الوطني.

4 ـ المجلس الوطني للثورة.

5 ـ لجنة التنسيق والتنفيذ.

6 ـ الحكومة المؤقتة.

7 ـ تدويل القضية الجزائرية.

8 ـ الوفد المفاوض.

ـ التنظيم العسكري :

1 - جيش التحرير الوطني.

2 - إنشاء قيادة الأركان.

3 - تحديد الرتب وإضافة الولاية السادسة.

4 - إنشاء جيش الحدود.



مقطع من خط شال
بين الحدود الجزائرية المغربية



- اضراب الثمانية أيام (28 جانفي – 4 فيفري 1957):

كان بدعوة من جبهة التحرير الوطني دعما للعمل المسلح وذا صلة بتطور القضية الجزائرية في الامم المتحدة.
وقد كان إضرابا شاملا وجامعا شارك فيه الشعب والمنظمات الجماهيرية، وهو مظهر آخر من مظاهر " معركة الجزائر".

«إنني لم أر في حياتي مدينة يخيم عليها شبح الموت في وضح النهار كمثال القصبة في إقفار شوارعها ورهبة السكون العميق النازل على دورها كأن سكانها في سباة عميق».

(وكالة أسوشياتد براس الأمريكية).

إن نسبة الإضراب بلغت 90 في المائة، سواء في الإدارات والمصالح العمومية الرسمية مثل مصلحة البريد والسكك الحديدية ومختلف أنواع المواصلات أو في الأسواق العامة سواء المركزية أو التي تبيع بالتفصيل.

"لوبسرفاتور"

- ظروف إضراب الثمانية أيام:

- داخليا :

- تزايد القمع من قبل حكومة "غي مولي" المدعومة بتزكية الجمعية الوطنية الفرنسية.
- إصرار فرنسا على فصل الثورة عن الشعب من خلال المناطق المحرمة والمحتشدات.

- خارجيا :

أ – دعم حق تقرير المصير للشعب الجزائري في باندونغ 1955 .
ب – إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة سنة 1956 .

- الإضراب :

اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 22 جانفي 1957 في العاصمة، وتم الاتفاق على تاريخ 28 جانفي 1957 لبدء الإضراب وذلك قبيل فتح ملف القضية الجزائرية في نيويورك انطلاقا من قناعة لدى العربي بن مهيدي " ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب" أهدافه :

1 – يعد الإضراب عملية استفتاء وطني شامل عبر به الشعب عن ثقته المطلقة في جيش وجبهة التحرير الوطني.
2 – تحقيق القطيعة النهائية بين النظام الاستعماري الفرنسي وبين كل فرد من أفراد الشعب الجزائري.
3 – تجنيد الشعب الجزائري كله للمشاركة في الكفاح الجماعي، والظهور أمام العالم أنه شعب مصمم على مواصلة النضال من أجل استرجاع استقلاله وأنه وحد كلمته وراء جبهة وجيش التحرير.
4 – إشعار الوفود الدولية في نيويورك بالوضعية القائمة في الجزائر وذلك لتعزيز الجهود التي يقوم بها وفد جبهة التحرير الوطني بهدف مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على لائحة الاعتراف للجزائر بحقها في الاستقلال.
5 – وضع السلطات الاستعمارية في الجزائر في موقف تدرك معه بصورة حاسمة ونهائية أنها أمام ثورة شعبية، وأنها مهما استخدمت من وسائل قمعية وتدميرية، هي أعجز من أن تقف في طريقها نحو استرجاع سيادتها الوطنية المغتصبة.



- رد الفعل الفرنسي:

- تسخير كافة الإمكانات لإجهاض الإضراب.
- استعمال القمع والاعتقال لدفع الشعب للتخلي عن الإضراب.
- إنشاء إذاعة سرية مزيفة" تمارس الدعاية والتزييف وتوزيع مناشير لتضليل الشعب.
- التهديد بالعقوبات وفتح المحلات التجارية بالثورة.
- إغراق شوارع العاصمة برجال الأمن والمظليين.
- عزل الأحياء الشعبية في العاصمة خاصة "حي القصبة".

> « أن جبهة التحرير الوطني لم تخش حتى في اللحظات التي كان فيها الشعب يعاني أكثر الهجمات ضخامة من جانب الاستعمار. أن يحرم بعض صور العمل، وتذكر وحدات جيشها بالقوانين الدولية للحرب.
>
> إن على الشعب في حرب التحرير أن يربح، ويجب أن يربح، ولكن يجب أن يربح دون وحشية»
>
> فرانز فانون: «سوسيولوجية الثورة»



LES ÉCHANGES DE VUES COMMENCENT AUJOURD'HUI AU SEIN DES GROUPES

Accord possible sur certains points de la lettre "algérienne" de M. Guy Mollet

L'élection du premier secteur a marqué l'approbation de la politique suivie en Algérie

DE NOTRE RÉDACTION PARLEMENTAIRE

L'ÉCHO D'ALGER

15 FRANCS

TOUS LES SERVICES ONT FONCTIONNÉ NORMALEMENT

Deux Européennes *la mère et la fille* auraient été arrêtées à la suite des attentats de samedi rue Michelet

Echec à la grève lancée hier en Algérie par le F.L.N.

Plusieurs magasins ont dû être ouverts de force

Certains individus se sont livrés à d'inexcusables scènes de pillage et plusieurs d'entre eux ont été arrêtés

3.000 Français musulmans ont demandé à reprendre le travail et la reprise a été très nette au cours de l'après-midi

Après avoir visité le « Georges-Leygues »

M. Robert LACOSTE a fait l'objet hier en ville d'une manifestation de sympathie

لقطات من حالة الترهيب والتنكيل بالمواطنين الجزائريين أيام الإضراب

ـ على المستوى الخارجي:

– التمثيل الديبلوماسي :

الثورة الجزائية كحركة تحررية لم تغفل البعد الدولي، لذلك ارتأت أن تدعم المجهود السياسي والعسكري بجهاز ديبلوماسي يقيها كل أشكال التعتيم والتشويه ، ويمكنها من كل أنواع الدعم السياسي والقانوني وود وتعاطف الرأي العام العالمي.

فمن القاهرة امتد صوتها إلى باندونغ في إطار وفد مشترك للبلدان المغاربية الثلاث، لتكون المحطة الأولى نحو هيئة الأمم المتحدة، أو إلى مواثيق الهيئة الدولية قبل أعضائها.

– ممثلو دبلوماسية الثورة الجزائرية :

- المنسق العام للثورة الجزائرية «محمد بوضياف».
- الوفد الخارجي للثورة المتكون من «حسين آيت احمد، احمد بن بله، محمد خيضر».
- وفود جبهة التحرير الوطني.
- قسم التنسيق بين الداخل والخارج برآسة «امحمد يزيد» 1955.
- قسم الشؤون الخارجية بإشراف «محمد الأمين دباغين 1958.
- وزارة الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية.
- وزارة الإعلام.
- التنظيمات الجماهيرية «الطلابية والمهنية والنسوية».
- فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم.

أهداف ديبلوماسية الثورة:

- التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.
- فضح السياسة الاستعمارية وكسر التعتيم الإعلامي.
- تذكير العالم بمواثيقه وطروحات حق الشعوب في تقرير المصير واحترام حقوق الإنسان.
- كسب تعاطف الرأي العام العالمي أو على الأقل تحييده.
- عزل فرنسا ديبلوماسيا.
- إثارة الرأي العام الفرنسي ضد أشكال الإبادة المرتكبة في الجزائر باسم الديمقراطية والقانون العادل والحضارة.
- الحصول على دعم الدول ماديا وبالثقل السياسي.
- جعل الدوائر والمنظمات غير الحكومية تضغط على فرنسا والدول الداعمة لها.
- توسيع دائرة تحالفاتها.



مؤتمر باندونغ : ممثل الجزائر يلقي كلمة في جلسة تضامنية مع الجزائر

« .. وكون وعيهم الوطني لم تقض عليه محاولة فرنستهم، وكذلك إقلاعهم عن المواقف المثالية أو الفردية أو القابلة للإصلاحات، وعليه فيجب :

1 – تكوين لجان نشاط من بين المثقفين الوطنيين للامور الآتية :

– القيام بالدعاية لاستقلال الجزائر.

– الإتصال بالديمقراطيين الاحرار من الفرنسيين.

2 – تنظيم مصالح صحية يشتمل على :

– جراحين و أطباء وصيادلة يكونون على اتصال بعمال المستشفيات (مثل الأطباء).

– تنظيم العلاج والحصول على الأدوية والضمادات.

–تنظيم عيادات في الارياف للإشراف على معالجة المرضى ومن يكون منهم في طور النقاهة.

– **ميثاق الصومام.**



استنشاق الحرية في المناطق المحررة

- القضية الجزائرية في المحافل الدولية:

القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة

الدورة	تاريخ الانعقاد	ما تعلق بالقضية الجزائرية
10	سبتمبر / نوفمبر 1955	14 دولة آفرو-آسيوية طالبت بإدراج المشكلة الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة
11	جانفي / فيفري 1956	تم تدويل القضية الجزائرية، لكن الجمعية العامة اكتفت بإعرابها عن املها في إيجاد حل سلمي
12	ديسمبر 1957	ضرورة إجراء مفاوضات.
13	سبتمبر / ديسمبر 1958	سعي المجموعة الإفريقية و الآفرو-آسيوية كان واضحا لتمرير القضية الجزائرية، بعد ضرب ساقية سيدي يوسف.
14	سبتمبر / ديسمبر 1959	الاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الجزائري حصل على ثلثي الأصوات.
15	سبتمبر / ديسمبر 1960	تأثير مظاهرات 1960/12/11 دفع إلى المطالبة بمفاوضات تقرير المصير.
16	سبتمبر 1961 فيفري 1962	حث الطرفين على استئناف التفاوض على أساس حق الشعب الجزائري في الاستقلال في كامل أراضيه، و كانت المصادقة بأغلبية 62 صوت و امتناع 38 آخرين.

القضية الجزائرية على المستوى الافريقي.

المؤتمر	تاريخ الإنعقاد	ما تعلق بالقضية الجزائرية
مؤتمر أكرا (غانا)	15/04/1958	- الدعم المطلق للجزائر.
مؤتمر تونس (تونس)	17/06/1957	- ضم دول المغرب العربي كقواعد خلفية للثورة الجزائرية.
مؤتمر أكرا (غانا)	8 - 12 /1958/12	- إقرار حق الشعب الجزائري في الاستقلال. - تقديم الدعم المادي للثورة الجزائرية. - المطالبة بحزم للاعتراف بالحكومة المؤقتة. - إيجاد مجموعة إفريقية لدعم ثورة الجزائر في هيئة الأمم المتحدة.
مؤتمر منروفيا (ليبيريا)	4 - 1959/08/8	- وفد الحكومة المؤقتة وفدا رسميا. - دعم الثورة سياسيا في المحافل الدولية.
مؤتمر تونس (تونس)	25 - 1960/01/30	- فتح الباب أمام المتطوعين لحرب الاستقلال في الجزائر، والعمل على إنجاح هذه المحاولة.
مؤتمر كوناكري (غينيا)	11/04/1960	- أوصى بدعوة كل حكومات العالم بالاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
مؤتمر القاهرة (مصر)	25. 31 /03/ 1961	- تدعيم مواقف الحكومة المؤقتة إزاء وحدة التراب الوطني. - اعتبار فصل الصحراء مناورة مفضوحة.

القضية الجزائرية في حركة عدم الانحياز.

المؤتمر	تاريخ انعقاده	ما تعلق بالقضية الجزائرية
مؤتمر باندونغ «أندونيسيا»	1955/04/18	- مشاركة جبهة التحرير الوطني كعضو ملاحظ يمثل حركة تحررية واجب دعمها. - 14 دولة مشاركة تراسل أمين عام الأمم المتحدة في 1955/07/26 لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة.
مؤتمر القاهرة « مصر »	1957/12/26	- 44 دولة، وإقرار بضرورة استقلال الجزائر و بعث المفاوضات.
مؤتمر بلغراد « يوغوسلافيا »	1961/12/01	- القضية الجزائرية تطرح بحدة، مع تصميم على الدعم المتزايد و غير المشروط.

القضية الجزائرية على المستوى العربي

المؤتمر	تاريخ الانعقاد	ما تعلق بالقضية الجزائرية
مؤتمر طنجة « المغرب »	27 ـ 1958/04/30	- جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري. - استقلال الجزائر ووحدتها الترابية. - إقرار بضرورة تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.
اجتماع وزراء الخارجية العرب	30 /06/ 1961	- تعاون الدول العربية و المجموعة الأفرو- أسياوية والدول الصديقة لمتابعة قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الجزائرية . - مساعدة الحكومة المؤقتة ماديا و بالثقل السياسي . - إمداد الحكومة الجزائرية بالأسلحة . - فتح مجال التطوع في جيش التحرير الجزائري. - على الدول العربية مضاعفة جهودها لدى الدول الأجنبي. - قطع العلاقاتها السياسية والاقتصادية مع فرنسا . - الدعم الإعلامي و الدعائي .
جامعة الدول العربية		- دعم غير مشروط للثورة الجزائرية .

عثرات فرنسا وعدم تجانس المواقف

- تفتيش بواخر (لاتوس 1956/10/16)، (سلوفينيا 1958/01/18)، (ليديس 1959/04/08).
- القرصنة الجوية لقادة جبهة التحرير الوطني الخمسة (1956/10/22).
- المشاركة في العدوان الثلاثي على مصر1956.
- تمرد 1958/05/13 وبروز السلطة الفعلية للعسكريين في الجزائر.
- قنبلة ساقية سيدي يوسف في 1958/02/08 ومناقشة ذلك في الأمم المتحدة.
- مشروع فصل الصحراء.

- استراتيجية الاستعمار للقضاء على الثورة:

- المخططات العسكرية المختلفة:

- إنشاء مناطق محرمة في الأرياف الجزائرية لعزل الثورة عن الشعب.
- إتباع سياسة القمع والإيقاف الجماعي.
- تطبيق سياسة التجويع وإخضاع المواد الغذائية للتقنين بهدف قطع الدعم اللوجيستيكي عن الثورة.
- إنشاء مكاتب الفرق الإدارية الخاصة (SAS) لممارسة الدعاية والحرب النفسية.
- إقامة المحتشدات و مراكز التعذيب، خاصة مدرسة جان دارك بسكيكدة التي تدرس كيفيات التعذيب وجلب إليها خبراء عالميين.
- إرغام الآلاف من الجزائريين على الهجرة خاصة إلى تونس.
- القيام بعمليات تمشيط مدققة للقضاء على الثورة.
- "جزأرة الحرب" بخطين مكهربين على طول الحدود الفاصلة بين الجزائر وتونس يعرف باسم خط موريس؛ وآخر بعد وصول الجنرال ديغول إلى السلطة سنة 1958 ويعرف باسم خط شال على الحدود الجزائرية المغربية. "بعرض بين 20 مترا وعدة كيلومترات وقوة تياره تصل إلى حوالي 20 ألف فولت" وزرع ألغام مضادة للأفراد.

- مخطط الجنرال " شال": و يتمثل في الآتي:

- عزل وحدات جيش التحرير عن الشعب - سد قنوات الاتصال بين الولايأت التاريخية
- تكثيف الطيران الحربي لمراقبة الأرض مراقبة مستمرة. - القيام بعمليات عسكرية واسعة منها:
  - عملية التاج بالولاية الخامسة، قادها الجنرال فاساي، وايزنو والعقيد بيجار وامتدت من فيفري إلى أفريل 1959
  - عملية الحزام في الولاية الرابعة سنة 1959.
  - عملية الأحجار الكريمة قادها الجنرال أوليبه نوفمبر 1959.
  - عملية المنظار قادها الجنرال شال صيف 1959 في الولاية الثالثة.
- كما تبعت سياسة الأرض المحروقة وتجنيد العملاء والحركة لزرع البلبلة.
- استعملت أسلحة فتاكة ومحرمة دوليا كقنابل النابالم.

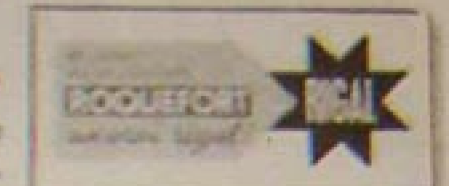
صرح «دوغول» رئيس الجمهورية الفرنسية قائلا: " نعم إن فرنسا هنا فعلا وستبقى إلى الأبد"

وصرح أيضا: " إني أضع كافة الإمكانيات تحت تصرف الجيش الفرنسي لنمحي عار الهزيمة التي لحقت بنا في الهند الصينية وغيرها من الميادين".

« إن فرنسا لا تعترف بهؤلاء الذين استولى عليهم الغرور وحاولوا أن يفرضوا إرادتهم بالقوة وأنها لن ترضى بأي شكل من الأشكال أن تتعاقد أو تتفاوض معهم بما يخص تقرير مصير الجزائر»

" دوغول" في خطاب: 1959/09/16.

Le Journal d'Alger



LE SANG FRANÇAIS A COULÉ

Fusillade entre gendarmes mobiles et manifestants

19 TUÉS, 141 BLESSÉS



LE GÉNÉRAL MAURICE CHALLE :

« Etat de siège à Alger

Des régiments convergent sur la ville »

Plus de 10.000 personnes étaient rassemblées au plateau des Glières

BARRICADES DANS LE CENTRE

Malgré le couvre-feu fixé à 20 heures agitation autour des Facultés

الدم الفرنسي يسيل وحالة حصار في مدينة الجزائر 25/01/1960



الجيش الفرنسي - تمشيط الأرياف والبوادي



نموذج من خطي شال وموريس المكهربين

- المخططات الإغرائية :

- **مشروع قسنطينة 1959-1963** : كان دوغول يرى ان الثورة ليست لها أسباب سياسية فقط بل أيضا تعزى إلى السبب المادي، ومن ثمة كان هذا المشروع.

الأهداف الرسمية لمشروع قسنطينة (الأهداف المصرح بها) :

- شراء الأراضي من المعمرين وتوزيعها على الجزائريين (250الف هـ) - التوسع في الخدمات العامة وإقامة 250 ألف مسكن. - توفير بنى قاعدية تربوية (مدارس لثلثي الأطفال المسلمين) .
- تطوير الجزائر اقتصاديا لضمان القضاء على التخلف ومسايرة مستوى معيشة الجزائريين لمستوى معيشة الفرنسيين.
- فتح مجالات العمل أمام عدد اكبر من الجزائريين (ما يزيد عن 400 ألف وظيفة) وتخصيص 10% من الوظائف العليا للجزائريين.
- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5% مع تساوي الأجور وجعلها كمثيلتها في فرنسا.

- الأهداف الخفية :

- إخضاع الجزائر وجعلها مرتبطة بفرنسا - إيجاد طبقة برجوازية من الجزائريين تسعى الى تثبيت الطرح الفرنسي.
- المقصود بالدخل الوطني هو دخل الكولون . خدمة مصالح الطبقة الزراعية الاستعمارية.
- ضمان التعايش بين الجزائريين والفرنسيين مستقبلا - كما نادى دوغول بتحرير المرأة الجزائرية على غرار المرأة الفرنسية واختصر حريتها في نزع الحجاب.
- انطلاقا من كل هذا فان سياسة دوغول هي سياسة إدماج، وإيجاد هوة بين الشعب، وتبرز خاصة في :
- إلغاء الاستقلال المالي للجزائر ومحاولة توحيد الشارات النقدية التي ترمز لفرنسا .
- ألغى الرقابة الجمركية على السلع على اعتبار أن الجزائر إقليم فرنسي مع حرية انتقال الأشخاص (فقط الموالين لفرنسا) .

ومن ثمة فهذا المشروع اقتصادي شكلا وسياسي مضمونا، ويصب في مصلحة القوة الثالثة .

- المخططات السياسية :

- **إنشاء القوة الثالثة** : (من العملاء)، وهم طبقة محلية برجوازية لتمثيل الجزائر والتحدث باسم الشعب وهذا مصادرة لحق تقرير المصير وإبعادا لجبهة التحرير الوطني، ومن ثمة تضليل الرأي العام العالمي.
- **تنظيم إستفتاء شعبي حول دستور الجمهورية الخامسة 1958/07/28** : حيث قامت السلطات الفرنسية بإرغام الجزائريين على الاقتراع والتصويت بنعم وكانت نتائجه تبعا للأرقام التي نشرتها فرنسا 96.5% نعم و3.5% لا ومعنى ذلك لا وجود لثورة بل مجرد تمرد وقطاع طرق ومرتزقة وأن القانون الفرنسي العادل كفيل بمعاقبة هؤلاء وتقر هذه النتائج بمقولة «الجزائر فرنسية» (الشعب الجزائري يريد بقاء فرنسا).



النشاط الدعائي الفرنسي
SAS



«لقد تحطمت قبضة العدو، وقد تنفس الشعب الصعداء، وعادت الثقة إلى النفوس وقد ربحنا معركة المنطقة الثانية بصورة مؤكدة. وعلى الصعيد القومي، أقمنا الدليل بأنه في استطاعتنا عندما نريد أن نهز إدارة العدو وجهازه العسكري.. وتمكن العالم من أن يكون لنفسه صورة عن إمكاناتنا و تصميمنا».

«بيان جبهة التحرير الوطني»

صرح الجنرال «ماسو» لجريدة «لوموند» ليوم 22 جوان 2000 كجواب عن التعذيب قائلا :

«لا فالتعذيب ليس بحاجة ضرورية في الحرب، ويمكن تجاوزها، ولما أتذكر الجزائر فهذا يؤسفني جدا، لأن ذلك كان ضمن جو عام ساد تلك الأوضاع، وكان بإمكاننا التصرف بطريقة أخرى».

الجنرال «ماسو» رأى العقيد «بيجار» يقوم بعمليات التعذيب.

«لما وصلت إلى الجزائر سنة 1955 أتذكر أنني رأيته وهو يستنطق أحد الأشخاص مستعملا الكهرباء، ولما سألته ماذا يفعل أجابني قائلا: «هكذا كنا نفعل في الهند الصينية، ولا أرى لماذا نتوقف الآن».

ـ مجلة الجيش : أكتوبر 2000 العدد 447 .



«نعم التعذيب كان ضروريا لولاه لخسرنا الجزائر»



توالي سقوط الحكومات و تمرد 13 ماي 1958

شهدت فرنسا أزمة دستورية وسياسية بسبب الثورة الجزائرية قادت إلى حركة تمرد قام بها غلاة العسكريين. والكولون ضد حكومة باريس لحملها على عدم التخلي عن مقولة " الجزائر – فرنسية" واحتلالهم لمكتب الحاكم العام وتأسيس حكومة إنقاذ وطني برئاسة الجنرالين " ماسو و سالان" في 1958/05/13 .

– أسباب التمرد :

- عجزفرنسا أمام قوة الثورة الجزائرية وتماسكها داخليا وخارجيا.
- الإنتصارات العسكرية والسياسية المتوالية لجبهة وجيش التحرير.
- قلق العسكرين والكولون على مستقبلهم في الجزائر
- عجز الحكومات المتعاقبة عن حل مشكل الجزائر.

– نتائج التمرد :

- استقالة حكومة "بيار بيليملان" في 1958/05/28 .
- تزكية الجمهورية الفرنسية للجنرال "دوغول" في 1958/06/01 ومنحه صلاحيات استثنائية واسعة.
- سقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة.

- توالي سقوط الحكومات:

حكومة بيير مانديس فرانس (نوفمبر 1954- 05 فيفري 1955)

رغم سعيها لعسكرة الجزائر، وعزل الثورة عن الشعب واعتماد مشروع "جاك سوستيل" إلا أنها خابت مساعيها.

حكومة ادغار فور (فيفري 1955 – جانفي 1956)

تأزم الأوضاع في الجزائر ومعاداة الكولون المتطرفين لمشروعه الإصلاحي المستوحى من دستور 1947 لم يتح لها الفرصة للانقضاض على الثورة التي تيقنت من قدرتها على إلحاق الهزيمة بفرنسا.

حكومة غي مولي (جانفي 1956 – 21 أفريل 1957)

سعت لتنفيذ مناورة الانتخابات، وقامت بالقرصنة الجوية في حق القياديين الخمسة وفشلت كغيرها من الحكومات.

حكومة بورجيس مونوري (مارس 1957 – 30 سبتمبر 1957)

سقطت حكومته بعد رفض الجمعية الفرنسية لقانون الإطار.

حكومة فيليكس غيار (نوفمبر 1957– أفريل 1958)

الهزائم المتكررة للقوات الفرنسية وتعثر ديبلوماسية فرنسا في الخارج ادى إلى سقوطها.

حكومة بيير بليملان (أفريل – ماي 1958)

وصف بالاعتدال واتهمت حكومته بالتحضير ل "ديان بيان فو " ديبلوماسية، كانت فرنسا على رمال متحركة.

حكومة ديغول 1958 .

تعرض لمحاولات إنقلاب وتاكد مع مرور الوقت انه ضروري جدا البحث عن مخرج مشرف والسعي لضمان مصالح فرنسا.

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954



«.. ويقال أن « العربي بن مهيدي » أجاب العقيد « بيجار » الذي كان يسأله عما إذا كان لا يرى أنه من الجبن بعض الشيء أن تنقل في سلات المؤونة، وحقائب الشاطئ، أو قفف النساء قنابل إرهابية تقتل البريئين؟ بقوله:

ألا ترى أنه من الأكثر جبنا أن نرمي من أعالي السماء، كما تفعلون على دواوير ليس فيها من يدافع عنها، ما لديكم من « نابالم » وقنابل مرعبة التي تقتل عددا من البريئين يربو على عشرة أمثال ما نقتل؟

وبديهي أننا لو كنا نملك طائراتكم فإن ذلك سيكون أفضل. فأعطني قاذفات قنابلكم وأنا أتخلى لك عن القفف »

Lentin. Article « La bataille d'Alger » Révolution africaine 12/11/1963



العربي بن مهيدي في الأسر
1957/02/23 أستشهد تحت التعذيب
بتاريخ: 1957/03/03


de la grève
Nette améliora-
tion en Oranie
Confusion dans
le Constantinois

أخبار الثورة في صحف الاستعمار



أخبار الهزيمة النفسية على وجهه

- سلم الشجعان (La paix des braves) في 23 أكتوبر 1958 م.

في محاولة لتمزيق الصف الوطني طلب دوغول من الثوار تسليم الأسلحة مقابل ضمان حريتهم وسلامتهم . لذلك نظرت إليه جبهة التحرير بأنه خيانة في حق الشعب والوطن ومبادئ أول نوفمبر .لأنه لا يمكن إجهاض أي حركة تحريرية إستنادا لقول رئيس دولة مستعمرة .

- **طرح مشروع تقرير المصير**: 1959/09/16 : اعترف فيه "دوغول" خطابيا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما يلي :
- أن يتوقف القتال فورا .
- أن يسود السلم مدة أربع سنوات تقطع هذه المدة إذا أسفرت الاشتباكات عن 200 قتيل، من الطرفين.
- أن يجري في ختام السنوات الأربعة استفتاء الشعب الجزائري حول: الاستقلال، الإدماج والفرنسة الكاملة، الحكم الذاتي في ظل اتحاد فيدرالي .

- ملحوظة :

- تقرير المصير هذا لا ينطبق إلا على القسم الشمالي دون الصحراء ومحاولة تقسيم الجزائر الشمالية إلى مناطق ذات حكم ذاتي، وهو ينفي وجود امة جزائرية على أساس أن الجزائر لم تعرف السيادة عبر التاريخ، عدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني .

سلم الشجعان مناورة سياسية وحرب نفسية

- خطاب "دوغول" في 23 أكتوبر عام 1958

« على الذين بدؤوا القتال أن يوقفوه . . وعليهم أن يعودوا إلى منازلهم وذويهم وعلى قادتهم أن يتصلوا بقادتنا العسكريين بواسطة استعمال العلم الأبيض، أما أعضاء الوفد الخارجي للثورة فما عليهم إلا أن يتجهوا إلى سفارة فرنسا في تونس أو الرباط كي تضمن نقلهم إلى فرنسا لكي يبحثوا شروط الاستسلام في النطاق الفرنسي، وأما المستقبل السياسي للجزائر فلا مجال للتعرض له لأن هذا المستقبل قرره استفتاء 28 جويلية 1958 » .

المصدر : المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

مشروع تقرير المصير

« إني أعتقد أنه من الضروري أن نعلن منذ اليوم اللجوء إلى تقرير المصير، إني باسم فرنسا والجمهورية ونظرا للسلطات التي يخولها لي الدستور في استشارة المواطنين أتعهد إن عشت واستجاب لي الشعب بأن أطلب من الجزائريين أن يعبروا عن ما يريدونه في نهاية الأمر. أما تاريخ الانتخاب فساحدده عندما يحين الوقت، وهو على أكثر تقدير بعد أربعة سنوات من عودة السلم عودة حقيقية، أي بحيث لا يبلغ عدد القتلى في المكامن والحوادث مائتين في العام » .

"دوغول" في 16 سبتمبر 1959 .



LA RÉVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

1.416ème jour de la Révolution 1er jour de la République

EL MOUDJAHID

Organe Central du Front de Libération Nationale Algérienne

19 Sept. 1958 22 HEURES Numéro spécial

Prix : 20 francs

Le Gouvernement provisoire de la REPUBLIQUE ALGERIENNE EST CONSTITUE

AU NOM DU PEUPLE ALGERIEN, LE COMITE DE COORDINATION ET D'EXECUTION, PAR DELEGATION DE POUVOIRS DU CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE (RESOLUTION DU 27 AOUT 1957), A DECIDE LA FORMATION D'UN GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE. IL EN A ARRETE LA COMPOSITION COMME SUIT :

Président du Conseil .... Ferhat ABBAS

Vice-Président du Conseil, Ministre des Forces Armées .... Belkacem KRIM

Vice-Président du Conseil .... Mohamed BEN BELLA

Ministres d'Etat .... H. Ait AHMED, Rabah BITAT, Mohamed BOUDIAF, Mohamed KHIDER



أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

- الجالسون من اليمين إلى الشمال: أحمد توفيق مدني - دكتور محمد أمين الدباغين - الرئيس فرحات عباس - السيد كريم بلقاسم - الدكتور أحمد فرنسيس.

- الواقفون من اليمين إلى اليسار: عبد الله بن طوبال - عبد الحفيظ بوصوف - ابن يوسف بن خدة - عبد الحميد مهري - محمد الشريف - محمد يزيد.

مشاريع التقسيم

ـ تقسيم الشمال إلى (03) ثلاث مناطق 1957 :

ـ جمهورية قسنطينة ذات الحكم الذاتي.

ـ الإقليم الفرنسي لمنطقتي الجزائر ووهران.

ـ منطقة تلمسان ذات الحكم الذاتي.

ـ مخطط تجميع المستوطنين لسنة 1961 :

– فصل الصحراء عن الشمال :



كانت فرنسا تعتبر الصحراء فراغا لا حق للجزائريين فيه، وهو حق مشاع للمتاخمين للصحراء. حيث قامت بإنشاء «المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية» OCRS تتكفل بمهام كثيرة تضمنها قانون 1957/01/10. – كما أحدثت وزارة خاصة لشؤون الصحراء في جوان 1957 . – ثم قسمت الجنوب إلى عمالتين هما: عمالة «الساورة» وعمالة «الواحات» وفق مرسومي «1957/08/07» و «1960/12/07».

الغرض من ذلك :

– الحد من توسع الثورة خاصة بعد إنشاء الولاية السادسة.

– استغلال بترول الصحراء.

– تطوير البرنامج النووي الفرنسي (المكان الأفضل للسرية و التجارب النووية).

– مراقبة دول الساحل الإفريقي.

– نفوذ و فاعلية في العلاقات الدولية.



«في تصريح أدلى به «فرحات عباس» باسم الحكومة المؤقتة حذر كل الشركات المعنية بالبحث والتنقيب عن البترول من كل اتفاق قد يغريها أن تعقده مع السلطات الفرنسية التي تملك الآن القدرة على التصرف بالصحراء بمجرد الإحتلال الإستعماري الذي يجابه بحرب الإسترداد. وكل توظيف في منطقة الـ OCRS إنما يكون غير مضمون بقدر ما يظل الشعب الجزائري غير متمتع بحريته واستقلاله.»

سليمان الشيخ: «الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين»

«ليس من المصلحة إثارة مشكل السيادة على الصحراء فإثارة هذا المشكل معناه البحث عن المصاعب ليس فقط مع فرنسا، ولكن أيضا مع بلدان أخرى. إن فرنسا تباشر الآن تقسيم هذا الإقليم وفق الصيغة الأرحب في إطار دولي... الصحراء بحر داخلي له جيرانه ومن بينهم الجزائر، وفرنسا ستلتزم باستشارتهم جميعا، فرد عليه المفاوض الجزائري، " متى كانت فرنسا تمتد من دنكيرك حتى تمنراست دون المرور على الجزائر؟.."

جورج بومبيدو في لوسان

تراجع مواقف الفرنسيين حول الصحراء

« ..أما بالنسبة للصحراء، فإن خط سيرنا هو ذلك الذي يحفظ مصالحنا ويأخذ الحقائق بعين الاعتبار، أما مصالحنا فتتمثل في: حرية استغلالنا للبترول والغاز الذي اكتشفناه والذي سنكتشفه. أما الحقائق: فتتمثل في أنه لا يوجد هناك جزائري واحد، وأنا على يقين من ذلك، لا يرى بأن الصحراء يجب أن تكون جزءا لا يتجزأ من الجزائر وبأنه لن توجد حكومة جزائرية واحدة مهما كانت توجهاتها إزاء فرنسا ستقبل بالتخلي عن المطالبة بالسيادة على الصحراء وأخيرا فإن الواقع هو أنه لو نشأت دولة جزائرية وكانت شريكة لفرنسا فإن الغالبية من سكان الصحراء سوف يميلون إلى الارتباط بها حتى لو لم يطالبوا بذلك علنا في السابق، بما يعنيه ذلك أنه في الحوار الجزائري – الفرنسي والذي سوف يتم بعثه مع جبهة التحرير الوطني أو مع أي هيئة تمثيلية أخرى كهيئة المنتخبين مثلا فإن مسألة السيادة على الصحراء لن تكون محل اعتبار على الأقل من جانب فرنسا.. لكن ما يعنينا هو أن يخرج عن هذا الاتفاق شراكة تحفظ مصالحنا..».

تصريح "دوغول" حول الصحراء 1961/09/05



إحدى صور القمع والتعذيب

- مظاهرات الأحد 11/ديسمبر/1960 «نسف السياسة الديغولية»

قدمت مظاهرات 1960/12/11 دعما للجهود الديبلوماسية بعد فشل محادثات مولان، وهي تبرز أيضا الاتجاه الوطني الثوري في الجزائر، حيث كان اتجاهان فاعلان في الساحة :

- **الاتجاه الأول :** المعمرون المتطرفون المناهضون لسياسة «دوغول»، المتمسكون بـ« الجزائر - فرنسية» في تضامن واضح مع غلاة العسكريين الرافضين لأي تهدئة وتفاوض. تظمهم المنظمة الاستعمارية المعروفة بـ« جبهة الجزائر – فرنسية» التي اغتالت بعض الرموز الجزائرية كالعربي التبسي، ورضا حوحو.

قام هذا الاتجاه بمظاهرات يوم 1960/12/09 كضغط على «دوغول» للمضي بعيدا في قمع الثورة والتمسك بالجزائر كجزء لا يتجزأ من فرنسا.

- **الاتجاه الثاني :** يمثله التيار الوطني بقيادة جبهة التحرير الوطني التي دعت إلى مظاهرات 1960/12/11 رافعة شعار «الجزائر – جزائرية» حتى تكون القطيعة مع فرنسا. وسادت مختلف أنحاء الجزائر رافعة العلم الوطني.

- أسباب مظاهرات 1960/12/11 :

- مواجهة مطالب غلاة المعمرين وسياسة الإستعمار
- الرد على دعاة الجزائر فرنسية ومنظمتهم التي يتزعمها المعمرون المتطرفون .
- إقناع فرنسا بضرورة مباشرة مفاوضات جدية بدل المراوغات.

- نتائج مظاهرات 1960/12/11:

- استشهاد حوالي 800 جزائري و أكثر من ألف أصيبوا بجروح.
- عمليات اغتيال واسعة و منظمة – تأكد الصحافة الدولية والرأي العام العالمي بعدالة القضية الجزائرية بعد كسر التعتيم الإعلامي وتدويل أكثر للقضية الجزائرية (وجود صحافة دولية) .
- عدم تجانس المواقف الفرنسية والتهديد بحرب أهلية فرنسية.
- إجراء الحكومة الفرنسية استفتاء 08 جانفي 1961، أعرب الفرنسيون من خلاله عن قبولهم منح دوغول حرية مناقشة مصير الجزائريين.
- دعم المفاوض الجزائري وخضوع فرنسا للمفاوضات الجدية، وتأكيد تلاحم الشعب الجزائري بثورته.

«عرفت شوارع العاصمة والعديد من المدن الجزائرية الأخرى في يوم 1960/12/11 نزول الشعب الجزائري في مظاهرات للإعلان عن رغبته في نيل الاستقلال وتدعيمه المطلق للكفاح المسلح، فكان ذلك بمثابة البركان الشعبي الثائر الذي نسف وهْم الاستعمار في فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني. كما يمثل هذا اليوم محطة بارزة في تاريخنا المعاصر، ومنعطفا حاسما ألغيت فيه كل الأفكار والمفاهيم التي كانت توهم بخضوع الشعب الجزائري للأمر للواقع وكذا بقبوله للاندماج.. وهي تعد خير تعبير عن وحدة وتلاحم الشعب الجزائري حول مبادئ جبهة التحرير الوطني وأهدافها في استرجاع السيادة الوطنية».

مجلة الجيش : ديسمبر 1997 العدد 413.



القمع أثناء المظاهرات



زعماء الانقلاب على دوغول في الجزائر

دعاة الجزائر فرنسية

« يا فرنسيي الجزائر، مسلمين وغير مسلمين. لقد حان الوقت لنؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين، لقد آن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي، ويجب أن نعبر عن إرادتنا هذه بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه « دوغول » يوم 09 ديسمبر... »

عن مجلة الجيش : ديسمبر 1997 العدد 413.

- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 في باريس :

قام بها المهاجرون الجزائريون بفرنسا لدعم العمل السياسي والعسكري وتدويل القضية الجزائرية وفضح السياسة الاستعمارية. دعت إليها ونضمتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. شارك فيها 30 ألف جزائري تجمعوا في قلب العاصمة باريس منادين بجزائر حرة وجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الجزائري، وقد جوبهت بعمليات قمع وعنف و اعتقالات من قبل الشرطة الفرنسية حيث في ليلة واحدة استشهد أكثر من 300جزائريا، وتم اعتقال ما يزيد عن 1200. ورمي بالبعض في نهر السين. وأيضا صادفتها حملة دعائية مغرضة من قبل وزير الداخلية الفرنسية «روجي فيري Roger fery» واصفا المظاهرات بالأعمال الإرهابية غير الواعية والمضرة بأمن وسلامة المواطنين .

- الإجراءات المتخدة من قبل فرنسا :

- حث الفرنسيين على تصفية أعمالهم وتعاملاتهم مع الجزائريين. - إصدار قرار يمنع تنقل الجزائريين خلال الليل في شوارع باريس بداية من الساعة السابعة والنصف إلى الساعة الخامسة والنصف.
- ترحيل كثير من الجزائريين إلى الجزائر.

- الإجراءات المضادة :

- كسر حظر التجول بالتظاهر بداية من الساعة «الخامسة مساءا». - وخروج بعض الطلبة الفرنسيين رافعين شعارات «الجزائر، جزائرية». - خروج النساء الجزائريات مع أطفالهن إلى شوارع باريس في إعتصامات تثير الرأي العام المحلي والدولي.

لقد كانت مظاهرات سلمية واعية بدورها في إنجاح ثورة الجزائر.

«فضائح ديمقراطية فرنسا و حضارتها تطفو على نهر السين»

«وكالعادة تتحرك آلة القمع الفرنسية بقيادة وزير الداخلية ومحافظ الشرطة «موريس بابون»، اللذين حولا المسيرة السلمية التي شارك فيها حتى الأطفال إلى مجزرة راح ضحيتها 300شهيد جزائري، وجرح الآلاف منهم كما تم ترحيل الآلاف إلى الجزائر، وتم اعتقال 12 ألف من المتظاهرين الذين اقتيدوا إلى ملعب «كوبرتان» أين قضوا 5 أيام تحت وطأة القهر و الخوف والجوع والبرد وحسب بعض الشهود ممن عاشوا الأحداث فقد ظلت شهر أكتوبر المشؤوم جثث الجزائريين تطفوا على نهر السين، ويمثل هذا العمل عبرت فرنسا المتحضرة والمنادية بحقوق الإنسان عن قمة تحضرها والتي كافات «بابون» عن جرائمه من خلال تثبيته في منصب محافظ شرطة باريس من 1958 إلى سنة 1967».

.مجلة الجيش : نوفمبر 1999 العدد 436





بعد مظاهرات باريس 17/10/1961

«.. يجب على الشعب الجزائري أن يعد نفسه لمواجهة كافة الاحتمالات، وخلال المحادثات يجب أن تكون جميع النقاط التي تبحث وتعالج موضع دراسة دقيقة... إنه من المحتمل دائما أن تنفذ الأمبريالية الفرنسية هذا الاتفاق وأن تلجأ إلى القيام بأعمال تخريبية قد تاخد جميع الأشكال الممكنة، وأخيرا من المحتمل أيضا أن تنقض الأمبريالية الفرنسية هذا الإتفاق لكي تندلع الحرب من جديد..

في الكفاح ضد الأمبريالية لا يمكن التوقف عن القتال وتسريح الجيوش..حينما تجري المحادثات في ظروف جيدة يجب الاعتماد على القوات المسلحة، وحينما تصطدم المحادثات بعراقيل يجب الاعتماد على قوات مسلحة..

إن السماح للامبريالية الفرنسية بالاحتفاظ ببعض القوات العسكرية في الجزائر أفضل بكثير من السماح للإستعمار الأمريكي الجديد من أن يحل محل فرنسا.»

الرئيس الصيني « شوان لاي »

الوضعية الثالثة

استعادة السيادة الوطنية وبناء الدولة الجزائرية

– خضوع الاستعمار الفرنسي للمفاوضات بداية أخرى للجزائريين من أجل تفعيل انتصار الثورة و بناء الدولة الجزائرية انطلاقا من مواثيق الثورة التي كانت " بالشعب و للشعب". فإلى أي مدى كان النجاح؟

المفاوضات واتفاقات الاستقلال: ـ دوافع قبول فرنسا بالتفاوض:

– تعذر الانتصار العسكري للجيش الفرنسي في الجزائر. – تزايد نفقات الحرب (تكاليفها 100 مليار فرك فرنسي قديم سنويا). – عجزالديبلوماسية الفرنسية في المحافل الدولية في اقناع الري العام الدولي بموقفها في الجزائر.

– وكذا مظاهرات الأمهات الفرنسيات احتجاجا على إرسال أبنائهن للجزائر للدفاع عن مصالح المعمرين (نوع من التفكك في المجتمع الفرنسي).

مبادئ المفاوض الجزائري:

– **الوحدة الترابية**: عدم التفريط في أي شبر من أرض الجزائر. – وحدة الأمة الجزائرية ـ السيادة الجزائرية: الإستقلال و حرية القرار الجزائري .– جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري: تفاديا لتمييع القضية الجزائرية .

مراحل المفاوضات:

محادثات مولان : (27–29 جوان 1960): انتهت هذه المحادثات بالفشل لاشتراط الطرف الفرنسي:

– لا نقاش حول تقرير المصير إلا بعد توقيف القتال .

– التفاوض لا يكون مع جبهة التحرير الوطني فقط بل يشمل الأقليات العرقية والجمعيات السياسية .

لقاء لوسارن بسويسرا : (1961/02/20):

– بعد أن أظهرت مظاهرات 1960/12/11 لفرنسا وللرأي العام العالمي أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي لجبهة التحرير الوطني . وبعد تبني الحكومة الفرنسية مبدأ تقرير المصير من خلال نتائج استفتاء 1960/01/08. اقتنعت فرنسا بضرورة الإسراع في المفاوضات وأعطتها اهتماما أكبر وكانت بوساطة سويسرية. وأثناء هذه المحادثات كانت المواقف متباعدة جدا خاصة حول قضية الصحراء التي أكدت فرنسا بشأنها انه لا نقاش حولها، وقاعدة المرسى الكبير الذي تعده من ممتلكاتها الخاصة . وبرز مواقف الطرفين فيما يلي:

الموقف الفرنسي	الموقف الجزائري
– الحكم الذاتي.	– السيادة الكاملة.
– تجزئة الجزائر عرقيا ودينيا .	– وحدة الأمة الجزائرية.
– فصل الصحراء عن الشمال.	– الوحدة الترابية.
– طاولة مستديرة.	– جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد.
– الهدنة.	– وقف إطلاق النار.

مفاوضات إيفيان الأولى: (20 ماي 1961): حيث أعلنت فرنسا أثناء هذه المفاوضات على: الإفراج عن آلاف المعتقلين و السجناء، و نقل المختطفين الخمسة من سجنهم بـ جزيرة Aix إلى قصر Truquant .
لكنها : بقيت متمسكة بموقفها إزاء الصحراء وبالغت في الحفاظ على امتيازات المعمرين لذلك تعطلت المفاوضات وتوقفت في 1961/06/13 .

لقاء بال بسويسرا : (أكتوبر الى نوفمبر 1961) : وفيها تمت دراسة العديد من القضايا مثل :

- سير المرحلة الانتقالية من الإدارة الفرنسية الى الجزائرية، والهيئة التنفيذية المؤقتة.
- التواجد العسكري الفرنسي بقاعدة المرسى الكبير وانضمام الجزائر الى منظمة الفرانكفونية.
- مبدأ ازدواجية الجنسية . (هي في مجملها تدليل للصعوبات ودراسة المشاكل الهامشية).

اتفاقات إيفيان :(7-18مارس 1962) :

تم فيها إدخال جملة من التعديلات على نص الاتفاق الذي حرر في لقاءات سابقة بعد أن خضع لمراجعة دقيقة من الطرف الجزائري بطرابلس، وفي الختام وُقعت الاتفاقية يوم 18 مارس ودخل وقف إطلاق النار حيز التطبيق في كافة أنحاء الجزائر ابتداء من 19 مارس 1962 (عيد النصر).

ردود الفعل لدى المستوطنين (المعمرين = الكولون) :

كانوا ضد المفاوضات لذلك دبروا محاولة انقلاب 22 افريل 1961 وأسسوا منظمة الجيش السرية (OAS) التى قامت بعمليات إرهابية واسعة ضد الجزائريين لعرقلة مسار المفاوضات .

محتوى اتفاقيات إيفيان :

يتعلق بكيفية تسيير المرحلة : - الحفاظ على الأمن العام وسير الشؤون العامة المختلفة بدل الادارة الفرنسية .

- التحضير لاستفتاء تقرير المصير والإشراف على ذلك في مدة أقصاها 6 أشهر . - سيادة الدولة الجزائرية في اختيار نظامها السياسي والاجتماعي .
- إنهاء جميع العمليات العسكرية بالقطر الجزائري . - تقليص عدد القوات الفرنسية إلى 80 ألف جندي في مدة 12 شهر من تاريخ الاستفتاء . - تأجير الجزائر لقاعدة المرسى الكبير لمدة 15 سنة قابلة للتجديد .



الوفد الجزائري المفاوض: (أبرزهم من اليمين: لخضر بن طوبال، كريم بلقاسم، (يلوح بيده)، سعد دحلب، محمد الصديق بن يحي خلفه)



قائد الموافضات - عن اليمين: لويس جوكس - كريم بلقاسم على اليسار

- **المجال الإقتصادي:** - تعاون اقتصادي، ومساعدات فرنسية في هذا المجال . - استقلال الجزائر الجمركي .
- تكون الجزائر جزء من منظمة الفرنك (الفرنك الإفريقي).

- **المجال الإجتماعي - الثقافي:**

- الإفراج عن جميع الجزائريين المنفيين والاسرى و المعتقلين بسبب نشاطهم الوطني قبل وبعد 1 نوفمبر 1954 .
- تقديم فرنسا للجزائر كل المساعدات في الميدان الثقافي والعلمي والبحث العلمي والفني .
- يحق للاوروبيين استخدام لغتهم في التعامل مع السلطات الجزائرية .
- استخدام اللغة الفرنسية في الحياة السياسية والإدارية و القضائية، تحرر النصوص الرسمية باللغة العربية واللغة الفرنسية .
- احترام الخصوصيات الثقافية والدينية للاوروبيين والمحافظة على مؤسساتهم الدينية، وضمان حرية المعتقدات وإقامة الشعائر المسيحية واليهودية، وكذا حرمة أماكن العبادة..

- الاستفتاء وانتقال السلطة إلى أيدي الجزائريين:

أجري استفتاء عام في 1962/07/01 بشأن تقرير مصير الجزائر، وكانت النتيجة: 96.5 ٪ نعم لاستقلال الجزائر، إعلان الإستقلال إلى يوم 05 جويلية 1962 حتى يوافق تاريخ احتلال الجزائر. ثم تكونت جمعية تأسيسية برئاسة فرحات عباس في سبتمبر 1962 والتي أعلنت في 1962/09/26 عن قيام الجمهورية الجزائرية المستقلة مع مراعاة ما جاء في برنامج طرابلس 1962 .

ـ ظروف قيام الدولة الجزائرية

- اجتماعيا : سكان الجزائر : أمراض الاستعمار و جراح الثورة .

- مليون ونصف مليون شهيد، ومئات الآلاف من اللاجئين واليتامى والمعتقلين وآلاف الارامل والمعطوبين.. تلك هي المعضلة الصعبة التي واجهتها الجزائر المستقلة، إلى جانب انخفاض مستوى المعيشة، والفقر، والأمراض وتفشي البطالة في المدن وخاصة في الأرياف، لضيق سوق العمل، والنزوح الريفي وظاهرة الهجرة خاصة إلى أوروبا مع قلة السكن والموجود أكواخ و أحياء آيلة للزوال، ناهيك عن انتشار الأمية في أوساط الجزائريين، حيث بلغت نسبة 80 ٪ نتيجة سياسة التجهيل، وانفجار ديمغرافي لا يتماشى مع الاقتصاد.

- اقتصاديا : اقتصاد كولونيالي :

- بنية اقتصادية هجينة تجمع بين تنظيم رأسمالي حديث، و آخر عشائري مشوه، وعلاقات إنتاج شبيهة بإقطاع النمط الآسيوي. - ثروات الجزائر، عرف النظام الاستعماري كيف يجعلها في تلبية حاجاته، والشعب الجزائري بمثابة مصدر لليد العاملة الزهيدة ومن ثمة الجزائر سوق رائجة (مستهلك أكثر من منتج). - هياكلها الاقتصادية محدودة وقائمة على أساس الاقتصاد الفرنسي. - المرافق والمنشآت وضعت في مناطق محددة خدمة للكولون والمستوطنين ولصالح فرنسا لا غير. - حرق الآلاف من الهكتارات الزراعية وإهمال الأراضي الأخرى. - ضعف عدد رؤوس الماشية. - ندرة الإطارات الوطنية وفقر في رؤوس الأموال إذ كان فرار الأقلية الأوروبية المالكين للعقارات ويمثلون اغلب الإطارات العليا والمتوسطة والعمال المتخصصين، وقد صاحب ذلك تهريبهم لرؤوس الأموال التي قدرت بـ110 مليار فرنك فرنسي وديون غير مسددة قدرت بـ 20 مليار فرنك وهذا ما زاد من تفاقم المشاكل والأزمة.

- سياسيا : مفهوم الثورة موحد ، ومفهوم الحكم الغائب الكبير .

- لم يسبق للجزائريين حكم بلادهم، ولم يتمرسوا في دواليب الحكم والسلطة. - كانوا يعانون قساوة القوانين الاستثنائية و السياسات التعسفية، ويديرون شؤونهم عرفيا تطبعهم في ذلك الأسس الأخلاقية التي ينشدونها.

- أن سياسة التجهيل لم تفرز نخبا بإمكانها قيادة البلاد غداة الاستقلال. - غياب استراتيجيه لإدارة شؤون الدولة لفترة ما بعد الثورة.

- تساؤلات عن كيفية التخلص من بعض بنود "اتفاقات ايفيان" التي كانت غير ملائمة لبلاد مستقلة وخاصة تلك المتعلقة بالاقتصاد وتحرير التراب الوطني من القوات الفرنسية وقضية التعاون الفرنسي الجزائري الذي وضع على أسس استعمارية.



«لقد فرضت جبهة التحرير الوطني على العالم رمزا هو «F.L.N» ويعد أكثر فعالية في وقتنا الحاضر، إنه رمز رهيب و مريع في الحرب، منظم و خارق للعادة في الكفاح المسلح، رابط عضوي جبار في أجهزة الإعلام لمجموعات الفدائيين و قوات المقاومة، حازم في إبراز الحرب الجزائرية على المستوى الدولي».

جريدة «لوموند».



استفتاء تقرير المصير ليوم 01 جويلية 1962

هل تريد أن تصبح الجزائر دولة مستقلة متعاونة مع فرنسا حسب الشروط المقررة في تصريحات 19 مارس 1962؟



Référendum D'Autodétermination de 1er juillet 1962

Voulez-vous que l'Algérie devienne un état indépendant coopérant avec la France dans les conditions définies par les déclarations du 19 Mars 1962 ?

- الاختيارات الكبرى لإعادة بناء الدولة الجزائرية: (من نداء نوفمبر، ميثاق الصومام، ميثاق طرابلس)

- إن إعادة بعث الدولة الجزائرية، استلهمت أسسه من مواثيق الثورة التحريرية، ومؤسساتها و خاصة ميثاق طرابلس الذي تضمن برنامجا يرسم الخطوط العريضة لجزائر مستقلة ستسعى للتحرر والسيادة الكاملة وتحقيق التنمية تحت شعار « الثورة بالشعب و للشعب».

- **برنامج طرابلس (جوان 1962)**: هو وثيقة سياسية (ثورية) تضمنت العديد من المبادئ والطروحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي سميت فيما بعد" محاور مؤتمر طرابلس" (مجموعة المبادئ التي اقرها الثوريون في اجتماع طرابلس) .

- المحاور الكبرى لبرنامج طرابلس (الاختيارات) :

هي معالم تحدد سياسة الجزائر المستقلة في جميع المجالات وتضبط إيديولوجية الدولة ومن ثمة يمكن القول أنها الاختيارات الأساسية لفترة ما بعد الاستقلال.

- الاختيارات الأساسية :

- الاختيارات السياسية والاقتصادية :

- تشييد دولة عصرية تمارس فيها السياسة بكل مسؤولية، وتحليل الأوضاع يكون موضوعيا ومن خلال مؤسسات حتى تتحقق الفكرة الديمقراطية.
- رفض كل أشكال النزعة الذاتية والارتجال والغموض (أي الحكم المؤسساتي لا الانفراد بالسلطة).
- انتهاج سياسة اقتصادية وفق المنظور الاشتراكي على أساس أن الثورة شارك فيها كل الشعب ومن ثمة فالثروة ملك للأمة و يستفيد منها كل المواطنين بعدالة.

- الاختيارات الاجتماعية :

- رفع مستوى المعيشة. - إحداث ثورة اجتماعية في الريف. - تدعيم الوحدة الترابية. - توفير التعليم للجميع و تلقين التاريخ الوطني للأجيال.

الاختيارات الثقافية: العمل على أن تكون هناك :

- **ثقافة وطنية**: ترقية اللغة العربية، إحياء التراث الوطني وتجاوز التغريب الثقافي.
- **ثقافة ثورية**: تنطلق مما نص عليه بيان أول نوفمبر وبرنامج طرابلس (مبادئ الثورة) لتحرير نفسية الشعب الجزائري وتصفية مخلفات الاستعمار.
- **ثقافة علمية**: سواء في الوسائل أو في المنهجية (البحث أساس أي إبداع أو ابتكار).





«..تبدو الثنائية الإقطاعية أكثر بروزا في الميدان الزراعي بسبب وجود قطاع حديث يقدم 60% من الإنتاج الزراعي، متجه نحو التصدير، وقطاع متخلف متجه نحو اقتصاد الكفاف. وينجر عن هذا أن الزراعة العصرية الواقعة في أكثر الأراضي خصبا قادرة بفضل تراكم رأس المال على الاستثمار .. والانتفاع من الفائض. بينما الزراعة التقليدية لا تساهم إلا إسهاما ضعيفا في الدخل القومي ويظل بذاته عاجزا عن الاستثمار..»

ميثاق الجزائر 1964

«.. كانت الصناعة لا تزال مشلولة والمعامل مغلقة أو مخربة، وبالرغم من إمكانات الجزائر الطبيعية، ظل تصنيع البلاد ضعيفا، فقد كانت تملك قبل الاستقلال 200 ألف وظيفة في القطاع الصناعي لـ11 مليون ساكن، أي أقل من وظيفتي عمل لـ100 نسمة..»

ميثاق الجزائر 1964

«.. إن التجارة الخارجية للجزائر تشكل سببا من أسباب الضعف الهامة لاقتصادها، وهذا لأنها تمثل جزء هاما من الإنتاج الداخلي، أما صادرات الجزائر فتتضمن عددا محدودا من المنتوجات تصدر نحو السوق الفرنسية، و يبقى القسم الأكبر من الواردات أيضا من السوق الفرنسية، و هكذا تكون 80 % من التجارة الخارجية تتم مع فرنسا..»

ميثاق الجزائر 1964

«.. إن ذهاب المقاولين الفرنسيين الذين تركوا أكثر من 40 % من الأراضي المعمرة، مع كل المؤسسات الصغيرة منها و التقليدية في الداخل، واختفاء الآلاف من المستهلكين ذوي مستوى المعيشة العالي، ثم هروب رؤوس الأموال قد أحدثت كل هذه شللا بالاقتصاد الجزائري غداة الاستقلال، فكانت النتيجة هي انخفاض عام للاستثمار ونقص في المستوردات في ميدان التجهيز، كما حصلت بطالة هامة في الميدان الصناعي، وظهرت صعوبات في إعادة تسيير جهاز الإنتاج الشاغر..»

ميثاق الجزائر 1964

«.. أصبح الملايين من الجزائريين الجائعين الذين تعرضوا سنوات طوالا للقنابل والاحتشاد و التعذيب مشوبين بنقائص بدنية خطيرة، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمراض ارتفاعا أخطر مما كان عليه، وهذا ما يشير إلى حدة المشكلة الصحية خاصة في الأرياف التي ما فتئ الأطباء يفرون منها، و زد على هذا أن الصدمات والأمراض النفسية التي تتطلب تجنيدا للمصالح المختصة..»

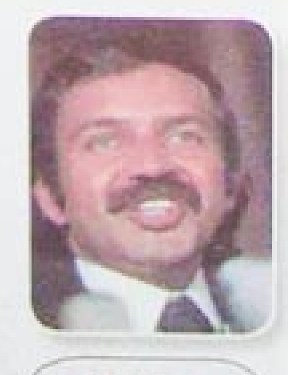
ميثاق الجزائر 1964



بن بلة



بومدين





بوتفليقة



بلعيد

- أربع "باءات" وثروات تسترجع



التحكم في الثروة الوطنية

الزراعة:

- بعد استرجاع الدولة ممتلكات المستوطنين (أراضي زراعية ...) عملت على تحرير و تحديث قطاع الزراعة بتغيير علاقات الإنتاج وإدخال وسائل الإنتاج الحديثة، ثم مباشرة الإصلاح الزراعي منذ 1963.

- وذلك بتطبيق سياسة التسيير الذاتي للمؤسسات الزراعية (1964). -وسعت لتحقيق الاكتفاء الذاتي غذائيا.ثم كانت الثورة الزراعية سنة 1972 (الأرض لمن يخدمها). وفي سنة 1984، بدأ التراجع عن الثورة الزراعية. - ثم اصدر قانون خوصصة الأراضي الزراعية (1990).

الصناعة:

- تطبيق سياسة التسيير الذاتي للمؤسسات في المجال الصناعي (1964). - وتطوير التصنيع وإيجاد مناصب شغل. ثم تأميم الثروات الطبيعية كالمناجم (1966/05/06)، والمحروقات (1971/02/24) وتأميم البنوك الأجنبية (1966).

- محاولة بناء اقتصاد قوي وذلك من خلال إيجاد قاعدة صناعية (صناعة ثقيلة، مركبات ضخمة مثل مركب الحجار للحديد والصلب مركبات ميكانيكية، مركبات بيتروكيماوية مصفاة سكيكدة). - إعادة هيكلة الشركات الكبرى وتشجيع الاستثمار. ثم الشروع في سياسة الخوصصة حيث تحولت الشركات الوطنية إلى شركات مساهمة وفقا لقانون 1987. وانتهاج سياسة الشراكة في مجال التصنيع، ابتداء من سنة 1999.

التجارة و المالية:

- السعي لجعل قطاع التجارة و الخدمات مساهما في عملية التنمية، التخلص من التبعية المالية: (التبعية للفرنك الفرنسي) بإصدار العملة الوطنية: الدينار بدل الفرنك الفرنسي، وجعل البنك المركزي الجزائري يشرف على ضبط السياسة الاقتصادية والمالية للجزائر (1963/01/01). ثم العمل على حماية الاقتصاد الوطني (تنظيم كيفيات صرف العملة والمراقبة، ووضع قانون الجمركة) - احتكار التجارة الخارجية 1978، وتنويع الأقطاب التجارية وتوسيع مجالات التبادل لكسر الاحتكار الأجنبي، مع إيجاد بنى قاعدية للتجارة بمد شبكة المواصلات (مشروع طريق الوحدة الافريقية)، وإنشاء الموانئ الكبرى، وتشجيع الإنتاج الوطني وتحسين مواصفاته، مع السعي لإصلاح البنوك وتعديل قانون الجمارك بما يضمن استقطاب الاستثمارات الأجنبية في إطار سياسة الانفتاح واقتصاد السوق.



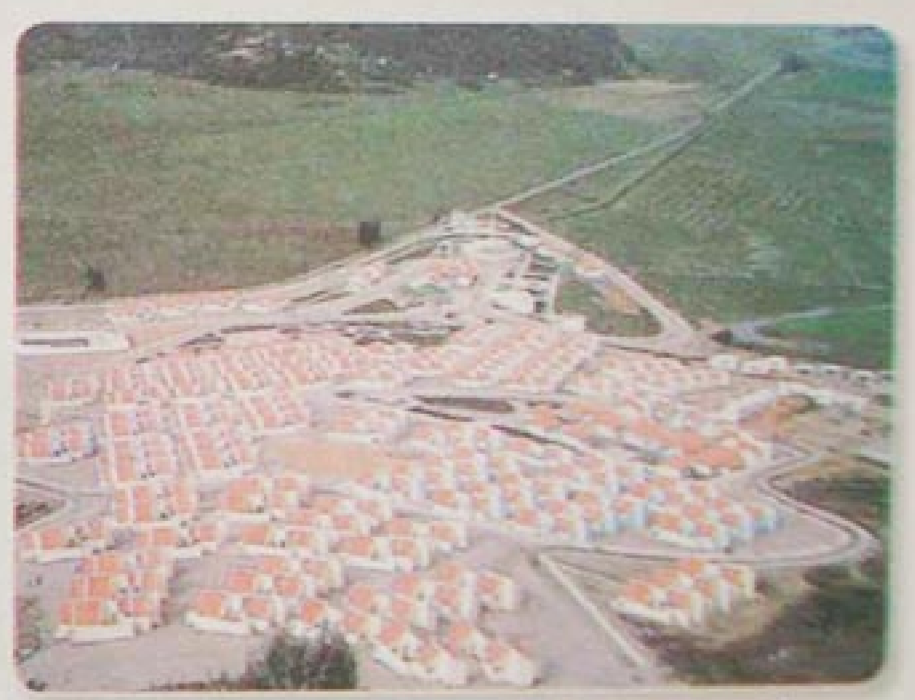


« إن الاستقلال الحقيقي يستلزم الاستقلال الاقتصادي المرتكز أساسا على استعادة الثروات الطبيعية، وعلى تملك وسائل الانتاج الكبرى، وتوازن المبادلات الخارجية، والاستقلال المالي للدولة، إحداث سوق ووطنية مع التحكم في التكنولوجيا ».

« وهكذا فإن سياسة التنمية في الجزائر مبنية على العمل من أجل الاستقلال الاقتصادي ودعمه، الأمر الذي يستلزم القيام بعمل متواصل لتجنب الوقوع تحت أية سيطرة مهما كان شكلها قد يريد النظام الامبريالي فرضها على حياة الأمة أو على مستقبلها ».

من الميثاق الوطني 1976

التحكم في الثروة النفطية



قرية بلعيجوز الفلاحية النموذجية (من مخطط ألف قرية) عن جمال فارس، الجزائر الشمس الأخرى. 1987، ص. 24

« إن الزراعة التي تشكل، مع الثروات المعدنية والصناعات التحويلية قاعدة القطاع الانتاجي، تمثل مصدرا للتراكم له أهمية خاصة لكونه ثروة مستمرة لايهددها الاستنفاد المحتوم مثل الثروات المعدنية. ولا تكون عرضة للتقادم الذي تتعرض له الصناعة التي يتحتم عليها ملاحقة التقدم التقني على الدوام ».

من الميثاق الوطني 1976

«.. أعطت المخطط التنموية 1967- 1978 أهمية كبيرة للتوسع السريع للشغل غير الفلاحي، ووضع برامج واسعة للتحولات الاجتماعية، وتحسين المداخيل لصالح الفئات المحرومة وذلك بضمان مناصب الشغل لهم، وبذلك فإن مناصب الشغل التي كان عددها في سنة 1967 حوالي 1750000، ارتفعت في سنة 1978 إلى 2860000 أي بزيادة 63,4 % ..»

مجلة الجيش: نوفمبر 1985.

المخططات الانمائية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :

اقتصاديا :

- عملت الجزائر على اتباع المنهج الاشتراكي طبقا لتوصيات مؤتمر طرابلس. وإنتهاج سياسة التخطيط، قصد تطوير الاقتصاد الوطني والخروج من التبعية والتخلف وذلك من خلال :
- تطبيق سياسة المخططات التنموية الشاملة (المخطط الثلاثي 1 و 2 والمخطط الرباعي. - مشروع طريق الوحدة الافريقية والسد الأخضر اللذين ساهم فيهما شباب الخدمة الوطنية. ثم المخطط الخماسي الثاني1985 ـ 1989 تحت شعار "العمل والصرامة لضمان المستقبل".
- جرى تغيير النهج الإقتصادي نحو اقتصاد السوق (دستور 1989). - وبعث سياسة إصلاحات اقتصادية بداية من سنة 1999.

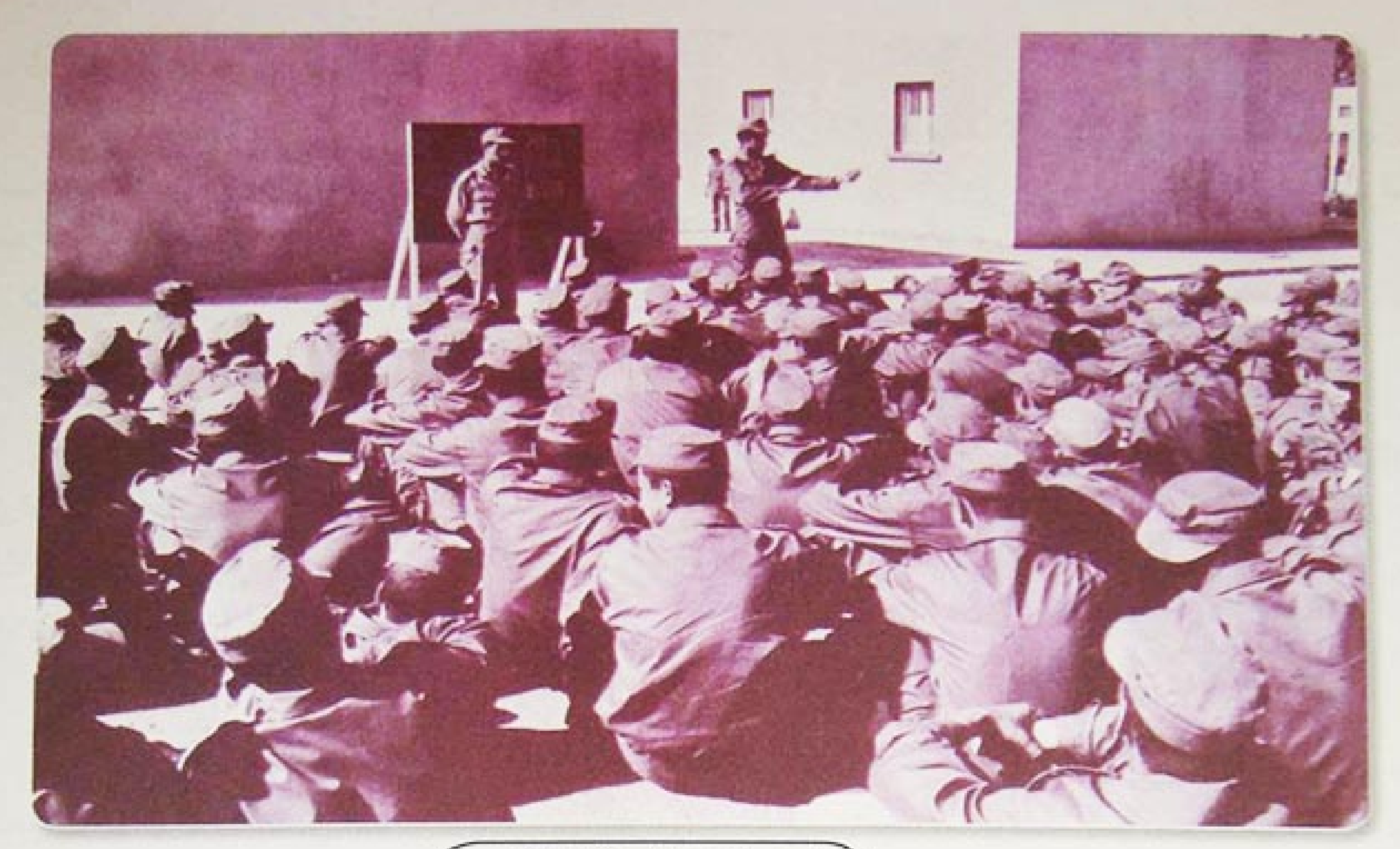
اجتماعيا و ثقافيا :

- اتخذت تدابير وإجراءات هامة على المدى البعيد والمتوسط والقريب منها :
- العمل على رفع مستوى المعيشة. - الاهتمام بمجال الصحة من خلال إيجاد مرافق صحية. - إيجاد المرافق الاجتماعية. - التكوين لمواجهة احتجاجات التصنيع. - تحقيق الطب المجاني، والعناية بالمجاهدين ومعطوبي الحرب وضحاياها. - التنظيم الإداري لغرض إيجاد توازن جهوي يضمن التنمية في جميع أنحاء الجزائر. - تطبيق سياسة التعليم المجاني و الإجباري.(المدرسة الاساسية)، وتعميم الثقافة وتطويرها.



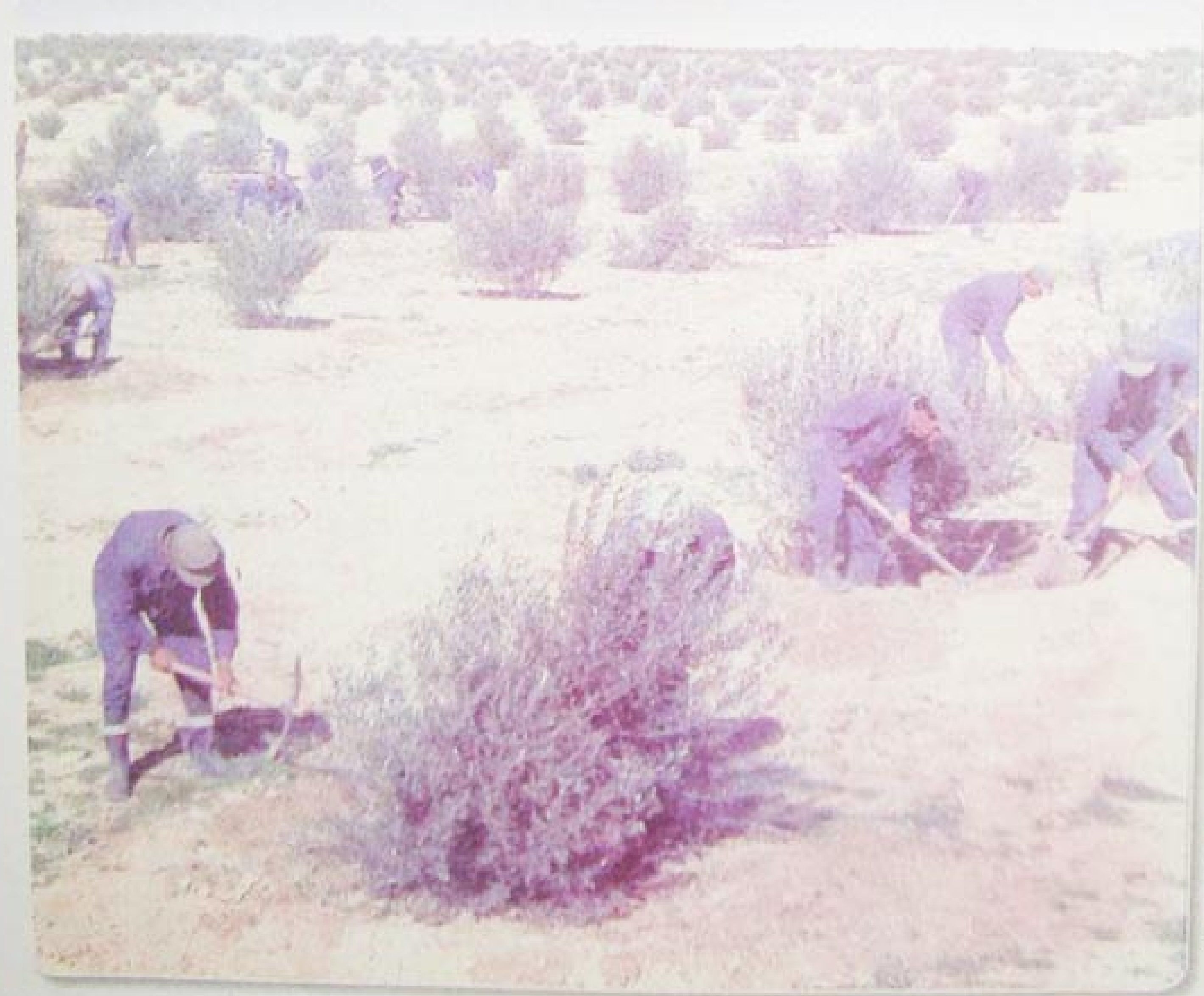
المرأة الجزائرية في مصنع الخياطة

التكوين المهني طريق للسيطرة على الصناعة الميكانيكية



شباب الخدمة الوطنية أثناء التكوين

«ولقد تجسد التزام الجيش الوطني الشعبي بجانب الفلاحين الفقراء وعمال الأرض، فقام بتنفيذ عمليات هامة مثل نزع الألغام مناطق الحدود، وشق طريق الوحدة الإفريقية، وإقامة السد الأخضر، وحماية الأراضي واستصلاحها، وبناء القرى الاشتراكية الفلاحية التي يندرج انجازها في إطار الثورة الزراعية والقضاء على الفوارق الجهوية».



شباب الخدمة الوطنية في غرس شجرة الأمل بالسد الأخضر



التطور السياسي للدولة الجزائرية:

- تركزت الجهود حول بناء دولة جزائرية وفق مواثيق الثورة التحريرية، والعمل على إثرائها بتشريعات لضبط نشاطات المؤسسات، تحت قيادة حزب جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيدوالمسؤول على . - وضع استراتيجيه للتخلص من الإرث الاستعماري و الشروع في البناء و التشييد .

داخليا :

من الاستقلال إلى سنة 1965.

- تم انتخاب احمد بن بلة أول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة . - ثم إصدار الدستور سنة 1963. وقيام نظام ديمقراطي شعبي في إطار المبادئ الإسلامية كما ورد في بيان أول نوفمبر وميثاق الجزائر (21/04/ 1964). وتم إقرار مبدأ الحزب الواحد، والسعي إلى تكريس السيادة الوطنية، ومحاولة تأصيل البعد العربي للجزائر ومساندة القضية الفلسطينية .

« فمضت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية توجه مناحي نشاطها إلى طريق تشييد البلاد، وفاء منها للميثاق الذي أقره المجلس القومي للثورة الجزائرية في طرابلس، وطبقا للمبادئ الاشتراكية والممارسة الفعلية للسلطة من طرف الشعب الذي يشكل طليعته الفلاحون، والجماهير الكادحة، والمثقفون الثوريون » .

دستور 1963

- حركة 19 جوان 1965 و نقل سلطات رئاسة الجمهورية إلى مجلس الثورة.

- تحت عنوان التصحيح الثوري قامت حركة 19 جوان 1965 حيث تكون مجلس الثورة برئاسة وزير الدفاع"هواري بومدين" وأبعد الرئيس بن بلة ووضع رهن الاعتقال.
- تكريس سياسة الحزب الواحد "جبهة التحرير الوطني، الحزب الطلائعي و القائد الوحيد ".
- وتوقف بدستور 1963 وميثاق 1964. وتم إرساء إزدواجية السلطة (الحزب والجيش). وشرع في إنشاء مؤسسات الدولة: - المجالس البلدية (1967م) . - المجالس الولائية (1969م). مع تكريس الخيارات الإشتراكية.

خارجيا :

- بعد انضمام الجزائر رسميا إلى هيئة الأمم المتحدة في 1962/10/08 عملت على:
- إتباع سياسة خارجية مستقلة، والسعي لأن تكون طرفا فاعلا في حركة عدم الانحياز .
- فتح مفاوضات مع الطرف الفرنسي للتخلص من بعض سلبيات اتفاقات ايفيان .
- إتباع سياسة تحررية مناهضة للاستعمار والمشاركة في المنظمات العالمية . مع مساندة القضية الفلسطينية بقوة.
- مساندة ودعم الحركات التحريرية والمشاركة في الحروب العربية - الإسرائيلية (1967 - 1973).
- بعد زيارة أنور السادات للقدس وتوقيع اتفاقية "كامب ديفيد"، مع إسرائيل دعا الرئيس بومدين لإنشاء جبهة الصمود والتصدي. - كان للجزائر دور فعّال في المنظمات الإقليمية والعالمية، وساهمت في فض النزاعات الحدودية بين مصر والسودان سنة 1979. وعملت الجزائر على إدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وطرح فكرة نظام اقتصادي عالمي جديد وعادل، كما دعمت قضية الشعب الصحراوي في طلب تقرير مصيره السياسي .



الجزائر : وهج الثورة ودور فاعل

« إن الجزائر تحتل اليوم مكانة بارزة على المستوى الدولي، بفضل الإشعاع العالمي لثورة فاتح نوفمبر 1954 وبفضل الاحترام الذي استطاعت بلادنا أن تكتسبه بوقوفها إلى جانب القضايا العادلة في العالم كما أنها قد فرضت نفسها، بما بذلته، على المستوى الداخلي، من جهد جاد يتمثل في التنظيم والتنمية، ذلك الجهد الذي يتميز بتوخي العدالة في توزيع الدخل القومي واستخدامه، وبالسعي لترقية الجماهير التي عانت الاستغلال الاستعماري، ومظالم النظام الموروث عن الماضي، أكثر من غيرها »

من دستور 1976.

المـــادة 6: الميثاق الوطني هو المصدر الأساسي لسياسة الأمة وقوانين الدولة وهو المصدر الإيديولوجي والسياسي المعتمد لمؤسسات الحزب والدولة على جميع المستويات. الميثاق الوطني مرجع أساسي أيضا لأي تأويل لأحكام الدستور.

المـــادة 7: المجلس الشعبي هو المؤسسة القاعدية للدولة، والإطار الذي يتم فيه التعبير عن الإرادة الشعبية وتتحقق فيه الديمقراطية كما أنه القاعدة الأساسية للامركزية ولمساهمة الجماهير الشعبية في تسيير الشؤون العمومية على جميع المستويات.

المـــادة 8: تمثل المجالس الشعبية المنتخبة، بحكم محتواها البشري، القوى الاجتماعية للثورة تتكون الأغلبية، ضمن المجلس الشعبية المنتخبة، من العمال والفلاحين يعتبر عاملا كل شخص يعيش من حاصل عمله اليدوي أو الفكري ولا يستخدم لمصلحته الخاصة غيره من العمال أثناء ممارسة نشاطه المهني.

من دستور 1976.

..فالجزائر تسعى لدعم التضامن في الكفاح ضد الإمبريالية والاستعمار قديمه وجديده... فالجزائر باعتبارها بلد العالم الثالث متضامنة مع كل الشعوب في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية من أجل تحررها السياسي ودعم استقلالها ونموها الاقتصادي... إن الجزائر تعمل جادة في سبيل الوحدة العربية...

من ميثاق طرابلس 1962



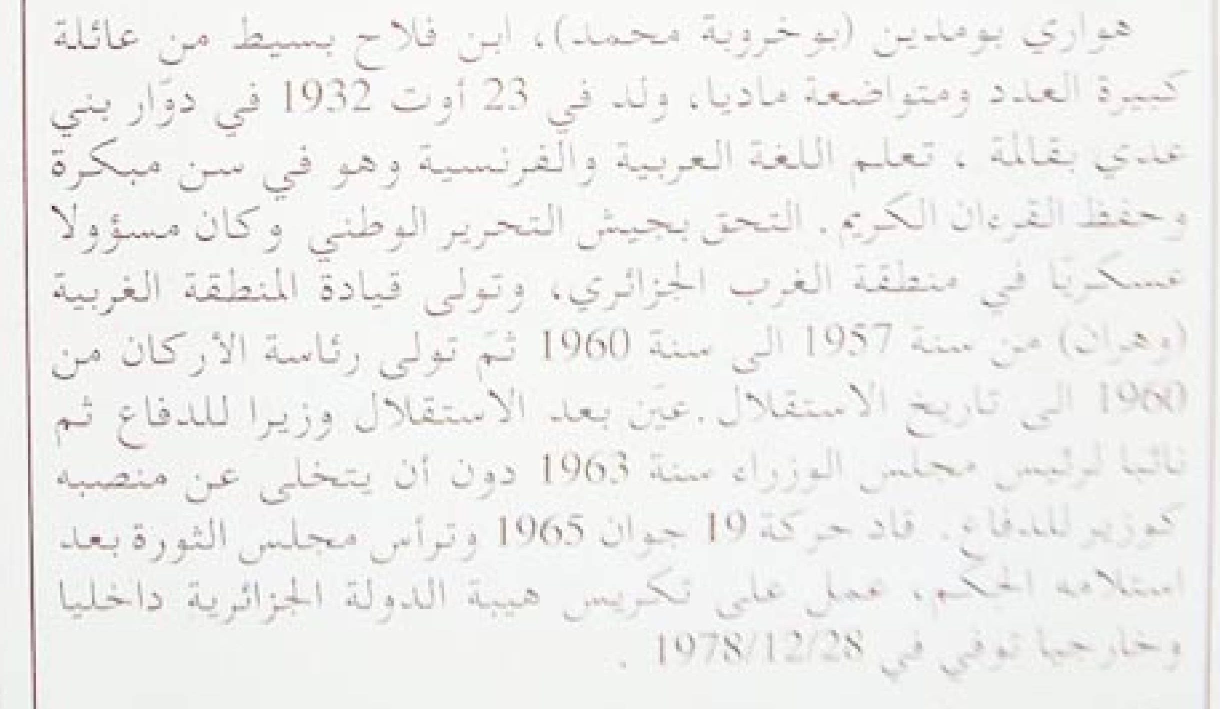
العودة إلى النظام الجمهوري الرئاسي.

– تم تنظيم انتخابات رئاسية (10/12 1976) فأصبح هواري بومدين رئيسا للجمهورية . – وجرت انتخابات المجلس الشعبي الوطني (1977). – وأعيدت صياغة مواثيق الدولة: (الميثاق الوطني 1976/06/27) و(الدستور 1976/11/19) والعودة إلى النظام الرئاسي.– وحدث شغور مؤسسة الرئاسة بوفاة الرئيس " هواري بومدين في 1978/12/27 . – وتم حل مجلس الثورة في جانفي 1979 وانتخاب الشاذلي بن جديد رئيسا للجمهورية في 1979/02/07. – تدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لما تراجعت مداخيل الدولة جرّاء انخفاض سعر البترول فقامت مظاهرات في العديد من المدن وخاصة العاصمة احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية (1988/10/05) . ومن ثم سعت الدولة إلى تغيير النهج السياسي والاقتصادي نحو الانفتاح والتعددية الحزبية والحرية الاقتصادية.

أحمد بن بله، من الرعيل الأول الذي نشط في حزب الشعب، وكان فاعلا في المنظمة الخاصة ليكون من روّاد الثورة الجزائرية، بحركيته في الوفد الخارجي. تعرض للاختطاف صحبة آيت احمد وبوضياف ومحمد خيضر من طرف السلطات الفرنسية وظل في السجن بفرنسا الى 1962. انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية عام 1962. من الساسة الذين قادوا مرحلة ما بعد استقلال الجزائر، رئيس متفاعل مع شعبه، قومي اشتراكي. أزالته عن الحكم حركة 1965/06/19، ووضع رهن الاعتقال. عاد إلى الحياة السياسية بعد الافراج عنه سنة 1990، ليتفرغ بعد ذلك لمهام وقضايا دولية تمس العروبة والاسلام وإفريقيا وكل العالم المتخلف ومناهضة الامبريالية والظلم المسلط على الشعوب (نرجو له البركة في عمره).



أحمد بن بلة (1962 – 1965)



هواري بومدين (بوخروبة محمد)، ابن فلاح بسيط من عائلة كبيرة العدد ومتواضعة ماديا، ولد في 23 أوت 1932 في دوّار بني عدي بقالمة ، تعلم اللغة العربية والفرنسية وهو في سن مبكرة وحفظ القرآن الكريم. التحق بجيش التحرير الوطني وكان مسؤولا عسكريا في منطقة الغرب الجزائري، وتولى قيادة المنطقة الغربية (وهران) من سنة 1957 الى سنة 1960 ثمّ تولى رئاسة الأركان من 1960 الى تاريخ الاستقلال. عيّن بعد الاستقلال وزيرا للدفاع ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء سنة 1963 دون أن يتخلى عن منصبه كوزير للدفاع. قاد حركة 19 جوان 1965 وترأس مجلس الثورة بعد استلامه الحكم، عمل على تكريس هيبة الدولة الجزائرية داخليا وخارجيا توفي في 1978/12/28 .

كتب عنه لاكوتور في جريدة لوموند الفرنسية قائلا :

"انّ السلطة لتنحت الافراد بالتقعير والتحديب ، فهناك من تنصب لهم التماثيل وهناك من تنفخهم الريح وهناك من تنشرهم غبارا . ومحمد بوخروبة المدعو هواري بومدين لم يكن من أولئك الذين جعلتهم السلطة يتفسخون .. شخصية لاذعة .. شخصية نمطية للتمرد والرفض".



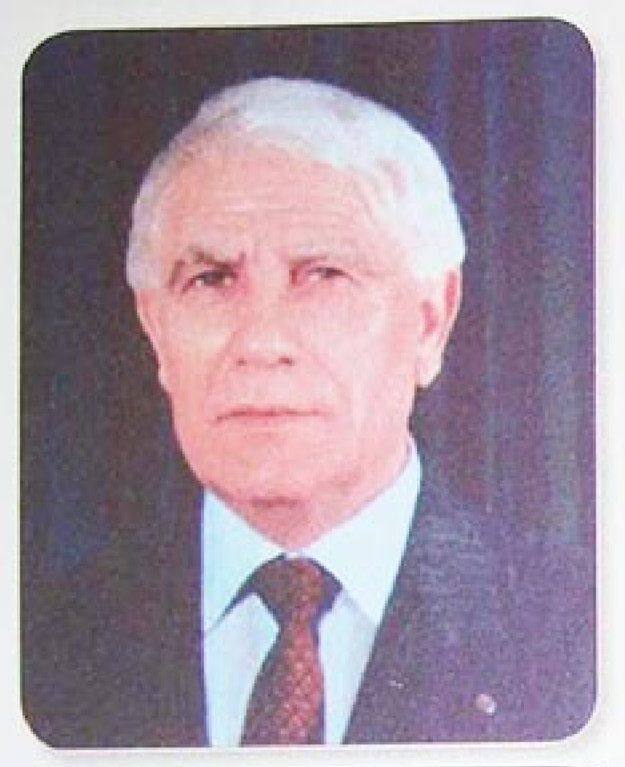
هواري بومدين «محمد بوخروبة»
(1965-1978 م)

من الأحادية إلى التعددية السياسية.

- دستور 1989/02/23 الذي فتح المجال أمام التعددية السياسية (المادة 40)
- إنشاء المجلس الدستوري في 1989/03/09 .

أكيد أن الجزائر لم تكن بمعزل عن رياح التغيير التي مست العالم وخاصة الدول ذات التوجه الاشتراكي، في ظل أزمات اقتصادية وتدهور المستوى المعيشي وطغيان الرغبة في التغيير.

- وما تجدر الإشارة إليه أيضا هو حرية التعبير، وازدهار الفضاء الصحفي، وعدد كبير من الأحزاب السياسية بتوجهات مختلفة.



الشادلي بن جديد (1979 - 1992 م)

من مواليد قرية بوثلجة ولاية عنابة في 1929/04/14 من أسرة متواضعة كما باقي الجزائريين، شارك في الثورة كضابط، وغداة الإستقلال قائدا للناحية العسكرية الخامسة والثانية. في جوان 1965 كان هذا العقيد عضوا في مجلس الثورة، ليكون رئيسا للجزائر في 1979/02/07 حتى 11 /01/ 1992، في عهده كانت الإصلاحات، وتم إقرار التعددية السياسية.

المادة 39 : حريات التعبير، وإنشاء الجمعيات، والاجتماع، مضمونة للمواطن.

المادة 40 : حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به .

ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية، والوحدة الوطنية، والسلامة الترابية، واستقلال البلاد، وسيادة الشعب .

المادة 47 : لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية أن ينتخب وينتخب .

من دستور 1989

المادة 163: لرئيس الجمهورية حق المبادرة بالتعديل الدستوري، وبعد أن يصوت عليه المجلس الشعبي الوطني، يعرض على استفتاء الشعب للموافقة عليه ثم يصدره رئيس الجمهورية.

المادة 164 : إذا رأى المجلس الدستوري مشروع أي تعديل دستوري لا يمس البتة المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري وحقوق الإنسان والمواطن وحرياتهما، ولا يمس باي شيء التوازنات الأساسية للسلطات والمؤسسات الدستورية، وعلل رأيه، أمكن رئيس الجمهورية أن يصدر القانون الذي يتضمن التعديل الدستوري مباشرة دون أن يعرضه على الاستفتاء الشعبي، متى أحرز ثلاثة أرباع من أصوات أعضاء المجلس الشعبي الوطني.

من دستور 1989

من منجزات الجزائر في عهد السيادة الوطنية.

مخططات التنمية الوطنية الخمسة:

المخططات	التمويل وميادين الإنماء
المخطط الثلاثي 1967 - 1969	برنامج استثمار موجه خاصة للمناطق المحرومة في إطار مكافحة التفاوت الجهوي.
المخطط الرباعي الأول 1970 - 1973	ثلاثون مليار دينار، بدء برامج التصنيع وتأسيس التخطيط بإنشاء كتابة دولة للتخطيط.
المخطط الثاني 1974 - 1977	مائة مليار دينار، تثمين الموارد الطبيعية، تكثيف النسيج الصناعي وإدماج القطاعات الاقتصادية.
المخطط الخماسي الأول 1980 - 1984	250 مليار دينار. إعادة إقرار التوازنات الاقتصادية، إعادة تنظيم المؤسسات، تثمين الطاقة وتصنيف أولويات التنمية، تأسيس مخطط الولاية، إدخال مخطط الإنتاج واستعمال أدوات الضبط والتنظيم، إنشاء وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية.
المخطط الخماسي الثاني 1985 - 1989	550 مليار دينار - الأولوية للتنمية الزراعية والري والإسكان والنقل، الاستمرار في وتيرة التنمية رغم الصعوبات الناجمة عن نقص الإيرادات (تراجع سعر البترول).

الجزائر . الدليل الاقتصادي والاجتماعي ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار . وزارة التخطيط . ص 58

التعليم والتكوين:

إذا رجعنا إلى عهد الاستعمار مثلا على سبيل المقارنة، نجد نسبة المتعلمين الجزائريين عام 1930 أي عشية الذكرى المئوية للاحتلال، لا تتجاوز 6 في المائة من مجموع الجزائريين. وكان التعليم التقني عام 1950 يكاد يكون حكرا على أبناء الفرنسيين إذ لم يكن من الجزائريين في متقنة الحراش مثلا سوى تلميذين اثنين إلى جانب 73 تلميذا فرنسيا، وكذا الشأن في المدرسة الوطنية للفلاحة بالحراش التي ضمت 74 طالبا فرنسيا ولا أحد من الجزائريين.

وفي الجامعة، كان عدد الطلبة الفرنسيين 4280 مقابل 306 طلاب جزائريين فقط.

(عن علي مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، صفحات 109. 114. 115.)

وإذا قارنا هذه الأعداد الضئيلة للمتمدرسين الجزائريين في عهد الاحتلال بتطور التعليم في الجزائر المستقلة فإنه يكفينا عينات من الفترة ما بين سنة 1962 وسنة 1990 وهي:



	1962	1990
عدد المدارس الابتدائية	364	2339
عدد الثانويات	34	672
عدد المتاقن	05	140
الجامعات	في الجزائر العاصمة 01	جامعتان كبيرتان في المدن الكبرى (الجزائر، وهران، قسنطينة) وجامعة أو مركز جامعي في معظم ولايات الوطن، بالإضافة إلى عشرات المعاهد والمدارس العليا المتخصصة، وقد تخرج من كليات الطب وحدها مالا يقل عن 50 ألف طبيب.

(عن إحصائيات وزارتي التربية والتعليم العالي)

قطاع الصحة

كان عدد السكان الجزائريين سنة 1962 يزيد قليلا عن 10 ملايين نسمة، يرعاهم صحيا حوالي 500 طبيب جلهم أطباء عامون، وأكثر من نصفهم فرنسيون، وعدد المستشفيات والمراكز الصحية ضئيل. وفي عهد الاستقلال تطور قطاع الصحة، ومر بمرحلتين:

- **من 1962 إلى 1974، وتركز فيها الاهتمام حول:**

1 – تعميم العلاج على سكان الأرياف.

2 – العناية الصحية بجميع الجزائريين. ورفع الوقاية الصحية للأطفال خاصة تجنبا للوفيات المبكرة.

- **من 1974 إلى 1989، وتركزت فيها الجهود حول:**

1 – مجانية العلاج لجميع الجزائريين في المؤسسات الصحية.

2 – توفير الإطار الطبي وشبه الطبي في جميع التخصصات عن طريق التكوين الجامعي.

3 – إنجاز المؤسسات الصحية الكافية، وهكذا توفر في تسعينات القرن الماضي (1980-1990): عدد 185 مستشفى منها 13 جامعيا، و490 عيادة متعددة الخدمات. و91 عيادة مختصة، و1261 مركزا صحيا، و32 مؤسسة صحية متخصصة في الأمراض المستعصية كالعاهات المستديمة والطفولة المسعفة والأمراض العقلية وما إلى ذلك.

وتم تكوين التأطير الصحي لهذه المؤسسات فأصبح يعمل بها: 8209 أطباء مختصين و16855 طبيبا عاما هذا في القطاع العام التابع للدولة كالمستشفيات والمراكز الصحية، بالإضافة إلى7863 طبيب أسنان وحوالي4809 صيدليا، فضلا عن آلاف المختصين في التحاليل الطبية والأعمال المخبرية وغيرها، ويربو العدد الإجمالي للعاملين في قطاع الصحة العمومية عن180000 (مائية وثمانون ألف) شخص.

(عن مجلة "الحدث" عدد21، 2002، ص.38)



الوضعية الرابعة

تأثير الجزائر وإسهامها في حركة التحرُّر العالمي

– إن ثورة الجزائر عجلت باستقلال الشعوب الإفريقية، وكانت نموذجا لمختلف حركات التحرر في العالم. وكدولة مستقلة عانت الاستعمار وتبعاته، هي منبر يدعو لتصفية الاستعمار وتحقيق التنمية، وصوت مسموع في المحافل الدولية.

مع الشرعية الدولية ودعم جهود التحرر

«.. و لأداء هذا الواجب المقدس تؤكد الجزائر تصميمها على مواصلة التعاون المثمر مع المنظمات التي هي عضو فيها، والتي ترتكز مهمتها الأولى على تنسيق جهود جميع أعضائها و تهيئة الشروط والظروف المناسبة لاستكمال تحرير بعض الأجزاء من الوطن العربي وإفريقيا التي لا تزال تعاني من كابوس الاستعمار».

هواري بومدين: «خطب من الدم إلى العرق» وزارة الإعلام و الثقافة ـ الجزائر ـ 1979

– السياسة الخارجية للجزائر و أبعادها:

أ – المبادئ والأسس:

– مبادئ الثورة الجزائرية التي أقرتها مواثيقها.

– مساندة و تشجيع حركات التحرر وتصفية الاستعمار.

– مسعى التحرر الاقتصادي وتحقيق التنمية والتعاون مع البلدان النامية.

« إن الجزائريين يواجهون الوضع دون مواربة أو نفاق سياسي»

– ريتشارد باركر سفير الولايات المتحدة في الجزائر 1974 ـ 1977.

– الموضوعية في الطرح السياسي، على العمل خدمة المصالح الوطنية دون الإضرار بمصالح المتعاملين الخارجيين. والتمسك بالقرار السيد وحرية اتخاذه مع عدم الانحياز في المواقف إزاء القضايا الدولية. وإقرار الحق و المساواة والعدالة وفق القانون الدولي.

ب – الأبعاد وميادين النشاط:

كانت السياسة الجزائرية مكرسة لخدمة الوطن ومصالح الشعب، وتسعى لتكريس التعاون الإقليمي بما يعود بالنفع على شعوب المنطقة، وتدعم المنحى التحرري بجميع أشكاله. وتركزت جهود الجزائر الخارجية تجاه التعامل مع:

– القطبية الثنائية زمن الحرب الباردة، وما يعرف بالنظام العالمي الجديد حاليا.

– مجال الأخوة المغاربية والعربية والإفريقية. وكذا العالم الثالث، أو دول الجنوب المتخلف ضمن إطار «عدم الانحياز». ومسعى تحرير فلسطين.

«.. إن سياستنا الخارجية ترتكز كسياستنا الداخلية على الواقعية والإمكانات الحقيقية، وتلتزم قبل كل شيء بإعطاء الأحداث ما تستحقه من تقدير، وما تحتوي عليه من مفهوم ..

إن الجزائر بوصفها عربية، مغربية وإفريقية تنتمي بطبيعة الحال إلى تلك المجموعة الواسعة من الامم التي فرضت وجودها في باندونغ 1955 والتي تؤكد الآن تضامنها و حيويتها في عاصمتنا».

هواري بومدين: «خطب من الدم إلى العرق» وزارة الإعلام و الثقافة. الجزائر. 1979.

«إن الجزائر، أرض الإسلام وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، وأرض عربية، وبلاد متوسطية وإفريقية تعتز بإشعاع ثورتها، ثورة أول نوفمبر، ويشرفها الاحترام الذي أحرزته، وعرفت كيف تحافظ عليه بالتزامها إزاء كل القضايا العادلة في العالم».

من دستور 1989.

«.. إن الجزائر أرض الإسلام وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، وأرض عربية، وبلاد متوسطية وإفريقية تعتز بإشعاع ثورتها، ثورة أول نوفمبر، ويشرفها الاحترام الذي أحرزته، وعرفت كيف تحافظ عليه بالتزامها إزاء كل القضايا العادلة في العالم».

من دستور 1989

المادة 25: تمتنع الجزائر عن اللجوء إلى الحرب من أجل المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الأخرى وحريتها. وتبذل جهدها لتسوية الخلافات الدولية بالوسائل السلمية.

المادة 26: الجزائر متضامنة مع جميع الشعوب التي تكافح من أجل التحرير السياسي والاقتصادي، والحق في تقرير المصير، وضد كل تمييز عنصري.

المادة 27: تعمل الجزائر من أجل دعم التعاون الدولي، وتنمية العلاقات الودية بين الدول، على أساس المساواة، والمصلحة المتبادلة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتتبنى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه.

من دستور 1989

نشاط الجزائر الخارجي



الرئيس هواري بومدين في أحد مؤتمرات منظمة الوحدة الإفريقية.



وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة في أحد مؤتمرات منظمة الوحدة الإفريقية.



دور الجزائر في المنظمات الدولية:

شكل الوضع الداخلي منطلقا للسياسة الخارجية الجزائرية المعتمدة على الوفاء لمواثيق الثورة، ومن غير الانعزال عن محيط الجزائر المغاربي والعربي والإقليمي.. فهي سياسة معتدلة تسعى لترسيخ ثقافة التعاون دون إقصاء أو تهميش.

حركة عدم الانحياز:

– إن الدول الآفريقية الآسيوية أول من احتضن الثورة الجزائرية كحركة تحررية منذ مؤتمر الدول الإفريقية الآسيوية بباندونغ 1955 «المؤتمر التمهيدي لحركة عدم الانحياز»، قد أبدت القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وخاصة في هيئة الأمم المتحدة. وبقناعة تامة ووفاء صادق سعت الجزائر إلى دعم جهود هذه الحركة كإطار أفضل للدفاع عن مصالح دول الجنوب المتخلفة.

وشاركت في فعاليات حركة عدم الانحياز حيث حضرت جميع مؤتمراتها بعد 1962 كعضو دائم ونشيط.

واحتضنت مؤتمر الحركة سنة 1973 والذي يعد منعرجا حاسما في تاريخ الحركة، إذ ضم أكبر تجمع لرؤساء وملوك وأمراء 76 دولة و قادة 10 حركات تحررية كبرى وعددا من المنظمات الإقليمية والدولية، وشخصيات فاعلة ومؤثرة في السياسة الدولية. حيث كان التركيز على الجانب الاقتصادي طالما أن الاقتصاد هو مقياس تقدم كل دولة. إلى جانب أن المؤتمر أثار نقاشا دوليا فيما يخص طبيعة النظام الاقتصادي العالمي، وعلاقات التبعية المتبادلة، ومصير الموارد الطبيعية لشعوب الجنوب، إضافة إلى قضايا التمثيل واتخاذ القرار، وخاصة ضرورة اقتران الاستقلال السياسي بالاستقلال الاقتصادي حتى يكون تاما غير منقوص.

دور الجزائر في الأمم المتحدة:

– كان انضمام الجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة كدولة مستقلة في 1962/10/08، والجزائر تسعى لأن تكون هيئة الأمم المتحدة، منظمة حيادية أثناء الحسم في المشاكل القائمة، والنظر إليها حسب ما يمليه ميثاق المنظمة، والقانون الدولي.

– ورغم عجز المنظمة في حل بعض المشاكل، وقصورها في عدم تحقيق أهدافها كاملة، ترى الجزائر بضرورة تفعيل دورها، وإصلاح أجهزتها بما يضمن استمرارها.

– والجزائر تحترم ميثاق الهيئة الأممية، وتبذل كل ما في وسعها من أجل التطبيق العادل لبنوده خاصة منها ما يتعلق بالا والعدل وحرية الشعوب في تقرير مصيرها.

ومن أمثلة الأدوار التي اضطلعت بها الجزائر في الأمم المتحدة:

– استدعاء دورة طارئة لهيئة الأمم المتحدة سنة 1974 تناولت:

أ – الدعوة إلى نظام اقتصادي عالمي جديد وعادل. ب – ربط أسعار المواد الخام بأسعار المواد المصنعة.

جـ – ربط أسعار الغاز بأسعار البترول.

د – مراقبة الشركات الأجنبية التي تسيطر على ثروات العالم الثالث (ومن ثمة الحق في التأميم).

– تمكين الفلسطينيين لإسماع صوتهم في المحفل الدولي من خلال منظمة التحرير الفلسطينية (التي لم يكن معترفا بها آنذاك).



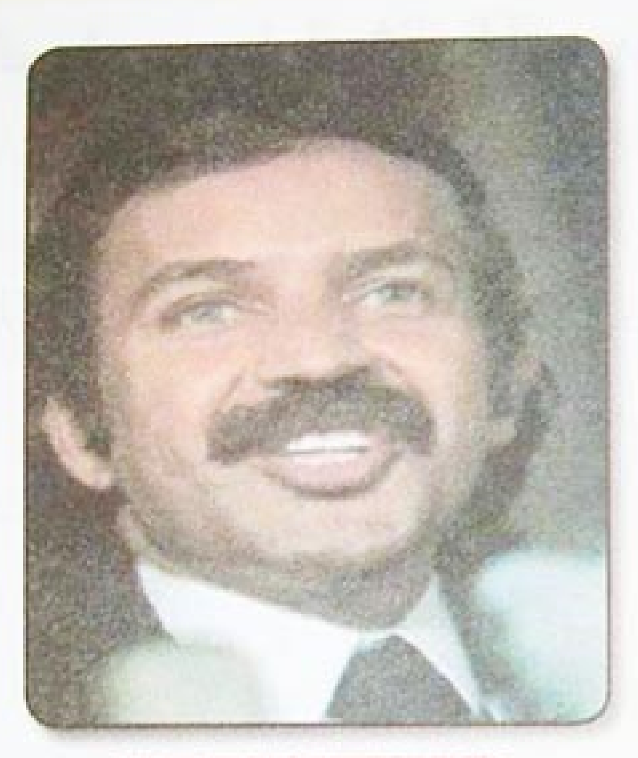
كلمة الجزائر الأولى في منظمة الامم المتحدة :

– خطب الرئيس بن بلة المجتمع الدولي بمناسبة انضمام الجزائر إلى المنظمة الأممية يوم 62/10/08، قائلا «... إن المبالغة في التنقيص من دور هيئة الامم المتحدة تبدو لنا غير صحيحة.. إن الامم المتحدة أداة نافعة وقابلة لاستكمال جوانب النقص فيها، والجزائر التي لم يكن تصويت الامم المتحدة خلال 7 سنوات من الكفاح يلبي رغباتها.. تعرف بالتجربة نواحي القوة وجوانب الضعف من منظمتنا.. إن أفضل طريق لتحسين هذه الأداة الضرورية للتعاون الدولي يتمثل في أن نعطي لمنظمتنا طابعها العالمي الحقيقي، وأن نسعى لجعل العالم الشرعي منسجما مع العالم الفعلي.. وتجريد مكانة الدول الكبرى من كل امتياز ..»

المجاهد 62/10/13 19 العدد 132



الرئيس هواري بومدين في انتظار إلقاء خطابه الشهير في الأمم المتحدة. (1974/11/13).



عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر أثناء رئاسته منظمة الأمم المتحدة (1974).

«... لايمكن أن يكون امن الشعوب، وإقامة سلام دائم على الأسس الديمقراطية ناتجين عن مشاورات تتم بين دول كبرى، تعكس توازنا ظرفيا في ميزان القوى. كما أن علاج القضايا الدولية الراهنة لا يمكن أن يكون حكرا على دوائر مغلقة.. بل أنه يستلزم تنظيما ديمقراطيا للعلاقات الدولية..»

الميثاق الوطني 1976

«... يبرز دور الجزائر الدبلوماسي على مستوى منظمة الامم المتحدة، حيث أن وزير خارجيتها الذي كان يرأس الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة استقبل استقبالا تاريخيا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في قاعة الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة يوم 1974/11/13، وهو ما وصف هذا الاستقبال آنذاك في الصحف الغربية بأنه «موقف متحيز» لصالح النضال الفلسطيني».

مجلة الجيش : نوفمبر 1985.

ـ الجزائر و القضية الفلسطينية:

«نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة» قول مأثور للرئيس الراحل "هواري بومدين" يؤكد عمق الإحساس بمعاناة الشعب الفلسطيني الذي تنكر له المجتمع الدولي في الحرية والوطن.

والدعم الجزائري للقضية الفلسطينية نابع من مرارة التجربة الجزائرية أثناء الاستعمار والثورة، وما تمثله فلسطين للعرب وللمسلمين خاصة.

وموقف الجزائر من القضية الفلسطينية موقف ثابت، مع الالتزام بعدم التدخل في الشأن الفلسطيني.

ـ مواقف على سبيل المثال لا الحصر:

- احتضان العديد من المؤتمرات الفلسطينية كما:
- المؤتمر الخامس والسادس والسابع والتاسع للاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين.
- المؤتمر الثالث للاتحاد العام للحقوقيين الفلسطينيين.
- المؤتمر الثالث للاتحاد العام للعمال الفلسطينيين.
- عشرات المجالس الإدارية للاتحادات الشعبية الفلسطينية وخاصة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.
- الدورة 16 عام 1983. 18 عام 1987. 19 عام 1988. 20 عام 1990، للمجلس الوطني الفلسطيني.
- تخصيص طائرة الرئيس "هواري بومدين" لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية "ياسر عرفات".
- ترتيب الزيارة التاريخية الأولى إلى الأمم المتحدة سنة 1974 وكانت الجزائر تترأس الدورة.
- إدخال منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب في منظمة الوحدة الإفريقية.
- دعم مواقفها في كتلة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية.
- بذلت مجهودا كبيرا في سبيل حصول منظمة التحرير الفلسطينية على وحدانية وشرعية التمثيل للشعب الفلسطيني في مؤتمري القمة العربية في الجزائر والرباط.
- تدريب الضباط الفلسطينيين في كلية شرشال لمختلف أنواع الأسلحة، بالإضافة إلى تخريج الضباط في البحرية والطيران المروحي.
- أنشأت أول إذاعة فلسطينية خارج دول الطوق منذ عام 1970 وحتى عام 1995 يوميا لمدة ساعة وقد وصل بثها إلى أمريكا اللاتينية وكل القارة الأوروبية والإفريقية وأمريكا الشمالية واستراليا.
- افتتحت أول مكتب لحركة فتح في العالم سنة 1964.
- كانت من الدول الأولى التي فتحت مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية مع الصفة الدبلوماسية الكاملة.
- استضافة القوات الفلسطينية بعد الانسحاب من لبنان عام 1982.
- أول دولة تعترف بدولة فلسطين عند إعلان الاستقلال في 1988/11/15.



« .. إن التزام الجزائر عربيا هو الذي يجعل التضامن مع الشعب الفلسطيني أكثر من ضرورة، لأن القضية الفلسطينية تعيش في الوجدان الجزائري، ولذلك تعبير الجزائر عن العمل من أجل تحرير فلسطين وتحرير كل الأراضي العربية المحتلة يدخل ضمن تحررها بالذات، وعلى هذا الأساس تؤكد الثورة الجزائرية التزامها المطلق في هذا المجال ».

من الميثاق الوطني 1986

« .. وإن الواجب علينا وعلى كل عربي هو تقديم المساعدة الفعالة، والتأييد المطلق لإخواننا المكافحين، وبذل كل مجهود ممكن لضمان وحدة جميع الفلسطينيين لتقوية صفوفهم، وتعزيز شوكتهم وتمكينهم.. لتحقيق هذا الهدف العربي المشترك، الذي هو تحرير الشعب الفلسطيني من الاستعمار والعنصرية، وتحصين الشعوب العربية المجاورة ضد التوسع الصهيوني الاستعماري ».

هواري بومدين : 01/11/1968 « خطب من الدم إلى العرق » وزارة الإعلام و الثقافة ـ الجزائر ـ 1979.



" مع فلسطين ظالمة أو مظلومة " عبارة بومدين في أحد المؤتمرات الدولية. الجالسون من اليمين إلى اليسار: ياسر عرفات، يحياوي، بومدين.

تصريح فرحات عباس إلى صحيفة " فرانس أبسيرفاتور " في 1960/09/20

« ... لقد أصبح من الألعاب المبتذلة أن تقوم الحكومات الفرنسية بإخراج فكرة جديدة قبيل انعقاد كل دورة من دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة لتضلل الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي وتخذرهما. ففي سنة 1956 نادى "غي مولي" بثالوثه المشهور: وقف القتال ثم الانتخابات ثم المفاوضات.

وفي سنة 1957 خرج « لاكوست » بفكرة « الإطار القانوني » التي لم يكتب لها حتى أن يقع بشأنها تصويت في البرلمان الفرنسي. وفي سنة 1958 ابتدع الجنرال « دوغول » « سلم الشجعان »، وفي سنة 1959 كان اعترافه بمبدإ تقرير المصير، ونحن نعرف الآن ماذا كان مصير تقرير المصير هذا لقد كان مصيره هو أن تحول إلى ثالوث آخر يشبه ثالوث « غي مولي » إذ أقترح أيضا وقف القتال ثم فترة المهادنة ثم الاستفتاء، وها نحن الآن في سنة 1960 يخرج علينا ديغول بفكرة الهدنة . »

د.عبد الله شريط ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960 ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص40.41

« الوثيقة 01 »

نشر صحيفة « ليكسبير » الفرنسية بتاريخ 1962/02/25 مقالا جاء فيه

« ... أجل إنه في إمكاننا هذه المرة أيضا أن نعتز بهذه المعجزة الهائلة وأن نستنتج منها عبرة تشجعنا على الإقدام نحو أهدافنا الخاصة، إن تاريخ حرب التحرير الجزائري يفوق بكثير بطولات جورج واشنطن محرر أمريكا، ويفوق عظمة غاندي محررالهند ويفوق عبقرية جياب بطل ديان بيان فو، إن هذه الحرب ستبقى أعجب فصل من كتاب تحرير الشعوب ...، أعتقد أن انتصار ديان بيان فو وانتصار الشعب الجزائري يمثلان بالنسبة لي أحسن دافع على الأمل في بقاء فرنسا. وفعلا إذا كان في مقدور هؤلاء الفيتناميين والجزائريين أن ينجحوا في رسالتهم فإنني متأكد أنه يمكننا نحن أيضا أن نعيد خلق فرنسا هذا البلد الذي أحببناه جميعا في مدارس باريس وهانوي والجزائر . »

د. عبد الله شريط . الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص69 ،70 .

« الوثيقة رقم 02 »

وجه مدير صحيفة لوموند الفرنسية بتاريخ 1962/05/31 السيد « بوف ميري » رسالة إلى الجنرال « سالان » زعيم المنظمة السرية المسلحة جاء فيها

« ... الجزائر فرنسية؟ انكم تعلمون أنها خرافة ماتت وانتهى أمرها وأن الجرائم التي تقترف في الجزائر ووهران لا يمكن بحال من الأحوال أن تعيد إلى الوجود هذه الخرافة بل أنها تجعل هذه الأرض أكثر فأكثر بعيدة عن فرنسا أو مناهضة لها ... إنكم من تريدون أن لا تتركوا للمسلمين سوى أرضا مخربة ومحروقة، ولكنه من



العبث ومن الفظاعة أن تفكر في قهر أو إبادة شعب يعد تسعة ملايين يتزايد عدده باستمرار وأنه مما لاشك فيه أن المصاعب التي ستواجهها الدولة الجزائرية الجديدة لها صداها في فرنسا وفي سائر أنحاء المغرب العربي ... وأمام هذا المستقبل المظلم الذي ينتظرنا إذا تماديتم في أعمالكم. لنا أن نتوجه لكم « ياسالان » بطلب واحد وهو « أوقفوا هذه الدماء » ولكن إذا كتب لبلادنا أن تكتنفها الفوضى ويعمها اليأس من جراء تعاميكم فإننا نرجو أن لا تتحدثوا عن الشرف والله لأن الله يتبرأ من المجرمين . »

د.عبد الله شريط. الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص 205، 206 .

« الوثيقة رقم 03 »

....

« ... لم تمضي ثمانية أيام على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حتى أصدرت هذه الأخيرة مرسوما يتضمن الإفراج دون قيد أو شرط على عدد من أسرى الحرب. واستنادا إلى هذا النص تم في سنتي 1958و1959 تسريح 51 أسيرا التحقوا بديارهم بمساعدة اللجنة الدولية للصليب الأحمر... أما الأسرى من جنسيات أخرى غير الجنسية الفرنسية فقد برزت الحكومة المؤقتة في شأنهم عمل إنساني جدير بالتنويه، إذ عنيت على الخصوص بحالة شباب أجانب تم تجنيدهم في الجيش الفرنسي بطريقة أو أخرى في فيلق « اللفيف الأجنبي »، وقد أنشأت 2 الحكومة المؤقتة مصالح كثيرة لإعادة هؤلاء الشباب الأجانب ممن وقعوا في في الأسر أو من الهاربين إلى أوطانهم . وقد ارتفع عدد هؤلاء الشباب الذي أعيدوا إلى أوطانهم بحلول 23 يوليو من سنة 1960 وعبر الحدود الغربية للجزائر وحدها إلى رقم هائل قدره 3299 جنديا . »

الدبلوماسية الجزائرية. 1962 ،1830 ص 121. 122

« الوثيقة رقم 04 »

....

اعتمادا على الوثائق المعطاة 1 .2 .3 .4. ومكتسباتك القبلية أكتب مقالا تبين فيه عظمة وإنسانية الثورة الجزائرية في تعاملها ومواجهتها للمخططات الاستعمارية السياسية والعسكرية.

....

وضعية إدماجية « 2 »

تقرير لصحفي امريكي استدعاه "لاكوست"

«... وهكذا صنع الجزائريون شبكة بالغة الدقة والقوة أقلقت فرنسا، وخلقت الرعب في جنودها ... شبكة ضمت جميع فئات الشعب، من أطفال إلى شباب، مضافا إليها العدد الهائل من النساء اللائي غيرت الحرب التحريرية نفسياتهن وأطلقتهن في صميم المعركة مجندات لا يهبن الموت، إنهن في كل مكان في المدينة، والقرية، وأعالي الجبال مع المقاتلين يحملن السلاح، فهذه سكرتيرة لقائد وتلك ممرضة، وأخرى ناقلة للعتاد، والطعام وغيريهن كثيرات، ممن يعملن في المخابرات، وتقصي الأنباء».

المصادر . المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 .العدد05 . 2001 . ص ص 84.85

« الوثيقة رقم 01 »

....

«إعترفت المجموعة الدولية بجرائم الحرب والإبادة والجرائم ضد الإنسانية لأول مرة في المحكمة الدولية بمدينة نورمبرغ الألمانية سنة 1945. وحددتها المادة (المادة 6 س) من قانون المحكمة العسكرية الدولية بالأفعال التالية.

القتل، الإستئصال الإبادي، الاسترقاق، التشريد، كل الأفعال اللاإنسانية ضد المدنيين قبل وأثناء الحرب، الإضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية، بغض النظر عن منحها أو إباحتها في القوانين الداخلية للبلدان المعنية. وقد صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1948 على المعاهدة الدولية للوقاية من القمع وأعمال الإبادة. كما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1970/11/11 الإعلان الذي ينص على أن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب لا تسقط بالتقادم. وتشمل إنتهاكات قوانين الحرب الجرائم التالية؛ إستعمال الأسلحة السامة (الكيمياوية والجرثومية).

تدمير المدن والقرى، والتخريب بدون مبرر عسكري، قصف المدن والتجمعات السكانية غير المحمية، نهب أو تحطيم أو الإضرار بالمنشآت الدينية أو الخيرية أو المخصصة للتعليم وكذلك المعالم الفنية والأثرية والمؤسسات العلمية، نهب الممتلكات الخاصة والعامة».

المصادر . ص ص .151.152.

« الوثيقة رقم 02»

....

« يعترف سيمون ديبوفوار قائلا: « من عام 1954 ونحن جميع الفرنسيين شركاء في جريمة قتل جماعي، أتت تارة باسم القمع وطورا باسم إشاعة السلام، على أكثر من مليون ضحية رجالا ونساء وشيوخا وأطفالا حصدوا بالرشاشات خلال عمليات المداهمة والتفتيش أو حرقوا أحيانا أو ذبحوا أو بقرت بطونهم، أو عذبوا حتى الموت. قبائل برمتها أسلمت للجوع للبرد، للضرب، للوباء في مراكز التجميع التي ماهي في الواقع إلا معسكرات استئصال ومواخير عند الاقتضاء للنخبة من فرق الجيش، حيث يحتضر أكثر من 500.000 جزائري وجزائرية».

المصادر .ص 209 .

«الوثيقة رقم 03»

....

« وإذا كانت الجزائر قد حققت من خلال استرجاع الاستقلال نصرا تردد صداه في جميع أنحاء العالم. فإنها وجدت نفسها بعد ذلك مباشرة في مواجهة عدد من المشاكل المعقدة، مخلفات حرب مدمرة، رواسب استعمار استيطاني استمر أكثر من قرن، وقوى استعمارية جديدة تتأهب لإفراغ الاستقلال من محتواه، وأطماع ومصالح بورجوازية تخطط لتحريف الثورة عن مساراها، وتحرك بعض الأطماع التوسعية ضد الوطن. كل ذلك جعل الاستعمار الجديد يأمل في إجهاض الثورة حتى يتمكن من العودة في أثواب جديدة ».

الميثاق الوطني 1986 .ص 27 .

«الوثيقة رقم 04»

....

« أستعن بالوثائق 1. 2 . 3 . 4 . وحرر موضوعا في صفحتين تبرز من خلاله مدى احتضان الشعب الجزائري لثورته، وتحديه للجرائم المرتكبة في حقه، وإصرار دولته على تجاوز إرادة الاستعمار الهادفة إلى إفراغ الاستقلال من محتواه الحقيقي».

....

الأنشطة التقويمية الخاصة بكل مقطع من مقاطع الوحدة التعلمية الثالثة "الجزائر ما بين 1919/1989"

- الوضعية التعلمية الأولى - من تبلور الوعي الوطني الجزائري إلى الثورة التحريرية .

01/ الحركة الوطنية السلمية

الأسئلة.

01/ أُكتب مقالا في صفحة تبرز من خلاله الدوافع التي أدت بالشعب الجزائري.
إلى الانتقال إلى المقاومة السياسية مع مطلع القرن العشرين.

02/ استخلص نقاط التقاطع الواردة في برامج الاتجاهات السياسية الوطنية.

03/ أنجز بحثا حول شخصية عبد الحميد بن باديس مبرزا إسهاماته في مقاومة المستعمر.

04/ أبرز رد الفعل الفرنسي على قرارات المؤتمر الإسلامي 1936.

05/ أبحث في الشخصيات التالية :
الأمير خالد ، مصالي الحاج ، فرحات عباس، البشير الإبراهيمي.

06/ أُكتب مقالا تبرز فيه إسهامات ودور النوادي والجمعيات في مقاومة سياسية الاستعمار.

....

02/ السياسية الاستعمارية بين الإغراء والقمع .

01/ أنجز بحثا في شكل مقارنة بين مطالب الحركة الوطنية وردود فعل المستعمر.
اتجاها في الفترة مابين 1919/ 1953.

02/ أبرز محتوى مشروع بلوم فيوليت وموقف أقطاب الحركة الوطنية منه .

03/ أقدمت الإدارة الاستعمارية على اتخاذ جملة من الإجراءات بغرض شل
نشاط اقطاب الحركة الوطنية في الفترة مابين 1939 و 1945.
بين محتوى تلك الإجراءات ورد فعل الجزائريين اتجاهها.

04/ من بين سياسة الإغراء المنتهجة من طرف المستعمر إقدامه على وضع قانون 1947.
أُكتب مقالا في صفحتين تبرز فيه أهداف الإدارة الاستعمارية من وضعه وردود فعل الجزائريين والمعمرين منه.

....

03/ أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

01/ أنجز بحثا حول المنظمة الخاصة .« O.S »

02/ تضمن برنامج حركة انتصار الحريات الديمقراطية جملة من المطالب أبرزها مع التصنيف.

03/ استخلص الأسباب الحقيقية لأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على مستقبل الحزب.

04/ بين كيف ساهمت الظروف الدولية في اندلاع الثورة التحريرية الكبرى.

05/ أبحث عن الشخصيات التالية :

محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد رابح بيطاط ، زيغود يوسف.

....

الوضعية التعلمية الثانية : «العمل المسلح ورد فعل الاستعمار».

01/ جاء في بيان اول نوفمبر 1954، أنه من بين الأهداف الداخلية للثورة « تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري».

- بين المقصود من هذه العبارة.
- أبرز الأساليب المعتمدة في تنظيم الطاقات البشرية وتأثير ذلك على مسار الثورة.

02/ جاء في ميثاق الصومام « لقد خرج جيش التحرير الوطني من أول اختبار في القتال موفقا فائزا في وقت قصير نسبيا بعد أن كان منحصرا في جبال الأوراس وفي بلاد القبائل فقد أحبط حملة التطويق والإبادة التي شنها عليه جيش قوي عصري هو في خدة النظام الاستعماري لدولة من أكبر دول العالم.» من خلال هذه الفقرة واعتمادا على مادرست. أكتب مقالا تبرز فيه ما حققته الثورة التحريرية من منجزات ما بين اول نوفمبر 1954 و 1956.

03/ صرح غي مولي رئيس مجلس الوزراء الفرنسي في 09 جوان 1957 قائلا «... لمقاومة هذا التطرف نقدم البرنامج الوحيد الموافق لقانون الديمقراطية، الذي ينحصر في إيقاف القتال غير المشروط، وغجراء انتخابات حرة، والمشاركة في نقاش حر مع منتخبي الجماهير الجزائرية .»

أ/ أبرز النوايا الحقيقية من خلال هذا التصريح.

ب / بين رد فعل جبهة وجيش التحري على هذا التصريح.

04/ جاء في الصحيفة البريطانية « نيوز كرونيكول « تعقيبا على الانقلاب العسكري الذي قام به « ماسو « والمعمرون في الجزائر ضد حكومة باريس .» ... إن الحجر الأساسي للكيان الفرنسي وهو الديمقراطية قد أصابه الخلل، فهناك نصف مليون من الجنود أرسلوا إلى الجزائر للقيام بحرب التهدئة التي تنفق عليها فرنسا مليارين في اليوم الواحد، وإذا بهم يثورون على حكومة يتهمونها بالتخلي عن الجزائر بعد أن أخفقوا هم في تحقيق النصر الذي جاءوا من أجله إلى الجزائر... إن قلب المأساة الفرنسية كما هو الشأن بالنسبة لبريطانيا في قضية قبرص هو أن الحكومات المتعاقبة ظلت تعتبر في إصرار بليد أن القضية الجزائرية قضية فرنسية محضة، والحقيقة أن هذه القضية قد خرجت من زمن بعيد من الطور الداخلي وأصبحت مشكلة عالمية بل أن هناك اليوم في فرنسا قسما كبيرا من الرأي العام لم يعد يؤمن بأن الجزائر جزء من التراب الفرنسي.»

الدكتور عبد الله شريط ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958 ن الجزء الأول ص ص 207 ، 208 .

من خلال هذا النص واعتمادا على مادرست

01/ بين الأسباب الحقيقية للإنقلا ب العسكري الذي استهدف حكومة باريس.

02/ أبرز موقف الثورة التحريرية منه.

03/ كيف تمكنت الثورة الجزائرية من تدويل القضية الجزائرية.

04/ استخلص انعكاسات الانقلاب العسكري على استيراتيجية فرنسا في تعاملها مع الثورة الجزائرية.



المفاوضات واتفاقيات الاستقلال .

ورد في بيان المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بمدينة طرابلس الليبية ما يلي: «.. إن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد أكد مواقف الثورة الجزائرية تجاه مسالة الحل السلمي على أساس احترام مبدا حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير، ويؤكد بأن هذا الحل ممكن في إطار مبادئ الحقوق الأساسية الضامنة للوحدة الترابية للقطر الجزائري بما في ذلك الصحراء ووحدة الشعب الجزائري والتعاون القائم على قدم المساواة والمبني على احترام سيادة الشعب الجزائري . » المجاهد عدد 84 - 29 اوت 1961 .

اعتمادا على مضمون الوثيقة ومكتسباتك القبلية.

01/ استخلص شروط التفاوض من منظور الثورة الجزائرية مع التعليق.

02/ إبرز رد فعل فرنسا تجاه هذه الشروط.

03/ كيف واجهت الحكومة الجزائرية المناورات الفرنسية الهادفة إلى إجهاض الثورة وفرض سياسية الأمر الواقع.

04/ أكتب موضوعا في صفحتين تبرز من خلاله مضمون اتفاقية «إيفيان» في شقيها السياسي والاقتصادي.

....

- قيام الدولة الجزائرية.

- الاختيارات الكبرى لإعادة بناء الدولة الجزائرية.

النشاط الأول/ واجهت الجمهورية الجزائرية المستقلة مشكلات عويصة ناجمة بالأساس عن طول الوجود الاستعماري وعن سنوات الحرب القاسية وما قدمه الشعب الجزائري من تضحيات جسام.

01/ استخلص مع التصنيف المشاكل التي ورثتها الجزائر عن الوجود الاستعماري.

02/ أبرز أهم الإجراءات المتخذة من قبل الحكومة الجزائرية لتذليل تلك الصعوبات وتجاوزها.

03/ اعتمادا على ميثاق طرابلس أكتب مقالا تبرز فيه محتوى الاختيارات الاستراتيجية لإعادة بناء الدولة الجزائرية.

النشاط الثاني / جاء في ميثاق طرابلس مايلي :

« ... إن متطلبات التنمية الاقتصادية في البلاد تستوجب القضاء على تسلط الاحتكارات وذلك بمراجعة العلاقات الاقتصادية ومع فرنسا أولا، وبإزالة العراقيل الداخلية بإدخال تغيير جذري على هياكل الحياة الريفية وتصنيع البلاد من أجل توفير حاجيات الشعب. نصوص أساسية لجبهة التحرير الوطني، 1954، 1962. وزارة الإعلام والثقافة، ص43 ».

01/ استخلص المبادئ الأساسية التي قامت عليها التنمية الوطنية .

02/ أبرز أبعاد المخططات الإنمائية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

03/ إبحث عن محاور المخطط الرباعي الأول وحجم الاعتمادات المالية المرصودة واثر ذلك على التنمية.

04/ أكتب مقالا تحوصل فيه أبعاد سياسة التوازن الجهوي المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية.

....

جاء في ميثاق الجزائر 1976.

« ... فالجزائر تسعى لدعم التضامن في الكفاح ضد الإمبريالية والاستعمار، قديمه وجديده. ولهذا، فإن جهودها تندرج في إطار الدعم غير المشروط للشعوب المكافحة في سبيل تحريرها الوطني، واحترام حقها في تقرير مصيرها واستقلالها. وتواصل الجزائر كفاحها المستميت لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، وعلاقات دولية تضمن، لكل الدول حق المساهمة في تسوية المشاكل الكبرى المطروحة في هذا العصر ».

الميثاق الوطني 1976 ص 157.

الأسئلة

انطلاقا من مضمون النص واعتمادا على مكتسباتك القبلية ذات الصلة

01/ أبرز الأسس التي تقوم عليها سياسية الجزائر الخارجية مع التعليل.

02/ ما المقصود من « الكفاح ضد الإمبريالية والاستعمار قديمه وحديثه ».

03/ بين الدور الذي لعبته الثورة الجزائرية في دفع عجلة التحررفي العالم.

04/ انجز بحثا تضمنه محتوى النظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي دعى إليه الرئيس الراحل هواري بومدين في خطابه التاريخي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1974.

....

فهرس الكتاب






الإبتدائي
المتوسط
الثانوي